# ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم

الجزء الثاني من معرب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات

النفيسة للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد الم لوي

تولدا المكي توطنا عربتها رجاء ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين

لا معرفة لهم باللغة الفارسية التي هي أصلها و التركية

التي هي ترجمتها و أسأل الله سبحانه أن يجعل

خالصا لوجهه الكريم و أن يجيرني

به من العذاب الأليم

إنّه رؤف رحيم حليم

للمؤلف المعرب اللاشئ

أموت و يبلى أعظمي في المقابر * و سوف أرى ما قد حوته دفاتري

فرمت ادخارا بعد موتي من الدعاء * فأبقيت تذكارا نتاج خواطري

و يليه

(ترجمة رسالة المبدإ والمعاد للامام الرباني قدس سره)

**وقف الإخلاص**

**يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول-تركيا**

| **ميلادي** | **هجري شمسي** | **هجري قمري** |
|---|---|---|
| **٢٠٠٢** | **١٣٨٠** | **١٤٢٣** |

---

**ما شاء الله**

## بِسْمِ اللهِ الرحْمن الرحيم

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه وعليه كما يحب ربنا ويرضى * والصلاة و السلام الاتمان الاكملان على حبيبه محمد وآله وأصحابه وأهل بيته وكمل ورثته وسائر من اتبع الهدى * و على جميع الانبياء والمرسلين * والملائكة المقربين * كما يليق بعلو شأنم ويحرى **(اما بعد)** فهذه مكاتيب متضمنة لعلوم غريبة * ومعارف عجيبة واسرار لطيفة ودقائق شريفة ما تكلم با أحد من العرفاء وما اشار اليها واحد من الاولياء * متقبسة من مشكاة انوار النبوة * للامام الهمام قدوة العلماء الراسخين * المشرف بتشريفات سيد المرسلين * صاحب الولاية الاصلية * مخزن الاسرار الالهية * واقف دقائق المتشابات القرآنية * الآية العجيبة من الآيات الرحمانية * مجدد الالف الثاني شيخنا وامامنا الشيخ أحمد الفاروقي سلمه الله سبحانه على رؤس العالمين * ولما بلغ مكتوبات الجلد الاول ثلثمائة وثلاثة عشر مكتوبا قال حضرة شيخنا لنختم على هذا العدد فانه موافق لعدد الانبياء المرسلين صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم وموافق أيضاً لعدد أهل بدر رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فختم على ذلك العدد تبركا به وتيمنا ثم صدرت بعد ذلك مكاتيب قدسية فصار حضرة المخدوم زاده صاحب المعارف ومنبع الحقايق مظهر الفيوضات الالهية ومصدر الاسرار اللامتناهية جامع العلوم الظاهرية والباطنية الشيخ مجد الدين الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى وأبقاه وأوصله الى غاية ما يتمناه باعثاً على جمع هذه المكاتيب فكان أقل خدام ذلك الجناب اضعف عباد الله الباري عبد الحي بن الخواجه چاكر الحصاري غفر الله تعالى ذنوبه

وستر عيوبه وأحسن خاتمته متصديا لجمع هذه المكاتيب حسب اشارته الشريفة هو الله الموفق وعليه التكلان.

## المكتوب الاول الى الشيخ عبد العزيز الجونفوري في بيان تحرير مذهب الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره في مسئلة وحدة الوجود وما هو مختار حضرة شيخنا سلمه الله تعالى فيها

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله الذي جعل الامكان مرآة للوجوب وصير العدم مظهراً للوجود والوجوب والوجود و ان كانا صفتي كماله سبحانه فهو تعالى وراء جميع الاسماء و الصفات ووراء الشئون والاعتبارات و وراء الظهور والبطون ووراء البروز و الكمون ووراء التجليات والظهورات ووراء المشاهدات والمكاشفات ووراء كل محسوس ومعقول ووراء كل موهوم ومتخيل فهو سبحانه وراء الوراء ثم وراء الوراء ثم وراء الوراء **(شعر):**

وما ابديك من طيري علامه * واضحى مثل عنقاء وهامه

وللنعقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيري استدامه

فلا يصل حمد حامد الى جناب قدس ذاته بل منتهى جميع المحامد دون سرادقات عزته فهو الذي اثنى على نفسه وحمد ذاته بذاته فهو سبحانه الحامد والمحمود وما سواه عاجز عن اداء الحمد المقصود وقد عجز عن حمده سبحانه من هو حامل لواء الحمد[١] يوم القيامة تحته آدم ومن دونه وهو أفضل البرايا وأكملهم ظهورا واقربم م لة واجمعهم كمالا واشملهم جمالا وأتمهم بدرا وارفعهم قدراً واعظمهم ابة وشرفا واقومهم دينا واعدلهم ملة واكرمهم حسبا واشرفهم نسبا واعرفهم بيتا لولاه لما خلق

---

([1]) قد مر بيان هذه الاحاديث في الجلد الاول منه عفي عنه.

الله سبحانه الخلق ولما اظهر الربوبية وكان نبيا وآدم بين الماء والطين واذا كان يوم القيامة كان هو امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم الذي قال نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولا غير فخر وانا حبيب الله وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا أول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا نصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يئسوا والمفاتيح يومئذ بيدي **(شعر):**

در قافلهء كه اوست دانم نرسم * اين بسكه رسد ز دور بانك جرسم

**(ترجمه):**

كيف اللحاق بركب وهو قائدهم * يانعم ان جاء من بعد صدا جرسه

صلوات الله سبحانه وتسليماته تعالى وتحياته عز شأنه وبركاته جل برهانه عليه وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وعلى أهل الطاعة أجمعين صلاة وسلاما وتحية وبركة هو لها أهل وهم لها أهل كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون **(وبعد)** الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات وارسال التحيات ليعلم ان الصحيفة الشريفة المرسلة الى هذا الفقير بلغها اخي الاعز الشيخ محمد طاهر فطاب الوقت وحصل السرور وحيث كانت متضمنة لحقائق أرباب الكشف والشهود ومعارفهم زادت الفرح على الفرح جزاكم الله سبحانه فصار الفقير أيضا باعثا على التصديع بايراد كلمات في البين من اذواق هذه الطائفة العلية ومذاقهم على وفق ما في صحيفتكم **(أيها المخدوم)** ان من المعلوم ان الوجود مبدأ كل خير وكمال والعدم منشأ كل نقص وشر وزوال فيكون الوجود ثابتا للواجب والعدم يكون نصيب الممكن حتى يكون جميع الخير والكمال عائدا اليه تعالى وكل نقص وشر راجعا الى الممكن واثبات الوجود للمكن وارجاع الخير والكمال اليه اشراكه في الحقيقة به سبحانه في ملكه وملكه جل سلطانه وكذلك القول بعينية الممكن للواجب تعالى شأنه وجعل صفاته وافعاله عين صفاته وافعاله سبحانه اساءة أدب والحاد في اسمائه وصفاته تعالى واين الـال للكناس الخسيس المتسم بالنقص والخبث الذاتي ان يتصور نفسه عين

سلطان ذي شأن منشأ كل خيرات وكمالات ويتوهم صفاته وافعاله الذميمة عين صفاته وافعاله الجميلة **(وعلماء)** الظاهر اثبتوا للممكن وجودا وجعلوا وجود الواجب تعالى ووجود الممكن من افراد مطلق الوجود وغاية ما في الباب انهم قالوا بأقدمية وجوب الواجب وأولويته بناء على قضية التشكيك وهذا المعنى موجب لتشريك الممكن للواجب تعالى في الكمالات والفضائل الناشئة من الوجود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد ورد في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فلو كان لعلماء الظاهر تنبه لهذا المعنى لما اثبتوا للممكن وجودا أصلا ولما أعطوا له الخير والكمال اللذين هما مختصان به سبحانه باعتبار اختصاص الوجود به تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا **(وأكثر الصوفية)** خصوصا المتأخرين منهم يعتقدون ان الممكن عين الواجب تعالى ويزعمون صفاته وأفعاله عين صفاته وأفعاله تعالى ويقولون **(رباعي)**:[١].

همسايه وهمنشين وهمره همه اوست * در دلق كدا واطلس شه همه اوست

در انجمن فرق ونهان خانهء جمع * بالله همه اوست ثم بالله همه اوست

**(ترجمه)**:

الجار والصحب والركبان كله هو * في كسوة الفقر والسلطان كله هو

في جلوة الفرق أو في خلوة الجمع هو * بالله كله هو والله كله هو

وهؤلاء الاكابر وان تنزهوا وتخلصوا عن الاشراك في الوجود وهربوا من الاثنينية ولكنهم وجدوا غير الوجود وجودا واعتقدوا النقائص كمالات وقالوا لا شئ من النقص والشر الذاتيين أصلاً وان كان فنسبي واضافي فالسم القاتل فيه شر وقبح بالنسبة الى الانسان مثلا لكونه مزيلا لحياته واما بالنسبة الى الحيوان الذي فيه سم فماء الحياة والترياق النافع ومقتداهم في هذا الامر ومستندهم فيه الكشف والشهود فانهم وجدوا

---

([1]) لمولانا الجامي اورده في لوائحه منه عفي عنه

على قدر ما ظهر لهم من عالم الغيب **(اللهم)** أرنا حقائق الاشياء كما هي وها نحن نبين أولا مذهب الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره فانه امام متأخري الصوفية ومقتداهم في هذه المسئلة ثم نحرر ما ظهر لنا في هذا الباب وانكشف ليحصل الفرق بين المذهبين على الوجه الاتم ولا يختلط أحدهما بالآخر من الدقة **(قال)** الشيخ محيي الدين ابن العربي واتباعه ان اسماء الواجب وصفاته جل وعلا عين ذات الواجب سبحانه وكذلك بعضها عين بعض الآخر مثلا العلم والقدرة كما انما عين ذاته تعالى كذلك كل منهما عين الآخر أيضا فلا يكون في ذلك الموطن اسم التعدد والتكثر ورسمه أصلا ولا التمايز والتابين قطعا غاية ما في الباب ان تلك الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات حصل لها التمايز والتباين في حضرة العلم اجمالا وتفصيلا فان كان التمايز اجماليا يعبر عنه بالتعين الاول وان تفصيليا يسمى بالتعين الثاني ويسمون الاول وحدة ويرونه الحقيقة المحمدية ويقولون للتعين الثاني واحدية ويظنونه حقائق سائر الممكنات ويسمون حقايق الممكنات أعيانا ثابتة ويثبتون هذين التعينين العلميين في مرتبة الوجوب ويقولون ان تلك الاعيان ما شمت رائحة من الوجود الخارجي ولا موجود في الخارج غير الاحدية المجردة أصلا وهذه الكثرة التي ترى في الخارج انما هي عكس تلك الاعيان الثابتة انعكست في مرآة ظاهر الوجود الذي لا موجود في الخارج غيره وعرض لها الوجود التخيلي كما ان صورة شخص اذا انعكست في المرآة يعرض لها وجود تخيلي في المرآة وهذه الصورة المنعكسة ليس لها وجود الا في التخيل ولم يتحلل في المرآة ولم ينتقش في وجهها شئ أصلا فان كان الانتقاش فهو في التخيل حيث يتوهم انه في وجه المرآة وحيث كان هذا المتخيل المتوهم صنع الحق جل سلطانه الذي له اتقان تام لا يرتفع برفع الوهم والخيال ويترتب عليه الثواب والعذاب الابديان وهذه الكثرة الموهومة المتخيلة في الخارج منقسمة على ثلاثة اقسام القسم الاول التعين الروحي والثاني التعين المثالي والثالث التعين الجسدي وله تعلق بالشهادة ويقولون لهذه التعينات الثلاثة تعينات خارجية ويثبتونها في مرتبة الامكان والتنزلات الخمسة عبارة

عن هذه التعينات الخمسة ويقولون لهذه التنزلات الخمسة الحضرات الخمس ولما لم يثبت عندهم شئ في العلم ولا في الخارج غير ذات الواجب تعالى وغير صفاته واسمائه جل سلطانه التي هي عين ذاته تعالى وتقدس وتوهموا ان الصورة العلمية عين تلك الصورة لا شبحها ومثالها وكذلك تصوروا صور الاعيان الثابتة التي صارت منعكسة في مرآة ظاهر الوجود عين تلك الاعيان لا شبحها حكموا بالاتحاد ضرورة وقالوا الكل هو هذا هو بيان مذهب الشيخ محيي الدين ابن العربي في مسئلة وحدة الوجود على وجه الاجمال وهذه العلوم وامثالها هي التي يزعمها الشيخ مخصوصة بخاتم الولاية ويقول ان خاتم النبوة يأخذ هذه العلوم من خاتم الولاية ولشراح الفصوص تكلفات في توجيه هذا الكلام وبالجملة لم يتكلم احد من هذه الطائفة بهذه العلوم والاسرار قبل الشيخ اصلا ولم يبين هذا الحديث على هذا النهج قطعا وان ظهر منهم كلمات مشعرة بالتوحيد والاتحاد في غلبات السكر وقالوا انا الحق وسبحاني ولكنهم لم يبينوا وجه الاتحاد ولم يجدوا منشأ التوحيد فصار الشيخ برهان متقدمي هؤلاء الطائفة وحجة متأخريهم ومع ذلك بقي في هذه المسئلة دقائق كثيرة مختفية وما جاءت الاسرار الغامضة من هذا الباب في منصة الظهور فوفق هذا الفقير باظهارها وبشر بتحريرها والله يحق الحق وهو يهدي السبيل **(ايها المخدوم)** ان صفات الواجب تعالى وتقدس الثمانية التي هي موجودة في الخارج عند اهل الحق شكر الله تعالى سعيهم تكون متميزة عن ذاته تعالى وتقدس في الخارج بالضرورة تميزا لا كيفيا ولا مثليا وكذلك بعض تلك الصفات متميز عن بعض آخر منها بتميز لا كيفي بل التميز اللاكيفي ثابت ايضا في مرتبة الذات تعالت وتقدست لانه الواسع بالوسع المجهول الكيفية والتميز الذي يحصل في حوصلة فهمنا وإدراكنا مسلوب عن جناب قدسه تعالى فان التجزي والتبعض غير متصور فيه والتحلل والتركب لا سبيل لهما الى تلك الحضرة جل سلطاننا ولا مجال هناك للحالية والمحلية وبالجملة كلما هو من صفات الممكن ولوازمه مسلوب عن ذلك الجناب المقدس ليس كمثله شئ لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال ومع

وجود هذا التميز اللامثلي والوسعة اللاكيفية عرض للاسماء والصفات تفصيل وتميز في موطن العلم ايضا وصارت منعكسة ولكل اسم وصفة متميزة مقابل ونقيض في مرتبة العدم مثلا لصفة العلم مقابل ونقيض في مرتبة العدم وهو عدم العلم المعبر عنه بالجهل ولصفة القدرة مقابل هو العجز الذي عدم القدرة على هذا القياس في بقية الصفات وعرض لهذه العدمات المقابلة ايضا تفصيل وتميز في علم الواجب جل شأنه وصارت مرايا الاسماء والصفات المتقابلة لها وكانت مجالي ظهور عكوسها وتلك العدمات مع عكوس تلك الاسماء و الصفات حقائق الممكنات عند الفقير غاية ما في الباب أن تلك العدمات كاصول تلك الماهيات وموادها وتلك العكوس بمثابة الصور الحالة في تلك المواد فحقائق الممكنات عند الشيخ محيي الدين هي تلك الاسماء والصفات المتميزة في مرتبة العلم وعند الفقير حقائق الممكنات العدمات التي هي نقائض الاسماء والصفات مع عكوس تلك الاسماء والصفات التي ظهرت في مرايا تلك العدمات في موطن العلم وامتزجت با ومتى اراد المختار جل سلطانه ان يجعل ماهية من تلك الماهيات الممتزجة متصفة بالوجود الظلي الذي هو ظل من ظلال حضرة الوجود وان يجعلها موجودة خارجية يلقى اليها ظلا من ظلال حضرة الوجود ويصيرها مبدأ للآثار الخارجية فوجود الممكن في العلم والخارج كسائر صفاته ظل من ظلال حضرة الوجود ومن كمالاته التابعة له مثلا علم الممكن ظل من علم الواجب تعالى وتقدس الذي انعكس في مقابله وقدرة الممكن ظل من القدرة المنعكسة في العجز الذي هو مقابلها فكذلك وجود الممكن ظل من ظلال حضرة الوجود الذي انعكس في مرآة العدم الذي هو مقابله **(شعر):**

و ما جئت من ملكي بشئ و انما * وهبت الذي عندي و ذاتي و أوصافي

ولكن ظل شئ ليس عين شئ عند الفقير بل شبح ذلك الشئ ومثاله وحمل احدهما على الآخر ممتنع فعند الفقير لم يكن الممكن عين الواجب فان حقيقة الممكن عدم والعكس الذي انعكس فيه من الاسماء والصفات شبح تلك الاسماء والصفات

ومثالها لا عينها فلا يصح كله هو بل كله منه لان ما هو ذاتي للممكن العدم الذي هو منشأ للشر والنقص والخباثة وكلما هو في الممكن من جنس الكمالات من الوجود وتوابعه كله مستفاد من تلك الحضرة جل سلطانا وظل من كمالاته الذاتية سبحانه و تعالى فيكون هو سبحانه نور السموات والارض بالضرورة وما وراءه تعالى يكون كله ظلمة كيف لا والعدم فوق جميع الظلمات وتحقيق هذا المبحث مسطور في المكتوب الذي حرر الى ولدي الاعظم المرحوم في بيان حقيقة الوجود وتحقيق ماهيات الممكنات فليطلب من هناك فالعالم باسره عبارة عند الشيخ محيي الدين عن الاسماء والصفات التي عرض لها تميز في مرتبة العلم وظهور في مرآة ظاهر الوجود وعند الفقير العالم عبارة عن العدمات التي انعكست عليها اسماء الواجب وصفاته في موطن العلم ووجدت تلك العدمات مع تلك العكوس في الخارج بايجاد الحق سبحانه بوجود ظلي فظهر في العالم الخباثة الذاتية والشر الجبلي وكان الخير والكمال كله عائدا الى جناب قدسه جل وعلا وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك مؤيد لهذه المعرفة والله سبحانه الملهم فعلم من هذا التحقيق أن العالم موجود في الخارج بوجود ظلي كما أن الحق سبحانه موجود في الخارج بوجود أصلي بل بذاته غاية ما في الباب ان هذا الخارج أيضا ظل ذلك الخارج مثل الوجود والصفات فلا يمكن أن يقال للعالم أنه عين الحق جل وعلا ولا يجوز حمل أحدهما على الآخر فانه لا يمكن أن يقال لظل شخص أنه عين الشخص لوجود التغاير بينهما في الخارج لان الاثنين متغايران فان قال شخص لظل شخص أنه عين ذلك الشخص انما يقول ذلك على سبيل التسامح والتجوز وهو خارج عن المبحث **(فان قيل)** ان الشيخ محيي الدين وتوابعه أيضا يقولون أن العالم ظل الحق تعالى فما يكون الفرق **(قلنا)** إنهم لا يرون وجود ذلك الظل في غير الوهم ولا يجوزون وصول رائحة من الوجود الخارجي اليه وبالجملة انهم يعبرون عن الكثرة الموهومة بظل الوحدة الموجودة ويرون الموجود واحدا في الخارج شتان ما بينهما فصار منشأ حمل الظل على الاصل وعدم ذلك الحمل هو اثبات

الوجود الخارجي للظل وعدم اثباته وهم لما لم يثبتوا للظل وجودا خارجيا حملوه على الاصل بالضرورة وحيث يرى هذا الفقير الظل موجودا في الخارج لا يبادر الى الحمل والفقير متفق معهم في نفي الوجود الاصلي عن الظل ومتفق أيضا في اثبات الوجود الظلي ولكن هذا الفقير يثبت الوجود الظلي في الخارج وهم يظنون الوجود الظلي في الوهم والتخيل ولا يقولون بوجود موجود في الخارج غير الاحدية المجردة ولا يثبتون الصفات الثمانية التي ثبت وجودها في الخارج على آراء أهل السنة والجماعة رضي الله عنهم في غير موطن العلم فوقع العلماء الظاهرية وهؤلاء الاكابر رضي عنهم في طرفي الاقتصاد وكان الحق المتوسط نصيب هذا الفقير ووفق به فان عرف هؤلاء الاكابر أن هذا الخارج ظل ذلك الخارج لما انكروا وجود العالم في الخارج ولم يقتصروا على الوهم والخيال ولا انكروا أيضاً وجود صفات واجب الوجود في الخارج ولئن تنبه العلماء أيضا لما أثبتوا للممكن وجودا أصليا بل اكتفوا بالوجود الظلي وما كتبه الفقير في بعض مكتوباته ان اطلاق الوجود على الممكن بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز ليس بمناف لهذا التحقيق فان الممكن موجود في الخارج بوجود ظلي بطريق الحقيقة لا على سبيل التخيل والتوهم كما زعموا **(فان قيل)** ان صاحب الفتوحات المكية قال بان الاعيان الثابتة برزخ بين الوجود والعدم فصار العدم داخلا في حقائق الممكنات على طريقه وطوره أيضا فما يكون الفرق بين التحقيق وبين هذا القول **(قلنا)** انه انما قال لها برزخا باعتبار أن للصور العلمية وجهين وجه الى الوجود بواسطة ثبوت العلم ووجه الى العدم بواسطة الخارج وان الاعيان ما شمت رائحة الوجود الخارجي عنده والعدم الذي اندرج في هذا التحقيق له حقيقة أخرى وكذا المراد بما وقع في عبارة بعض الاعزة من اطلاق العدم على الممكن هو العدم الخارجي لا العدم الذي حقق فيما سبق وهو سبحانه و تعالى وراء وراء تلك الاسماء والصفات المفصلة المتميزة في موطن العلم التي انعكست في مرايا العدمات وصارت حقائق الممكنات فلا يكون بينه سبحانه وبين العالم مناسبة بوجه من الوجوه أصلا ان الله لغني عن العالمين وجعل الحق سبحانه عين

العالم ومتحدا به بل نسبته الى العالم ثقيل على هذا الفقير جدا **(ع):**

وللناس فيما يعشقون مذاهب

سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين و السلام عليكم و على من لديكم.

## المكتوب الثاني الى المير شمس الدين الخلخالي في بيان أن مرتبة ذات الحق تعالى وتقدس ومرتبة صفاته سبحانه فوق اعتبار الوجود والوجوب

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد حصل الفرح والابتهاج بوصول الصحيفة الشريفة الصادرة على وجه المحبة والاخلاص كثرة اخوان الدين سبب الرجاء في الآخرة اللهم كثر اخواننا في الدين وثبتنا واياهم على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها **(ع):**

وأحسن ما يملى حديث الاحبة

أيها المحب أن صفات واجب الوجود السبعة أو الثمانية على اختلاف الاراء صفات حقيقية موجودة في الخارج ولم يقل احد من الفرق المخالفة بوجود صفات واجب الوجود تعالى وتقدس غير أهل الحق شكر الله تعالى سعيهم حتى ان المتأخرين من الصوفية منم أنكروا وجود الصفات بل جعلوا زيادة الصفات راجعة الى العلم فقط وقالوا **(شعر):**

و صفات حق في التعقل غير ذا * ت الحق لكن في التحقق عينها

والحق ان كلام أهل الحق حق ومقتبس من مشكاة النبوة ومؤيد بنور الكشف والفراسة غاية ما في الباب ان الاشكال الذي أورده المخالفون في وجود الصفات قوية لان الصفات لو كانت موجودة فلا تخلو اما ان تكون ممكنة او واجبة والامكان مستلزم للحدوث لان كل ممكن حادث عندهم والقول بتعدد الواجب مناف للتوحيد

وايضا على تقدير الامكان يلزم جواز انفكاك الصفات عن الذات تعالت وتقدست وهذا موجب لجواز الجهل والعجز للواجب سبحانه **(وحل)** هذا الاشكال على ما ظهر لهذا الفقير ان حضرة الحق سبحانه موجود بذاته لا بوجود يكون عينا لها او زائدا عليها وصفاته تعالى موجودة بذاته تعالى لا بوجود فانه لا مجال للوجود في ذلك الموطن وقد اشار الشيخ ركن الدين ابو المكارم علاء الدولة السمناني قدس سره الى هذا المقام حيث قال فوق عالم الوجود عالم الملك الودود فلا تكون نسبة الامكان والوجوب ايضا متصورة في ذلك الموطن فان كلا من الامكان والوجوب نسبة بين الماهية والوجود فحيث لا وجود لا امكان ولا وجوب **(وهذه)** المعرفة وراء طور النظر والفكر واي شئ يجد المقيدون بعقال العقل من هذه المعرفة وما يكون نصيبهم منها غير الانكار الا من عصمه الله سبحانه و تعالى وباقي المرام ان السيد محب الله أقام هنا مدة والآن صار متوجها الى تلك الجهات والحدود فليغتنم صحبته و السلام عليكم و على من لديكم.

## المكتوب الثالث الى المخدوم زاده معدن الحقائق ومنبع المعارف اللامتناهية ومظهر الفيوضات الالهية الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى في بيان أن معاملة الآفاق والانفس داخلة في دائرة الظلال وبيان الولاية الصغرى والكبرى وكمالات النبوة وتحقيق حقيقة تجلي الافعال الذي ظهر لبعض الصوفية وانه ظل فعل الحق لا عين فعله تعالى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى إعلم أن كلما يظهر في مرايا الآفاق والانفس فهو متسم بسمة الظلية فيكون مستحقا للنفي ليحصل الاثبات ولما جاوزت المعاملة حد الآفاق والانفس تخلصت عن قيد الظلية وتيسر الشروع في تجلي الفعل والصفة وعلم ان كل تجل ظهر قبل ذلك في السير الآفاقي والانفسي وان اعتقدوه تجليا

ذاتيا كان متعلقا بظلال الفعل والصفة لا بنفس الفعل والصفة فضلا عن كونه متعلقا بالذات فان دائرة الظلية تنتهي بنهاية الانفس فكلما يظهر في الآفاق والانفس يكون داخلا في تلك الدائرة والفعل والصفة وان كانا في الحقيقة من ظلال حضرة الذات تعالت وتقدست ولكنهما داخلان في دائرة الاصل وولاية تلك المرتبة ولاية اصلية بخلاف ولاية المرتبة السابقة التي تتعلق بالآفاق والانفس فانها ولاية ظلية والتجلي البرقي الذي ناش من مرتبة الاصل ميسر لمنتهى دائرة الظل فانهم يتخلصون ساعة واحدة من قيد الآفاق والانفس والذين جاوزوا دائرة الآفاق والانفس وترقوا عنها وخلفوا الظل وراءهم ولحقوا بالاصل فالتجلي البرقي دائمي في حقهم فان مسكن هؤلاء الاكابر ومأواهم دائرة الاصل التي منها ينشأ التجلي البرقي بل معاملة هؤلاء الاكابر فوق التجليات والظهورات فان كل تجل وظهور باي مرتبة يتعلق لا يخلو عن شائبة الظلية وقد جعلهم التعلق باصل الاصل فارغين عن الظل وخلصهم عن زيغ البصر ونهاية الكمال في الولاية الظلية التي هي الولاية الصغرى انما تحصل بالتجلي البرقي وهذا التجلي البرقي قدم اول في الولاية الكبرى التي هي ولاية الانبياء عليهم الصلاة و السلام والولاية الصغرى هي ولاية الاولياء قدس الله تعالى اسرارهم ومن ههنا يعرف التفاوت بين ولاية الاولياء وولاية الانبياء صلوات الله وتسليماته سبحانه عليهم فان بداية تلك الولاية نهاية هذه الولاية وماذا نقول من كمالات نبوة الانبياء عليهم الصلاة و السلام فان بداية النبوة نهاية هذه الولاية ولعل حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره نال نصيبا وافرا من ولاية الانبياء عليهم الصلوات والتحيات بالتبعية والوراثة فانه قال نحن ندرج النهاية في البداية ومبلغ علم هذا الفقير ان النسبة النقشبندية وحضورها اذا بلغا حد الكمال يتصلان بالولاية الكبرى ويحصل لهم حظ وافر من كمالات تلك الولاية بخلاف طرق غيرهم فان نهاية كمالهم حصول التجلي البرقي **(ينبغي)** أن يعلم أن السير الذي يتيسر بعد سير الآفاق والانفس هو سير في أقربية الحق سبحانه و تعالى فان فعله تعالى أيضاً أقرب الينا منا وكذلك صفته تعالى

أقرب الينا منا ومن فعله تعالى ايضا وذاته تعالى أقرب الينا منا ومن فعله وصفته تعالى والسير في هذه المراتب هو السير في الاقربية وحقيقة تجلي الفعل وتجلي الصفة وتجلي الذات تتحقق في هذا الموطن ويحصل النجاة هنا من سلطنة الوهم ودائرة الخيال فانه لا سلطنة لسلطان الوهم والخيال في خارج دائرة الآفاق والانفس ونهاية تصرف الوهم نهاية دائرة الظل فحيث لا ظل لا وهم فالتخلص عن قيد الوهم في الولاية الظلية انما يحصل بعد الموت فان الوهم ينعدم بالموت وفي الولاية الاصلية التي هي الولاية الكبرى الخلاص عن قيد الوهم والخيال ميسر في هذه النشأة ومع وجود الوهم فيها خلاص عن قيد الوهم وما اجل للطائفة الاولى في الآخرة يتيسر للطائفة الأخرى في هذه النشأة وفي الولاية الظلية لا يحصل شئ من المطلوب في هذه النشأة غير منحوت الوهم والخيال وفي الولاية الاصلية المطلوب منزه ومبرأ عن علة نحت الوهم وكأن مولانا الرومي تضايق من حيطة الوهم وقيد الخيال فتمنى الموت لينال المطلوب عاريا عن لباس الوهم والخيال ومنع من ان يقول عافاك الله في مبادئ الموت وقال **(شعر):**

من شوم عريان زتن او زخيال * تا خرامم در نهاية الوصال

**(ترجمة):**

اعروا من الاشباح وهو من الخيال * كيما أتبختر في نهايات الوصال

**(وما)** قلت من ان في الآفاق والانفس تجليات ظلال الاسماء والصفات لا تجليات نفس الاسماء والصفات بيانه هو ان التكوين من الصفات الحقيقية كما هو مذهب العلماء الماتريدية شكر الله سعيهم لا من الصفات الاضافية كما زعمت الاشعرية وحيث كانت الاضافة غالبة في هذه الصفة ظنوها من الصفات الاضافية نظرا الى صفات أخرى وليس كذلك بل هي من الصفات الحقيقية امتزج بها وصف الاضافة وهذه الصفة تحت جميع الصفات وفيها لون جميع الصفات التي فوقها مثلا لها نصيب من العلم والحياة وحظ من القدرة والارادة أيضاً ولها جزئيات هي في الحقيقة ظلالها مثل الترزيق والتخليق والاحياء والاماتة والانعام والايلام وهذه الجزئيات داخلة في

الافعال التي هي في الحقيقة ظلال تلك الصفة خارجة عن دائرة الصفات الحقيقية ولهذا الفعل وجهان وجه نحو الفاعل ووجه الى المفعول وهذان الوجهان متمايزان في النظر الكشفي يرى الوجه الاول عاليا والوجه الثاني سافلا وأيضاً يرى الوجه الاول في النظر كالاصل والوجه الثاني مثل ظل ذلك الاصل وأيضا الوجه الاول فيه لون من الوجوب والوجه الثاني له لون من الامكان وهذا الوجه الثاني مبادئ تعينات غير الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات من الاولياء الكرام وسائر الانام وحيث كان لهذا الفعل باعتبار الجهتين لون من الوجوب ولون من الامكان يكون ممكنا بالضرورة فان المركب من الواجب والممكن ممكن وأيضا ان هذا الفعل حيث كان له وجه الى القدم باعتبار الجهة الفوقانية وقدم في الحدوث باعتبار الجهة التحتانية يكون حادثا بالضرورة فان المركب من القديم والحادث حادث **(فالذين)** قالوا بقدم فعل الحق سبحانه انما نظروا الى الجهة الاولى والذين ذهبوا الى حدوثه فمنظورهم هو الجهة الأخرى ونظر الطائفة الاولى عال ونظر الثانية سافل وان وقع كلا الفريقين في طرفي الحق المتوسط وهو الذي امتاز به هذا الفقير ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ووقع مثل هذا التحقيق في بعض المكاتيب في شأن الصفات الحقيقية أيضا فليطلب **(ينبغي)** أن يعلم أن الوجه الثاني في الفعل عبارة عن الخلق الخاص الذي متعلق بزيد مثلا فخلق زيد كأنه جزئي من جزئيات مطلق الخلق مثلا وهذا الخلق الخاص الذي تعلق بزيد له جزئيات أيضا كخلق ذات زيد وخلق صفاته وافعاله وهذه الجزئيات كالظلال لخلق زيد وهو كالكلي لها ولخلق فعل زيد أيضا ظل ومظهر وهو كسب زيد الذي تعلق بالفعل فان هذا الكسب ما جاء به زيد من بيت ابيه بل هو ظل من خلق الحق جل وعلا **(فعلم)** من هذه المعارف أن الفعل ظل التكوين وأن الوجه الثاني من الفعل ظل الوجه الاول منه كما حقق وان للوجه الثاني أيضا ظلا هو خلق زيد مثلا ولخلق زيد أيضا ظلا هو خلق فعل زيد ولهذا الظل ايضا ظل هو كسب زيد فاذا عرفت هذه العلوم فاعلم أن نسبة كسب زيد الى زيد مثلا اذا إنتفت في نظر السالك وقت السلوك عن زيد

وارتفعت اضافته الى زيد يرى فاعل ذلك الفعل هو الحق سبحانه بل يجد الافعال المتكثرة المتباينة للخلائق فعل فاعل واحد فيظنون ظهور هذا المعنى تجليا فعليا **(ينبغي)** أن ينصف هل هذا التجلي هو تجلي فعل الحق أو تجلي ظل من ظلال ذلك الفعل الذي ت ل بمراتب كثيرة وعرض له اسم الظلية وينبغي أن يقيس التجليات الأخرى على التجلي الفعلي فا نم اكتفوا فيها أيضا بظل من الظلال وظنوه أصل الاصل واطمئنوا بالجوز والموز **(ينبغي)** ان يعلم أن وجوب الوجود حيث كان من النسب والاضافات يوجد في مرتبة الفعل بالضرورة ولما لم يكن لهذه النسبة مناسبة بالعلم بل هي مخصوصة بصانع العالم تعالى وتقدس كانت مناسبة بالوجه الاول من الفعل الذي مر ذكره **(فان قيل)** يلزم من هذا البيان أن لا يكون الوجوب ثابتا في مرتبة الذات والصفات ولا يقال لذاته وصفاته تعالى وتقدس واجبة فيكون الوجوب مسلوبا عن حضرة الذات والصفات كما ان الامكان والامتناع مسلوبان عنه تعالى فظهر قسم رابع من المفهوم سوى الوجوب والامكان والامتناع والحال ان انحصار المفهوم في هذه الثلاثة كان ثابتا بالحصر العقلي **(قلنا)** ان هذا الانحصار انما هو للماهية بالنسبة الى الوجود فحيث لا نسبة للماهية الى الوجود لا انحصار كما في ذات الواجب تعالى وصفاته سبحانه فان ذاته تعالى موجود بذاته لا بالوجود عينا كان أو زائدا وصفاته تعالى موجودة بذاته تعالى من غير ان يتخلل فيهاوجود فذاته تعالى وصفاته سبحانه فوق هذه الثلاثة المنحصرة غاية ما في الباب اذا تصور ذاته تعالى وتعلقت صفاته سبحانه بالوجوه والاعتبارات اذ لا سبيل الى الكنه يعرض لذاته سبحانه في الوجود التصوري الظلي الوجوب كما هو المناسب و اللائق بذاته تعالى و يعرض لصفاته سبحانه في الوجود الذهني الامكان لما هو المناسب لها لاحتياجها الى الذات فذاته تعالى وصفاته سبحانه في حد انفسها فوق مرتبة الوجوب والامكان بل فوق مرتبة الوجود ايضا وباعتبار الوجود التصور الظلي الوجوب يناسب الذات والامكان يناسب الصفات فالصفات من حيث الوجود الخارجي لا واجبة ولا ممكنة بل هي فوق الوجوب والامكان

وباعتبار الوجود الذهني ممكنة ولا يلزم من هذا الامكان الحدوث لما أنه ليس لذواتنا كما للممكنات بل لوجوداتنا الظلية ويناسب هذه المعرفة ما قاله أرباب المعقول من ان الكلية والجزئية تعرضان للماهية باعتبار خصوصية الوجود الذهني فلا توصف بهما الماهية حال الوجود الخارجي فزيد الموجود في الخارج مثلا قبل التعقل ليس بجزئي كما أنه ليس بكلي بل يعرض له الجزئية بعد الوجود الذهني الظلي بل نقول جميع النسب والاضافات والاحكام والاعتبارات التي تحمل عليه تعالى كالالوهية والازلية مما هي غير صفات الثمانية الموجودة انما تصدق عليه سبحانه باعتبار التصور والتعقل والا فالذات من حيث هي غير متصفة بصفة ولا مسماة باسم ولا محكوم عليها بحكم فصاحب الشرع تعالى انما اطلق على ذاته اسماء وأحكاما باعتبار التناسب والتشابه لتكون قريبة من افهام المخلوقات و يكون التكلم معهم على قدر عقولهم كما يقال لزيد الموجود في الخارج بدون ملاحظة وجوده الذهني أنه جزئي على سبيل التشبيه والتنظير و يكون حكمهم بجزئيته أنسب وأشبه من حكمهم بأنه كلي فكذلك الحكم بالوجوب والوجود على الذات الغني العلي أولى وأنسب من الحكم بالامكان والامتناع والا فلا يصل الى جناب قدسه تعالى وجوب ولا وجود كما لا يليق بجناب تنزيهه تعالى امكان وامتناع فافهم هذه المعرفة الشريفة القدسية فانها اساس الدين وخلاصة علم الصفات والذات تعالت وتقدست وما تكلم بها أحد من العظماء ولا واحد من الكبراء استأثر الله سبحانه هذا العبد بهذه المعرفة و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب الرابع الى المير محمد نعمان في بيان ان علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين التي قررها بعض الصوفية شطران في الحقيقة من اقسام علم اليقين الثلاثة والقسم الثالث منه لم يحصل بعد فضلا عن الوصول الى عين اليقين وبيان ان صاحب هذه العلوم مجدد الالف الثاني

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة وليس لنا اطلاع على أحوالكم المحمودة المآل المسئول من الله سبحانه سلامتكم واستقامتكم **(اعلم)** ان علم اليقين عبارة عن شهود آيات تفيد اليقين العلمي وهذا الشهود في الحقيقة استدلال بالاثر على المؤثر فكلما يرى ويشاهد من الظهورات والتجليات في مرايا الآفاق والانفس من قبيل الاستدلال بالاثر على المؤثر وان سموا تلك التجليات تجليات ذاتية وقالوا لتلك الظهورات ظهورات لا كيفية فان ظهور شئ في المرآة حصول أثر من آثاره لا حصول عين ذلك الشئ فلا يكون قدم السير الآفاقي والانفسي خارجاً عن دائرة علم اليقين بالتمام ولا يكون له نصيب غير الاستدلال بالأثر على المؤثر قال الله تبارك و تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وأعتقد بعضهم أن السير الافاقي من علم اليقين وأثبتوا عين اليقين وحق اليقين في السير الانفسي ولم يقولوا بسير في خارج الانفس **(ع):**

وللناس فيما يعشقون مذاهب

**(و اعلم)** ان الحق سبحانه أقرب الى العبد من العبد نفسه فمن العبد الى الحق سبحانه سير آخر في جانب الاقربية والوصول منوط بقطعه وهذا السير الثالث أيضاً مثبت لعلم اليقين في الحقيقة فانه وان كان خارجا عن دائرة الظلية ولكنه ليس بمبرإ من شائبة الظلية فان اسماء الواجب وصفاته سبحانه ظلال حضرة الذات في الحقيقة تعالت وتقدست وكل موضع فيه شوب الظلية داخل في الآثار والآيات فهم خصصوا بعلم اليقين سيرا واحداً من سيره الثلاثة وجعلوا سيره الثاني محصلا لعين اليقين وحق اليقين ولم يحركوا شفاههم بالسير الثالث أصلا حتى يتم به دائرة علم اليقين وأين بعد عين اليقين وحق اليقين **(ع):**

وقس من حال بستاني ربيعي

وماذا أقول من عين اليقين وحق اليقين ومن يفهمه ان قلت ومن يدرك فان هذه المعارف خارجة من حيطة الولاية وأرباب الولاية عاجزون عن ادراكها مثل علماء

الظاهر وقاصرون في دركها وهذه العلوم مقتبسة من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية حصلت لها النضارة بعد تجدد الالف الثاني وظهرت بالطراوة وصاحب هذه العلوم والمعارف مجدد هذا الالف كما لا يخفى على الناظرين في علومه ومعارفه التي تتعلق بالذات والصفات والافعال وتتلبس بالاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات فيعلمون ان هذه المعارف والعلوم وراء علوم العلماء ووراء معارف الاولياء بل علوم هؤلاء بالنسبة الى تلك العلوم قشر وتلك المعارف لب ذلك القشر والله سبحانه الهادي **(واعلم)** أنه قد مر على رأس كل مائة مجدد[١] ومضي ولكن مجدد المائة ليس كمجدد الالف بل الفرق بين مجدد المائة ومجدد الالف كالفرق بين المائة والالف بل أزيد منه والمجدد هو الذي بتوسطه يرد على الامة في تلك المدة ما يرد من الفيوض وان كانوا اقطاب ذلك الوقت وأوتاده وأبداله ونجباءه **(شعر):**

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات العلى و على جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين أجمعين.

## **المكتوب الخامس** الى المير شمس **الدين علي الخلخالي** في **بيان ان لصفات الحق سبحانه اعتبارين الاول حصولها** في **أنفسها والثاني** قيامها **بذات الحق سبحانه وكلا الاعتبارين متميزان** في **الخارج**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(أيها المخدوم)** ان لصفات الواجب التي هي موجودة وقائمة بذاته تعالى اعتبارين الاعتبار الاول ثبوتها في حد ذاتها

---

([1]) أخرج ابو دواود والحاكم والبيهقي في المعرفة عن ابي هريرة ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها انتهى الجامع الصغير

والاعتبار الثاني قيامها بذات الواجب تعالى وتقدس ولها بالاعتبار الاول مناسبة بالعالم وبه صارت مبادئ التعينات وبالاعتبار الثاني مستغنية عن العالم ليس لها توجه الى العالم وما فيه أصلا وأيضا انا بالاعتبار الاول ترى في النظر الكشفي منفكة عن الذات تعالت وتقدست ونثبت الذات وراءها وبالاعتبار الثاني ليست كذلك بل لا يتصور الانفكاك وأيضا انا بالاعتبار الاول حجب للذات وبالاعتبار الثاني الاحتجاب مرتفع كالبياض القائم بالثوب فانه ليس بحجاب للثوب غاية ما في الباب ان البياض بكلا الاعتبارين أعني حصوله في نفسه وقيامه بالثوب ليس بحجاب لذات الثوب فانه وان كان المحسوس هو ذلك البياض ولكن الحجابية مرتفعة بخلاف صفات الواجب تعالى وتقدس فانا بالاعتبار الاول حاجبة وبالاعتبار الثاني غير حاجبة واياك وتخيل فرق ما بين الاعتبارين شيئا يسيرا فان هذا الفقير مع وجود جذب قوي وسرعة سير قطع ما بين هذين الاعتبارين قريبا من خمس عشرة سنة ولم يهتد العلماء المتقدمون الى فرق ما بين هذين الاعتبارين وقالوا ان حصول العرض في نفسه هو عين حصوله القيامي في الجوهر وبعض العلماء المتأخرين تنبه على هذا الفرق وحقق ان حصوله في نفسه غير حصوله القيامي لان العرض يقال في حقه أنه وجد فقام فالوجود غير القيام وتحقيق ذلك البعض في العرض كان مرتقى العروج لي ووسيلة لمعرفة محتاج اليها وقد امد في هذا السير والسلوك كثير من التحقيقات الكلامية والتدقيقات الفلسفية وصارت واسطة للمعارف الالهية جل سلطانه و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله واصحابه من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها.

**المكتوب السادس الى المخدوم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية الخواجه مجد الدين محمد معصوم في بيان بعض الاسرار الغامضة ويفهم منها وجه كونه صلّى الله عليه و سلّم مأموراً باتباع ملة ابراهيم عليه الصلاة و السلام**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اظن ان المقصود من خلقي هو أن تكون الولاية المحمدية منصبغة بالولاية الابراهيمية عليهما الصلاة والتحية وان يمتزج حسن ملاحة هذه الولاية بجمال صباحة تلك الولاية قد ورد في الحديث اخي[١] يوسف اصبح وانا املح وان يبلغ مقام المحبوبية المحمدية بهذا الانصباغ درجة عليا ويشبه ان يكون المقصود من الأمر باتباع ملة ابراهيم عليه الصلاة و السلام حصول هذه الدولة العظمى وان طلب الصلوات والبركات المماثلتين لصلوات ابراهيم وبركاته على نبينا وعليه الصلاة و السلام انما هو لاجل هذا الغرض والملاحة والصباحة كلتاهما منبئتان عن حسن الذات تعالت وتقدست من غير مزج الصفات ولكن حسن الصفات والافعال والآثار كلها مستفاد من حسن الصباحة الكثيرة البركة وحسن الملاحة انسب بحضرة الاجمال وكأن الملاحة مركز للحسن والصباحة دائرة ذلك المركز وكما أن في حضرة الذات بساطة كذلك فيها وسعة ايضا وليست تلك البساطة والوسعة مما يجئ في فهمنا وما ذلك الاجمال والتفصيل مما يدرك بادراكنا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والبساطة والوسعة اللتان نثبتهما في حضرة الذات كل واحدة منهما متمايزة عن الأخرى لا انها عين الأخرى كما ظن البعض واما التميز الذي هو ثابت في تلك المرتبة بين الانبياء فهو خارج عن حيطة ادراكنا وبعيد عن دائرة افهامنا فتكون الصباحة والملاحة ايضا متمايزتان في تلك المرتبة وتكون احكام كل واحدة منهما مغايرة لاحكام الأخرى فعلم أن المقصود الذي كنت فهمته من خلقي قد حصل ومسئول ألف سنة صار مقرونا بالاجابة الحمد لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومصلحا بين الفئتين أكمل الحمد على كل حال والصلاة و السلام على خير الانام و على اخوانه الكرام من الانبياء والملائكة العظام ولما صارت الصباحة ايضا متلونة بلون الملاحة لا جرم حصلت الوسعة لمقام الخلة الابراهيمية أيضا

---

(١) قال المخرج ما وجدت له أصلا وسألت مولانا محمد اسحق فلم يعرفه انتهى وقال المخرج الثاني ذكره المحدث الشيخ عبدالحق الدهلوي في كتابه مدارج النبوة بلا عز و الي أحد اهـ.

ونال المحيط حكم المركز أيضا **(ينبغي ان يعلم)** أن لمقام المحبة مناسبة بمرتبة الملاحة ولمقام الخلة بمرتبة الصباحة وفي المحبة كانت المحبوبية الصرفة نصيب خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام والمحبية الخالصة مخصوصة بكليم الله عليه الصلاة و السلام وفي الخليل عليه الصلاة و السلام نسبة الجليسية والنديمية وكل من المحب والمحبوب غير الجليس والنديم ولكل واحد منها نسبة على حدة ولما كان هذا الفقير مربي بالولاية المحمدية والولاية الموسوية على صاحبيهما الصلاة و السلام والتحية كان له موطن ومسكن في مقام الملاحة ونسبة المحبوبية غالبة فيه بواسطة محبته للولاية المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية ونسبة المحبية مستورة ومغلوبة **(أيها الولد)** اعلم انه مع وجود هذه المعاملة التي هي مربوطة بخلقتي أحيلت على معاملة أخرى ايضا عظيمة وليس المقصود من وجودي المشيخة والمريدية وتكميل الخلق وارشادهم وهذه المعاملة غير تلك المعاملة وفي ضمن هذه المعاملة يأخذ الفيض كل من له مناسبة والا لا ومعاملة التكميل والارشاد بالنسبة الى هذه المعاملة كانا أمر مطروح في الطريق ولدعوة الانبياء عليهم الصلاة و السلام بالنسبة الى معاملاتم الباطنية هذا الحكم بعينه ومنصب النبوة وان كان مختوما ولكن لكمل تابعي الانبياء عليهم الصلاة و السلام نصيب من كمالات النبوة وخصائصها بطريق التبعية والوراثة.

## المكتوب السابع الى الفقير الحقير عبد الحي جامع هذه المكتوبات الشريفة في بيان مراتب الخمس المحبية والمحبوبية والمحبة والحب والرضا ومرتبة أخرى فوقها وخصوصية كل واحد منها بنبي من الانبياء وما يناسب ذلك

الحمد لله و السلام على عباده الذين اصطفى اعلم ارشدك الله تعالى ان في المحبة الذاتية التي هي محبته سبحانه و تعالى لذاته بذاته ثلاثة اعتبارات المحبوبية والمحبية والمحبة وظهور كمالات المحبوبية الذاتية مسلم لخاتم الرسل عليه و على آله وعليهم الصلوات

و التسليمات غاية ما في الباب ان في جانب المحبوبية كمالين فعلي وانفعالي والفعلي أصل والانفعالي تابع له ولكن الانفعالي علة غائية للفعلي فهو وان كان متأخرا في الوجود لكنه متقدم في التصور **(وظهور)** كمالات المحبة نصيب كليم الله على نبينا وعليه الصلاة و السلام والاعتبار الثالث الذي هو نفس المحبة كان أبو البشر آدم عليه الصلاة و السلام مشهوداً فيه أولاً ثم ابراهيم عليه الصلاة و السلام ثانيا ثم نوح عليه الصلاة و السلام ثالثا والامر الى الله سبحانه **(وحضرة)** الحق سبحانه كما انه يحب ذاته تعالت وتقدست كذلك يحب كمالاته الاسمائية والصفاتية والافعالية وظهور هذه المحبة الذاتية يعني محبته تعالى بذاته لاسمائه وصفاته اتم في الخليل عليه الصلاة و السلام وظهور المحبوبية الاسمائية والصفاتية والافعالية متحقق في سائر الانبياء عليهم الصلاة و السلام كظهور محبيتها و لما كان للاسماء والصفات والافعال ظلال كان ظهور محبوبية تلك الظلال بتوسط اصولها نصيب الاولياء المرادين المحبوبين كما ان محبية تلك الظلال كانت نصيب الاولياء المريدين المحبين **(وفوق مقام المحبة)** الذاتية مقام الحب الذي هو جامع للاعتبارات الثلاثة واجمالها ومقام الرضا فوق مقام المحبة والحب فان مرتبة الرضا فوق مرتبة المحبة فان في المحبة وجود النسبة اجمالا وتفصيلا وفي مقام الرضا حذف النسبة وهو مناسب لحضرة الذات تعالت وتقدست وليس فوق مقام الرضاء قدم الا ما أخبر النبي صلّى الله عليه و سلّم عن ذلك المقام حيث قال لي مع[١] الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكأن في الحديث القدسي اشارة الى هذه الخصوصية حيث ورد يا محمد انا[٢] وأنت وما سواك خلقت لاجلك فقال محمد عليه و على آله الصلاة و السلام اللهم أنت وما أنا وما سواك تركت لاجلك ومن اين يدرك عظمة محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم في هذا اليوم وكيف يعرف جلالة قدره عليه الصلاة و السلام في هذه النشأة فان الحق ممتزج في هذه الدار بالمبطل والحق مختلط

---

([1]) مر في الجلد مرارا

([2]) وهذا أيضاً مر في الجلد الاول.

بالباطل لكونها دار ابتلاء وسيعلم عظمة شأنه يوم القيامة فانه يكون فيه امام الانبياء وصاحب شفاعتهم و يكون آدم ومن دونه تحت لوائه عليه و على جميع الانبياء والمرسلين من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها ويجوز أن يعطى خادم من خدامه الآكلين فضلة طعامه النائلين عناية اكرامه محلا في ذلك الموطن الخاص الذي هو فوق مقام الرضاء بطريق الوراثة والتبعية وان يجعل محرما لذلك الجناب بتطفله عليه الصلاة و السلام **(ع):**

لا عسر في امر مع الكرام

وهذا المعنى ليس بمستلزم لمزية غير الانبياء على الانبياء عليهم الصلاة و السلام والتحية فانه كيف تتصور المساواة بين الخادم وبين أمثال هؤلاء المخاديم واي نسبة بين التابع وبين أمثال هؤلاء المتابيع الاصل مقصود والتابع طفيلي ونهاية معاملة التابع تكون منجرة الى فضل جزئي ولا محذور فيه الا ترى ان لكل حائك وحجام فضلا على عالم ذي فنون باعتبار صنعته المختصة به وهو ساقط عن حيز الاعتبار كلامنا اشارات ورموز وبشارات وكنوز لا نصيب منها للاكثر الا ان يؤمنوا بها فينتج ايمانهم ثمرات تنفعهم والله سبحانه الموفق و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها.

## **المكتوب الثامن** الى **خان خانان** في **بيان الفرق** بين **ايمان اخص الخواص بالغيب وايمان العوام وايمان المتوسطين**

الحمد و سلام على عباده الذين اصطفى **(ع):**

وأحسن ما يلمى حديث الاحبة

قال الله تبارك و تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال تعالى ما يكون

من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم اينما كانوا وقربه ومعيته تعالى م هان كذاته سبحانه عن الكيف والمثال فانه لا سبيل للكيف الى اللاكيفي فكلما يدرك من معنى القرب والمعية بفهمنا وعقلنا أو يدخل في حيطة كشفنا وشهودنا فهو تعالى م ه ومبرأ عن ذلك المعنى الذي له قدم في مذهب الـسمة ونؤمن أنه تعالى قريب منا وأنه تعالى معنا لا ندري معنى القرب والمعية انه ما هو ونـاية نصيب الكمل في هذه النشأة هي الايمان بالغيب بذاته وصفاته تعالى **(شعر):**

وما فاه ارباب النهي والحجى بما * سوى انه الموجود لارب غيره

والايمان بالغيب الذي هو نصيب أخص الخواص ليس كايمان العوام بالغيب فان ايمان العوام بالغيب انما يحصل بالسماع او بالاستدلال واخص الخواص حصل ايمان الغيب بمطالعة غيب الغيب في حجب ظلال الجمال والجلال ووراء سرادقات الظهورات والتجليات **(واما)** المتوسطون فهم مسرورون بالايمان الشهودي ظانين الظلال أصلا والتجليات عين المتجلي والايمان بالغيب نصيب الاعداء في حقهم يعني عندهم كل حزب بما لديهم فرحون والباعث على التصديع ان مولانا عبد الغفور ومولانا الحاج محمد من الاصحاب المخصوصين فكل احسان من كل يقع في حق المشار اليهما موجب لامتنان الفقير **(ع):**

لا عسر في امر مع الكرام * و السلام

**المكتوب التاسع الى الملا عارف الختني في بيان فضائل الكلمة الطيبة لا اله الا الله وتحقيق مقام التـ يه وبيان أن الايمان بالغيب أنما يتحقق اذا انتهت المعاملة الى الاقربية فان تلك المعاملة خارجة عن حيطة الوهم والخيال**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى لينف مولانا عارف الختني اولا

الآلهة الباطلة وليثبت ثانيا المعبود بالحق جل سلطانه وكلما هو متسم بسمة الكيف والكم ينبغي ادخالها تحت كلمة لا وتحصيل الايمان بانه م ه عن الكيف والمثال وأتم العبارات في النفي والاثبات الكلمة الطيبة لا ِاله الا الله قال النبي عليه و على آله الصلاة و السلام أفضل الذكر لا ِاله الا الله وقال عليه و على آله الصلاة و السلام حاكيا عن الله سبحانه لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وضعن في كفة ولا ِاله ِالا الله في كفة لمالت بن لا ِاله ِالا الله وكيف لا تكون أفضل وكيف لا تكون ارجح فان كلمة منها تنفي جميع ما سواه تعالى سواء كان سموات او ارضين او عرشا او كرسيا او لوحا او قلماً او عالما او آدما وكلمة أخرى منها تثبت المعبود بالحق جل برهانه الذي هو خالق السموات والارضين وما سوى الحق جل وعلا من الآفاق والانفس كله متسم بسمة الكيف والكم فكلما يتجلي في مرايا الآفاق والانفس يكون كيفيا وكميا بالضرورة فيكون مستحقا للنفي فمعلومنا وموهومنا ومشهودنا ومحسوسنا كلها متصفة بالكيف والمثال ومكتنفة بعيوب الحدوث والامكان فان معلومنا ومحسوسنا منحوت ومجعول والت يه الذي يتعلق علمنا به عين تشبيه والكمال الذي هو على مقدار فهمنا عين نقص فكلما يكون متجليا لنا او مكشوفاً او مشهوداً فهو غير الحق سبحانه و تعالى وهو تعالى وراء الوراء قال الله تبارك و تعالى حكاية عن الخليل عليه السلام **(أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون)** ومنحوتنا كله مخلوق الحق سبحانه و تعالى سواء نحتناه بايدينا او بعقولنا واوهامنا ليس بمستحق للعبادة والمستحق للعبادة انما هو الاله الم ه عن الكيف والمثال الذي يد وهمنا قاصرة عن الوصول الى ذيل ادراكه وعيون كشفنا وشهودنا متحيرة وعاجزة عن شهود عظمته وجلاله تعالى فالايمان بمثل هذا الاله الم ه عن الكيف والمثال لايتيسر إلا بطريق الغيب فان الايمان الشهودي ليس ايمانا به تعالى بل هو ايمان بمنحوت نفسه الذي هو من مخلوقاته تعالى واشراك الايمان بغيره بالايمان به تعالى بل ايمان بغيره تعالى فقط اعاذنا الله سبحانه من ذلك وانما يتيسر الايمان بالغيب اذا لم يبق للوهم السريع السير مجال فيه

ولم ينتقش منه شئ في المتخيلة وهذا المعنى متحقق في الاقربية التي هي خارجة عن حيطة الوهم والخيال فان الشئ كلما يكون أبعد يكون مجال الوهم فيه أزيد واوسع و يكون في الدخول تحت سلطنة الخيال أقرب وأسرع وهذه الدولة مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة و السلام والايمان بالغيب نصيب هؤلاء الاكابر عليهم الصلوات و التسليمات بالاصالة وقد يشرف به كل من أريد في حقه ذلك بطريق التبعية لهم والوراثة منهم والايمان الغيب الذي هو حاصل لعوام المؤمنين ليس بخارج عن حيطة الوهم فان وراء الوراء في حق العوام في جانب البعد الذي فيه مجال للوهم ووراء الوراء عند هؤلاء الاكابر في جانب القرب الذي لا مجال فيه للوهم ومادامت الدنيا قائمة والحياة الدنيوية موجودة لا بد من الايمان بالغيب فان الايمان بالمشهود معلول هنا واذا كانت النشأة الاخروية وانكسرت سورة الوهم والخيال يكون الايمان الشهودي مقبولا ومبرأ عن علة الجعل والنحت واظن أن محمدا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لما كان في دار الدنيا مشرفا بدولة الرؤية لو اثبتنا الايمان الشهودي في حقه هنا لكان محموداً وم ها عن علة الجعل والنحت فان الذي هو موعود لغيره في الآخرة ميسر له صلّى الله عليه و سلّم هنا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم **(ينبغي)** أن يعلم أن كلمة النفي قد أتمها الخليل على نبينا وعليه الصلاة و السلام ولم يترك بابا من ابواب الشرك غير مسدود أصلا ولهذا صار امام الانبياء واسبقهم قدما فان ظهور نهاية الكمال في النشأة الدنياوية منوط باتمام هذا النفي وظهور كمالات كلمة الاثبات موقوف على نشأة الآخرة غاية ما في الباب ان خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام لما تشرف في هذه النشأة بدولة الرؤية وجد نصيبا وافرا من كمالات كلمة الاثبات في هذه النشأة أيضا حتى يمكن ان يقال ان كلمة الاثبات قد تمت ببعثته عليه الصلاة و السلام بمقياس هذه النشأة ويمكن ان يكون اثبات التجلي الذاتي في حقه صلّى الله عليه و سلّم في هذه النشأة لهذا المعنى ووعد في حق الآخرين و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن

التسليمات أكملها.

**المكتوب العاشر الى اخيه الحقيقي ميان محمد مودود** في **بيان ان كل ظهور لا يكون بدون شائبة الظلية بخلاف ظهور ما فوق العرش وان القلب اذا انتهى الى نهايته يقتبس لمعة من أنوار العرش**

قال الشيخ أبو يزيد البسطامي لو ان العرش وما حواه في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به يعني من وسعة قلبه وأيد الشيخ الجنيد هذا القول واثبته بدليل وقال ان الحادث اذا اقترن بالقديم لا يبقى منه أثر يعني ان العرش وما فيه حادث فاذا اقترن ذلك الحادث بقلب العارف الذي هو محل ظهور أنوار القدم يصير مضمحلا ومتلاشيا فكيف يكون محسوسا والعجب ألف عجب من صدور مثل هذا الكلام عن رؤساء الصوفية سلطان العارفين وسيد الطائفة حيث لا يجعلون للعرش المجيد اعتبارا في جنب قلب العارف اصلا ويرون العرش حادثا خاليا من ظهور أنوار القدم ويسمون القلب قديما بواسطة ظهور أنوار القدم فيه فماذا أقول من غيرهم وماذا اكتب وعند الفقير الذي هو مربي الجذبات الالهية هو ان قلب العارف اذا انتهى الى نهاية النهاية بمقتضى استعداده الخاص وحصل الكمال الذي لا يتصور شئ فوقه يحصل له حينئذ قابلية فيضان لمعة من لمعات ظهور أنوار العرش التي لا نهاية لها وتكون تلك اللمعة بالنسبة الى لمعات العرش قطرة بالنسبة الى البحر المحيط بل أقل والعرش هو الذي سماه الله سبحانه عظيما وأثبت فيه سر الاستواء ويقال لقلب العارف بواسطة جامعيته على سبيل التمثيل والتشبيه عرش لله يعني كما ان العرش المجيد برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر في العالم الكبير وجامع لكلا طرفي الخلق والامر كذلك القلب برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر في العالم الصغير وجامع لكلا طرفي الخلق والامر من ذلك العالم الصغير فيمكن ان يقال للقلب ايضا عرشا على سبيل التمثيل **(اسمع اسمع)** ان قابلية

ظهور أنوار القدم التي هي منزهة ومبرأة عن شائبة الظلية مخصوصة بالعرش المجيد ليست تلك القابلية لشئ من عالم الخلق ولا من عالم الأمر ولا من العالم الكبير ولا من العالم الصغير غير العرش المجيد ويقتبس قلب العارف الكامل من تلك الانوار بواسطة علاقة الجامعية والبرزخية ويغترف غرفة من ذلك البحر وكل ظهور بعد العرش وقلب العارف التام المعرفة متسم بسمة الظلية لم يجد رائحة من الأصل فان قال أبو يزيد كذلك من السكر فله ذلك ولكن صدوده من الجنيد الذي هو مدع للصحو ليس بحسن وماذا يصنعون فانهم لم يتنبهوا لحقيقة المعاملة ولم يخرجوا من لجة بحر الظلية الى الساحل وهذا الكلام وان كان اليوم مستبعداً في نظر أكثر الخلق ولكن الغد قريب من اليوم فلا يستعجلوا أتى أمر الله فلا تستعجلوا سبحانه و تعالى عما يشركون و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات و على جميع الانبياء والمرسلين و على الملائكة المقربين و على سائر عباد الله الصالحين و على المؤمنين والمؤمنات أجمعين.

## المكتوب الحادي عشر الى المخدوم زاده معدن الحقائق والمعارف اللامتناهية ومظهر الفيوضات الالهية مجدالدين الخواجه محمد معصوم في بيان بعض خصائص ظهور ما فوق العرش ومعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض التأويلي وبعض خواص كمالات الانسان وفضائل الجزء الارضي منه وما يناسب ذلك

نحمده و نصلي على عبده و على آله الكرام **(اعلم)** أن العالم الكبير مع وجود الوسعة و التفصيل فيه لما لم يكون فيه الهيئة الوحدانية ليست فيه قابلية ظهور البسيط الحقيقي المجرد عن النسب والاعتبارات المعرى عن تفاصيل الشئون والصفات واشرف اجزاء العالم الكبير عرش الرحمن الذي هو محل ظهور أنوار حضرة الذات المستجمعة

لجميع الصفات وما وراء العرش المجيد من العالم الكبير لا تخلو الظهورات فيه عن شائبة الظلية كائناً ما كان ولهذا خصص رب العالمين سر الاستواء مما بين أجزاء العالم الكبير بالعرش المجيد لكونه أفضل أجزاء ذلك العالم فان ظهور ظل من الظلال ليس هو ظهوره تعالى في الحقيقة حتى يعبر عنه بعبارة الاستواء وأيضا ان الظهور الذي فيه دائمي من غير تخلل الاستتار وان كان نور السموات والارض هو الحق سبحانه و تعالى ولكن ذلك النور مقرون بحجب الظلال لا ظهور له تعالى فيها من غير توسط الظلية وجميع تلك الظهورات مقتبسة من أنوار الظهور العرشي ظهرت محجبة بحجاب ظل من الظلال كماء البحر المحيط يحمل بتوسط الظروف الى الجوانب والاطراف وكمشعل عظيم تشعل منه المشاعل الصغار ويستضاء بها الآفاق والاكناف وكأن في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية ايماء الى هذه المعارف فان التمثيل في هذه الآية الكريمة انما اختير لئلا ينفهم ظهور ذلك النور من غير توسط ولئلا يشتبه الاصل بالظل وليعلم ان نور الظل موقد مقتبس ومأخوذ من الاصل يهدي الله لنوره من يشاء الآية الكريمة محمولة على مراد الله تعالى ونحن اولنا بتأويل كشف لنا فنقول بعون الله تعالى وحسن توفيقه سبحانه الله نور السموات والارض النور هو الذي تشرق به الاشياء وتستضئ والسموات والارض انما أشرقت به تعالى فانه سبحانه اخرجها من ظلمات العدم وجعلها متصفة بالوجود وتوابعه ونورها ينبغي ان يتصور السموات والارض التي أشرقت بذلك النور مثل المشكاة وان يعلم ذلك النور بمثابة المصباح الذي هو مودع في تلك المشكاة ودخول كاف التمثيل على المشكاة لاشتمالها على المصباح وينبغي ان يلاحظ الزجاجة حجب الاسماء والصفات فان ذلك النور متلبس بالاسماء والصفات وليس بمعري عن الشؤن والاعتبارات وزجاجة الصفات كأنها كوكب دري من حسن الوجوب وجمال القدم وذلك المصباح المودع في تلك المشكاة موقد من شجرة مباركة زيتونة وهي كناية عن الظهور الجامع العرشي الذي الاستواء رمز من ذلك الظهور فان الظهورات التي تتعلق بالسموات

والارض بمثابة الاجزاء لذلك الظهور الجامع وحيث كان ذلك الظهور الجامع لا مكانيا ولا جهتيا جاز ان يقال انه لا شرقي ولا غربي يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسه نار صفة مادحة لتلك الشجرة المباركة التي هي ممثل بما وبيان لصفاء زيتها وتلألئه نور على نور يعني ان حجاب الزجاجة لصفائه واشراقه ازداد في ذلك النور و زاد في حسنه وجماله لانه اجتمعت كمالات الصفات مع كمال الذات واقترن حسن الصفات بجمال الذات مع وجود تضاعف النور وكمال الظهور يهدي الله لنوره من يشاء بلر من لم يجعل الله له نورا فما له من نور وهذا الظهور الجامع الذي انتسب الى العرش منتهى المشاهدادت والمعاينات والمكاشفات ونماية التجليات والظهورات سواء كانت تجليات ذاتية أو صفاتية وبعد ذلك تتقرر المعاملة على الجهل كما سيأتي نبذة من بيان ذلك ان شاء الله تعالى وهذا الظهور الجامع وان كان مقرونا بالصفات ولكن الصفات ليست في هذا الموطن حجابا للذات وحجابية الصفات للذات مخصوصة بالظهورات الظلية التي في مرتبة العلم وظهور الاصل في مقام العين فالصفات حجاب للذات في العلم لا في العين ألا ترى ان زيداً اذا تعقلته في مرتبة العلم يكون ظهوره في العلم بالصفات كالطويل او القصير او العالم او الجاهل او الصغير او الكبير او الشاعر او الكاتب وكل تلك الصفات التي تعقلها حجاب لذاته وجميع تلك التقييدات الكلية لا تكون مفيدة لتشخصه فاذا خرج زيد من العلم الى العين وصار مشهودا مع وجود الصفات وانتقلت المعاملة من الظلية وتقررت على الاصالة فان الصور العلمية لزيد ظل زيد الموجود في الخارج وهو أصله فحينئذ لا تكون الصفات حجابا لذاته و يكون المحسوس شخصا مستجمعا لجميع الصفات وكذلك مفارقة الصفات لحضرة الذات تعالت وتقدست انما هي في مراتب الظلال والتصورات المثالية واما اذا تيسر الوصول الى الاصل لا توجد الصفات منفكة عن الذات ولا يكون شهود الذات منفكا عن شهود الصفات وتجلي الصفات الذي ميزوه عن تجلي الذات واثبتوا تجلي الافعال على حدة كل ذلك في مقامات الظلال وبعد الوصول الى الاصل ليس الا تجل واحد متضمن

للتجليات الثلاثة مثلا زيد الذي يكون مشهودا لا يكون شهود ذاته منفكا عن شهود صفاته بل المشاهد له يجده حين شهوده عالما فاضلاً فكما ان علمه وفضله ليسا بحجاب لرؤيته كذلك ليسا بمنفكين عنه أيضا نعم اذا كان زيد متعقلا ومدركا بالصور الظلية تكون صفاته منفكة عن ذاته وحجابا له كما مر ألا ترى ان المرئي في الآخرة هو الذات المستجمعة للصفات لا الذات المعراة عن الاسماء والصفات فان ذلك مجرد الاعتبار لانه لا تجرد للذات عن الصفات أصلا وليست الصفات منفكة عن الذات قطعا والتجرد انما يقال باعتبار ان العارف الكامل اذا استولى عليه التعلق بالذات تعالت وتقدست تسقط عن نظره ملاحظة الاسماء والصفات ولا يبقى مشهوده غير احدية الذات أصلا فتجرد الذات عن الصفات انما كان باعتبار نظر العارف لا باعتبار الخارج ونفس الامر كما سيجئ تحقيقه ان شاء الله تعالى **(و أيضاً)** ان هذا الظهور الجامع منتهى التصورات المثالية والكمال الذي يحصل بعد ذلك لا يمكن كونه متصورا في مرآة المثال فان التصور في المثال انما يكون لامر له مشابهة ومناسبة بما في الخارج وان كانت تلك المشابهة في الاسم فقط وأما الامر الذي لا مشابهة له بشئ في الخارج بوجه من الوجوه فتصويره في المثال محال والكمالات الفوقانية من هذا القبيل لانا لا شئ يشابهها بوجه من الوجوه حتى يمكن تصويرها في المثال ومن ههنا كان الجهل من لوازم ذلك الموطن في جميع الاوقات وصار عدم الادراك فيه علامة الادراك وفي هذه النشأة وان لم يحصل من ذلك المقام شئ غير الجهل وعدم الوجدان ولكن المرجو ان يحصل في الآخرة قوة وقلب لا يتلاشى في تشعشع النور و يكون خبيراً عن حقيقة المعاملة **(شعر):**

ألا أعطني قلبا ترى من جسارة ال * أسود وان الفيتي قبل ثعلبا

**(ولا يوقعنك)** بيان ظهور ما فوق العرش في توهم ان الحق سبحانه و تعالى مستقر فوق العرش وثابت له تعالى المكان والجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً وعما لا يليق بجناب قدسه تعالى فان ظهور صورة زيد في المرآة لا يستلزم اسقرار زيد في

المرآة وان وقع القاصرون في التوهم ولله المثل الاعلى ألا ترى ان المؤمنين يرون الحق تعالى في الآخرة في الجنة مع أن الجنة وغيرها سيان بالنسبة اليه تعالى والكل مخلوقه تعالى والتجلي الواقع في جبل الطور ليس فيه شائبة الحالية والمحلية غاية ما في الباب أن بعض المحال فيه قابلية الظهور وبعض آخر ليست فيه تلك القابلية ألا ترى أن المرآة فيها قابلية لظهور الصور وليست تلك القابلية لنعال الدواب مع ان كلا منهما من الحديد فالتفاوت انما هو في المظهر لا في الظاهر وجميع المظاهر قابلة او غير قابلة سواسية بالنسبة الى الظاهر وكذلك الالفاظ التي توهم الكلية والجزئية ويفهم منها الحالية والمحلية مصروفة عن الظاهر ليست بلائقة بجناب قدسه تعالى وانما يرتكب ايراد هذه الالفاظ من ضيق العبارة **(شعر):**

اين قاعده ياد دار كانجاكه خداست * نه جزو نه كل و نه ظرف و نه مظروف

**(ترجمة):**

تعالى الله عن جزء وكل * ومظروف وظرف أو حلول

ولما كان قلب الانسان عرش العالم الصغير ومشابها بعرش العالم الكبير وكان التجلي هناك بدون شائبة الظلية كانت لمعة من ذلك التجلي بدون تلك الشائبة نصيب ذلك القلب وان كان للسموات والارض نصيب من ذلك التجلي ولكنه في حجاب ظل من الظلال بخلاف القلب فانه مبرأ عن شائبة الظلية مثل العرش وان كان الظهور متفاوتا باعتبار الصغر والكبر **(ع):**

ويبدو على قدر المرايا جماله

فالتجلي بدون شائبة الظلية بعد العرش اليد نصيب قلب كمل الانسان وحاصل غيرهم الظلية **(ينبغي)** أن يعلم ان الظهور العرشي وان كان مبرأ عن شائبة الظلية ولكن الصفات ممتزجة هناك بالذات تعالت وتقدست والشؤن والاعتبارات ثابتة في الذات والشئون والصفات وان لم تكن حجابا للذات في تلك المرتبة ولكنها

مشاركة في المشاهدة والادراك ومساهمة في المحبة والعلاقة واسارى محبة الاحدية المجردة تعالت وتقدست لا يرضون بشركة أمر وبحكم الا لله الدين الخالص يطلبون الدين الخالص **(وعدم)** شركة الصفات على تفاوت الدرجات نصيب الهيئة الوحدانية الانسانية ونصيب هيئة وحدانية قلب الانسان ونصيب الجزء الارضي للانسان وفوق كل ذلك هيئة وحدانية للانسان كائنة بمثابة جزئه الارضي وآخذة حكمه وبالجملة ان العمدة في هذه المعاملة هي الجزء الارضي وبقية الامور يعني الاجزاء كالمحسنات الزائدة وفي الانسان شيئان ليس شئ منهما في العرش ولا نصيب منهما للعالم الكبير فيه جزء ارضي ليس هو في العرش وفيه هيئة وحدانية ليست هي في العالم الكبير والشعور المتعلق بالهيئة الوحدانية فهو نور على نور ومخصوص بالعالم الاصغر فالانسان اعجوبة حصل لياقة الخلافة وتحمل ثقل الامانة **(واستمع)** ما يتلى عليك من الخصائص الغريبة الانسانية أن معاملة الانسان تبلغ مرتبة تحصل له قابلية مرآتية الاحدية المجردة ويصير مظهراً للذات الاحد من غير اقتران الصفات والشؤنات والحال أن حضرة الذات تعالت وتقدست مستجمعة لجميع الصفات والشؤنات في جميع الاوقات لا انفكاك بينهما اصلا في وقت من الاوقات **(وبيانه)** ان الانسان الكامل اذا تخلص من اسر ما سوى الذات الاحدية تعالت وتقدست يحصل له التعلق بالذات الاحد ولا يكون شئ من الصفات والشؤن ملحوظا ومنظورا ومقصودا او مطلوبا له وبحكم المرء مع من احب يحصل له نوع من الاتصال المجهول الكيفية بحضرة الاحدية المجردة وذلك التعلق الذي كان له بالذات الاحد يثبت له نسبة القرب المجهولة الكيفية بالذات المنزهة عن الكيف فيكون الانسان الكامل في ذلك الوقت مرآة للذات الاحد بحيث لا يكون شئ من الصفات والشؤنات مشهودا ومرئيا فيه بل تكون الاحدية المجردة تعالت وتقدست ظاهرة ومتجلية فيه سبحان الله العظيم ان الذات التي لم يكن من شأنها الانفكاك عن الصفات اصلا كانت ظاهرة ومتجلية في مرآة مثل هذا الانسان الكامل بحيثية التجرد وصار الحسن الذاتي متميزاً عن الحسن الصفاتي ولم تتيسر هذه المرآتية لاحد غير

الانسان الكامل ولم تكن حضرة الذات تعالت وتقدست متجلية في شئ غير الانسان الكامل بلا اقتران الصفات والشؤنات والعرش المجيد انما كان مظهر الحضرة الذات المستجمعة لجميع الصفات في العالم الكبير والانسان الكامل صار مظهراً للذات الاحد المجردة عن الاعتبارات في العالم الصغير وهذه المرآتية من أعجوبات الانسان والله سبحانه المعطي لا مانع لما اعطاه ولا معطي لما منعه و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله وأصحابه الصلوات و التسليمات العلى.

## المكتوب الثاني عشر الى أخيه الحقيقي الميان غلام محمد في بيان ان الملك وان كان مشاهدا للاصل وشهود الانسان في مرآة الانفس ولكن جعلت تلك الدولة فيه كالجزء منه وترتب البقاء عليه وما يناسبه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(اعلم)** ان الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة و السلام مشاهدون للاصل ومتوجهون اليه ومتعلقون به وشائبة الظلية مفقودة في حقهم والانسان المسكين العاجز قلما يضع قدمه في خارج الظلية في هذه النشأة ويحصل شهودا دائمّيا بدون وساطة مرايا الآفاق والانفس وبعد الوصول الى الاصل يتجلي في مرآة قلبه لمعة من تشعشع انوار الاصل ويرجع الى العالم ويحال فيه عليه تربية الناقصين وفي هذا الرجوع تربية نفسه وتربية غيره فان تلك اللمعة التي جعلت كالجزء منه تجعل اجزاءه الآخر منصبغة بصبغها في مدة رجوعه ومتلونة بلونها كما انه يخرج غيره من مضيق النقص الى فضاء الكمال ويدلهم من الغيب الى الشهود فاذا تمت مدة الدعوة والرجوع وبلغ الكتاب اجله يظهر فيه شوق الاصل ويقوم من باطنه نداء الرفيق الاعلى ويتخلص من تعلقات شتى وينقل حموله من الغيب الى الشهادة وتخرج معاملته من المراسلة الى المعانقة ويصدق هنا الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب **(ينبغي)** ان يعلم ان الملك وان كان مشاهد الاصل وشهود الانسان في مرآة

الانفس ولكن جعلت تلك الدولة في الانسان كالجزء منه واعطي البقاء بها وجعل متحققا بها بخلاف الملك فان تلك الدولة ما جعلت فيه كالجزء منه بل لهم النظارة من الخارج وليس لهم بقاء وتحقق بها وليس فيهم ذلك الانصباغ والتلون بلون الاصل الذي تيسر للانسان والاختصاص الذي حصل للفرشيين ليس هو للقدسيين فان تفاوت ما بين الباطن والخارج كثير وان كانت الدولة الباطنية كالجزء والدولة الخارجية كالكل ولكن الباطن باطن والخارج خارج كلامنا أشارة وبشارة ولهذا صارت خواص البشر أفضل من خواص الملائكة ومع جميع ذلك حصل استحقاق الخلافة والله يختص برحمته من يشاء والله ذالفضل العظيم **(شعر):**

زمين زاده بر آسمان تاخته * زمين وزمانرا پس انداخته

**(ترجمة):**

علا فوق السماء وليد أرض * وخلف خلفه زمنا وأرضا

وهذه الدولة انما تيسرت للانسان بواسطة جزئه الارضي والقلب الذي صار عرش الله انما هو بدولة العنصر الترابي الذي جامع للكل ومركز دائرة الامكان نعم انما نالت الارض كل هذا العلو والرفعة من الضعة وعدم الترفع وجعلها التواضع عالية من تواضع لله سبحانه رفعه الله فاذا رجع الانسان الى الاصل بعد تمام مدة رجوعه ودعوته وبعد انصباغه بصبغ الاصل وصار متوجها الى جناب القدس فاليقين ان الاختصاص والانبساط الذي يتيسر له هناك لا يكون هو لغيره وقرب الہ لة الذي يحصل له فيه ليس لغيره فانه صار واصلا فانيا وحصل له البقاء بالاصل وصار منصبغا بصبغ الاصل فاين الـال لغيره حتى يدعون المساواة له فان انصباغ الغير وان كان لاعتبار التجرد والتہ ه اكمل واتم ولكنه ناشٍ من خارج فحكمه حكم عارضي وحيث كان انصباغ الانسان باطنيا كان حكمه حكم الذاتي شتان ما بينهما وهذا الكمال مخصوص بالانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم اجمعين وهم المرادون بخواص البشر ومن يبشر بهذه الدولة العظمى بالوراثة والتبعية وكان حصول هذه الدولة في اصحاب

الانبياء عليهم الصلاة و السلام ببركة الصحبة اكثر وازيد ويشرف با غير الاصحاب أيضا وان كان قليلا بل أقل **(شعر):**

واذا أتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا

ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا انك على كل شئٍ قدير بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتحيات و التسليمات.

## المكتوب الثالث عشر الى المرزا شمس الدين في جواب كتابه وبيان ان نصيب علماء الظاهر ونصيب الصوفية العلية ونصيب العلماء الراسخين الذين هم ورثة الانبياء ما هو وما يناسب ذلك

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة الصادرة على وجه الكرم قد بلغها اخي الاعز الشيخ محمد طاهر فحصل بورودها الفرح والسرور وقد اندرج فيها التماس النصائح بواسطة المكاتيب الى زمن الملاقاة **(أيها المخدوم)** المكرم ان النصيحة هي الدين ومتابعة سيد المرسيلن عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها ونصيب علماء الظاهر من الدين ومتابعة سيد المرسلين بعد تصحيح العقائد هو علم الشرائع والاحكام والعمل بمقتضى ذلك العلم ونصيب الصوفية مع ما هو للعلماء الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف ونصيب العلماء الراسخين الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلاة و السلام مع ما هو لعلماء الظاهر ومع ما امتاز به الصوفية هو الاسرار والدقائق التي جرى الرمز والاشارة اليها في المتشابات القرآنية واندرجت فيها على سبيل التأويل فهم الكاملون في المتابعة والمتحققون بالوراثة وهم شركاء في دولة الانبياء عليهم السلام الخاصة بم ومحارم المخدع الخاص فلا جرم تشرفوا بشرف علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل فعليكم بمتابعة سيد المرسلين وحبيب رب العالمين عليه و على جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وأهل الطاعة أجمعين

الصلوات والتحيات علما وعملا ووجدا وحالا لتكون وسيلة الى حصول الوراثة التي هي نهاية درجات السعادة.

## المكتوب الرابع عشر الى مولانا احمد البركي في جواب استفساره ان صاحب المنصب هل يكون صاحب علم ألبتة او لا وعن سبب عدم الاطلاع على الاحوال

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحِيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفتان متتابعتين وقد كتبت خبر المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ليكرر الاصحاب والاحباب كلمة لا ِاله الا الله سبعين الف مرة لروح المرحوم خواجه محمد صادق وسبعين الف مرة لروح اخته المرحومة ام كلثوم وليهدوا ثواب كل منهما لروحانية كل منهما فان الدعاء مأمول من الاحباب والفاتحة مسئولة منهم **(وكتبت)** ايضا انه قد ذكر في المكتوبات ان صاحب المنصب صاحب علم **(ايها المخدوم)** ان قطب الاقطاب صاحب علم يعني بمنصبه واقطاب البقعات كاجزائه ويده ورجله يكون لبعضهم العلم بمداريته ولبعضهم لا **(وكتبت)** أيضا ان الفناء في الله والبقاء بالله لم يحصلا الى الآن ماذا نفعل كنت انت في الصحبة قليلا ولم تمكث مقدار ما نطلعك على حصول بعض أحوالك وأنا الآن اشاهد من بلاد الهند فناءك وبقاءك وأحس هذين الكمالين المذكورين فيك وأنت تنكر ذلك وبيننا مسافة بعيدة ومالم تتيسر الملاقاة الصورية فالاطلاع على الاحوال المكنونة متعسر وما تكلم به المشايخ في الفناء والبقاء كله رمز واشارة فماذا يجد الانسان من قبل نفسه ولا يعطي الحق سبحانه الكل علما وأحوالا بل يعطي الشخص علما باحواله ويجعله مقتدى به ويربط الجمع به فيبلغهم مرتبة الكمال والتكميل **(شعر):**

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

ياليتني كنت امسكت الشيخ حسنا اياما أخر وأطلعته على بعض احوالكم ثم ارسلته الى خدمتكم ومجيئك مشكل فياحبذا لو جاء من أصحابك شخص رشيد قابل فهيم واقام هنا اياما حتى نخبره باخبار ضرورية والمقصود هو حصول الاحوال والاطلاع على الاحوال هو امر آخر والباقي عند التلاقي ان شاء الله تعالى الباقي و السلام والنصيحة التي لا بد منها هي ان تجتهد في الدرس من غير فتور وان لا تسمَحَ نفسك بتركه فان امكنك إستغراق جميع اوقاتك بالدرس لا توسن في الذكر والفكر فان ساعات الليالي كافية للذكر وليشتغل الشيخ حسن ايضا بالدرس والتعلم ولا تتركنه معطلا وحيث كانت تلك الحدود قليلة النصيب من العلم كان احياء العلوم الشرعية فيها ضروريا وماذا أبالغ ازيد من ذلك ووصلت الاوراق المندرج فيها بيان احوال الخواجه ويس ونظرت في أكثر مواضعها فوجدتا مبشرات فليكن راجيا من الحق سبحانه حتى تخرج من القوة الى الفعل و السلام.

## المكتوب الخامس عشر الى سادات بلدة سامانه وقضاتا وواليها وسائر اهاليها في ذم خطيب ترك ذكر الخلفاء الراشدين في خطبة عيد الاضحى وتقريعهم على استماعها وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى الباعث على تصديع خدام ذوي الاحترام السادات العظام والقضاة والاهالي والموالي الكرام في بلدة سامانه هو انا سمعنا ان خطيب ذلك المقام ترك ذكر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في خطبة عيد الاضحى ولم يذكر أساميهم المتبركة وسمعنا أيضا انه لما تعرض له جماعة من الحاضرين لم يعترف بسهوه ولم يعتذر عن نسيانه وذنبه بل قابلهم بالتمرد والعناد وقال أي شئٍ يلزم ان لم يذكر اسامي الخلفاء الراشدين وسمعنا ايضا ان أكابر ذلك المقام واهاليه تساهلوا في هذا الباب ولم يقابلوا ذلك الخطيب عديم الانصاف والآداب بالشدة

والغلظة **(ع):**

فآها ألف انتهى دون مرة

وذكر الخلفاء الراشدين وان لم يكن من شرائط الخطبة ولكنه من شعائر أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم لا يتركه عمدا وتمردا الاّ من قلبه مريض وباطنه خبيث **(ولئن)** فرضنا انه لم يترك بالتعصب والعناد فماذا يقول في جواب وعيد من تشبه بقوم فهو منهم وكيف يتخلص من مظان التهم وقد ورد اتقوا مواضع التهم فان كان متوقفا في تقديم الشيخين وتفضيلهما فهو رافض لطريق اهل السنة والجماعة وان كان مترددا في محبة الختنين فهو أيضا خارج من زمرة اهل الحق ولا يبعد ان يأخذ ذلك الخطيب الذي لا حقيقة له المنسوب الى كشمرية هذا الخبث من مبتدعي كشمير فينبغي تعليمه وتفهيمه ان افضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من اكابر أئمة الدين واحد منهم الامام الشافعي رضي الله عنه قال الشيخ الامام ابو الحسن الاشعري ان تفضيل ابي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي وقد تواتر عن علي رضي الله عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي ثم قال رواه عن علي رضي الله عنه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال فقبح الله الرافضة ما اجهلهم وروى البخاري الذي كتابه اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى عن علي رضي الله عنه انه قال خير الناس بعد النبي عليه الصلاة و السلام ابو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وأمثال ذلك عنه وعن غيره من أكابر الصحابة والتابعين كثيرة شهيرة لا ينكرها الا جاهل او معاند وينبغي ان يقول لذلك المنخلع عن لباس الانصاف إننا مؤمورون بمحبة جميع اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وممنوعون عن بغضهم وايذائهم وحضرات الختنين من اكابر الصحابة ومن اقاربه عليه الصلاة و السلام فيكونان احق بالمحبة والمودة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى وقال النبي عليه و على آله الصلاة و السلام الله الله في اصحابي لا

تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يؤخذ ومثل هذا الزهر الكريه الرائحة لم يعلم تفتقه في بلاد الهند من ابتداء الاسلام الى هذا الوقت ويكاد يتهم جميع اهل البلد من هذه المعاملة بل يكاد يرتفع الاعتماد من جميع بلاد الهند وسلطان الوقت نصره الله على جميع اعداء الاسلام من اهل السنة وحنفي المذهب وابتداع مثل هذا الامر في زمانه نهاية الجرأة بل هو منازعته في الحقيقة وخروج من طاعة اولي الأمر والعجب من سكوت المخاديم العظام الكائنين في ذلك المقام في هذه الواقعة ومساهلتهم مع صدور جميع المذكورات قال الله تبارك و تعالى في ذم اهل الكتاب لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقال تعالى ايضا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون واختيار التغافل في مثل هذه الواقعة موجب لجسارة المبتدعين وتوهين للدين ومن مثل هذه المساهلات تدعو الجماعة المهدوية ملأ اهل الحق هناك الى باطلهم ويختطفون امثال الذئاب واحدا واثنين في مدة قليلة من ايدي الثعالب وماذا اكتب ازيد من ذلك وحيث كان استماع هذا الخبر الموحش باعثا على الاضطراب و محركا لعرقي الفاروقي صرت مضطرا الى الاقدام على تحرير كلمات والمرجو مسامحتكم وعذركم و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات والتحيات والبركات.

## المكتوب السادس عشر الى الشيخ بديع الدين السهارنفوري في جواب استفساراته وفي بيان عجائب احوال البرزخ الصغير وغرائبها وفضيلة الموت بالطاعون

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة وقد

اندرج فيها انه قد ظهرت في هذه الحدود حوادث قوية الاولى الطاعون والثانية القحط اعاذنا الله سبحانه وأياكم عن البليات وحررت ايضا انه مع وجود هذه الفتن يصرف الليل والنهار في العبادة والمراقبة والباطن معمور لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك **(وجواب)** الاسئلة المندرجة فيها يقرأ في السنن في أكثر الاوقات قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان والكفن المسنون للرجال ثلاثة أثواب والعمامة زائدة فنقتصر على المسنون ولا نكتب الجواب نامه لاحتمال التلوث بالقاذروات ولم يثبت بسند صحيح وعمل علماء ما وراء النهر على ذلك فان جعل القميص المتبرك بدل قميص الكفن جاز واكفان الشهداء هي اثوابهم ووصى الصديق الاكبر رضي الله عنه بتكفينه في ثوبه حيث قال كفنوني في ثوبي هذين ولما كان البرزخ الصغير من مواطن الدنيا من وجه جاز ان يكون فيه مجال للترقي وأحوال هذا الموطن فيها تفاوت فاحش بالنظر الى اشخاص متفاوتة ولعلك سمعت ان الانبياء يصلون في القبور ولما مر نبينا عليه الصلاة و السلام بقبر موسى عليه الاسلام ليلة المعراج رآه[١] يصلي في قبره ولما رقي الى السماء في تلك اللحظة وجد الكليم هناك وفي معاملة هذا الموطن عجائب وغرائب وحيث اننا نكثر النظر في هذه الايام الى ذلك الموطن من اجل المرحوم ولدي الاعظم تظهر فيه اسرار غريبة بحيث ان ذكرت نبذة منها تكون باعثة على الفتن وسقف الجنة وان كان عرشا مجيدا ولكن القبر ايضا روضة من رياض الجنة وان كان العقل القاصر عاجزا عن تصويره والناظر الى تلك الاعجوبات هو عين أخرى ومجرد الايمان وان كان منجيا بعد اللتيا و التى ولكن رفع الكلمة الطيبة مربوط بالعمل الصالح والفرار من الموت كبيرة كالفرار يوم الزحف ومن ثبت في ارض الوباء صبرا ومات فهو من الشهداء ومأمون من فتنة القبر والذي صبر ولم يمت فهو من الغزاة **(شعر):**

فان قال لي مت مت سمعا وطاعة * وقلت لداعي الموت أهلا ومرحبا

---

([1]) أخرج ابن مردوية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لما اسري بي مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره منه عفي عنه.

وقد اعجزني البلغم والسعال منذ ايام وبلغ ضعف البدن نهايته فاقتصرنا على الاجوبة بالضرورة و السلام.

## المكتوب السابع عشر الى المرزا حسان الدين احمد في بيان ان مصيبات هذا العالم وان كانت في الظاهر جراحات ولكنها مراهم في الحقيقة وباعثة لترقيات كثيرة وفي فضيلة موت الطاعون وما يناسب ذلك

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة المرسلة مع الشيخ مصطفى في باب التعزية والمصيبات قد تشرفت بملاحظة مضمونا انا لله وانا اليه راجعون وهذه المصيبات جراحات في الظاهر ولكنها مراهم في الحقيقة وموجبة للترقيات والثمرات والنتائج المرتبة عليها بعناية الله تعالى عشر عشير تلك الثمرات المتوقعة المأمولة بعناية الله تعالى في الآخرة فوجود الاولاد عين الرحمة حيث ان في حياتهم منافع وفوائد وفي مماتهم ايضا ترتب الثمرات والنتائج ذكر الامام الاجل[١] محيي السنة في حلية الابرار انه وقع الطاعون في زمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ثلاثة أيام ومات في ذلك الطاعون ثلاثة وثمانون ابنا لانس رضي الله عنه خادم نبينا عليه و على آله الصلوات و التسليمات وقد دعا له النبي صلّى الله عليه و سلّم بالبركة ومات اربعون إبناً لعبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهم فاذا عومل باصحاب خير الانام عليه و على آله الصلاة و السلام هذه المعاملة فاي حساب لامثالنا العاصين وقد ورد في الخبر ان الطاعون كان عذابا للامم السابقة وهو شهادة لهذه الامة والحق ان الذين يموتون في هذا الوباء يذهبون حاضرين متوجهين على وجه يقضي منه العجب حتى يتمنى الانسان اللحاق في هذه الايام بهؤلاء الجماعة ارباب البلاء ونقل المحمول من

---

([1]) يعني النووي في الاذكار وان كان المشهور ان يقال له محيي الدين ولكن وجد في نسخ المكتوبات هكذا وهو صحيح بحسب المعنى منه عفي عنه.

الدنيا الى الآخرة وهذا البلاء في هذه الامة غضب في الظاهر رحمة في الباطن وقال الشيخ طاهر رأيت شخصا في لاهور في أيام الطاعون يقول من لم يمت في هذه الايام فهو متحسر نعم اذا اجيل النظر في احوال هؤلاء الماضين تشاهد احوال غريبة ومعاملات عجيبة لا يمتاز بذه الخصائص غير الشهداء في سبيل الله يعني لا ينالها غيرهم **(ايها)** المخدوم ان مفارقة ولدي الاعز قدس سره من أعظم المصائب لا يعلم كون شخص مصابا بمثل هذه المصيبة وأما الصبر والشكر اللذان رزقهما الله سبحانه لهذا الضعيف في هذه المصيبة فمن اجل احسانه وأعظم انعامه سبحانه و تعالى واسأل الله سبحانه أن يؤخر جزاء هذه المصيبة الى الآخرة وأن يكون معدا لها وأن لا يظهر شئ منه في الدنيا وان كنت أعلم ان هذه المسألة من ضيق الصدر والا فهو تعالى واسع الرحمة فللّه الآخرة والاولى المسئول من الاخوان الامداد والاعانة ودعاء سلامة الخاتمة والعفو عن الزلات اللازمة للبشرية والتجاوز عن التقصيرات الناشئة من البشرية ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وانصرنا على القوم الكافرين و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى.

## المكتوب الثامن عشر الى الشيخ جمال الدين الناكوري في بيان نصيب علماء الظاهر ونصيب العلماء الراسخين ونصيب الصوفية وجواب التماسه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى العلماء ورثة الانبياء كاف في مدحة العلماء وعلم الوراثة هو علم الشريعة فانه هو الذي بقى من الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات ولعلم الشريعة صورة وحقيقة وصورته هي نصيب علماء الظاهر شكر الله تعالى سعيهم وهي التي تتعلق بمحكمات الكتاب والسنة وحقيقته هي نصيب العلماء الراسخين رضي الله تعالى عنهم وهي التي تتعلق بمتشابات الكتاب والسنة والمحكمات وان كن أم الكتاب ولكن ثمراته ونتائجه المتشابات التي هن مقاصد الكتاب وليست

الامهات سوى ان تكن وسائل لحصول النتائج فكان لب الكتاب المتشابات و المحكمات قشر ذلك اللب والمتشابات هي التي تبين الاصل بالرمز والاشارة وتكشف عن وجه حقيقة تلك المعاملة والعلماء الراسخون جمعوا بين القشر واللب وحازوا مجموع صورة الشريعة وحقيقتها والكبراء تصوروا الشريعة كشخص يكون قشره ولبه من صورة الشريعة وحقيقتها ووجدوا علم احكام الشرائع صورة الشريعة وعلم الحقائق والاسرار حقيقة الشريعة وصارت طائفة مفتونة بصورة الشريعة وانكروا حقيقتها ولم يعرفوا لانفسهم شيخا ومقتدى به غير الهداية والپزدوي وطائفة أخرى وان حصلت لهم علاقة بتلك الحقيقة ولكنهم لما لم يعرفوها حقيقة الشريعة بل زعموا الشريعة مقصورة على الصورة وظنوها قشرا فقط وتصوروا اللب وراءها فلا جرم لم يدركوا حقيقة تلك الحقيقة ولم ينالوا نصيبا من المتشابات والعلماء الراسخون هم الوارثون في الحقيقة جعلنا الله سبحانه واياكم من محبيهم ومقتفي آثارهم (ثم **ان أخي)** الشيخ ميان نور محمد اظهر من جانبكم بانكم قلتم ان لنا اجازات من مشائخ السلاسل الآخر ونريد من جانب النقشبندية أيضا اجازة **(أيها المخدوم)** المكرم ان المشيخة والمريدية في الطريقة النقشبندية العلية بتعليم الطريقة وتعلمها لا بالكلاه والشجرة كما هو متعارف في سلاسل أخر وطريق هؤلاء الاكابر صحبة وتربيتهم انعكاسية فلا جرم اندرجت في بدايتهم نهاية الآخرين وصار طريقهم أقرب الطرق ونظرهم شفاء الامراض القلبية وتوجههم دافع العلل المعنوية **(شعر):**

ما أحسن النقشبنديين سيرتهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

والمرجو مسامحتكم **(ع):**

والعذر عند كرام الناس مقبول * و السلام.

## المكتوب التاسع عشر الى المير محب الله في التحريض على اتباع السنة السنية

## والتحذير من ارتكاب البدعة الغير المرضية وما يناسب ذلك

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم أخي الاعز السيد محب الله ان احوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد والمسئول من الله سبحانه سلامتكم وثباتكم واستقامتكم ولم يطلع في هذه المدة على احوال فقراء تلك الحدود فان بعد المسافة من الموانع النصيحة هي الدين ومتابعة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة و السلام واتيان السنة السنية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية وان كانت البدعة ترى مثل فلق الصبح لكنها لا نور لها في الحقيقة ولا ضياء ولا للعليل منها شفاء ولا للداء منها دواء كيف والبدعة اما رافعة للسنة او ساكتة عنها والساكتة لا بد وأن تكون زائدة على السنة فتكون ناسخة لها في الحقيقة أيضا لان الزيادة على النص نسخ له فالبدعة كيف كانت تكون رافعة للسنة نقيضة لها فلا خير فيها ولا حسن فيا ليت شعري من اين حكموا بحسن البدعة المحدثة في الدين الكامل والاسلام المرضي بعد إتمام النعمة او لم يعلموا ان الاحداث بعد الاكمال والاتمام وحصول الرضاء بمعزل عن الحسن فماذا بعد الحق الا الضلال ولو علموا ان الحكم بحسن المحدث في الدين الكامل مستلزم لعدم كماله ومنبئ عن عدم تمام النعمة لما اجترأوا عليه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا و السلام عليكم و على من لديكم.

## المكتوب العشرون الى مولانا محمد طاهر البدخشي في فضائل الصلاة والتحريض على تعديل الاركان وتكميل الشرائط والآداب كما ينبغي وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل من نواحي جونفور وحيث كان متضمنا لخبر الضعف صار باعثا على الاضطراب والتشويش فنحن الآن مترصدون لخبر الصحة فارسلوه مع الواردين واكتبوا كيفيات

الاحوال **(أيها المحب)** ان هذه الدار لما كانت دار العمل ودار الجزاء هي دار الآخرة ينبغي السعي في اتيان الاعمال الصالحة وأفضل الاعمال وأحسن العبادات هي اقامة الصلاة التي هي عماد الدين ومعراج المؤمنين فينبغي رعاية جانب الاهتمام التام في ادائها والاحتياط فيها حتى يؤدي كل واحد من اركانها وشرائطها وسننها وآدابها كما ينبغي ويليق وينبغي المبالغة مكررة في رعاية الطمأنينة وتعديل الاركان والمحافظة عليها محافظة كاملة فان اكثر الناس قد أضاعوا الصلاة بتضييع الطمأنينة وتعديل الاركان وورد في حق هؤلاء الجماعة وعيد كثير وتهديد شديد فاذا صحت الصلاة وكملت فقد تيسر رجاء عظيم لاجل النجاة لان الدين كان قائما حينئذ وبلغ معراج العروج على التمام **(شعر):**

وعليكم بالسكر يا أهل صفرا * على رغم ذوي السوداء

و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات العلى.

## المكتوب الحادي والعشرون الى الشيخ محمد صديق الملقب بالهداية في بيان ان المراد بالقلب الواقع في الحديث القدسي لا يسعني ارضي الخ هو المضغة لا الحقيقة الجامعة التي اخبر بعض المشائخ عن وسعتها وما يتعلق بذلك

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد كتبت بانك ذكرت في مكتوباتك ورسائلك بان الظهور القلبي لمعة من الظهور العرشي والفضل الكلي انما هو للظهور العرشي وقد ورد في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن ويلزم من هذا الحديث ان يكون الظهور القلبي اتم وان يكون الفضل له **(أيها المحب)** ان حل هذا السؤال مبني على مقدمة اعلم ان ارباب الولاية يقولون قلبا ويريدون به الحقيقة الجامعة الانسانية التي هي من عالم

الامر والقلب في لسان النبوة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية عبارة عن المضغة التي صلاح البدن مربوط بصلاحها وفساد البدن منوط بفسادها كما ورد في الحديث النبوي عليه و على آله الصلوات و التسليمات ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ووسعة القلب لازم لاطلاق الاول ومن ههنا أخبر أبو يزيد والجنيد عن وسعة القلب وظنوا العرش وما فيه محقرا في جنب عظمة القلب وضيق القلب لازم لاطلاق الثاني وضيق القلب في هذا المقام على نج لا مجال فيه للجزء الذي لا يتجزى الذي هو أحقر الاشياء وأصغرها واذا نسب ضيق القلب في بعض الاوقات الى الجزء الذي لا يتجزى وقيس عليه يظهر ذلك الجزء المحقر في النظر مثل طبقات السموات والارض وهذه المعاملة وراء طور نظر العقل فلا تكن من الممترين هذا **(فاذا علمت)** هذه المقدمة فاعلم ان الظهور الذي هو مربوط بالحقيقة الجامعة لا شك انه لمعة بالنسبة الى الظهور العرشي التام والفضل الكلي في هذا المقام للعرش وما قال الشيخ أبو يزيد والشيخ جنيد من أن القلب اوسع من الكل وتخيلا العرش وما فيه شيئا محقرا في جنبه فهو من قبيل اشتباه الشئ بأنموذج الشئ حيث انما لما رأيا انموذجات العرش وما فيه محقرا في جنب جامعية القلب حكموا على حقائق العرش وما فيه وقد كتب هذا الفقير منشأ هذا الاشتباه في كتبه ورسائله مكررا وما ورد في الحديث القدسي موافق للسان الانبياء عليهم الصلاة و السلام والمراد به هو المضغة ولا شك ان الظهور الاتم هو هنا ومرآتية احدية الذات المردة مسلمة له والعرش وان كان له من الظهور التام الذي هو ظهور الاصل نصيب وافر ولكن في ذلك الموطن امتزاج الصفات وحيث كانت الصفات ظلال حضرة الذات في الحقيقة لا يكون ذلك الظهور خاليا عن شائبة الظلية ومن ههنا للعرش توقعات من الظهور الانساني الذي يتعلق بالاصل الصرف ومركز هذه المعاملة هو الانسان **(فان قيل)** المفهوم من الحديث وسعة القلب وأنت تقول انه ضيق جدا **(اجيب)** ان كونه ضيقا انما هو باعتبار عدم اتساعه لما سوى الحق سبحانه ووسعته

باعتبار ظهور انوار القدم فيه فلا منافاة وهذا الفقير عبر عن ذلك القلب في بعض رسائله بهذه العبارة الضيق الاوسع البسيط الابسط والاقل الاكثر **(فان قيل)** ان المستحق للفضيلة هو الحقيقة الجامعة لكونها من عالم الامر والمضغة من عالم الخلق ومركب من العناصر فمن أين نال هذه الفضيلة **(اجيب)** ان لعالم الخلق مزية على عالم الامر يقصر عن ادراكها افهام العوام بل لا يدركها أكثر الخواص وهذا الفقير قد أوضح هذا المعنى في المكتوب الذي حرر لولدي الاعظم المرحوم في بيان الطريق فان بقي تردد فليطلب التشفي من هناك **(واستمع)** الآن بيان حقيقة هذه المضغة واعلم انها للعوام مضغة حاصلة من تركب العناصر الاربعة وللخواص بل لاخص الخواص مضغة مصورة من تركب الاجزاء العشرة بعد السلوك والجذبة وبعد التصفية والتزكية وبعد تمكين القلب واطمئنان النفس بل بمحض فضل الحق سبحانه وكرمه جل سلطانه أربعة أجزاء من العناصر وواحد من النفس المطمئنة وخمسة أجزاء من عالم الامر ومع وجود التضاد والتباين بين تلك الاجزاء زالت صورة التضاد والتباين من بينها بقدرة واجب الوجود تعالى وتقدس واجتمعت وحصلت من اجتماعها هيئة وحدانية اعجوبة والجزء الاعظم في هذه المعاملة هو العنصر الترابي وهذه الهيئة الوحدانية ايضا تشابهت الجزء الارضي واستقرت في التراب **(شعر):**

و كن أرضا لينبت فيك ورد * فان الورد منبته التراب

**(ايها الاخ)** ان يد أرباب الولاية لا تصل الى هذه العلوم والمعارف فانها مقتبسة من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والقلب الذي سأل الخليل على نبينا وعليه الصّلاة و السلام اطمئنانه هي هذه المضغة وان حقيقته الجامعة كانت متمكنة ونفسه مطمئنة ان التمكين والاطمئنان يحصلان في مرتبة الولاية التي هي مدرجة النبوة على أربابها الصلاة و السلام والتحية والمناسب لشأن النبوة هو تقلب المضغة واضطرابها لا تقلب الحقيقة الجامعة فانه نصيب العوام والمراد بثبات القلب الذي طلبه خاتم الرسالة عليه الصلاة و

السلام حيث قال اللهم[١] يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك هو ثبات هذه المضغة ويجوز ان يراد بالقلب الوارد في بعض الاحاديث في باب تقلب القلب معنى شامل للحقيقة الجامعة والمضغة نظرا الى أحوال الامة **(فان قيل)** ان هذه المضغة اذا تشرفت بشرف يسعني قلب عبدي المؤمن واستحقت مرآتية حضرة الذات تعالت وتقدست كيف يتصور فيها التقلب والاضطراب لاي شيئ تحتاج الى الاطمئنان **(اجيب)** ان الظهور كلما كان أتم وتخلص عن شائبة الشئون والصفات يكون الجهل والحيرة أكثر وعدم الادراك والوجدان أزيد وأوفر ومع وجود هذا الظهور ومع هذه الوسعة كثيرا ما يطلب الدليل على وجود الصانع من كمال الجهل والحيرة بحيث لا يحصل اليقين بوجود الصانع بدون الاستدلال والتقليد كالعوام فيكون التقلب والاضطراب مناسبا لحالها وطلب الاطمئنان ضروريا في شأننا وهذا الفقير قد كتب في بعض رسائله ان العارف صاحب اليقين يحتاج الى الاستدلال بعد الرجوع وقد علم في هذا المقام انه يحتاج الى الدليل في عين الحصول والوصول وهذا المقام موافق لحال كمالات مرتبة النبوة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وذلك المقام مناسب لحال الولاية فاذا وقع لصاحب هذا القلب رجوع الى العالم للدعوة يكون قلق قلبه واضطرابه وتقلبه وتلونه أزيد واكثر فاذا كان في عين الوصول محتاجا الى الدليل بواسطة الجهل والحيرة يكون في زمان الفرقة محتاجا الى الاستدلال بالاولى ليحصل بواسطة الاستدلال اطمئنانا في الجملة او نقول انه لما اختفت عنه الدولة أياما واتسم بسمة فرقتها حق له أن يكون قلقا ومضطربا دائما وان يكون مغموما ومحزونا على الدوام كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم متواصل الحزن دائم الفكر ولنبين بعض الوجوه الفارقة بين هذين الاطلاقين ينبغي استماعه بسمع العقل **(اعلم)** ان الحقيقة الجامعة التي هي من عالم الامر يتيسر لها بعد التزكية والتصفية تمكين تام بوصف الدوام بخلاف المضغة فان اطميناننا مربوط بادراك الحواس وما لم تدرك الشئ بالحواس لا

---

([1]) اخرج الترمذي وابن ماجه عن انس بلفظ يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك عفي عنه.

تخرج من القلق ولذا قال الخليل على نبينا وعليه الصلاة و السلام رب ارني كيف تحيي الموتي والفارق الثاني هو ان الحقيقة الجامعة تتأثر بالذكر واذا بلغ الذكر كماله تتحد بالذكر وتتجوهر به قال صاحب العوارف قدس سره لهذا المقام المقصد الاسنيى وعبر عنه بذكر الذات تعالت بخلاف المضغة فانه لا سبيل اليها للذكر فاين التأثر وأين التجوهر بعد بل فيها ظهور المذكور بالاصالة لا بالظلية ونهاية عروج الذكر الى دهليز المذكور **(والفرق)** الثالث ان الحقيقة الجامعة اذا بلغت نهاية النهاية ونالت من الولاية الخاصة نصيبا وافرا فان حصلت حينئذ مرآتية للمطلوب يكون الظاهر فيها ظل المطلوب لا عينه كالمرآة الظاهرة فان الظاهر فيها شبح الشخص لا عينه بخلاف المضغة فان الظاهر فيها عين المطلوب لا ظله على خلاف المرآة الظاهرة ولهذا قال يسعني قلب عبدي المؤمن وهذه المعاملة وراء طور نظر الفكر واياك وتخيل الحلول والتمكن هنا فانه كفر و زندقة وان لم يصدق عقل المعاش بان عين شئ يظهر في شيئ ولا يكون له فيه حلول ولا تمكن وهذا من قصور العقل وقياس الغائب على الشاهد فلا تكن من القاصرين **(والفرق)** الرابع ان الحقيقة الجامعة من عالم الامر والمضغة من عالم الخلق بل كل من عالم الخق والامر جزئيها الخلق جزؤها الاعظم والامر جزؤها الاصغر ومن اجتماع هذين الجزئين حصلت لها هيئة وحدانية وصارت اعجوبة الدهر وهذه الاعجوبة وان كانت مغايرة لعالم الخق والامر وليس لها تناسب وتشابه بواحد منهما بواسطة الهيئة التركيبية ولكنها معدودة من عالم الخلق لان الجزء الارضي هو العمدة في هذه المعاملة وتواضع التراب باعث على رفعته **(والفرق الخامس)** ان وسعة الحقيقة الجامعة باعتبار ظهور صور الاشياء فيها ووسعة المضغة التي تنكشف بعد تضيقها باعتبار سعتها للمطلوب الذي هو غير محدود وغير متناه وذلك التضيق دهليز تضيقها حيث انه مانع لدخول ما سوى المطلوب حتى لا يترك الذكر ان يدخل في سرادقات المذكور ولا يبقى شائبة الظلية ان تحوم حول ذلك الحريم المقدس **(و أيضاً)** ان وسعة الاولى لما كانت فيها شائبة الكيف لا تليق ان تكون مرآة للاكيفي وحيث كان للثانية

نصيب من اللاكيفي لا تسع الكيفي والعجب انه يطرأ على هذا القلب بعد الرجوع للدعوة ظلمة وغبن ومن هنا قال سيد البشر عليه و على آله الصلوات و التسليمات انه ليغان على قلبي والى متى ابين الفرق ما للتراب ورب الارباب **(ايها الاخ)** اياك وتخيل هذه المضغة قطعة لحم لا يعبأ بها فانها جوهرة نفسية مخزونة فيها خزائن عالم الخلق واسراره ومدفونة فيها دفائن عالم الامر وخفاياه مع زيادة معاملة خاصة منوطة بيئتها الوحدانية جعلت اجزاؤها العشرة اولا بالتصفية والتزكية والجذبة والسلوك والفناء والبقاء مزكاة ومطهرة وحررت عن دنس التعلقات بالسوى مثلا تخلص القلب من التقلب وبلغ مرتبة التمكين وخرجت النفس من ان تكون امارة الى فضاء الاطمئنان وامتنع الجزء الناري من البغي والعناد والطغيان وارتفع العنصر الترابي من الضعة وخسة الفطرة و على هذا القياس تخلص كل جزء من اجزائها من صفة الافراط والتفريط وحصل له وصف الاعتدال والتوسط وبعد ذلك كله ركبت تلك الجزاء بماء محض الفضل والكرم وجعلت شخصا معينا وسمي ذلك الشخص انسانا كاملا وعبر عن قلب ذلك الشخص الذي هو خلاصة مركز وجوده بالمضغة هذا هو حقيقة المضغة ظهرت في كسوة القيل والقال على مقياس العبارة والامر الى الله سبحانه **(فان قال)** ناقص ان كل انسان مركب من هذه الاجزاء العشرة وان له هيئة وحدانية من تركب تلك الاجزاء **(نقول)** نعم انه مركب من تلك الاجزاء ولكن تلك الاجزاء لم تكن مزكاة ومطهرة ولم تتخلص عن دنس تعلقات السوى الجذبة والسلوك بخلاف اجزاء الانسان الكامل فانها صارت طاهرة ونظيفة بالفناء والبقاء كما مر وحيث كانت تلك الجزاء متباينة و متمايزة في كل انسان ولكل جزء منها اجزاء متمايزة واحوال متغايرة لا يكون له نصيب من الهيئة الوحدانية بالضرورة فان كانت له هيئة فهي اعتبارية لا حقيقية بخلاف أجزاء الانسان الكامل فانها صارت ممتزجة ومختلطة بعدما خرجت من وصف التمايز والتباين وتقررت على حكم واحد بعد ما زالت عنها الأحكام المتمايزة والاحوال المتغايرة فتكون الهيئة الواحدانية فيه حقيقة بالضرورة لا اعتبارية كمعجون

يجعل من الادوية المختلفة فانه بعد سحق اجزائه وخلط بعضه ببعض تثبت له هيئة واحدانية وتزول عنه الاحكام المتباينة ويعرض له حكم واحد فافهم والله سبحانه أعلم **(ايها الاخ)** ان كل هذه الكمالات التي اثبتت للمضغة انما هي في مقام قاب قوسين وقد يتوهم هنا في الظاهر وصف من المظهر وان كان الظاهر هنا هو الاصل لا الظل الذي هو الصورة ولكن الشخص الظاهر في المرآة ليس بطاهر ومبرإ عن وصف المرآة فيثبت القوسان ووراء هذا المقام مقام او أدنى وهو الذي لم يأخذ فيه الظاهر وصفا من المظهر ولا يتخيل هناك امر زائد فيكون القوسان فيه مفقودين ولا يتصور فيه غير وصف واحد فانه المناسب لمقام او ادنى معاملة هذا المقام مغايرة لمعاملة مقام قاب قوسين ينبغي تقليب تمام الاوراق[١] حتى يحمل الحمول من قاب قوسين الى او ادنى كلامنا اشارات ورموز وبشارات وكنوز والله الملهم و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وصحبه وسلم وبارك.

## المكتوب الثاني والعشرون الى مولانا محمد صادق الكشميري في بيان تشرف بلدة سرهند ببركة حضرة الشيخ سلمه الله وفضيلتها على اكثر البلاد ومشاهدة نور لم يتطرق اليه غبار من الصفة في ارض هو ساكن فيها وكون ذلك الارض مدفنا للمخدوم الاعظم المرحوم الخواجه محمد صادق قدس سره

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان بلدة سرهند كانا ارض احييتها بعناية الله سبحانه والطاف حبيبه الاكرم صلّى الله عليه و على آله و سلّم وكأن البئر العميقة المظلمة ملئت وجعلت صفة عالية لي وصارت مرتفعة من اكثر البلاد والبقاع واودع في تلك الارض نور مقتبس من نور لا وصفي ولا كيفي كنور

---

([1]) يعني اوراق عالم الامكان الذي هو احد القوسين فلا يبقى بعده الا قوس الوجوب وهو مقام او أدنى منه عفي عنه.

ساطع لامع من ارض حرم الله المقدسة وقد ظهر ذلك النور لهذا الدرويش قبل ارتحال ولدي الاعظم المرحوم بأشهر وبدا بزاوية ارض فيها مسكن الفقير وكان نورا ساطعا لم يتطرق اليه غبار من الصفة والشأن وكان مبرأ وم ها عن الكيفيات وكان متمناي ان تكون تلك البقعة مدفنا لي وان يكون ذلك النور لامعا على رأس قبري واظهرت هذا المعنى لولدي الاعظم الذي كان صاحب سري واطلعته على ذلك النور والتمني فسبقني[١] ولدي المرحوم الى هذه الدولة اتفاقا وصار مستغرقا في بحر النور وراء حجاب التراب **(شعر):**

هنيأ لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

ومن شرافة هذه البلدة المعظمة دفن فيها مثل ولدي الاعظم الذي هو من اكابر اولياء الله تعالى واستراح ثم ظهر بعد مدة ان ذلك النور المودع فيها لمعة من انوار قلب هذا الفقير اودع فيها مقتبسا من هنا كسراج يشتعل من مشعلة قل كل من عندالله الله نور السموات والارض سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

## المكتوب الثالث والعشرون الى المخدوم زاده الخواجه محمد عبد الله سلمه الله تعالى وأبقاه واوصله الى غاية ما يتمناه في بيان ان عمدة الامر هي اتباع السنة السنية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية وبيان ان مزية الطريقة النقشبندية العلية على سلاسل أخرى انما هي بسبب اتباع صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة والتحية والعمل بالعزيمة وفي مدح هذه الطريقة العلية وما يناسب ذلك

(1) فيه اشارة الى انه سيلحقه بعده ويحصل متمناه وصار كذلك فانه قدس سره دفن فيه وكذلك اولاده واحفاده الامجاد منه (عفي عنه).

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان النصيحة التي انصح بها ولدي الاعز سلمه الله سبحانه وصانه عما لا يليق بجنابه وسائر احبابه اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية وحيث طرأت الغربة على الاسلام في هذه الاوان وصار المسلمون غرباء وكذلك تزيد غربتهم مع مرور الزمان الى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله وتقوم الساعة على شرار الناس فالسعيد من يحيي سنة من السنن المتروكة ويميت بدعة من البدع المستعملة وهذا زمان قد مضى من بعثة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام ألف سنة وظهرت من علامات القيامة واشراط الساعة امارات واستترت السنة بواسطة بعد عهد النبوة وجلت البدعة بعلة فشو الكذب واحتيج الى باز ينصر السنة و يهزم البدعة ترويج البدعة موجب لتخريب الدين وتعظيم المبتدع باعث على هدم الاسلام ولعلك سمعت من[١] وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فينبغي التوجه بجميع الهمة وتمام النهمة لترويج سنة من السنن ورفع بدعة من البدع واقامة مراسم الاسلام في جميع الاوقات خصوصا في هذه الاوان التي فيها ضعف الاسلام منوطة بترويج السنة وتخريب البدعة وكأن السابقين رأوا الحسن في البدعة حيث استحسنوا بعض افرادها ولكن الفقير لا يوافقهم في هذه المسئلة ولا ارى في فرد واحد من افراد البدعة حسنا ولا أحس فيها شيئا غير الظلمة والكدورة قال عليه و على آله الصلاة و السلام كل بدعة ضلالة واجد السلامة في هذه الغربة وضعف الاسلام منوطة باتيان السنة والهلاك مربوطا بتحصيل البدعة اية بدعة كانت وارى البدعة كمِعْوَلٍ يهدم به مباني الاسلام واجد السنة مثل كوكب مشرق يهتدي به في ديجور الضلالة وفق الحق سبحانه علماء الوقت لعدم التفوه بحسن بدعة اصلا ولعدم الافتاء باتيانها وان كانت تلك البدعة جلية في نظرهم مثل فلق الصبح فان لتسويلات الشيطان سلطانا عظيماً فيما وراء السنة وحيث كان للاسلام قوة في الازمنة الماضية تحمل

---

(1) رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابراهيم بن ميسرة مرسلا.

ظلمات البدع بالضرورة ولعل بعض تلك الظلمات خيل نورانيا في تشعشع نور الاسلام وصار ذلك التخيل باعثا على الحكم بحسنه وان لم يكن له في الحقيقة نورانية وحسن اصلا بخلاف هذا الوقت فانه وقت ضعف الاسلام لا يتصور فيه تحمل ظلمات البدع ولا ينبغي هنا تمشية فتوى المتقدمين والمتأخرين فان لكل وقت احكاما على حدة ويظهر العالم في النظر في هذا الوقت من كثرة ظهور البدعة مثل بحر الظلمة ويحس نور السنة من غربتها وندرتا مثل المشاعل في ذلك البحر وعمل البدعة يزيد تلك الظلمة ويقلل نور السنة وعمل السنة يكون باعثا على تقليل تلك الظلمة وتكثير ذلك النور فمن شاء فليكثر ظلمة البدعة ومن شاء فليكثر نور السنة ومن شاء فليكثر حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسررن ومن شاء فليكثر حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون **(ولو)** انصف صوفية الوقت ولاحظوا ضعف الاسلام وفشو الكذب لزمهم ان لا يقلدوا شيوخهم فيما وراء السنة وان لا يجعلوا الامور المخترعة بعذر عمل شيوخهم بـا ديدنـم فان اتباع السنة منج البتة ومثمر للخيرات والبركات وفي تقليد غير السنة خطر في خطر وما على الرسول الا البلاغ جزى الله سبحانه عنا اشياخنا خير الجزاء حيث لم يدلوا امثالنا العاجزين على اتيان الامور المبتدعة ولم يلقونا في ظلمات مهلكة بتقليدهم ولم يهدونا الى ما دون متابعة السنة وغير اتباع صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية وسوى العمل بالعزيمة فلا جرم كانت دعائم طريقتهم محكمة الاساس وايوان وصولهم مرتفع البناء ومشرق النبراس وهم الذين جعلوا الرقص والسماع تحت ارجلهم وشقوا الوجد والتواجد نصفين بمسبحتهم ومكشوف الآخرين ومشهودهم داخل عند هؤلاء الاكابر في السوى والاغيار ومعلومهم ومتخيلهم قابل ومستحق للنفي لا للاشهار ومعاملة هؤلاء الاكابر فيما وراء المشاهدة والادراك وفيما وراء المعلومات والمتخيلات وفيما وراء التجليات والظهورات وفيما وراء المكاشفات والمعاينات اهتمام الآخرين في الاثبات وهم هؤلاء الاكابر في نفي السوى والآخرون يكررون كلمة النفي والاثبات لتوسيع دائرة الاثبات

ولينكشف لهم العالم الذي هو ظاهر بعنوان الغيرية بعنوان الحقية والعينية فيرون الكل ويجدونه حقا تعالى وتقدس بخلاف هؤلاء الكبراء فان مقصودهم من تكرار الكلمة الطيبة لا اله الا الله هو اتساع دائرة النفي ليكون جميع المكشوفات والمشهودات والمعلومات داخلة تحت كلمة لا وفي جانب الاثبات لا يكون شئ منظورا وملحوظا فان ظهر فرضا امر في جانب الاثبات ينبغي ارجاعه الى النفي ولا يكون في جانب الاثبات نصيب اصلا غير التكلم بكلمة المستثنى فيكون ذكر النفي والاثبات في طرق الآخرين مناسبا لحال المبتدئين وذكر الله الذي هو كلمة الاثبات المحض يكون مناسبا بعد ذلك ليحصل بتكرار كلمة الاثبات استقرار واستمرار للمثبت المكشوف بخلاف طريق هؤلاء الاكابر فانه على عكس ذلك لان فيه اثباتا اولا ونفي ذلك الاثبات ثانيا فيكون ذكر اسم الله في هذا الطريق مناسبا في الابتداء ثم يستعمل بعده النفي والاثبات **(فان قال)** ناقص على هذا التقدير لا يكون لاكابر هذا الطريق نصيب من مقام الاثبات ولا يكون بضاعتهم غير النفي **(اجيب)** ان اثبات الآخرين حاصل في اوائل حال هؤلاء الاكابر ولكنهم من علو الهمة لا يلتفتون اليه بل يرونه متسحقا للنفي فينفونه ويعتقدون المطلوب المثبت ورائه فاثبات الآخرين ميسر لهم ونفي ذلك الاثبات الذي هو مناسب لمقام الكبرياء ايضا حاصل لهم لا سبيل لكل ناقص الى اشغالهم واحوالهم ولا شعور لكل مهوس بحقيقة معاملتهم وافعالهم وجميع ما ذكر هو نبذة من عدم حصول هؤلاء الاكابر الذي هو عين الحصول في ذلك الموطن فان بين حصول اكابر الاكابر للحق الخواص بالعوام واختار المنتهىون تعلم الف بامثل المبتدئين الاصاغر **(شعر):**

خليلي ما هذا بهزل وانما * حديث عجيب من بديع الغرائب

ومراقبة الذات التي اختارها الآخرون ساقطة عندهم عن حيز الاعتبار وداخلة فيما لا حاصل فيه وليست المراقبة هناك لغير ظل من الظلال تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فان ذاته تعالى وتقدس بل اسماؤه وصفاته سبحانه خارجة عن حيطة فكرنا

ومراقبتنا لا نصيب من هذا المقام غير الجهل والحيرة وليس المراد بذا الجهل والحيرة ما يعرفه الناس جهلا وحيرة فانـما مذمومان بل جهل هذا الموطن وحيرته عين المعرفة والاطمئنان وليس المراد بذه المعرفة والاطمئنان ما يدخل في حيطة فهم الانسان فانه من مقولة الكيف لا نصيب له من اللاكيفي وكل شئ نثبته في ذلك الموطن يكون لاكيفيا سواء عبرنا عنه بالجهل او بالمعرفة من لم يذقه لم يدر **(و أيضاً)** ان توجه هؤلاء الكبراء الى الاحدية تعالت وتقدست لا يريدون من الاسم والصفة غير الذات تعالت وتقدست ولا يـ لون من الذات الى الصفات كغيرهم ولا يقعون من الذروة الى الحضيض والعجب ان جمعا من هذه الطائفة اختاروا ذكر اسم الله ثم لم يكتفوا به بل تـ لوا الى الصفات وصاروا يلاحظون السميع والبصير والعليم ثم يذهبون من العليم والبصير والسميع الى اسم الله على سبيل العروج لم لا يكتفون باسم الله وحده ويجعلون قبلة التوجه غير احدية الذات تعالت وتقدست اليس الله بكاف عبده نص قاطع في هذا المدعى وقل الله ثم ذرهم مؤيد لهذا المعنى **(وبالجملة)** ان نظر همم اكابر هذه الطريقة عال جدا لا نسبة لكل زراق ورقاص اليهم ولهذا صارت نـاية الآخرين مندرجة في بدايتهم ونال مبتدؤا طريقتهم حكم منتهى طرق أخر وتقرر سفرهم في الوطن من إبتداء الامر وحصلت لهم الخلوة في الجلوة وكان دوام الحضور نقد وقتهم ورأس بضاعتهم وهم الذين صارت تربية الطالبين مربوطة بصحبتهم العلية وكان تكميل الناقصين منوطا بتوجهاتـم الشريفة نظرهم شفاء الامراض القلبية والتفاتـم دافع للعلل المعنوية ويعمل توجههم الواحد عمل مائة من الاربعين والتفاتـم الواحد يساوي رياضة السنين **(شعر):**

ما أحسن النقشبنديين سيرتـم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

**(أيها السعيد)** لا يتوهم احد من هذا البيان ان هذه الاوصاف والشمائل حاصلة لجميع اساتذة الطريقة النقشبندية العلية وتلامذتـم كلا بل هذه الشمائل مخصوصة باكابر اكابر هذه الطريقة العلية الذين بلغوا الامر الى نـاية النهاية والمبتدؤن

الراشدون الذين صحبوا نسبة الارادة والانتساب الى هؤلاء الاكابر وراعوا آدابهم فاندراج النهاية في البداية ثابت في حقهم واما المتبدئ الذي وصل الى شيخ ناقص من هذا الطريق فاندراج النهاية غير متصور في حقه فان شيخه لم يصل بعد الى النهاية فكيف تتصور النهاية في حق المتبدئ **(ع):**

وكل اناء بالذي فيه ينضح

**(أيها)** الطالب لطريق النجاة ان طريق هؤلاء الاكابر طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وهذا الاندراج اعني اندراج النهاية في البداية اثر ذلك الاندراج الذي كان يتيسر لهم في صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام فانه كان يتيسر لهم في صحبته صلّى الله عليه و سلّم و على آله وسلم ما لا يحصل لغيرهم في الانتهاء الا قليل وهذه الفيوضات والبركات هو عين تلك الفيوض والبركات التي ظهرت في القرن الاول وان كان الآخر بعيدا من الاول في الظاهر بالنسبة الى الوسط ولكن الامر بالعكس في الحقيقة فان الآخر اقرب اليه من الوسط ومنصبغ بصبغه يصدقه المتوسطون او لا بل لا يعلم ادراك اكثر المتأخرين حقيقة هذه المعاملة و السلام عليكم و على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات العلى.

## **المكتوب الرابع والعشرون الى الحاج محمد الفركتي في جواب كتابه**

الحمد لله و سلام على عباده الذي اصطفى قد صار ورود المكتوب الشريف المرسل من كمال الاخلاص والمودة موجبا لفرح كثير وتجعلك نسبة الرابطة مع صاحب الرابطة دائما وتكون واسطة للفيوضات الانعكاسية ينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى كما ينبغي والبسط و القبض كلاهما جناحا الطيران في هذا الطريق لا ينبغي الحزن للقبض والفرح للبسط ولقد تمنيت حصول مشاهدة الجمال اللايزالي في جميع الذرات **(ايها)** المحب ما للعبد وللتمني فان متمناه لا بد وان يكون قاصرا على

مقدار فهمه ومشاهدة الجمال اللايزالي في مرآة الذرات من قصور النظر فان الذرات من اين لها مجال ان تكون مرايا ذلك الجمال وما يشاهد في مرايا الذرات إنما هو ظل من ظلال ذلك الجمال التي لا نهاية لها ينبغي ان يطلبه تعالى وراء الوراء وان يلتمسه سبحانه في خارج دائرة الآفاق والانفس والنسبة التي هي فيك الآن فوق ما تتمناه واياك والميل الى الاسفل تقليداً للناس واحذر من تمني النزول من الاوج الى الحضيض فان معاملة الاكابر عالية ان الله سبحانه يحب معالي الهمم المسؤل من الله سبحانه جمعيتكم الصورية والمعنوية و السلام.

## المكتوب الخامس والعشرون الى الخواجه شرف الدين حسين في بيان ان كل عمل يصدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل في الذكر

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة التي ارسلها ولدي الاعز صحبة مولانا عبد الرشيد ومولانا جان محمد ووصل مبلغ النذر ايضا جزاكم الله سبحانه خيرا قد اورث سماع خبر صحتكم فرحا وافرا **(أيها الولد)** ان الفرصة غنمية والصحة والفراغ مغتنمان فينبغي صرف الاوقات الى الذكر الالهي جل شأنه على الدوام وكل عمل يصدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل في الذكر وان كان بيعا وشراء فينبغي مراعاة الاحكام الشرعية في جميع الحركات والسكنات لتصير كلها ذكرا فان الذكر عبارة عن طرد الغفلة ومتى حصلت مراعاة الاوامر والنواهي في جميع الافعال فقد تيسرت النجاة من اسر الغفلة عن الآمر بالاوامر والناهي عن المناهي وحصل دوام ذكره تعالى وهذا الذي ذكرناه من دوام الذكر وراء يادداشت خواجكان قدس الله اسرارهم فانه مقصور على الباطن وهذا متمش في الظاهر ايضا وان كان مُتَعَسِّراً وفقنا الله سبحانه واياكم بمتابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية.

## **المكتوب السادس والعشرون الى معدن العرفان المرزا حسام الدين احمد** في **جواب كتابه الذي تفوح عنه رائحة العصبية وبيان ان تلقين الذكر مثل تعليم الفباء للصبيان**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد الله و سلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد تشرفت بمطالعة الصحيفة المكرمة المرسلة صحبة قاصد كشمير وحيث كانت متضمنة بخبر خيرية حضرات تلك الحدود أورثت فرحا وافرا جزاكم الله سبحانه خيرا وقد اندرج فيها ان المخدوم زاده الاعظم والخواجه جمال الدين حسين لا يقدران على الوصول هناك بواسطة الاستحياء من تلقين الشيخ ميان إله داد **(أيها المخدوم)** لا يزال يفوح من مثل هذا الكلام رائحة العصبية ويفهم من هذا الوضع والطرح المباينة والمخالفة انا لله وانا اليه راجعون وكان ينبغي للمخدوم زاده الاعظم ان يستحي من مخالفة وصية والده الماجد والحياء من التوجه والافادة الواقعان في حضوره بأمره اليهما وكان ينبغي للشيخ إله داد مع وجود دعوى الانقياد للشيخ ان لا يجترئ على هذا الامر وان يلاحظ الوصية وسبقة الافادة والذي كتبتموه لا بد وان يكون حقا وصوابا ولكن المكتوب الذي ارسله المخدوم زاده الاعظم مع اخيه الاعز كان متضمنا لكمال التواضع ومشتملا على فرط الطلب والشوق والعبارات التي اختارها في ذلك المكتوب لا يتصور ايرادها بدون جنون الطلب ولعله تطرق اليه انحراف بعد ارساله المكتوب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ولكن الفقير يعلم ان وصيته لا تكون بلا حكمة وارجو ان يكون لها عاقبة محمودة ولكني اتأسف على ضياع مثل ذلك الطلب الذي فهمت نبذة منه من مكتوبه ويقعد ضده في محله وهذا المعنى ثقيل على الاحباب الناصحين جدا بحيث يتم عليهم الما اتم بذلك **(أيها المكرم)** ان تم الامر بمجرد التلقين فمبارك وعند الفقير تلقين الذكر كتعليم الف

با للصبيان فان كان مجرد ذلك التعليم محصلا لملكة المولوية فأي مضايقة فيه والمتوقع من كرم التفاتكم هو ان تتركوا كفة العصبية وان تجعلوا محبتكم ومودتكم لجميع الاخوان على السوية وماذا أبالغ ازيد من ذلك و السلام.

## **المكتوب السابع والعشرون** الى **مولانا محمد طاهر البدخشي** في **جواب تشكيكات الشيخ عبد العزيز الجونفوري** في **المكتوب الاول**

**(المرسل اليه)** بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات اني ان المكتوب الذي ارسلتموه بعد مدة مديدة اوجب الفرح بوصوله جعلكم الله سبحانه محلى ومزينا بجمعية الظاهر والباطن على الدوام والفقير قد كتبت اليكم في هذه المدة ثلاثة مكاتيب ووصل منها اليكم مكتوب واحد وبعد المسافة عذر مانع ووصل ايضا مع مكتوبكم المكتوب الذي كتبه الشيخ عبد العزيز واتضح ما اندرج فيه ومما اندرج فيه انه لو كانت حقايق الممكنات التي هي صور علمية العدمات التي هي اضداد الصفات يلزم حصول تلك العدمات في الذات تعالت وتقدست وهو سبحانه م ه عن ذلك وهذه شبهة عجيبة الم يعلم ان الحق سبحانه يعلم الاشياء الشريفة والكثيفة وليس لشئ منها حصول في حضرة الذات تعالت ولا اتصاف للذات بشئ منها فمن اين جاء الحصول في هذه الصورة ومنه ان حقائق الممكنات ينبغي ان تكون وجودية وثبوتية لا عدمية فان الحقائق عبارة عن ارواح الممكنات ونفوسها نعم ان لها وجودا وثبوتا علميين وهذا هو القدر اللازم في الحقائق وكان ينبغي له ان يعترض بذا الاعتراض اولا على الشيخ محيي الدين ابن العربي لانه قال الاعيان ما شمت رائحة الوجود والعجب انه جعل الحقائق هنا عبارة عن ارواح الممكنات ونفوسها وترك[1] الاعيان الثابتة

---

([1]) يعني انه ادعى اولا ان الحقائق عبارة عن الصور العلمية التي هي الاعيان الثابتة فتركه هنا و ادعى انه عبارة عن الارواح عفي عنه.

ومعلومات الله تعالى **(ومنه)** ان الانبياء عليهم الصلاة و السلام والاولياء عليهم الرضوان وسائر افراد الانسان من الممكنات فلو كانت حقائق هؤلاء عدمات يكون الشرف مسلوبا عن هؤلاء الزمرة العلية والكمال فيهم معدوما **(كيف)** يكون مسلوبا ومعدوما فان الحق سبحانه جعل تلك العدمات بحكمته البالغة وقدرته الكاملة وبحسن تربيته مرايا عكوس اسمائه وصفاته وشرف بشرف النبوة والولاية وجعل محلى بحلية ظلال كمالاته وصير معززا ومكرما كما انه سبحانه خلق الانسان من ماء مهين وبلغه الدرجات العلى والعجب انهم يلاحظون شرف الانسان وكرامته ويضيعون تنزيه الواجب وتقديسه تعالى وتقدس ويقولون الكل هو ويزعمون الاشياء الخسيسة الرذيلة عين الحق تعالى وتقدس ولا يتحاشون عن امثال تلك المقولة ولا يجوزون للانسان حقائق عدمية ويتحاشون عنه اعطاهم الله سبحانه الانصاف **(ومنه)** انه لا يمكن رفع الكلام المعترض عليه بالمبتدع **(نحن)** نرى الكلام المبتدع القول بان الكل هو لا القول بان الكل منه فانه مما اجمع عليه العلماء وانما تتوجه الملامة والشناعة الى صاحب الفصوص الى هذا الزمان بواسطة قوله الكل هو وحاصل معارف الفقير التي كتبتها الكل منه وهو مقبول شرعا وعقلا وكيف اذا كان مؤيدا بالكشف والالهام **(ثم كتب)** الشيخ بعد ذكر الاعتراضات تنزلا الى مقام الشفقة انه لو اريد بحقائق الممكنات الارواح الانسانية فموافق للمجمهور **(ولم ادر)** اي صنف أراد من الجمهور فانه لم يسمع الى الآن ان احدا قال بان حقائق الممكنات هي الارواح الانسانية والعجب من الشيخ كل العجب حيث تخيل ان كل احد يقول ما يقول بالقياس والتخمين وينسجه بالتفكر والتخيل كلا ان المعارف التي تملى وتكتب بلا كشف والهام او تحرر وتقرر بدون شهود ومشاهدة فهي بهتان وافتراء خصوصا اذا كانت مخالفة لما ذهب اليه القوم ولم ادر ماذا اعتقد الشيخ المشار اليه ومن اي قبيل فهم هذه المعارف ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين و السلام .

## المكتوب الثامن والعشرون الى مولانا محمد صادق الكشميري في جواب استفساراته

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات اني ان المكتوب الشريف قد وصل وحيث كان متضمنا لاحوال شريفة مقبولة صار موجبا للفرح وكتبت فيه ان المعاملة في الدراية بلغت مبلغا لا اقدر حمل الصفات على الذات تعالت وتقدست الا بالتكلف وارى ان الحق سبحانه وراء الكل ينبغي السعي الى ان لا يبقى هذا الحمل بالتكلف ايضا وينجر الامر الى الحيرة الصرفة **(و سئلت)** انه نقل في الرشحات عن بابا آبريز انه قال لما عجن الحق سبحانه طينة آدم في الازل صببت الماء في ذلك الطين فما يكون تأويل هذا الكلام **(اعلم)** ان الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة و السلام كان لهم دخل في خدمة طينة آدم عليه السلام كذلك يجوز ان يكون لروح المذكور دخل في تلك الخدمة وان يفوض اليه خدمة صب الماء وان يكون مطلعا من عالم الغيب على هذا المعنى بعد نشأته العنصرية بل بعد كماله ويجوز ان يعطي الحق سبحانه للارواح المجردة قدرة تصدر بها افعال الاجسام ومن هذا القبيل ما اخبر بعض الكبراء عن افعاله الشاقة الصادرة عنه قبل وجوده العنصري بقرون متطاولة وكان صدور تلك الافعال عن ارواحهم المجردة وحصل لهم الاطلاع على هذا المعنى بعد وجوده العنصري واوقع صدور هذه الافعال جماعة في توهم التناسخ معاذ الله من توهم تعلق تلك الارواح بابدان أخرى والروح المجردة هي التي تفعل افعال البدن باقدار الله جل سلطانه وتوقع ارباب الزيغ في الضلالة ومجال الكلام في هذا المقام كثير وقد فاضت تحقيقات عجيبة فان وفقنا نثبتها في محل ان شاء الله تعالى والآن لم يساعد الوقت **(وسألت)** ايضا انه قد ذكر في الرشحات ان الخواجه علاء الدين العطار قدس سره لما تأذي خاطره من مولانا نظام الدين الخاموش قدس سره اراد ان يسلب عنه نسبته فالتجأ مولانا في ذلك الوقت الى روحانية النبي عليه و على آله الصلاة و السلام فوصل الخطاب منه صلّى الله عليه و سلّم الى حضرة الخواجه ان نظام الدين منا ليس لاحد مجال التصرف فيه وذكر

في محل آخر من هذا الكتاب ان الخواجه احرار قدس سره سلب نسبة مولانا حين صيرورته شيخا كبيرا فقال مولانا ان الخواجه وجدنا شيخا فاخذ كلما كنت نلته وجمعته وصيرني مفلسا في آخر الامر كيف يتصرف الخواجه احرار قدس سره فيمن قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم في حقه انه منا ليس لاحد مجال التصرف فيه **(اعلم)** ان حضرة شيخنا قدس سره كان لا يستحسن هذا النقل وكان يتوقف في تصديق سلب نسبة مولانا وكان يقول ان هذا النقل لم يثبت من مولانا عبد الرحمن الجامي وغيره من مريدي مولانا سعدالدين الكاشغري الذي هو مريد مولانا نظام الدين ولم ينقل عن احد منهم بالرد والقبول وهم جماعة كثيرون فمن اين سمعه مولانا فخرالدين علي وكتبه فان كان هذا الخبر صادقا لنقل بالتواتر لتوفر الدواعي على نقله وحيث لم ينقل بالتواتر وتقرر على خبر الواحد علم ان في صدقه ترددا وبعض النقول التي ينقلها صاحب الرشحات غير هذا ايضا بعيد عن الصدق ولاهل هذه السلسلة العلية ترددات في صدق تلك النقول وهو سبحانه اعلم وايضا كان حضرة شيخنا قدس سره يقول ان التفليس يدل على[١] سلب الايمان اعاذنا الله سبحانه منه وتجويز هذا المعنى مشكل جدا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب.

## **المكتوب التاسع والعشرون** الى **معدن الفضيلة الشيخ عبد الحق الدهلوي** في **بيان ان افضل الامتعة** في **هذه النشأة الحزن والغم واهنى نعم هذه المائدة المصيبة والالام**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ايها المخدوم المكرم ان الآلام

---

(1) قلت المراد بالتفليس هو سلب نسبة الطريقة بل التصرفات التي كانت له اولا لا سلب الايمان والمريد انما يذكر مناقب شيخه فلا يلزم من عدم ذكرهم كذبه ولا غيره من المحذورات والله سبحانه اعلم منه عفي عنه.

والمصائب وان كانت ثقيلة حيث انا تحمل الاذى ولكن فيها رجاء الكرامات وافضل امتعة هذه النشأة الحزن والغم واهنى نعيم هذه المائدة المصيبة والالم قد جعل هذا السكر في غلاف رقيق من دواء مر وفتح طريق الابتلاء بهذه الحيلة نظر السعداء الى حلاوة ذلك السكر وصاروا يبلعون ذلك المر مثل السكر ووجدوا المرارة حلوا على عكس الصفراوي حيث لا يجده حلوا فان افعال المحبوب كلها حلوة وانما يجدها مرا من كان عليلا بعلة التعلق بالسوى واهل السعادة يجدون في ايلام المحبوب من الحلاوة واللذة مألا يتصور وجدان مثله في الانعام فانه وان كان كلاهما من المحبوب ولكن لا مدخل في الايلام لنفس المحب وفي الانعام قيام بمراد النفس

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم ووجودكم الشريف وقت غربة الاسلام مغتنم لاهل الاسلام سلمكم الله سبحانه وأبقاكم و السلام.

## المكتوب الثلاثون الى الخواجه محمد اشرف والحاج محمد الفركتي في جواب سؤاليهما احدهما عن دوام نسبة الرابطة والآخر عن الفتور في المشغولية

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحِيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة التي ارسلها الاخ الاعز الاشرف واتضحت الكيفيات المندرج فيها بيانا كتب الخواجه محمد اشرف عن دوام نسبة الرابطة بانا قد استولت على حد اراها في الصلاة مسجودة لي فان نفيتها فرضا لا تنتفي اصلا **(ايها)** المحب ان هذه الدولة هي متمنى الطلاب ولا يعطاها الا واحد من الوف وصاحب هذه المعاملة مستعد تام المناسبة يحتمل ان يجذب جميع الكمالات بقليل من صحبة المقتدى به وكيف تنفى الرابطة فانا مسجود اليها لا مسجود لها ولم لا تنفى المحارب والمساجد وظهور مثل هذه الدولة انما يتيسر للسعداء حتى يعلم صاحب الرابطة واسطته في جميع الاحوال

وليكون متوجها اليه في جميع الاوقات لا لجماعة حرموا الدولة وزعموا انفسهم مستغنين ويحرفون قبلة توجههم عن شيخهم ويضيعون معاملتهم وكتبت ايضا خبر فوت والدة الاولاد فقلنا انا لله وانا اليه راجعون وقرأنا الفاتحة وفهم اثر الاجابة في اثناء القراءة وذكر مولانا الحاج محمد انه قد طرأ الفتور في المشغولية منذ شهرين ولم يبق شئ من الذوق والحلاوة اللذين كانا من قبل **(ايها)** المحب لا غم اذا لم يطرأ الفتور على شيئين احدهما متابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية الثاني الاخلاص والمحبة لشيخه فلو طرأ الوف من الظلمة مع وجود هذين الامرين لا يضر ولا يخاف عليه من الضياع ولو ظهر النقصان عياذا بالله سبحانه في واحد من هذين الامرين فخسران في خسران وان كان في حضور وجمعية فانه استدراج وله سوء العاقبة ينبغي ان يطلب من الحق سبحانه بالتضرع والابتهال الثبات على هذين الامرين وان يسأله سبحانه الاستقامة عليهما فانهما ملاك الامر ومدار النجاة و السلام عليكم و على سائر الاخوان خصوصا على المحب القديم مولانا عبد الغفور السمرقندي.

## المكتوب الحادي والثلاثون الى الخواجه شرف الدين حسين في الوعظ والنصيحة

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(ايها)** الولد الاعز ان الفرصة مغتنمة فينبغي ان لا يصرف تمام العمر في امور لا طائل فيها بل ينبغي ان يصرف تمامه في مراضي الحق جل وعلا ينبغي ان يؤدى الصلوات الخمس بالجمعية والجماعة مع تعديل الاركان وينبغي ان لا تترك صلاة التهجد وان لا تضيع الاستغفار في الاسحار مجانا وان لا يغتر بمنام الارنب وان لا ينخدع بالحظوظ العاجلة وان يجعل تذكر الموت واهوال الآخرة نصب العين وبالجملة ينبغي ان يكون معرضا عن الدنيا ومقبلا على الآخرة وان يشتغل بالدنيا بقدر الضرورة وان يعمر سائر الاوقات بالاشتغال بامور

الآخرة وحاصل الكلام هو انه ينبغي ان يتخلص القلب عن رقية الاغيار والسوى وان يكون الظاهر مزينا ومحلى بالاحكام الشرعية **(ع):**

هذا هو الامر والباقي خيالات

وبقية الاحوال بالخير و السلام.

## المكتوب الثاني والثلاثون الى المرزا قليج الله في جواب عريضته التي كتبها في الشكاية من عدم جمعية الباطن وما يناسب ذلك

بعد الحمد لله والصلوات وتبليغ الدعوات اني ان الصحيفة الشريفة المكتوبة في باب التعزية قد وصلت انا لله وانا اليه راجعون نحن رضينا بقضاء الله تعالى بتوفيقه سبحانه وينبغي لكم ايضا ان تكونوا راضين به وان تكونوا معاونين وممدين بالدعاء والفاتحة وصار خبر خلاصكم باعثا على المسرة والفرح وسكن به احد الالمين لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك **(وكتبت)** شكاية عن فقدان جمعية الباطن نعم ان لتشتت الظاهر تأثيرا عظيما في تصرف الباطن فاذا وجدت الكدورة في الباطن ينبغي تداركها بالتوبة والاستغفار واذا ظهرت صورة هائلة ينبغي دفعها بكلمة التمجيد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتكرار المعوذتين مغتنم في ذلك الوقت وبقية الاحوال مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمد والمنة دائماً و على كل حال واعوذ بالله سبحانه من حال اهل النار وفي الفقير اثر الضعف ولهذا صرفت النظر عن تحرير تفصيل الاحوال رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية و السلام.

## المكتوب الثالث والثلاثون الى مولانا محمد صالح الكولابي في بيان ان المحبوب

## محبوب في نظر المحب على كل حال سواء صدر عنه الانعام او الايلام بل الايلام عند الاقلين موجب لازدياد المحبة اكثر من انعامه وبيان مزية الحمد على الشكر وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وبعد فليعلم الاخ الاعز مولانا محمد صالح ان المحبوب محبوب في نظر المحب بل في نفس الامر في جميع الوقت وفي جميع الحال سواء آلم او انعم فهو محبوب على كلا الحالين وعند أكثر الناس الذين تشرفوا بدولة المحبة ان ازدياد محبة المحبوب في وقت الانعام اكثر منه في وقت ايلامه او هو مساو في الوقتين **(وعند الاقل)** عكس هذه المعاملة يعني ايلامه موجب لازدياد المحبة اكثر من انعامه ومقدمة هذه الدولة العظمى حسن ظن بالمحبوب حتى ان المحبوب لو امر السكين على حلقوم المحب ومزق كل عضو منه وفرقه من الآخر لعلم المحب ذلك عين صلاحه ويتصوره عين فلاحه فاذا ارتفعت كراهة فعل المحبوب عن نظر المحب يحصول هذا الظن الحسن تشرف بدولة المحبة الذاتية التي هي معراة عن جميع النسب والاعتبارات ومخصوصة بحبيب رب العالمين عليه و على آله الصلوات و التسليمات ووجد الالتذاذ والفرح في الايلام اكثر منهما في الانعام وأظن ان هذا المقام فوق مقام الرضاء فان في الرضاء دفع كراهة الم فعل المحبوب وهنا الالتذاذ بذلك الفعل فان الجفاء كلما كان من جانب المحبوب أجل وأكثر يكون الفرح والسرور من جانب المحب ازيد واوفر شتان ما بينهما وحيث كان المحبوب محبوبا في نظر المحب بل في نفس الامر في جميع الاوقات وجميع الاحوال لا جرم يكون المحبوب في جميع الاوقات وجميع الاحوال بل في الواقع ونفس الامر محمودا وممدوحا ايضا و يكون المحب في وقت ايلامه وانعامه مادحا له ومثنيا عليه فحينئذ يصدق لهذا المحب الصادق ان يقال صادقا ومصدوقا و الحمد لله رب العالمين على كل حال ويصير هذا المحب من الحامدين له سبحانه في السراء والضراء حقيقة ويشبه ان تكون مزية الحمد على الشكر من جهة ان في الشكر ملاحظة انعام المنعم فيكون راجعا الى الصفة بل الى الفعل والملحوظ في الحمد حسن

المحمود وجماله سواء كان ذاتيا او وصفيا او فعليا وسواء كان انعاما او ايلاما فان ايلامه سبحانه حسن كانعامه تعالى فيكون الحمد ابلغ في الثناء واجمع لمراتب الحسن والجمال وابقى في حالتي السراء والضراء بخلاف الشكر فانه مع قصوره سريع الزوال على شرف الهلاك بزوال الانعام وهلاك الاحسان **(فان قيل)** انت كتبت في بعض مكتوباتك ان مقام الرضاء فوق مقام المحبة ومقام الحب وهنا تكتب ان مقام هذه المحبة فوق مقام الرضاء فكيف التوفيق بين هذين الكلامين **(اجيب)** ان هذا المقام اعني مقام المحبة المذكورة هنا وراء ذلك المقام اعني مقام المحبة والحب هناك فان ذلك المقام مشتمل على النسب والاعتبارات اجمالا وتفصيلا فانه وان قالوا لتلك المحبة ذاتية وتصوروا ذلك الحب حبا ذاتيا ولكنه ليس فيه قطع النظر عن الشئون والاعتبارات بخلاف هذا المقام فانه معرى عن النسب والاضافات كما مر وما اندرج في بعض المكتوبات من انه لا مجال للقدم فوق مقام الرضاء الا لخاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام كأنه عبارة عن هذا المقام فانه مخصوص بخاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام والله أعلم بحقائق الامور كلها **(ينبغي)** ان يعلم ان كراهة الظاهر ليست بمنافية لرضا الباطن ومرارة الصورة ليست بمنافية لحلاوة الحقيقة فان ظاهر العارف الكامل وصورته متروكان على ما هما عليه من الصفات البشرية ليكونا قبابا لكمالاته وليحصل له الابتلاء والامتحان وليكون الحق ممزوجا بالمبطل وينبغي ان يتصور نسبة ظاهر العارف الكامل وصورته الى باطنه وحقيقته كنسبة ثوب الى شخص لابس لذلك الثوب ومعلوم انه ما مقدار الثوب وقدره بالنسبة الى الشخص وكذلك قدر صورة العارف بالنظر الى حقيقته وربما يظن مكفوفوا البصر مطموسو البصيرة صورة العارف مثل الجبل ويتخيلونا مثل صورهم التي لا حقائق لها فلا جرم يكونون في مقام الانكار ويكتسبون الحرمان و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى.

## **المكتوب الرابع والثلاثون** الى **نور محمد التناري** في **جواب عريضته التي كتبها لبيان توارد الاحوال**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وصل المكتوب الشريف واتضح ما حرر فيه من توارد الاحوال اعلم ان الحق سبحانه كما انه ليس داخل العالم كذلك ليس خارج العالم وكما انه ليس بمنفصل عن العالم ليس بمتصل بالعالم وهو سبحانه موجود ولكن جميع تلك الصفات اعني الدخول والخروج والاتصال والانفصال مسلوبة عنه سبحانه ينبغي ان يطلبه تعالى خاليا عن هذه الصفات الاربعة وان يجده سبحانه في خارج هذه الصفات فان امتزج لون من هذه الصفات فليس الحاصل حينئذ غير التعلق بالظلال والمثال بل ينبغي ان يطلبه تعالى بصفة لا كيفية ولا مثلية م هة عن غبار الظلية وان يحصل اتصالا لا كيفيا بتلك المرتبة وهذه الدولة نتيجة الصحبة لا تحصل بالتكلم والكتابة ولئن كتبت فمن يفهمها ومن يدركها فينبغي المداومة على المشغولية بالشوق والذوق وكتابة كيفيات الاحوال الى حين الملاقاة و السلام.

## **المكتوب الخامس والثلاثون** الى **شيخ زاده الخواجه محمد عبد الله سلمه الله تعالى** في **جواب استفساراته عن التوحيد وعين اليقين وما يناسب ذلك**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات اني الى جناب مخدوم زاده ان الصحيفة الشريفة قد وصلت وحصل الفرح الوافر بمطالعتها واندرج فيها بيان شمول نسبة الحضور واستيلائها فحسن ومبارك وهذه الدولة التي تيسرت لكم في مدة ثلاثة اشهر ان تيسر هي في سلاسل أخرى في مدة عشر سنين ليعدونا نعمة عظيمة ويتصورونا امرا عظيما ينبغي اداء شكر هذه النعمة كما ينبغي وحيث اني اعرف ان فطرتكم عالية ومبرأة عن حصول شائبة العجب بتحسين مثل هذه الاحوال

اظهرنا هذه النعمة لئن شكرتم لازيدنكم نص قاطع وكتبتم ان مقدمة التوحيد يعني الوجودي اخذت في الظهور فيبارك لكم هذه الدولة ايضا ينبغي قبول هذا الوارد بالادب ولكن ينبغي رعاية الآداب الشرعية في غلبة هذا الحال حق رعايتها واداء حقوق العبدية حق ادائها وان يعلم بان هذه الشعبذة على تقدير صحتها وصدقها ناشئة بواسطة استيلاء محبة المحبوب حيث ان المحب اذا ابصر شيئا وادركه لا يبصر ولا يدرك غير محبوبه واذا حصلت له لذة وذوق من احد ينسبها الى محبوبه وفي هذه الصورة مشهود المحب هو الكثرة لكن بعنوان الوحدة فلا يتحقق الفناء في هذا الموطن فان في الفناء دفع شهود الكثرة بالكلية بواسطة استيلاء شهود الواحد وانما قيل لذلك ايضا فناء بالنسبة الى عدم شهود كثرة الممكنات وحقيقة الفناء انما تتحقق اذا اختفت كثرة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات بتمامها ايضا عن النظر ولم يكن شئ غير احدية الذات المجردة تعالت ملحوظا ومنظوراً اصلا وحقيقة تامية السير الى الله تجتلي في هذا المقام وفيه يتصور التخلص عن التعلق بالظلال بالكلية وفي هذا الوقت تقع المعاملة في اصل الاصول وتتحول من الدال الى المدلول ويحصل الترقي والعروج من العلم الى العين ومن المراسلة الى المعانقة ويتحقق الوصل العريان وكذا وكذا ثم كذا وكذا لا يمكن التكلم والانباء عن ذلك الموطن بغير الرمز والاشارة وهو ايضا مبهم ومستور **(وقد)** طلب مخدوم زاده منا بيان عين اليقين واراد حصوله في العلم وهذا امر مشكل ماذا اصنع وماذا اقول وكيف ابينه واكشف عنه وافهمه فيرجى من كرم مخدوم زاده ان يعذرني وان يميل من طلب العلم الى طلب الحال والسؤلان الصادران عن المخدوم انبأ كل منهما عن علو الفطرة احدهما عن بيان عين اليقين بطور خاص كما مر وثانيهما عن بيان تأويل المتشابهات القرآنية التي علمها نصيب العلماء الراسخين وجواب السؤال الثاني ادق من جواب السؤال الاول واخفى منه وأليق بالاستتار ومناف للظهور والاظهار وعلم تأويل المتشابهات كناية عن المعاملة التي هي مخصوصة بالرسل عليهم الصلوات و التسليمات ويمنح اقل قليل من الامم نبذا يسيرا من هذا

العلم بالتبعية والوراثة ولا يرفع البرقع عن جمالها لهم في هذه النشأة ولكن المرجو ان يشرف بهذه الدولة في النشأة الآخرة جم غفير من الامم ايضا بطريق التبعية والقدر الممكن كتابته انه يصح ان يشرف البعض الآخر وراء ذلك الاقل بهذه الدولة في هذه النشأة ايضا ولكن لا يعطى له العلم بحقيقة المعاملة ولا ينكشف له التأويل وبالجملة يجوز ان يحصل تأويل المتشابهات لذلك البعض ولكنه لا يدري ما حاصله فان المتشابهات كناية عن المعاملات ويصح ان تكون المعاملة حاصلة ولا يحصل العلم بتلك المعاملة وشاهدت هذا المعنى في فرد من المنتسبين اليّ وماذا يحصل للآخرين وسؤالكم اوقع في الرجاء من هذه المعاملة ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و السلام .

## المكتوب السادس والثلاثون الى الخواجه محمد التقي في بيان بحث الامامة وحقيقة مذهب اهل السنة والجماعة ومخالفيهم وان اهل السنة متوسطون بين الافراط والتفريط اللذين اختارهما الروافض والخوارج ومدح اهل بيت الرسول صلى الله عليه و على آله وسلم وما يناسب ذلك

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات اني ان محبة الفقراء والارتباط بهم والالفة معهم والرغبة في استماع كلمات هذه الطائفة العلية والميل الى اوضاع هذه الطبقة السنية واطوارهم من اجل نعم الله جل سلطانه واعظم عناياته تعالى قال المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام المرء مع من أحب فمحبهم معهم وفي حرم حريم القرب طفيليهم **(ايها الموفق)** ان ولدي الخواجه شرف الدين حسين قد اخبر ان هذه الاوصاف الحميدة مجتمعة فيه مع وجود تعلقات شتى وهذه المعاني المستحسنة المقبولة ملتئمة فيه مع وجود اشغالات لا طائل فيها لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك فان صلاحكم موجب لصلاح جم غفير وفلاحكم مستلزم

لفلاح جمع كثير واظهر المشار اليه بانه محب لكلامك وراغب في استماع علومك فان كتبت الى جنابه كلمات لكان افضل واحسن فاردت ان اكتب كلمات اجابة للملتمس وحيث كان في هذه الايام ذكر بحث الامامة اكثر وكل شخص ينسج الكلام في هذا الباب بالظن والتخمين اردت ان اكتب في هذا المبحث سطورا بالضرورة وان ابين حقيقة مذهب اهل السنة والجماعة ومذهب المخالفين **(ايها)** الطالب للنجاة ان من علامات اهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين واجتماع تفضيل الشيخين مع محبة الختنين من خصائص اهل السنة والجماعة وتفضيل الشيخين ثابت باجماع الصحابة والتابعين كما نقله اكابر الائمة احدهم الامام الشافعي رحمه الله و قال الشيخ ابو الحسن الاشعري تفضيل ابي بكر وعمر رضي الله عنهم على سائر الامة قطعي و قد ثبت عن علي كرم الله وجهه بالتواتر في زمن خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابا بكر و عمر افضل هذه الامة كما ذكره الذهبي وروى عنه الامام البخاري انه قال افضل الناس بعد الرسول صلّى الله عليه و سلّم ابو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال ما أنا الا رجل من المسلمين **(وبالجملة)** ان تفضيل الشيخين قد بلغ من كثرة الرواة الثقات حد الضرورة والتواتر فانكاره اما من الجهل واما من التعصب ولما لم يجد عبد الرزاق الذي هو من اكابر الشيعة مجالا للانكار قال بتفضيل الشيخين من غير اختيار وقال حيث فضل علي الشيخين على نفسه افضلهما انا ايضا عليه لتفضيله ولولا انه فضلهما على نفسه لما فضلتهما عليه وبال عليّ ان ادعي محبة عليّ ثم اخالفه ولما كثر في زمان خلافة الختنين ظهور الفتن والاختلال في امور الناس وحصلت من هذه الجهة كدورة غير محصورة في قلوب الناس واستولت العداوة والبغضاء فيما بين المسلمين عدت محبة الختنين ايضا بالضرورة من جملة شرائط كون شخص من اهل السنة والجماعة لئلا يسئ الجاهل الظن من هذه الحيثية باصحاب خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام ولئلا يضمر البغض والعداوة لنواب رسول الله وقائمي مقامه عليه وعليهم

الصلاة و السلام فكانت محبة عليّ كرم الله وجهه شرطا للتسنن ومن ليست فيه هذه المحبة صا رخارجا عن اهل السنة ويسمى خارجيا والذي اختار طرف الافراط في محبة عليّ ووقع منه الزيادة على القدر اللائق واظهر الغلو في تلك المحبة واطال اللسان بسب اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام وترك طريق الصحابة والتابعين والسلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين ورفضه سمي رافضيا فاهل السنة متوسطون بين الافراط في محبة عليّ كرم الله وجهه وبين التفريط فيها اللذين اختارهما الروافض والخوارج ولا شك ان الحق في الوسط والافراط والتفريط كلاهما مذمومان كما روى الامام احمد بن حنبل عن عليّ انه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فيك مثل من عيسى عاداه اليهود حتى بتوا امه واحبه النصارى حتى انزلوه م لة ليس هو فيها يعني قالوا انه ابن الله فقال علي هلك فيّ اثنان المفرط في محبتي حتى يثبت لي ما ليس فيّ والثاني من يعاديني ويفتري علي بالعداوة فشبه حال الخوارج بحال اليهود وحال الروافض بحال النصاري و كلاهما وقعا من الحق الوسط في الطرفين وما اجهل من لا يعد اهل السنة والجماعة من محبي عليّ ويزعم محبته مختصة بالرفضة وليست محبة عليّ من الرفض وانما الرفض التبري من الخلفاء الثلاثة والتبري من الاصحاب الكرام مذموم وصاحبه عليه ملوم قال الامام الشافعي رضي الله عنه **(شعر):**

لو كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافض

يعني ان حب آل محمد ليس برفض كما يزعمونه فان قالوا لهذا الحب رفضا فليس برفض مذموم فان ذم الرفض انما جاء من جهة التبري عن الآخرين ورفضهم لا من جهة محبتهم يعني آل محمد فيكون محبوا اهل بيت رسول الله عليه وعليهم الصلوات و التسليمات من اهل السنة والجماعة وهم شيعة اهل البيت في الحقيقة والشيعة الذين يدعون محبة اهل البيت ويعدون انفسهم من شيعتهم فان لم يقتصروا محبتهم على اهل البيت ولم يتبروا من الآخرين وعظموا جميع اصحاب النبي عليه و على آله الصلاة و السلام ووقروهم حق تعظيمهم وتوقيرهم وحملوا مشاجراتم على محامل حسنة فهم

داخلون في اهل السنة والجماعة وخارجون عن الخوارج والروافض فان عدم محبة اهل البيت خروج والتبري عن الاصحاب رفض ومحبة اهل البيت مع تعظيم جميع الاصحاب وتوقيرهم تسنن **(وبالجملة)** ان مبنى التسنن على حب مصاحبيه عليه وعليهم الصلاة و السلام والعاقل المنصف لا يختار بغض الاصحاب الكرام على حبهم اصلا بل يحب جميعهم بحب النبي عليه وعليهم الصلوات والتحيات قال عليه الصلاة و السلام من احبهم فبحبي احبهم ومن ابضغهم فببغضي ابغضهم **(ولنرجع)** الى اصل الكلام ونقول كيف يظن عدم محبة اهل البيت في حق اهل السنة والجماعة والحال ان محبتهم عندهم جزء الايمان وسلامة الخاتمة مربوطة عندهم برسوخ تلك المحبة وكان والد هذا الفقير الماجد يرغب في اكثر الاوقات في محبة اهل البيت وكان عالما بالعلم الظاهري والباطني وكان يقول ان لمحبتهم مدخلا عظيما في سلامة الخاتمة ينبغي ان يراعيها كمال رعايتها وكان هذا الفقير حاضرا في مرض موته ولما انتهت معاملته الى آخرها وبقى الشعور بذا العالم قليلا ذكرته بكلامه في ذلك الوقت واستفسرته عن تلك المحبة فقال في تلك الحالة اني غريق في محبة اهل البيت فأؤدي شكر الحق عز وجل في ذلك الوقت ومحبة اهل البيت رأس مال اهل السنة والمخالفون غافلون عن هذا المعنى وجاهلون بمحبتهم المتوسطة اختاروا لانفسهم جانب الافراط وظنوا وراء الافراط تفريطا وحكموا بالخروج وزعموه مذهب الخوارج ولم يعلموا ان بين الافراط والتفريط حدا وسطا هو مركز الحق وموطن الصدق الذي صار نصيبا لاهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم والعجب ان اهل السنة هم الذين قتلوا الخوارج واستأصلوا اعداء اهل البيت ولم يكن من الرفضة في ذلك الوقت اسم ولا رسم فان كان كان له حكم العدم وكانـم تصوروا محبي اهل البيت بزعمهم الفاسد رفضة وتخيلوا اهل السنة بتلك العلاقة روافض يا لها من معاملة عجيبة حيث يعدون أهل السنة احيانا من الخوارج لعدم افراط المحبة ويزعمونـم احيانا روافض لما يحسون فيهم من نفس المحبة ولهذا تراهم يزعمون من جهالتهم الاولياء العظام من اهل السنة الذين يذكرون محبة

اهل البيت ويظهرون حب آل محمد صلّى الله عليه و سلّم روافض ويظنون كثيرا من كبار علماء اهل السنة الذين يمنعون من افراط تلك المحبة ويحرضون على تعظيم الخلفاء الثلاثة وتوقيرهم خوارج فآه ألف انتهى من جراءتم الغير المناسبة اعاذنا الله سبحانه من افراط تلك المحبة وتفريطها ومن افراط المحبة اشترطوا في تحقق محبة علي التبري من الخلفاء الثلاثة وغيرهم ينبغي الانصاف ما معنى المحبة التي يشترط في حصولها التبري من نواب النبي صلّى الله عليه و سلّم و قائمي مقامه وسب اصحاب خير البشر وطعنهم رضوان الله عليهم اجمعين وذنب اهل السنة انما هو ضمهم الى محبة اهل البيت توقير جميع اصحابه صلّى الله عليه و سلّم وتعظيمهم وجمعهم اياهما معا بحيث لا يذكرون احدا منهم بسوء مع وجود المنازعات والمخالفات فيما بينهم ويـ هونم عن الاهواء النفسانية والتعصبات البشرية من جهة تعظيم صحبة النبي وتكريم مصاحبيه عليه وعليهم الصلاة و السلام ومع ذلك يقولون للمحق محقا وللمبطل مبطلا ولكن مع تـ يه بطلانه من الهوى والهوس واحالته على الرأي والاجتهاد وانما يرضى الروافض عن اهل السنة والجماعة اذاهم تبروا عن سائر الاصحاب الكرام مثلهم وأساؤا ظنهم بؤلاء الاكابر كما ان رضاء الخوارج عنهم مربوط بعداوة اهل البيت ومنوط ببغض آل محمد عليه وعليهم الصلوات والبركات ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **(وكان)** اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عند اكابر اهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم في وقت منازعة بعضهم بعضا ثلاث فرق فرقة عرفوا حقية جانب علي بالدليل والاجتهاد **(وجماعة)** أخرى وجدوا ايضا بالدليل والاجتهاد حقية جانب آخر **(وطائفة)** ثالثة كانوا متوقفين لم يرجحوا جانبا واحدا بالدليل **(فلزمت)** الطائفة الاولى نصرة جانب علي بمقتضى اجتهادهم **(ولزمت)** الطائفة الثانية نصرة جانب مخالفيه على مؤدى اجتهادهم **(ولزم)** الطائفة الثالثة التوقف وكان ترجيح احديهما على الأخرى خطأ في حقهم **(فعمل)** كل فرقة من هذه الفرق الثلاث بمقتضى اجتهادهم وادوا ما هو الواجب واللازم على ذمتهم فكيف يكون

للملامة مجال فيهم وكيف يكون الطعن مناسبا لهم وقال الامام الشافعي ونقل عن عمر بن عبد العزيز ايضا رضي الله عنهما تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها السنتنا ويفهم من هذه العبارة انه لا ينبغي تحريك الشفتين ايضا بحقية احديهما وتخطئة الأخرى وان لا يذكر كلهم بغير الخير وكذلك ورد في الحديث النبوي حيث قال النبي صلّى الله عليه و سلّم اذا ذكر اصحابي فامسكوا يعني اذا ذكر اصحابي ومنازعاتهم فامتنعوا عن ذلك ولا تختاروا احدهم على الآخر ولكن جمهور اهل السنة ذاهبون لما ظهر لهم بدليل الى ان الحق في جانب علي كرم الله وجهه ومخالفوه سالكون طريق الخطأ ولكن لما كان هذا الخطأ خطأ اجتهاديا بعد عن الملامة والطعن وتنزه عن التحقير وتبرأ من التشنيع ونقل عن علي رضي الله عنه انه قال اخواننا بغوا علينا لا هم كفار ولا فساق فان لهم تأويلا يمنع عنهم الكفر والفسق **(فاهل)** السنة والرافضة كلاهما يخطئون محاربي علي وكلاهما يقولون بحقية جانبه ولكن لا يجوز اهل السنة الزيادة على اطلاق لفظ الخطإ الناشئ عن التأويل في حق محاربيه ويحفظون اللسان من طعنهم وتشنيعهم ويراعون حق صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي وكرر لفظ الجلالة للتأكيد وقال ايضا اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وورد احاديث أخرى كثيرة في باب تعظيم الاصحاب وتوقيرهم اجمعين فينبغي اعزازهم وتكريمهم جميعا وحمل زلاتهم على محامل حسنة وهذا هو مذهب اهل السنة في هذه المسئلة والروافض يغالون في هذا الباب حتى يكفرون محاربي علي ويلوثون السنتهم بانواع الطعن واقسام الشتم فان كان المقصود ظهور حقية جانب علي واظهار خطإ محاربيه فما اختاره اهل السنة كاف فيه و على حد الاعتدال والطعن في اكابر الدين بعيد عن الديانة والتدين كما اختاره الرافضة وزعموا شتم اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم دينهم وايمانهم ما اقبحه من دين حيث ان جزءه الاعظم سب نواب النبي وشتم خلفائه عليه وعليهم الصلاة و السلام واختار كل واحدة من طوائف المبتدعة بدعة

وامتاز بها عن اهل السنة والجماعة ولكن فرقة الخوارج والروافض من بين جميع هؤلاء الطوائف بعيدة عن الحق والصواب جدا فاذا كان سب اكابر الدين ولعنهم جزء اعظم من ايمانهم كيف يكون لهم نصيب من الحق وافترقت الروافض على اثنتي عشرة فرقة كلهم يكفرون اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم و يعتقدون سب الخلفاء الراشدين عبادة وهذه الجماعة يتحاشون عن اطلاق لفظ الرفض على انفسهم ويزعمون الروافض غيرهم لما ورد في الاحاديث وعيد شديد في حق الرفضة فيا ليتهم اجتنبوا عن معنى الرفضة ايضا ولم يتبرؤا عن اصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة و السلام وهنود بلاد الهند يعني مجوسهم ايضا يقولون لانفسهم هنودا ويتحاشون عن الكفر ولا يعتقدون انفسهم كفارا ويزعمون ان الكفار هم سكان دار الحرب وغلطوا في هذا الفهم بل كلا الصنفين كفار ومتحققون بحقيقة الكفر وكانهم زعموا ان أهل بيت النبي عليه وعليهم الصلاة و السلام مثلهم وتخيلوهم ايضا اعداء ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وهذه الطائفة يظنون أكابر اهل البيت بحكم التقاة التي يزعمونها منافقين ومخادعين ويزعمون ان عليا كرم الله وجهه صحب الخلفاء الراشدين ثلاثين سنة بحكم التقاة صحبة نفاق وعظمهم ووقرهم من غير حق واستحقاق ما احسن هذه المعاملة وما اجملها فان كانت محبة اهل بيت رسول الله بواسطة محبة رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم ينبغي ان يكونوا ايضا اعداء لاعداء رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وان يسبوهم ويلعنوهم اكثر من سب اعداء اهل البيت ولعنهم ولم يسمع من احد من هذه الطائفة انه سب ابا جهل ولعنه مع انه اشد اعداء رسول الله صلّى الله عليه و سلّم واذاه صلّى الله عليه و سلّم بانواع الاذية والجفاء ولم يحرك احد منهم لسانه بذكر مساويه وابو بكر الصديق الذي هو احب[١] الرجال الى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يزعمونه بزعمهم الفاسد عدواً لاهل البيت ويطيلون السنتهم بسبه وطعنه

---

([1]) اخرج البخاري عن عمرو بن العاص انه سأل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم اي الناس احب اليك قال عائشة فقال من الرجال قال ابوها منه عفي عنه.

وينسبون اليه امورا غير مناسبة به فاي تدين هذا واي ديانة لا قدر الله سبحانه كون ابي بكر وعمر وسائر الصحابة الكرام اعداء اهل بيت رسول الله عليه و عليهم الصلاة و السلام ومبغضين ومعادين لآل محمد صلّى الله عليه و سلّم وليت هؤلاء العارين عن لباس الانصاف يسبون اعداء اهل البيت من غير تعيين أسامي اكابر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ومن غير اظهار سوء ظن باكابر الدين فترتفع حينئذ مخالفتهم في هذا الباب لاهل السنة فان اهل السنة ايضا يعادون اعداء اهل البيت ويقولون بطعنهم وتشنيعهم ومن حسن اهل السنة انهم لا يقولون لشخص معين مبتلي متلبس بانواع الكفر جهنميا ولا يجوزون اطلاق اللعن عليه لاحتمال اسلامه وتوبته في آخر أمره وانما يجوزون إطلاق اللعن على الكافرين مطلقا دون تعيين شخص منهم ما لم يعلم سوء خاتمته بدليل قطعي والروافض يلعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بلا تحاش ويسبون اكابر الصحابة ويطعنون فيهم من غير اكتراث هداهم الله الى سواء الصراط **(وفي هذا)** المبحث اختلاف عظيم بين اهل السنة وبين مخالفيهم في مقامين **(المقام)** الاول هو ان اهل السنة قائلون بحقية خلافة الخلفاء الاربع ويقولون لكل واحد من هؤلاء الاربع خليفة حقا لأنه قد ورد في الحديث الصحيح بطريق الاخبار عن المغيبات[١] الخلافة بعدي ثلاثون سنة وهذه المدة تمت بخلافة علي فبمقتضى هذا الحديث يكون كل من الاربعة خليفة و يكون ترتيب الخلافة على الحق والمخالفون ينكرون حقية خلافة الخلفاء الثلاثة ويسبون خلافتهم الى التعصب والتغلب ولايعتقدون احدا غير علي اماما على الحق ويحملون البيعة الواقعة من علي للخلفاء الثلاثة على التقاة ويظنون الصحبة الواقعة فيما بين الاصحاب الكرام صحبة نفاق ويتصورون المداراة الكائنة فيهم مخادعة فان موافقي علي قد صحبوا في زعم هؤلاء الفرقة مع مخالفيه بحكم التقاة صحبة نفاق واظهروا بلسانهم خلاف ما في قلوبهم وخالفوا علي لما كانوا في زعم هؤلاء الطائفة أعداءه وأعداء موافقيه واحبابه كانوا

---

([1]) اخرج احمد والترمذي وابو يعلى وابن حبان عن سفينة بلفظ الخلافة بعدي من امتي ثلاثون سنة منه عفي عنه.

احبابا لهم على سبيل النفاق واظهروا المعاداة في صورة الموالاة فيكون جميع اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم على زعمهم المفاسد منافقين ومخادعين ومظهرين بظواهرهم خلاف ما في بواطنهم فيكون شرار هذه الامة عند هؤلاء الفرقة هم الاصحاب الكرام و يكون شر الصحبات واخبثها صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام حيث نشأت منها امثال هذه الاخلاق الذميمة و يكون شر القرون قرن الاصحاب لكونه مملوء من النفاق والعداوة والبغضاء والحقد وقد قال الله في كلامه المجيد في حقهم رحماء بينهم اعاذنا الله سبحانه من اعتقاداتهم السوء فاذا جعلوا سابقي هذه الامة متصفين بهذه الاخلاق الذميمة فكيف توجد الخيرية في اللاحقين وكأن هذه الطائفة لم يروا الآيات القرآنية والآحاديث النبوية الواردة في فضل صحبة خير البشر صلّى الله عليه و سلّم وفضيلة اصحابه الكرام وخيرة هذه الامة او رأوها ولكنهم لم يؤمنوا بها ولم يصدقوها وانما وصل القرآن والاحاديث الينا بتبليغ الاصحاب الكرام فاذا كان الأصحاب مطعونا فيهم يكون الدين الواصل الينا بواسطتهم ومن طرقهم ايضا مطعونا فيه بالضرورة نعوذ بالله من ذلك **(ولعل)** مقصود هذه الطائفة ابطال الدين وانكار شريعته عليه الصلاة و السلام ففي ظاهر الصورة يظهرون محبة اهل بيت رسول الله وفي الحقيقة يبطلون شريعته صلّى الله عليه و سلّم وليتهم يتركون عليّا وموافقيه مسلما فيهم ولم يجعلوهم متسمين بسمة التقاة التي هي من سمة اهل المكر والنفاق واي خير يكون في جماعة من موافقي علي او مخالفيه حيث صحب بعضهم بعضا ثلاثين سنة بالنفاق وعاشروا بالمكر والخداع وكيف يستحقون الاعتماد عليهم **(وهؤلاء)** يطعنون في ابي هريرة رضي الله عنه ولا يعلمون ان في طعنه طعنا في نصف الاحكام الشرعية وذلك ان العلماء المحققين قالوا ورد في الاحكام ثلاثة آلاف حديث يعني ثبت ثلاثة آلاف حكم من الاحكام الشرعية بالسنة وثبت ألف وخمسمائة منها برواية ابي هريرة فيكون الطعن فيه طعنا في نصف الاحكام الشرعية وقال الامام البخاري ان رواة ابي هريرة ازيد من ثمانمائة من الاصحاب الكرام والتابعين

العظام واحد منهم ابن عباس رضي الله عنهما وروى عنه ابن عمر ايضا وكذلك جابر بن عبد الله وانس بن مالك من رواته والحديث الذي ينقلون عن علي كرم الله وجهه في الطعن في ابي هريرة رضي الله عنه فهو حديث مفتري كما حققه العلماء وحديث دعائه صلّى الله عليه و سلّم لابي هريرة رضي الله عنه بالفهم معروف بين العلماء قال ابو هريرة رضي الله عنه حضرت مجلسا لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم[١] فقال من يبسط منكم رداءه حتى افيض فيه مقالتي فيضمها اليه ثم لا ينساه فبسطت بردة كانت علي فافاض رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مقالته فضممتها الى صدري فما نسيت بعد ذلك شيئا فاعتقاد شخص عظيم من أكابر الدين عدوا لعليّ بمجرد الزعم وتجويز السب والطعن واللعن في حقه بعيد عن الانصاف وهذه كلها من آفات افراط المحبة حتى كادوا يخرجون رؤسهم من ربقة الايمان فلئن جوزت التقاة فرضا في حق علي كرم الله وجهه فماذا يقولون في اقواله التي نقلت عنه بالتواتر في أفضلية الشيخين وكذلك في كلماته القدسية التي صدرت عنه في عين خلافته وكرسي مملكته في حقية خلافة الخلفاء الثلاثة فان التقاة انما تكون بستر حقية خلافته وعدم اظهار بطلان خلافة الخلفاء الثلاثة وأمّا اظهار حقية خلافة الخلفاء الثلاثة وبيان افضلية الشيخين فامر على حدة وراء تلك التقاة لا محمل له غير الصدق والصواب ولا يتصور رفعها بالتقاة وايضا قد وردت الاحاديث الصحيحة في فضائل الخلفاء الثلاثة وغيرهم وبلغت حد الشهرة بل حد التواتر في المعنى وبشرت جماعة منهم بالجنة فماذا يقولون في هذه الاحاديث فان التقاة لا تجوز في حق النبي عليه و على آله الصلاة و السلام فان التبليغ لازم للانبياء عليهم الصلاة و السلام وايضا قد نزلت في هذا الباب آيات قرآنية ولا يتصور فيها التقاة رزقهم الله سبحانه الانصاف **(ومعلوم)** عند ارباب العقول ان التقاة من صفات الجبان فنسبتها الى اسد الله غير مناسبة وان جوزت التقاة بحكم البشرية ساعة او ساعتين ويوما او يومين فله مساغ ومجال واما اثباتها لاسد الله مدة ثلثين سنة

---

([1]) اصله في البخاري في كتاب العلم منه عفي عنه

والقول باصراره على التقاة في تلك المدة فمستكره جدا وقد قال العلماء الاصرار على الصغيرة كبيرة فما يكون حكم الاصرار على صفة من صفات ارباب الشقاق والنفاق يا ليتهم يفهمون قباحة هذا الامر **(وهم)** انما هربوا من تقديم الشيخين لكونه مستلزما لاهانة علي وتنقيصه يعني في زعمهم الفاسد واختاروا اثبات التقاة له ولم يفهموا شناعة هذه الصفة فلو فهموا شناعتها لما جوزوها له اصلا ولاختاروا اهون الامرين **(بل اقول)** لا اهانة لعلي في تقديم الشيخين فان حقية خلافته باقية على حالها ودرجة ولايته ورتبة هدايته ومنزلة ارشاده ايضا باقية على ما هي عليها وفي اثبات التقاة يلزم التنقيص والتوهين لكونها من خصائص ارباب النفاق ولوازم اصحاب المكر والخداع **(والمقام الثاني)** هو ان اهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم يحملون مشاجرات اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات و التسليمات ومنازعاتهم على محامل حسنة ويعتقدونها بعيدة عن الهوى والتعصب فان نفوسهم صارت مزكاة في صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام وساحة صدورهم طاهرة نظيفة من العداوة والغل والحقد غاية ما في الباب انه لما كان لكل واحد منهم رأيا واجتهادا وكان العمل لكل مجتهد على وفق اجتهاده واجبا لزمت المشاجرة والمخالفة في بعض الامور بسبب مخالفة الآراء بالضرورة وكان اتباع كل منهم رأى نفسه صوابا فكانت مخالتهم مثل موافقتهم لاجل الحق لا للهوى والهوس واتباع النفس الامارة **(والروافض)** يكفرون مخالفي علي ومحاربيه ويجوزون في حقهم انواع الطعن والتشنيع فاذا صدرت مخالفة الاصحاب الكرام للنبي صلّى الله عليه و سلّم في بعض الامور الاجتهادية وحكمهم بخلاف حكمه[1] عليه الصلاة و السلام ولم تكن مخالتهم هذه مذمومة ولم يكونوا ملومين عليها ولم يجئ منعهم عنها مع وجود نزول الوحي في ذلك الوقت فكيف تكون مخالتهم لعلي في الامور الاجتهادية كفرا ولم يكون المخالفون مطعونا فيهم وملومين

---

([1]) كما وقع في اسارى بدر وغزوة الخندق حين اراد النبي صلّى الله عليه و سلّم اعطاء ثلث محصول المدينة لغطفان فلم يرض به الانصار كما هو مشهور بين اربابه منه عفي عنه

كيف فان المخالفين جم غفير من اهل الاسلام ومن أجلة الاصحاب الكرام وبعض منهم مبشر بالجنة وليس تكفيرهم وتشنيعهم امرا يسيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم فانم كادوا يكونون هم الذين بلغوا قريبا من نصف الدين والشريعة فاذا كانوا مطعونا فيهم يزول الاعتماد عن شطر الدين **(كيف)** يكون هؤلاء الاكابر مطعونا فيهم فانه لم يرد احد رواية احد منهم اصلا لا علي ولا غيره **(و أيضاً)** ان صحيح البخاري اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى ويعترف به الشيعة ايضا وسمع هذا الفقير احمد التبتي الذي كان من اكابر الشيعة يقول ان كتاب البخاري اصح الكتب بعد كتاب الله وفيه روايات من موافقي علي وروايات من مخالفيه ولم يجعل الرجحان وعدمه مبنيا على الموافقة والمخالفة فكما انه يروي عن علي يروي عن معاوية فلو كان في معاوية وفي روايته شائبة الطعن لما ادرج روايته في كتابه اصلا وكذلك لم يفرق بذا الوجه في رواية الحديث احد من نقاد الاحاديث من السلف ولم يجعل مخالفة علي منشأ للطعن **(و مما ينبغي)** ان يعلم انه لا يلزم ان يكون علي رضي الله عنه محقا في جميع الامور الخلافية ولا يقطع به وان يكون مخالفوه على الخطإوان كان الحق في امر المحاربة في جانبه فان علماء الصدر الاول من التابعين والائمة المتهدين اختاروا مذهب غيره في كثير من الاحكام الخلافية ولم يحكموا بمذهبه فان كان الحق متعينا في جانبه لما كانوا يحكمون بخلافه وكان القاضي شريح من التابعين وصاحب اجتهاد ولم يحكم بمذهب علي ولم يقبل شهادة ابنه الحسن عليهما الرضوان له بواسطة نسبة البنوة وعمل المتهدون بقول شريح واخذوا به ولم يجوزوا شهادة الابن للاب واختيار الاقوال التي تخالف رأي علي كرم الله وجهه كثير في مسائل أخرى ايضا لا يخفى على المتتبع المنصف وتفصيله يستدعي تطويلا فلا يكون في مخالفة علي كرم الله وجهه مجال للاعتراض ولا يكون مخالفوه مطعونا فيهم وملومين **(وكانت)** عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها حبيبة حبيب رب العالمين ومقبولته ومنظورة اليه صلّى الله عليه و سلّم الى شفير اللحد و كان صلّى الله عليه و سلّم مقيما في حجرتا في مرض موته وقبض

روحه الشريفة في حجرها وبين سحرها ونحرها ودفن في حجرتا المطهرة ومع ذلك الشرف كله كانت رضي الله عنها عالمة ومجتهدة واحال النبي صلّى الله عليه و سلّم[١] بيان شطر الدين عليها ورجع الاصحاب الكرام في مشكلات الاحكام اليها ووجدوا حل المغلقات منها فالطعن في مثل هذه الصديقة المتهدة بواسطة مخالفة علي ونسبة الاشياء الغير اللائقة اليها غير مناسبة جداو بعيدة عن الايمان بالنبي صلّى الله عليه و سلّم فان كان علي كرم الله وجهه ختنه وابن عمه فالصديقة زوجته المطهرة وحبيبته المقبولة عليه و على جميع اهل بيته الصلاة و السلام **(وكان)** دأب الفقير قبل هذا بسنين اذا طبخ طعام كنت اجعل حصة منه مخصوصة بروحانيات اهل العباء نبينا صلّى الله عليه و سلّم و علي وفاطمة والامامين يعني السبطين رضوان الله عليهم اجمعين فرأيت النبي صلّى الله عليه و سلّم في المنام فسلمت عليه وهو صلّى الله عليه و سلّم لا يكون متوجها الى الفقير بل يتوجه الى جانب آخر وقال في تلك الاثناء للفقير انا آكل الطعام في بيت عائشة فكل من يرسل الطعام اليّ فليرسله الى بيت عائشة فتيقن الفقير في ذلك الوقت ان سبب عدم توجهه الشريف هو عدم تشريك الفقير الصديقة في الطعام فبعد ذلك كنت اجعل الصديقة بل سائر الازواج المطهرات اللاتي كلهن من أهل البيت شركاء في الطعام وكنت اتوسل بجميع اهل البيت فالجفاء والايذاء اللذان يصيبان النبي عليه و على آله الصلاة و السلام من جهة الصديقة ازيد من الجفاء والايذاء اللذين يصيبانه صلّى الله عليه و سلّم من جهة علي وهذا المعنى غير مخفي على العقلاء أصحاب الانصاف **(نعم)** ان هذا على تقدير كون محبة علي و تعظيمه بواسطة محبة الرسول وتعظيمه عليه و على آله الصلاة و السلام وبواسطة قرابته صلّى الله عليه و سلّم **(واما)** من اختار محبة علي استقلالا ولم يجعل لحب النبي فيها مدخلا فهو

---

([1]) جاء من النبي صلّى الله عليه و سلّم بالفاظ مختلفة خذوا شطر دينكم عن الحميراء وفي رواية خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء وفي أخرى خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة قال القاري بعد ذكره ما للحديث وما عليه لكن معناه صحيح فان عندها من شطر الدين أستنادا يقتضي اعتماداً انتهى منه عفي عنه.

خارج عن المبحث وغير قابل للمخاطبة غرضه ابطال الدين وهدم الشريعة يريد ان يتخذ سبيلا بدون توسط النبي عليه و على آله الصلاة و السلام ويرغب عن محمد في علي وهو محض الكفر وعين الزندقة و علي كرم الله وجهه برئ منه ومتأذ من صنيعه فان حب اصحابه واختانه صلّى الله عليه و سلّم بواسطة حبه عليه الصلاة و السلام و تعظيمهم وتكريمهم بواسطة تعظيمه وتكريمه صلّى الله عليه و سلّم قال عليه الصلاة و السلام من أحبهم فبحبي احبهم وكذلك من كان مبغضا اياهم فانما يكون ذلك ببغضه صلّى الله عليه و سلّم كما قال عليه الصلاة و السلام ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم يعني ان المحبة التي تتعلق باصحابي عين المحبة التي تتعلق بي وكذلك بغضهم هو عين البغض الذي يتعلق بي **(وطلحة وزبير)** رضي الله عنهما من كبار الاصحاب ومن العشرة المبشرة بالجنة فالطعن فيهما وتشنيعهما غير مناسب ولعنهما وطردهما عائدان الى اللاعن والطارد وهما اللذان جعلهما الفاروق من الستة التي ترك الخلافة شورى بينهم لما لم يجد دليلا واضحا لترجيح بعضهم على بعض فتركا نصيب الخلافة عن انفسهما باختيارهما وقال كل منهما تركت حظي وطلحة هو الذي قتل اباه بواسطة صدور سوء ادب عنه في حقه صلّى الله عليه و سلّم وجاءه برأسه وورد ثناؤه على فعله هذا في القرآن المجيد والزبير هو الذي أخبر المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام بكون قاتله في جهنم حيث قال صلّى الله عليه و سلّم قاتل الزبير في جهنم ولعن الزبير ليس بادون من قتله فلاعنه وقاتله متساويان فالحذر ثم الحذر ثم الحذر من الطعن في اكابر الدين وذم كبراء الاسلام الذين بذلوا جهدهم في اعلاء كلمة الاسلام ونصرة سيد الانام وانفقوا اموالهم لتأييد الدين بالليل والنهار وفي السر والجهار وتركوا لحب الرسول عشائرهم وقبائلهم واولادهم وازواجهم واوطانهم ومساكنهم وعيونهم وزروعهم واشجارهم وانهارهم وآثروا نفس الرسول صلّى الله عليه و سلّم على انفسهم واختاروا محبته على محبتهم ومحبة اموالهم وذرياتهم وهم الذين نالوا شرف الصحبة وفازوا في صحبته ببركات النبوة وشاهدوا الوحي يعني نزوله وتشرفوا بحضور

الملك ورأوا الخوارق والمعجزات حتى صار غيبهم شهادة وعلمهم عينا واعطوا من اليقين ما لا يعطي احد من بعدهم حتى لا يبلغ انفاق غيرهم مثل احد ذهباً انفاقهم مد شعير ولا نصيفه وهم الذين اثنى الله تعالى عليهم في القرآن الميد ورضي عنهم وهم رضوا عنه ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار سمى الله الغائظ بهم كفارا فليحذر عن غيظهم كما يحذر عن الكفر والله الموفق **(و الجماعة)** الذين صححوا مثل هذه النسبة برسول الله صلّى الله عليه و سلّم وصاروا مقبولين لديه ومنظورين اليه صلّى الله عليه و سلّم اذا خالف بعضهم بعضا في بعض الامور وتشاجروا وعملوا بما ادى اليه رأيهم واجتهادهم لا يكون مجال للطعن فيهم ولا للاعتراض على صنيعهم بل الحق والصواب في ذلك الموطن هو عين الاختلاف وعدم تقليد رأي غيره ألا ترى ان تقليد الامام ابي يوسف ابا حنيفة رضي الله عنهما بعد وصوله الى درجة الاجتهاد خطأ والصواب انما هو تقليد رأي نفسه حتى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لا يقدم قول صحابي اي صحابي كان سواء كان صديقا او عليا على رأيه بل يرى الصواب في العمل برأيه وان كان مخالفا لقول صحابي فاذا كان لمتهد من الامة غير صحابي مجال في مخالفة آراء الاصحاب كيف يكون الاصحاب مطعونا فيهم اذا خالف بعضهم بعضا **(مع انا نقول)** ان الاصحاب الكرام قد خالفوا في الامور الاجتهادية رأي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ولم يرد الذم على خلافهم ذلك مع وجود نزول الوحي ولم يرد المنع عن اختلافهم ذلك كما مر فان كان اختلافهم ذلك غير مرضي وغير مقبول عند الحق جل شأنه لكان يرد المنع عنه ويـ ل الوعيد على المخالفين الا ترى كيف جاء المنع من رفع الصوت حين رفع جماعة اصواتم فوق صوت النبي عليه و على آله الصلاة و السلام وترتب عليه الوعيد قال الله تبارك و تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ووقع في اسارى بدر اختلاف عظيم حيث حكم عمر الفاروق وسعد بن معاذ بقتل الاسارى

وحكم الآخرون بالتخليص والفدية وكان الرأي المقبول عنده صلّى الله عليه و سلّم الحكم بالتخليص والفدية وسائر مواضع الاختلافات كثيرة **(ومن هذا القبيل)** اختلافهم في اتيان القرطاس حين طلب النبي في مرض موته قرطاساً ليكتب لهم شيئا فاراد جمع إتيان القرطاس ومنعه الآخرون وكان الفاروق من الذين لم يرضوا باتيان القرطاس وقال حسبنا كتاب الله فاكب الطاعنون من هذه الجهة على الفاروق وأطالوا لسان الطعن والتشنيع عليه وليس هذا في الحقيقة محلا للطعن فان الفاروق قد علم ان زمان الوحي صار منقطعا والاحكام السماوية قد تمت ولم يبق مجال لاثبات الاحكام غير الرأي والاجتهاد وكلما يكتب النبي صلّى الله عليه و سلّم يكون من الامور الاجتهادية التي فيها شركة للآخرين بقوله تعالى فاعتبروا يا أولي الابصار فرأي الصواب في ان لا يصدع النبي صلّى الله عليه و سلّم عند غلبة وجعه وان يكتفي برأي غيره واجتهاده حسبنا كتاب الله يعني القرآن ا ليد مأخذ القياس والاجتهاد وكاف للمستنبطين فيستنبط منه الاحكام وتخصيص الكتاب بالذكر يمكن ان يكون انه علم بالقرائن ان تلك الاحكام التي هو صلّى الله عليه و سلّم في صدد كتابتها مأخذها الكتاب لا السنة حتى يذكر السنة فكان منع الفاروق من جهة الشفقة والمرحمة لئلا يصدع النبي صلّى الله عليه و سلّم بشئ في شدة الوجع وكان امره صلّى الله عليه و سلّم باتيان القرطاس للاستحسان لا للوجوب ليكون غيره مستريحين من مشقة استنباطه فلو كان امر ائتوني للوجوب لبالغ النبي صلّى الله عليه و سلّم فيه ولما كان يعرض عنه لـرد الاختلاف **(فان قيل)** قد قال الفاروق في ذلك الوقت اهجر استفهموه فما يكون المراد منه **(اجيب)** لعل الفاروق فهم في ذلك الوقت ان هذا الكلام انما صدر عنه صلّى الله عليه و سلّم بواسطة الوجع من غير قصد واختيار كما يتوهم من لفظ اكتب فانه صلّى الله عليه و سلّم كان اميا لم يكتب شيئا أصلا وايضا انه قال لن تضلوا بعدي فاذا كان الدين كاملا وصارت النعمة تماما وحصل رضا المولى به كيف تتصور الضلالة بعد ذلك وماذا يقدر يكتب في ساعة واحدة حتى تندفع به

الضلالة ألم يكف الذي كتب في مدة ثلاث وعشرين سنة ولم تندفع به الضلالة ويكتب في ساعة واحدة شئ مع وجود شدة المرض تندفع به الضلالة فعلم الفاروق من هنا ان هذا الكلام جرى على لسانه الشريف من غير قصد منه بناء على البشرية فقال حققوا هذا المعنى بالاستفسار منه ثانيا فارتفع الكلمات في اثناء الاختلاف فقال النبي صلّى الله عليه و سلّم قوموا ولا تختلفوا فانه لا يستحسن الـ اع عند نبي ولم يقل ثانياً من هذه المقولة شيئاً ولم يذكر دواتا ولا قرطاساً **(ينبغي)** أن يعلم أن الاختلاف الواقع من الاصحاب الكرام في بعض الامور الاجتهادية بالنسبة الى النبي عليه وعليهم الصلاة و السلام لو كان عياذا بالله سبحانه فيه شائبة الهوى والتعصب لانجر ذلك الى اللحوق بزمرة اهل الارتداد واخراج الرأس من ربقة الاسلام فان سوء الادب وسوء المعاشرة معه صلّى الله عليه و سلّم كفر أعاذنا الله سبحانه منه بل كان هذا الاختلاف بناء على أمر فاعتبروا فان من كان فيه رتبة الاجتهاد فتقليده اجتهاد غيره ورأيه في الامور الاجتهادية خطأ ومنهي عنه نعم لا مجال في الاحكام الم لة التي لا مدخل فيها للرأي والاجتهاد لغير التقليد والايمان والانقياد واجب فيها غاية ما في الباب ان اصحاب القرن الاول كانوا برآء من التكلفات ومستغنين عن تحسين العبارات وانما كان اهتمامهم في اصلاح الباطن وكان ظاهرهم مطروحا عن نظرهم وغير ملحوظ أصلا وكانت مراعاة الآداب في ذلك القرن باعتبار الحقيقة والمعنى لا باعتبار الظاهر والصورة فقط وكان حالهم امتثال امر الرسول صلّى الله عليه و سلّم ومعاملتهم الاجتناب عما ليس بمرضي عنده صلّى الله عليه و سلّم جعلوا آباءهم وامهاتم واولادهم وازواجهم فداء له عليه الصلاة و السلام ومن كمال اعتقادهم واخلاصهم لم يتركوا بزاق النبي صلّى الله عليه و سلّم ليقع في الارض بل كانوا يأخذونه ويمسحونه ابدانم ووجوههم مثل ماء الحياة وقصدهم شرب دمه صلّى الله عليه و سلّم بعد الفصد من كمال الاخلاص مشهور ومعروف فان صدرت عن هؤلاء الاكابر عبارة موهمة لسوء الادب بالنسبة اليه صلّى الله عليه و سلّم عند اهل هذه القرون التي

هي ملآنة من الكذب والخداع ينبغي ان يحملها على محمل حسن وان يذهب الى حاصل العبارة وان لا يلاحظ الالفاظ من اي قسم كانت وهذا هو طريق السلامة والله سبحانه الموفق **(فان قيل)** اذا كان في الامور الاجتهادية مجال الخطإ كيف يكون الوثوق بجميع الاحكام الشرعية المنقولة عنه عليه الصلاة و السلام **(اجيب)** ان الاحكام الاجتهادية صارت في المآل وثاني الحال أحكاما م لة سماوية فان تقرير الانبياء على الخطإ غير جائز في ل في الاحكام الاجتهادية بعد ثبوت اجتهاد المستنبطين واختلاف آرائهم حكم من عند الحق جل وعلا يفرق الصواب من الخطإ ويميز المحق من المبطل فكانت الاحكام الاجتهادية في زمانه صلّى الله عليه و سلّم بعد نزول الوحي وتميز الصواب من الخطإ أيضا قطعي الثبوت لم يبق فيها احتمال الخطإ فجميع الاحكام التي ثبتت في زمنه صلّى الله عليه و سلّم قطعي محفوظ عن احتمال الخطإ لانا ثبتت بوحي قطعي ابتداء وانتهاء وكان المقصود من الاجتهاد في استنباط هذه الاحكام هو ان يحصل للمجتهدين والمستنبطين انواع العناية وارتفاع درجات الكرامة وينال المصيب والمخطئ ثوابا على تفاوت الدرجات ففي الاحكام الاجتهادية ارتفاع درجات ا لتهدين وقطعية تلك الاحكام نعم ان الاحكام الاجتهادية بعد انقراض زمان النبوة ظنيات مفيدة للعمل لا مثبتة للاعتقاد حتى يكون منكرها كافرا الا ان ينعقد اجماع ا لتهدين على حكم فيكون حينئذ مثبتا للاعتقاد أيضا **(ولنختم المكتوب بالخاتمة الحسنة)** في فضائل اهل بيت الرسول عليه و على آله واصحابه الصلاة و السلام روى ابن عبد البر أنه قال عليه و على آله الصلاة و السلام من أحب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان الله أمرني بحب اربعة واخبرني أنه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلّى الله عليه و سلّم النظر الى علي عبادة

اسناده حسن واخرج الشيخان عن البراء رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم والحسن على عاتقه وهو صلّى الله عليه و سلّم يقول اللهم اني أحبه فأحبه وأخرج البخاري عن ابي بكر قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا لسيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرج الترمذي عن أسامة بن زيد قال رأيت النبي صلّى الله عليه و سلّم وحسن وحسين على وركه فقال هذان ابناي وابنا بنتي اللهم اني احبهما وأحب من يحبهما اخرج الترمذي عن أنس قال سئل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم اي اهل بيتك احب اليلك قال الحسن والحسين وروى المسور ابن مخرمة ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال فاطمة بضعة مني فمن ابغضها ابغضني وفي رواية يريبني ما أرابا ويؤذيني ما آذاها واخرج الحاكم عن أبي هريرة ان النبي صلّى الله عليه و سلّم قال لعلي فاطمة أحب اليّ منك وأنت أعز عليّ منها وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان الناس كانوا يتحرون بداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وقالت ان نساء رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر نساء رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فكلم حزب ام سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يكلم الناس فيقول من أراد ان يهدي الى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فليهد اليه حيث كان فكلمته فقال لها لا تؤذيني فان الوحي لم يأتني وانا في ثوب امرأة الا عائشة فقالت أتوب الى الله سبحانه من أذاك يا رسول الله ثم انن دعون فاطمة فارسلن الى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فكلمته فقال يابنّية ألا تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبي هذه وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على احد من نساء رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن يكثر ذكرها وربما ذبح شاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكون في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انا كانت وكانت وكان لي منها ولد وعن ابن عباس رضي الله

تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم العباس مني وانا منه واخرج الديلمي عن ابي سعيد ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال خيركم خيركم لاهلي من بعدي اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال من صنع الى اهل بيتي يدا اكافئه عليها يوم القيامة اخرج ابن عدي والديلمي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي **(شعر)**:

الهى بحق بنى فاطمة * كه بر قول ايمان كنى خاتمه

اگر دعوتم رد كنى ور قبول * من و دست و دامان آل رسول

صلّى الله عليه و سلّم و على جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة الكرام المقربين و على سائر عباد الله الصالحين أجمعين.

## **المكتوب السابع والثلاثون** الى **الفقير الحقير عبد الحي الذي هو جامع هذه المكتوبات الشريفة** في **بيان فضائل الكلمة الطيبة لا اله الا الله وما يناسب ذلك**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ لا اله الا الله لا شئ أنفع من هذه الكلمة الطيبة في تسكين غضب الرب جل سلطانه وعلا برهانه فاذا كانت هذه الكلمة سببا لتسيكن غضب دخول النار تكون سببا لتسكين غضبات أخر بالطريق الاولى فانا دون ذلك كيف لا تكون سببا للتسكين فان العبد قد اعرض عن السوى نافيا له بتكرار هذه الكلمة الطيبة وجعل قبلة توجهه المعبود على الحق وكان منشأ الغضب هو التوجهات الشتى التي كان العبد مبتلا بها وليس فليس وشاهد هذا المعنى في عالم المجاز هو ان شخصا اذا تأذى عن مملوكه وغضب عليه فحينئذ لو اعرض المملوك بحسن التدبير

الذي فيه عما سوى مالكه وتوجه الى مالكه بكليته تظهر الشفقة والمرحمة في المالك في حق المملوك بالضرورة ويرتفع عنه الغضب والاذى واجد هذه الكلمة الطيبة مفتاح خزينة تسع وتسعين رحمة اعني ما جعلت ذخيرة لاجل الآخرة واعلم انه لا شئ اشفع من هذه الكلمة الطيبة في دفع ظلمات الكفر وكدورات الشرك ومن صدق بمضمون هذه الكلمة وحصل ذرة من الايمان ومع ذلك كان مبتلا برسوم الكفر ورذائل الشرك نرجو ان يخرج من العذاب بشفاعة هذه الكلمة الطيبة وان ينجو من الخلود في النار كما ان شفاعة محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم انفع في دفع عقوبات سائر كبائر هذه الامة وادخل فيه وانما قلت كبائر هذه الامة فان ارتكاب الكبائر في سائر الامم السابقة اقل منه في هذه الامة بل امتزاج رسوم الكفر ورذائل الشرك ايضا اقل فيهم والاحوج الى الشفاعة هو هذه الامة وفي الامم السابقة كان جمع مصرا على الكفر وكان جمع آخر مؤمنا خالصا ممتثلا للاوامر قد هلكت هذه الامة الكثيرة الذنوب لولا ان يكون شفيعهم مثل الكلمة الطيبة وشافعهم مثل خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتحيات امة مذنبة ورب غفور والذي تناله هذه الامة من عفوه وغفرانه سبحانه لا يعلم نيل جميع الامم الماضية هذا القدر وكأن التسعة والتسعين من الرحمة ادخرت لهذه الامة المستغرقة في الذنوب **(ع):**

أحق الناس بالكرم العصاة

ولما كان الحق سبحانه و تعالى يحب العفو والمغفرة ولا شئ من المادة لاجل العفو والمغفرة مساويا لهذه الامة لا جرم صارت هذه الامة خير الامم والكلمة الطيبة التي هي شفيعتهم افضل الذكر ونال نبيهم الذي هو شفيعهم سيد الانبياء خطاب اولئك يبدل الله سيئاتم حسنات وكان الله غفورا رحيما نعم هكذا يكون ارحم الراحمين وهكذا يفعل اكرم الاكرمين **(ع):**

لا عسر في أمر مع الكرام

وكان ذلك على الله يسيرا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا

وانصرنا على القوم الكافرين واسمع ايضا من فضائل هذه الكلمة الطيبة قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وبارك وكرم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ويتعجب القاصرون كيف يتيسر دخول الجنة بان يقول لا اله الا الله مرة واحدة وهذا لكونهم غير واقفين على بركات هذه الكلمة الطيبة وقد صار مكشوفا للفقير انه لو غفر ذنوب جميع العالم بتكلم هذه الكلمة الطيبة مرة واحدة وادخلوا الجنة لساغ وكان مشهودا أيضا انه لو قسمت بركات هذه الكلمة المقدسة بين تمام العالم لكفت الجميع الى ابد الآباد ولأروت الكل فكيف اذا اجتمعت بذه الكلمة الطيبة المقدسة محمد رسول الله وانتظم التبليغ بالتوحيد واقترنت الرسالة بالولاية ومجموعة هاتين الكلمتين جامعة لجميع كمالات الولاية والنبوة وهادي سبيل كلا هاتين السعادتين من طهر الولاية من ظلمات الظلال واوصل النبوة الى الدرجة العليا اللهم لا تحرمنا من بركات هذه الكلمة العلية وثبتنا عليها وامتنا على تصديقها واحشرنا مع المصدقين لها وادخلنا الجنة بحرمتها وحرمة مبلغيها عليهم الصلاة والتحيات و التسليمات والبركات وأيضا اذا عجز النظر والقدم وانخفض جناح الهمة وترخى ووقعت المعاملة على الغيب الصرف لا يمكن السير في ذلك الموطن بغير قدم لا اله الا الله محمد رسول الله ولا يمكن قطع تلك المسافة الا في كنف تلك الكلمة المقدسة وكلما قال السائر في ذلك الموطن هذه الكلمة الطيبة مرة واحدة يقطع با وبامداد حقيقة هذه الكلمة المقدسة واعانتها خطوة واحدة من تلك المسافة ويقع بعيدا عن نفسه وقريبا من الحق سبحانه وكل جزء من تلك المسافة ازيد من تمام دائرة عالم الامكان بزيادة مضاعفة فينبغي ان يعلم فضيلة هذا الذكر من ههنا حيث لا مقدار لتمام الدنيا في جنبه ولا احساس ليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وعظمة هذه الكلمة الطيبة باعتبار درجات قائلها كلما كانت درجة القائل ازيد واعلى تكون تلك العظمة اكثر وأولى **(شعر):**

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

ولا يعلم في الدنيا تمن يساوي لتمني ان يقعد الانسان في زاوية ملتذاً ومحتظا

بتكرار هذه الكلمة الطيبة ولكن ما نفعل لا يتيسر جميع التمنيات ولا بد من الغفلة والاختلاط بالخلق ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد الله رب العالمين.

## **المكتوب الثامن والثلاثون** الى **الحاج يوسف الكشميري** في **بيان انه لا تعلق لباطن اهل الله بالدنيا مقدار خردلة وان تشبثوا** في **الظاهر بالدنيا واسبابا وما يناسب ذلك**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى تكون معرفة الله جل سلطانه حراما على شخص يكون في باطنه مقدار خردلة من محبة الدنيا او من التعلق بالدنيا او خطر في باطنه هذا المقدار من خواطر الدنيا بقي ظاهره الذي وقع بعيداً من باطنه بمراحل وجاء من الآخرة الى الدنيا واختلط بالناس لحصول المناسبة المشروطة في الافادة والاستفادة فان تكلم من الدنيا وتشبث بالاسباب الدنيوية جاز له ذلك وساغ ولا يكون مذموما اصلا بل يكون محمودا لئلا تتعطل حقوق العباد وكيلا ينسد طريق الافادة والاستفادة فباطن هذا الشخص افضل من ظاهره وحكمه حكم بائع حنطة تشبه الشعير و الذين نظرهم مقصور على رؤية الظاهر يحسبونه كأنفسهم مثل بايعي شعير يشبه الحنطة ويعتقدون ظاهره افضل من باطنه ويتخيلون انه يرى نفسه في الظاهر عديم التعلق وانه متعلق في الباطن ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

## **المكتوب التاسع والثلاثون** الى **السيد عبد الباقي السارنگبوري** في **بيان**

## اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقين وما يناسب ذلك

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ارشدك الله تعالى ان اصحاب الشمال هم اصحاب الحجب الظلمانية واصحاب اليمين ارباب الحجب النورانية والسابقون هم الذين تخلصوا من هذه الحجب وتلك الحجب وحازوا قصب السبق على اقرانهم ووصلوا الى ميدان الاصل واضعين احدى قدميهم على الشمال والأخرى على اليمين وترقوا من الظلال الامكاني والظلال الوجوبي ولم يروا من الاسم والصفة والشأن والاعتبار غير الذات تعالت وتقدست اصحاب الشمال ارباب الكفر والشقاوة واصحاب اليمين اهل الاسلام وارباب الولاية والسابقون بالاصالة هم الانبياء عليهم الصلواة و التسليمات وبالتبعية كل من يشرف بهذه الدولة وهذه الدولة بالتبعية اكثر في اكابر اصحاب الانبياء عليهم الصلاة و السلام وفي غير الاصحاب ايضا متحققة على سبيل القلة والندرة وهذا الشخص ايضا من زمرة[١] الاصحاب في الحقيقة وملحق بكمالات الانبياء عليهم الصلواة و التسليمات وكان النبي صلّى الله عليه و سلّم قال في حقه حيث قال لا يدرى اولهم خير ام آخرهم وان قال صلّى الله عليه و سلّم خير القرون قرني قال هذا باعتبار القرون وذاك باعتبار الاشخاص والله سبحانه اعلم ولكن اجماع اهل السنة على افضلية الشيخين ولا احد يسبق أبابكر بعد الانبياء عليهم الصلاة و السلام وهو اسبق سابقي هذه الامة واقدم قدماء ارباب هذه الملة وتشرف الفاروق بتوسله بدولة الافضلية وترقى بتوسطه فوق الآخرين ومن ههنا قالوا للفاروق خليفة الصديق وقرأوا في الخطبة خليفة خليفة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وفارس ميدان هذه المعاملة هو الصديق والفاروق رديفه وحبذا الرديف حيث رافق الفارس وشاركه في اخص اوصافه **(ولنرجع)** الى اصل الكلام ونقول ان السابقين خارجون من احكام اليمين والشمال ومتفوقون من معاملات الظلمانية والنورانية كتابهم وراء كتاب اليمين والشمال ومحاسبتهم وراء وراء

---

(1) أي في نيله تلك الفضيلة فقط لا في جميع الفضيلة فتبصر عفي عنه.

محاسبة اصحاب اليمين والشمال اشغالهم واحوالهم على حدة وغنجهم ودلالهم ممتاز ماذا يدرك اصحاب اليمين مثل اصحاب الشمال من كمالاتم وماذا ينال ارباب الولاية كعامة المؤمنين من اسرارهم حروف المقطعات القرآنية رموز اسرارهم والمتشابات الفرقانية كنوز مدارج وصولهم وجعلهم الوصول الى الاصل فارغين من الظل وابعد ارباب الظلال عن حريمهم الخاص بم وهم المقربون والروح والريحان نصيبهم وهم الذين لا يحزنم الفزع الاكبر ولا يتحركون من محلهم من اهوال يوم القيامة في المحشر كغيرهم اللهم اجعلنا من محبيهم فان المرء مع من احب بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات والتحيات والبركات.

## المكتوب الاربعون الى مولانا بدرالدين في بيان ان خرق الحجب باعتبار الشهود لا باعتبار الوجود وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ان خرق حجب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات من حضرة الذات تعالت وتقدست على قسمين خرق باعتبار الشهود وخرق باعتبار الوجود فالخرق الوجودي ممتنع والخرق الشهودي ممكن بل واقع وان كان نصيب اقل قليل واخص خواص وما ورد في الخبر من قوله عليه السلام ان لله سبعين ألف حجاب من نور و ظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فالمراد من هذا الكشف والخرق الوجودي الممتنع وما كتب هذا الفقير في بعض رسائله من خرق جميع الحجب من حضرة الذات تعالت وتقدست فالمراد منه الخرق الشهودي كما ان الحق سبحانه يكرم شخصا ببصارة يرى با الاشياء من وراء الحجب والاستار وخرق الحجب والاستار هنا باعتبار الشهود فكذا هذا فعلم ان ما كتبه الفقير من جواز خرق الحجب ليس بمناف لخبر عدم جواز خرق الحجب فان ذلك الخرق غير هذا الخرق فلا تكن من الممترين و السلام على من اتبع

الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

## **المكتوب الحادي والاربعون الى الشيخ فريد التهانيسري** في **بيان ان** في **مراتب نهاية النهاية تظهر مرتبة كل ذرة من ذلك الموطن ازيد من** تمام **دائرة الامكان باضعاف مضاعفة وما يناسب ذلك**

قد يظهر وقت العروج الى مراتب نهاية النهاية بعناية الله سبحانه وحرمة حبيبه عليه و على آله الصلاة و السلام مرتبة كل ذرة من ذلك الموطن ازيد من تمام دائرة الامكان باضعاف مضاعفة فاذا قطع مسافة مقدار ذرة من ذلك الموطن بالسلوك كأنه تيسر قطع زيادة اضعاف دائرة الامكان فكيف اذا طوي شخص مسافة طويلة من تلك المرتبة فعلم انه لا مقدار لدائرة الامكان بالنسبة الى مرتبة الوجوب فما فوقها يا ليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فبالضرورة لا يمكن وصول احد الى م ل الحبيب بقوة قدمه ولا يقدر رؤيته ببصر نفسه لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه.

## **المكتوب الثاني والاربعون** الى **الخواجه** جمال **الدين** الحسين **ولد** المرزا **حسام الدين احمد** في **بيان حصر الصوفية السير** في **الآفاق والأنفس واثباتهم التخلية والتحلية** في **ذلك السير ومنعه هو قدس سره هذا** المعنى **وإثباته نهاية النهاية فيما وراء الانفس والآفاق بعناية الله سبحانه**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله الكرام واصحابه العظام الى يوم القيامة * ايها الولد العزيز اسعدك الله تعالى اسمع بسمع العقل ان السالك اذا اشتغل بالذكر الالهي جل سلطانه بعد تصحيح النية وتخليصها وقدم الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة وحصل التزكية

وبدل الاوصاف الرذيلة بالاوصاف الحسنة وتيسرت له التوبة والانابة وزال حب الدنيا عن قلبه وحصل له الصبر والتوكل والرضا وشاهد هذه المعاني الحاصلة له في عالم المثال بالتدريج والترتيب ورأى نفسه طاهرا ومصفي عن الكدورات البشرية والصفات الرذيلة لكان قد اتم السير الآفاقي ألبتة واختار طائفة في هذا المقام الاحتياط وقرروا الامر على تمثل كل لطيفة من اللطائف السبعة الانسانية في عالم المثال بصورة نور من الانوار المناسبة لها وجعلوا علامة صفاء كل لطيفة ظهور نور من تلك الانوار المثالية وابتدؤا هذا السير من لطيفة القلب و اوصلوه بالتدريج والترتيب الى اللطيفة الاخفى التي هي منتهى اللطائف وجعلوا علامة صفاء قلب السالك مثلا ظهور ذلك القلب في عالم المثال بصورة النور الاحمر وجعلوا علامة صفاء الروح ظهوره بصورة النور الاصفر و على هذا القياس فكان حاصل السير الآفاقي ان يشاهد السالك تبدل اوصافه وتغير اخلاقه في مرايا عالم المثال وان يحس زوال ظلماته وكدوراته في ذلك العالم حتى يحصل له اليقين بصفائه ويثبت العلم بتزكيته ولما كان السالك في هذا السير يشاهد احواله واطواره ساعة فساعة في عالم المثال الذي هو من جملة الآفاق ورأى فيه انتقاله من هيئة الى هيئة كأن سيره كان في الآفاق وان كان هذا السير في الحقيقة سيرا في نفس السالك وكانت الحركة حركة كيفية في اخلاقه واوصافه ولكن لما كان سطح نظره بعيدا في رؤيته كان ذلك آفاقا لا انفسا وصار السير ايضا منتسبا الى الآفاق وقالوا بتمام السير الى الله عند تمام هذا السير المنسوب الى الآفاق وجلعوا الفناء مربوطا بذا السير وعبروا عن هذا السير بالسلوك فاذا وقع السير بعد ذلك يسمونه سيراً انفسيا ويقال له ايضا السير في الله ويثبتون البقاء بالله في هذا الموطن ويرون في هذا المقام حصول الجذبة بعد السلوك ولما حصلت التزكية للطائف السالك في السير الاول وتخلصت عن الكدورات البشرية حصلت لها قابلية ظهور ظلال الاسم الجامع الذي هو رب السالك وعكوس ذلك الاسم في مرايا تلك اللطائف وتكون تلك اللطائف موارد تجليات جزئيات ذلك الاسم الجامع وظهوراتا وانما يسمون هذا السير بالسير

الانفسي لان الانفس صارت مرايا ظلال الاسماء وعكوسها لا ان سير السالك في الانفس كما مر في السير الآفاقي من انه قيل سيرا آفاقيا باعتبار المرآتية لا لكون السير في الآفاق وهذا السير في الحقيقة سير في ظلال الاسماء في مرايا الانفس ولهذا قيل لهذا السير سير المعشوق في العاشق **(شعر):**

ما صورة المرآة من حركاتنا * لكنها انطبعت بها لصفائها

يمكن ان يقال لهذا السير السير في الله باعتبار انهم قالوا ان السالك يتخلق في هذا السير باخلاق الله وينتقل من خلق الى خلق فان للمظهر نصيبا من بعض اوصاف الظاهر و لو في الجملة فكأنه تحقق السير في اسماء الله تعالى هذا نهاية تحقيق هذا المقام وتصحيح هذا الكلام ولا يدرى ماذا كان حال صاحب المقام واي شئ كان مراد المتكلم من الكلام كل شخص يقول شيئا على مقدار فهمه ووجدانه يريد المتكلم من كلامه معنى ويفهم السامع من ذلك الكلام معنى آخر وهم يقولون للسير الانفسي سيرا في الله من غير تكلف ويسمونه بقاء بالله بلا تحاش ويزعمونه مقام الوصال والاتصال وهذه الاطلاقات تثقل على الفقير جدا فلا جرم يرتكب في توجيهها وتصحيحها التمحل والتكلف بعض ذلك التمحل مأخوذ من كلامهم وبعضه وارد من طريق الافاضة والالهام وفي السير الآفاقي كأنه حصلت التخلية من الرذائل وفي السير الانفسي التحلي بالاخلاق الحميدة فان التخلية مناسبة لمقام الفناء والتحلية مناسبة لمقام البقاء ولم يثبتوا لهذا السير الانفسي نهاية وحكموا بعدم انقطاعه وان تيسر العمر الابدي وقالوا لا نهاية لشمائل المحبوب واوصافه فلا يزال تتجلي صفة من صفاته في مرآة السالك المتخلق ويظهر كمال من كمالاته فأين يكون الانقطاع وكيف تجوز النهاية قالوا **(شعر):**

ولو سعت ذرة في عمرها طلبا * خيرا وشرا تجد في نفسها اكتمنا

وبهذا الفناء والبقاء الذين حصلا بالسير الآفاقي والانفسي يطلقون اسم الولاية ويرون نهاية الكمال الى هنا فان وقع السير بعد ذلك فهو سير رجوعي عندهم الذي

هو معبر بالسير عن الله بالله وكذلك السير الرابع الذي قالوه سيرا في الاشياء بالله يتعلق باا ول ايضا وقرروا هذين السيرين لاجل التكميل والارشاد كما ان ذينك السيرين لحصول نفس الولاية والكمال والاسترشاد **(وقال جمع)** ان سبعين الف حجاب الذي ورد في الخبر ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة يخرق في السير الآفاقي فانه يخرق في كل لطيفة من اللطائف السبع عشرة آلاف حجاب فاذا بلغ ذلك السير تمامه ارتفعت الحجب بتمامها وتحقق السالك بالسير في الله وبلغ مقام الوصل هذا حاصل سير ارباب الولاية وسلوكهم ونسخة كمالهم وتكميلهم الجامعة وما ظهر لهذا الفقير بمحض فضل الحق سبحانه وكرمه في هذا الباب وما سلك هو فيه يحرره إظهاراً للنعمة وشكرا على العطية فاعتبروا يا اولي الابصار **(اعلم)** ارشدك الله وهداك سواء الصراط ان الحق سبحانه الذي هو م ه عن الكيف والمثال والشبه وما يقع في الخيال كما انه وراء الآفاق كذلك هو سبحانه وراء الانفس ايضا فلا يكون لتسيمة السير الآفاقي بالسير بالله والسير الانفسي بالسير في الله معنى بل كلا السيرين الآفاقي والانفسي داخلان في السير الى الله والسير في الله هو سير بعيد عن الآفاق والانفس بمراحل ووراء ورائهما والعجب انم قرروا السير في الله في السير الانفسي وقالوا بعدم ناية ذلك السير ولم يجوزوا انقطاعه في العمر الابدي كما مر وحيث كانت الانفس كالآفاق من جملة دائرة الامكان فعلى هذا التقدير لا يمكن قطع دائرة الامكان فلا جرم يكون الحرمان دائما والخسران سرمدا ولا يتحقق الفناء ابدا ولا يتصور البقاء حينئذ فكيف الوصل والاتصال وكيف القرب والكمال سبحان الله اذا اكتفى الكبراء من الشراب بالسراب وزعموا الى الله في الله وتصوروا الامكان وجوبا وعبروا عن المثلي والكيفي باللامثلي واللاكيفي كيف نشتكي من الصغار ووضيعي الفطرة اي بلاء وقع باي اعتبار قالوا للانفس حقا جل وعلا وظنوا سيرها غير متناه مع وجود حدها وناياتها وظهور اسماء الواجب جل سلطانه وصفاته في مرآة السالك الذي قرروه في هذا السير الانفسي هو ظهور ظل من ظلال الاسماء والصفات لا ظهور عين الاسماء

والصفات كما يحرر تحقيق هذا المعنى في آخر هذا المكتوب ان شاء الله تعالى ماذا افعل وكيف اجوز سوء الادب هذا مع جناب قدسه تعالى مع وجود العلم والتمييز وكيف اشرك غيره في ملكه سبحانه و تعالى وان اعتقدت ان حقوق هؤلاء الاكابر قدس الله اسرارهم ثابتة في ذمتي فاني مربي بانواع تربيتهم ولكن حقوق واجب الوجود جل سلطانه فوق جميع حقوقهم وتربيته سبحانه فوق تربية الآخرين ولقد نجوت بحسن تربيته تعالى من هذه الورطة ولم اشرك في ملكه تعالى غيره سبحانه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وهو تعالى م ه عن الكيف والشبه والمثال وكلما هو متسم بسمة الكيف والكم فهو مسلوب عن جنابه تعالى فلا يكون له سبحانه مجال في مرايا الآفاق ومجالي الانفس وكلما يظهر في هؤلاء يكون كالمظاهر كيفيا وكمياً فينبغي ان يتجاوز الآفاق والانفس وان يطلبه سبحانه في ما ورائهما وكذلك دائرة الامكان آفاقيا كانت او انفسيا كما انه لا مجال لذاته سبحانه فيها لا مجال ايضا لاسمائه وصفاته سبحانه فيها بل كلما هو ظاهر فيها فهو ظلال الاسماء والصفات تعالت وتقدست وشبحها ومثالها بل ظلية الاسماء والصفات ومثاليتها ايضا في خارج الآفاق والانفس ليس هنا غير التعبية وانتقاش القدرة لمن الظهور واين التجلي فان اسمائه وصفاته سبحانه كذاته تعالى م هة عن الكيف والشبه والمثال فمالم تخرج الى ما وراء الآفاق والانفس لا تعلم معنى ظلية اسمائه وصفاته تعالى فكيف الوصول الى الاسماء والصفات تعالت وتقدست واعجب من هذه المعاملة فاني ان تكلمت من مكشوفاتي ومعلوماتي اليقنية لا تكون موافقة لمذاق المشائخ ومطابقة لمكشوفاتم فمن يصدقها مني ومن يقبل وان لم اتكلم بل اسكت اكن مجوزا لالتباس الحق بالباطل ولاطلاق ما لا يجوز اطلاقه على الحق تعالى وتقدس فاظهر بالضرورة ما هو الحق واللائق بجناب قدسه تعالى واسلب ما ليس بمناسب لجناب قدسه تعالى ولا ابالي من خلاف الآخرين ولا اغتم به وانما يتحقق الخوف من مخالفة الآخرين اذا كان في معاملتي تذبذب وفي مكشوفي اشتباه فاذا انكشفت حقيقة الامر مثل فلق الصبح

واتضحت معاملة الاصل كالقمر ليلة البدر وتجاوزت مراتب الظلال بالتمام وارتقيت من الشبه والمثال اين يكون الاشتباه ولمن يعرض التذبذب **(قال)** حضرة شيخنا قدس سره علامة صحة الاحوال حصول اليقين على الكمال وايضا كيف يتصور الاشتباه والتذبذب فانه قد تيسر الاطلاع بعنايته تعالى التي لا غاية لها على تفصيل احوال هؤلاء الاكابر المقررة وانكشفت معارف التوحيد والاتحاد واسرار الاحاطة والسريان وحصلت حقيقة مكشوفهم ومشهودهم واتضحت دقائق علومهم ومعارفهم واخترت الاقامة مدة مديدة في هذا المقام وادركت قليلهم وكثيرهم الا ما شاء الله تعالى فظهر آخر الامر بفضل الله جل سلطانه ان هذه كلها شعبذات الظلال وشغف بالشبه والمثال والمطلوب فيما وراء وراء ذلك والمقصود ما سوى هذه فلا جرم صرت متوجها الى جناب قدس اللامثلي معرضا عن الكل وتبرأت عن كل ما هو متسم بسمة الكم والكيف اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فلو لم تكن المعاملة هكذا لما حركت شفتي على خلاف المشائخ ولما اظهرت مخالفتهم بالظن والتخمين وايضا ان هذا الخلاف لو لم يتعلق بذات الواجب وصفاته جل سلطانه و لم يكن الكلام من تقديسه وتنزيهه تعالى لما وقع اظهار خلاف مكشوف هؤلاء الاكابر ألبتة ولم يحصل الكلام من مخالفة علومهم فاني اقل مقتطفي عناقيد رياض دولهم و ارذل ملتقطي كسرات خوان نعمهم واظهر مكررا انهم هم الذين ربوني بانواع التربية ونفعوني بأضعاف الكرم والاحسان والترقية ولكن ماذا نفعل فان حقوق الحق سبحانه فوق حقوقهم فاذا وقع البحث في ذاته وصفاته تعالى وعلم ان اطلاق بعض الامور على جناب قدسه ليس بلائق فالسكوت في هذا الموطن خوفا من خلاف الآخرين بعيد عن الدين والديانة لا يطيقه مقام العبودية والاطاعة خلاف العلماء مع المشائخ رحمهم الله تعالى في الامور الخلافية كمسئلة التوحيد وغيرها من طريق النظر و الاستدلال وخلاف هذا الفقير معهم في هذه الامور من طريق الكشف والشهود والعلماء قائلون بقبح هذه الامور وهذا الفقير قائل بحسن هذه الامور بشرط

العبور وخلاف الشيخ علاء الدولة في مسئلة وحدة الوجود يفهم على طور العلماء وينظر الى قبحها وان دخل فيها بطريق الكشف فان صاحب الكشف لا يقول بقبحها فان هذه المسئلة متضمنة لاحوال غريبة ومشتملة على معارف عجيبة غاية ما في الباب ان دوام الاقامة في هذا الموطن غير مستحسن والاكتفاء بذه الاحوال ليس بحسن **(فان قيل)** فعلى هذا التقدير يكون المشائخ على الباطل و يكون الحق ما وراء مكشوفهم ومشهودهم **(اجيب)** ان الباطل هو الذي لا يكون له محمل من الصدق وفيما نحن فيه منشأ هذه الاحوال والمعارف غلبة محبة الحق سبحانه واستيلاء حبه تعالى على نج لا يترك في نظر بصيرتم اسماً ولا رسماً مما سواه تعالى ويجعل اسم الغير والغيرية ورسمها محوا ومتلاشياً ففي هذا الوقت يعلمون الاغيار والسوى بواسطة السكر وغلبة الحال معدومة بالضرورة ولا يرون موجودا غير الحق تعالى فما الباطل هنا وأين البطلان بل في هذا الموطن استيلاء الحق وبطلان الباطل وهؤلاء الاكابر باعوا انفسهم وغيرهم في محبة الحق جلّ وعلا ولم يتركوا من انفسهم وغيرهم اسما ولا رسما يكاد الباطل يفر من ظلهم وهنا كله حق ولاجل الحق ماذا ينال العلماء الذين نظرهم مقصور على الظاهر من حقيقتهم وماذا يفهمون غير المخالفة الصورية وماذا يأخذون من كمالاتم والكلام في ان فيما وراء هذه الاحوال والمعارف كمالات أخر حكم هذه الاحوال والمعارف بالنسبة الى تلك الكمالات كحكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط **(شعر)**:

متى قسنا السماء بالعرش ينحط * وما اعلاه ان قسنا بارض

**(ولنرجع)** الى أصل الكلام ونقول وما قالوا في خرق الحجب من انه ترتفع في السير الآفاقي الحجب الظلمانية والنورانية بتمامها كما مر فهذا الكلام عند هذا الفقير محل خدشة بل ثبت خلافه و شوهد ان خرق الحجب الظلمانية منوط بطي جميع مراتب الامكان وهو انما يتيسر بالسير الآفاقي والسير الانفسي وخرق الحجب النورانية مربوط بسير الاسماء والصفات الواجبية تعالت وتقدست حتى لا يبقى في نظره اسم ولا صفة ولا شأن ولا اعتبار فحينئذ يتيسر له خرق الحجب النورانية بتمامها

ويتشرف بالوصل العريان وان كان هذا الوصل اقل حصولا وهذا الوصل أعز وجودا ففي السير الآفاقي لا يعلم انه أتخرق نصف الحجب الظلمانية ام لا فكيف يتصور هناك خرق الحجب النورانية غاية ما في الباب ان المراتب في الحجب الظلمانية متفاوتة فيكون ذلك التفاوت سببا للاشتباه فان الحجب النفسانية فوق الحجب القلبية في الظلمة مثلا وان ظهر قليل الظلمة نفسه بعنوان النورانية النسبية وخيل الظلماني نورانيا ولكن الظلماني ظلماني في الحقيقة والنوراني نوراني لا يخلط حديد البصر احدهما بالآخر ولا يحكم على الظلمة بالنور لوجدانه منشأ الاشتباه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والطريق الذي شرف هذا الفقير بتسليكه جامع للجذبة والسلوك وكل واحد من التخلية والتحلية مجتمع مع الآخر وكل واحد من التصفية والتزكية مقترن في ذلك الموطن بالآخر و السير الانفسي متضمن في ذلك المقام للسير الآفاقي ففي عين التصفية تزكية وفي عين التخلية تحلية ونفس الجذبة محصلة للسلوك والانفس شاملة للآفاق ولكن التقدم الذاتي للتخلية والجذبة وللتصفية سبقة ذاتية على التزكية وملحوظ النظر الانفس لا الآفاق فلا جرم كان هذا الطريق اقرب في الوصول بل اقول ان هذا الطريق موصل ألبتة واحتمال عدم الوصول مفقود فيه ينبغي ان يسأل الحق سبحانه الاستقامة وان يطلب منه تعالى الفرصة **(و انما)** قلت ان هذا الطريق موصل ألبتة فان اول قدم هذا الطريق الجذبة التي هي دهليز الوصول ومواقع التوقفات اما منازل السلوك او مواطن الجذبات التي لا تكون متضمنة للسلوك وكلا المانعين مرتفعان في هذا الطريق فان السلوك طفيلي يحصل في ضمن الجذبة فههنا ليس سلوك خالص ولا جذبة ابتر حتى يكون الطريق مسدودا وهذا الطريق طريق الانبياء عليهم الصلاة و السلام وهؤلاء الاكابر وصلوا الى منازل الوصول على تفاوت درجاتم من هذا الطريق وقطعوا الآفاق والانفس بخطوة واحدة ووضعوا اقدامهم الآخر فيما وراء الآفاق والانفس ورقوا المعاملة فوق السلوك والجذبة فان نهاية السلوك الى نهاية السير الآفاقي ونهاية الجذبة الى نهاية السير الانفسي فاذا بلغ السير الآفاقي والانفسي نهايته

فقد تمت معاملة السلوك والجذبة وبعد ذلك لا سلوك ولا جذبة وهذا المعنى ليس مما يجئ في حوصلة كل مجذوب سالك وسالك مجذوب فان عندهم لا مجال للقدم فيما وراء الآفاق والانفس فلو نالوا عمرا ابدياً بالفرض والتقدير لصرفوه في السير الانفسي ثم لا يظنونه تماما قال واحد من العظماء **(شعر):**

ولو سعت ذرة في عمرها طلبا * خيرا و شرا تنل في نفسها اكتمنا

كما مر وقال الآخر والتجلي من الذات لا يكون الا بصورة المتجلي له فالمتجلى له ما رأى غير صورته في مرآة الحق ولا يمكن ان يراه **(ينبغي)** ان يعلم ان شيوخي وهداتي وادلائي الى الله تعالى الذين فتحت عيني في هذا الطريق بتوسلهم وحركت شفتي بمثل هذه المقالة بتوسطهم واخذت درس ألف باء في الطريقة منهم وحصلت ملكة المولوية من توجهاتم الشريفة فان كان لي علم فهو بتطفلهم وان كانت معرفة فهي ايضا اثر التفاتم وتعلمت طريق اندراج النهاية في البداية من هؤلاء الاكابر واخذت نسبة الانجذاب الى جهة القيومية ايضا منهم ورأيت بنظرهم الواحد ما لا يراه الناس في الاربعين ووجدت بكلامهم الواحد ما لا يجده الآخرون في السنين **(شعر):**

من نال نظرة شمس تبريز ليه * زأ باختلاء الاربعين وعشرة

ولقد اجاد من قال **(شعر):**

اعجب من النقشبنديين انم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

ومن علو الفطرة وسمو الهمة قرروا ابتداء الطريقة من السير الانفسي وقطعوا السير الآفاقي في ضمنه والسفر في الوطن في عباراتم كناية عن هذا السير والمسافة في طريق هؤلاء الاكابر قريبة واقرب الى الوصول نهاية سير الآخرين بداية سيرهم ولهذا قالوا نحن ندرج النهاية في البداية وبالجملة ان طريق هؤلاء الاكابر فيما بين سائر طرق المشائخ قدس الله اسرار جميعهم عال جدا وحضورهم وشعورهم يمكن ان يقال انما فوق شعور أكثرهم ومن هنا قالوا ان نسبتنا فوق جميع النسب وارادوا بالنسبة الحضور

والشعور ولكن لما لم يكن فيما وراء الآفاق والانفس وو وراء السلوك والجذبة مجال لقدم ولاية الاولياء ومسر لم يخبر هؤلاء الاكابر ايضا بالضرورة عن خارج الآفاق والانفس ولم يتكلموا فيما وراء السلوك والجذبة ويقولون بمقياس كمالات الولاية ان اهل الله كلما يرونه بعد الفناء والبقاء يرونه في انفسهم وكلما يعرفون يعرفونه في انفسهم والحيرة فيهم في وجود انفسهم وفي انفسكم افلا تبصرون لله سبحانه الحمد والمنة ان هؤلاء الاكابر وان لم يخبروا عن خارج الانفس ولكنهم ليسوا بمبتلين ومفتونين بالانفس ايضا بل يريدون ان يجعلوا الانفس تحت كلمة لا كالآفاق وان ينفوها بعلة الغيرية قال الخواجه الاعظم قدس سره كلما يرى ويسمع ويعلم فهو غيره تعالى ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا **(شعر):**

ما غرهم نقش ذا من نقش ذا بل اتوا * في كل آن بنقش عز عن شبه

ينبغي ان يعلم ان نفي الغيرية غير انتفاء الغيرية شتان ما بينهما وانما قلت ان ليس للولاية مجال القدم في خارج الجذبة والسلوك والآفاق والانفس فان ما وراء هذه الاركان الاربعة للولاية مبادئ كمالات النبوة ومقدماتا ويد الولاية قاصرة عن تلك الشجرة العالية الرفيعة وقد اهتدى الى هذه الدولة الاكثرون من اصحاب الانبياء عليهم الصلاة و السلام والاقلون من سائر الامم بتبعية الانبياء ووراثتهم عليهم الصلوات والتحيات وقطعوا بذا الطريق الجامع للجذبة والسلوك منازل البعد ووضعوا اقدامهم فيما وراء السلوك والجذبة وخرجوا من دائرة الظلال بالتمام وخلفوا الانفس كالآفاق وراءهم وفي هذا المقام التجلي الذاتي البرقي الذي هو كالبرق الخاطف لغيرهم دائمي لهم بل معاملة هؤلاء الاكابر فوق التجلي برقيا او غيره فان التجلي يستدعي نحوا من الظلية والنقطة من الظلية جبل عظيم لهؤلاء الكبراء وبداية امر هؤلاء العظماء الجذب والمحبة الالهية جل سلطانه فاذا زادت تلك المحبة بعناية الله جل سلطانه وعظم شأنه التي لا غاية لها واستولت ساعة فساعة وقويت وغلبت تشرع محبة ما سواه تعالى بالضرورة درجة فدرجة في الزوال ويرتفع التعلق بالاغيار بالتدريج فاذا زالت محبة ما سواه تعالى

عن صاحب دولة باستيلاء محبته جل سلطانه بالكلية وصار محلها التعلق والمحبة بجناب قدسه تعالى ارتفعت عنه أوصافه الرذيلة وأخلاقه الرديئة بالتمام وصار محلى بالاخلاق الحميدة وتحقق بالمقامات العشرة وما كان له تعلق بالسير الآفاقي تيسر بلا مؤنة السلوك التفصيلي وبلا رياضات شاقة ومجاهدات شديدة فان المحبة تقتضى اطاعة المحبوب فاذا بلغت المحبة كمالها حصلت الاطاعة بتمامها وحيث حصلت الاطاعة على الوجه الاتم بمقياس القوة البشرية تيسرت المقامات العشرة وبذا السير المحبوبي كما حصل السير الآفاقي تم به السير الانفسي ايضا فانه قال المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام المرء مع من احب وحيث كان المحبوب وراء الآفاق والانفس ينبغي للمحب ايضا ان يتجاوز الآفاق والانفس بحكم المعية فيخلف السير الا نفسي ايضا وراءه بالضرورة ويحصل دولة المعية فهؤلاء الاكابر لا شغل لهم بالآفاق ولا بالانفس ببركة دولة المحبة بل الآفاق والانفس تابعة لأمرهم والسلوك والجذبة متطفلان بمعاملاتهم ورأس بضاعة هؤلاء الاكابر المحبة التي اطاعة المحبوب لازمة لها واطاعة المحبوب مربوطة باتيان الشريعة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية التي هي الدين المرضي لله تعالى فعلامة كمال المحبة كمال اتيان الشريعة واتيان الشريعة بكمالها منوط بالعلم والعمل والاخلاص والاخلاص الذي يتصور في جميع الاقوال والاعمال وجميع الحركات والسكنات هو نصيب المخلصين بفتح اللام والمخلصين المكسوري اللام ماذا يدركون من هذا المعمى لعلك سمعت والمخلصون على خطر عظيم **(ولنرجع)** الى اصل الكلام فنقول ان المقصود من السلوك والجذبة والتصفية تطهير النفس من الاخلاق الردية والاوصاف الرذيلة ورأس جميع تلك الذمائم التعلق بالنفس وتحصيل مراداتها وهواها فحينئذ لا يكون بد من السير الانفسي ولا مندوحة من الانتقال من الصفات الذميمة الى الاخلاق الحميدة والسير الآفاقي خارج عن المقصود ولا تعلق به لغرض معتد به فان العلائق الآفاقية بواسطة العلائق الانفسية فان كلما يحبه الانسان انما يحبه لحب نفسه فاذا احب الاولاد والاموال انما يحب لاجل استمتاعه وانتفاعه فاذا زالت

في السير الانفسي محبته لنفسه بواسطة استيلاء محبة الحق جل وعلا زالت في ضمنه محبته لاولاده وامواله ايضا فكان السير الانفسي ضروريا ويتيسر السير الآفاقي بالتطفل في ضمنه ولهذا كان سير الانبياء عليهم الصلوات والتحيات مقصورا على السير الانفسي وقطع السير الآفاقي في ضمنه طفيليا نعم السير الآفاقي ايضا حسن لو وجدت الفرصة لقطعه وتيسر اتمامه من غير تخلل التوقفات فلو لم توجد الفرصة لقطعه ووقع الابتلاء بالتوقفات يكاد يعد السير الآفاقي داخلا فيما لا يعني ويحسب من موانع حصول المطلوب والسير الانفسي كلما يقطع فهو مغتنم فانه انتقال من السيئة الى الحسنة يا لها من نعمة عظيمة لو اتم السالك بهذا السير وتبختر في خارج دائرة الانفس ولاي شئ يلزم ان يشاهد شخص تلوينات الانفس في مرآة الآفاق وان يعاين تغيراته فيها كما يعلم صفاء قلبه مثلا في مرآة المثال ويرى ذلك الصفاء بصورة النور الاحمر فلم لا يستعمل وجدانه ولم لا يحيل صفاءه على فراسته ما حاجة من بلغ اثنتي عشرة سنة الى الطبيب مثل مشهور فانه يمكن ان يدرك تلوينات احواله بوجدانه الصحيح وان يعلم بتفرسه الصريح صحته وسقمه نعم ان السير الآفاقي فيه علوم ومعارف وتجليات وظهورات كثيرة ولكن كلها راجعة الى الظلال وتسل بالشبه والمثال فاذا كان السير الانفسي متعلقا بالظلال كما حققته في رسائلي و مكاتيبي يلزم ان يكون السير الآفاقي متعلقا بظل الظل فان الآفاق كالظل للانفس ومرآة لظهورها **(ينبغي)** ان يعلم ان مثل من يشاهد احوال الانفس في مرآة الآفاق ويعلم الصفاء والتخلية منها كمثل من يرى نفسه في المنام او في الواقعة في عالم المثال سلطاناً او يشاهد فيه نفسه قطب الوقت فهو في الحقيقة ليس بسلطان ولا قطب الوقت فان السلطان والقطب من يكون مشرفا في الخارج بمنصب السلطنة او القطبية غاية ما في الباب انه يعلم من هذا المنام او الواقعة استعداد السلطنة وقابلية القطبية ينبغي بذل الروح حتى تخرج المعاملة من القوة الى الفعل وتنتقل من المراسلة الى المعانقة وفيما نحن فيه ايضا التزكية والتحلية منوطة بالسير الانفسي و ما رآه في السير الا فاقي فهو استعداد التزكية وقابلية التحلية

فما لم ير نفسه مزكى ومطهرا في الخارج بالسير الانفسي ولم يدرك نفسه مصفى بوجدانه فليس له نصيب من الفناء في الحقيقة ولاحظ له من التحقق بالمقامات ولم يحصل من الاطوار السبعة غير القشر فكان السير الانفسي داخلا في السير الى الله بالضرورة وكانت تمامية السير الى الله التي هي مقام الفناء مربوطة بالسير الانفسي والسير في الله يتصور بعد السير الانفسي بمراحل **(شعر):**

كيف الوصول الى سعاد ودونا * قلل الجبال ودونن خيوف

**(ايها السعيد)** ان التعلق العلمي والحبي الذي كان منسوبا الى ذات السالك اذا زال في السير الانفسي يرتفع التعلق الذي كان بنفسه ويزول تعلقه بالاغيار ايضا في ضمن زوال تعلقه بنفسه فان علائقه بالاغيار انما هي بواسطة علاقته بنفسه كما تقدم تحقيقه فصح ان السير الآفاقي يقطع في ضمن السير الانفسي ونجى السالك بذا السير الواحد من علائق الاغيار ومن علائق نفسه ايضا فبمقياس ذلك التحقيق صح معنى السير الانفسي والسير الآفاقي من غير تكلف فان السير في الحقيقة في الانفس وفي الآفاق ايضا فان قطع تعلقات الانفس بالتدريج سير في الانفس وقطع التعلقات الآفاقية الذي هو يحصل في ضمن السير الانفسي سير في الآفاق بخلاف السير الآفاقي والسير الانفسي بطور الآخرين فانه يحتاج فيهما الى التكلف كما مر نعم ان كل محل فيه حقيقة فهو محرر عن التكلف والله سبحانه الموفق **(اسمع اسمع)** ان ظهور اسماء الواجب وصفاته جل سلطانه في مرآة السالك الذي اثبتوه في السير الانفسي وظنوه تحلية بعد تخلية ليس ذلك الظهور في الحقيقة ظهور الاسماء والصفات ولا هو تحلية بعد تخلية بل هو ظهور ظل من ظلال الاسماء والصفات ومحصل للتحلية ومسهل للتزكية والتصفية **(بيانه)** ان السبقة من ذلك الطرف لانا مناسبة للمبدئية فيحصل اولا ظهور ظل من ظلال المطلوب في مرآة الطالب حتى يزيل ظلماته وكدوراته وتحصل له التزكية والتصفية وبعد زوال الظلمات وحصول التزكية والتصفية الذي هو مربوط بتمامية السير الانفسي تتصور التخلية ويحصل الاستعداد للتحلية ويصير حقيقا ومستحقا

لظهور اسماء الواجب وصفاته جل سلطانه ففي السير الانفسي تحصل التخلية الذي هو منوط بالتزكية والتصفية والتخلية التي كانت متوهمة في السير الآفاقي فهي صورة التخلية لا حقيقتها حتى يتصور في السير الانفسي حصول التحلية وظهور الاسماء و الصفات الواجبية كما قالوا **(فلزم)** من هذا البيان ان الاتصال بالظل مقدم على الانقطاع والانفصال فانه ما لم ينعكس ظل من ظلال المطلوب في مرآة السالك لا يتصور الانقطاع عن غير المطلوب واما الاتصال بالاصل فهو بعد حصول الانقطاع والانفصال فمن قدم من المشائخ الاتصال ينبغي ان يراد به الاتصال بالظل ومن قدم الانفصال على الاتصال ينبغي ان يراد به الاتصال بالاصل حتى يكون نزاع الفريقين راجعا الى اللفظ والشيخ أبو سعيد الخراز قدس سره متوقف في هذا المقام يقول ما لم تتخلص لم تنل وما لم تنل لم تتخلص ولا ادري ايهما اقدم واسبق وقد علم ان نيل الظل مقدم على التخلص ونيل الاصل بعد التخلص فلا اشتباه كما ان وقت الصبح قبل طلوع الشمس ظهور ظلال اشعة الشمس حتى يخلي العالم عن الظلمات ويورثه الصفاء وبعد زوال الظلمات وحصول الصفاء طلوع نفس الشمس فظهور ظل الشمس من زوال الظلمات السابقة وطلوع نفس الشمس من زوال الظلمات اللاحقة والمناسب لطلوع السلاطين ان يكون بعد التخلية والتصفية وان لم تتصور التخلية والتصفية بدون مقدمة طلوعهم فظهر الحق وارتفع الـ اع وزال الاشتباه والله سبحانه الملهم للصواب.

## **المكتوب الثالث والاربعون** الى **مولانا** محمد **افضل** في **بيان معنى قولهم ان ما هو الميسر للسالك** في **حق حضرة الحق سبحانه انما هو ذوق الوجدان لا الوجدان وتحقيق معنى اندراج النهاية** في **البداية الذي هو من خاصة هذه الطريقة العلية وبيان افضلية هذه الطريقة على سائر الطرق وما يناسب ذلك**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد وقع في عبارات مشائخ هذه الطريقة العلية قدس الله اسرارهم السنية ان الميسر للسالك في حق حضرة الحق جل سلطانه ذوق الوجدان لا الوجدان وهذا الكلام مناسب لمقام اندراج النهاية في البداية الذي هو موطن الجذبة الخاصة بهؤلاء الاكابر وليس في هذا المقام حقيقة الوجدان فانها مخصوصة بالانتهاء ولكن حيث مزجوا ودرجوا ذوقا وطعما من النهاية في البداية فذوق الوجدان ميسر فيه فاذا ترقت المعاملة من الجذبة وبلغت من الابتداء الى الانتهاء يشرع ذوق الوجدان ايضا كالوجدان في الانعدام فلا يكون فيه وجدان ولا ذوق الوجدان فاذا بلغ الامر نهايته يتيسر الوجدان ويفقد ذوق الوجدان وحيث كان ذوق الوجدان مفقودا في المنتهى يكون الالتذاذ والحلاوة اقل في حقه فان المنتهى قد ترك الذوق والحلاوة في القدم الاول وصار آخرا مخمول زاوية عدم الحلاوة والذوق كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم متواصل الحزن دائم الفكر **(فان قيل)** اذا تيسر وجدان المطلوب للمنتهى فلم لا يتيسر ذوق الوجدان فيه وحيث لا نصيب لمبتدئ من الوجدان من اين وجد ذوق الوجدان **(اجيب)** ان دولة الوجدان نصيب باطن المنتهى فانه تشرف بهذه الدولة بعد انقطاع تعلقه الذي كان منه بظاهره وحيث بقى تعلق باطنه بظاهره قليلا لا تسري نسبة باطنه في ظاهره بالضرورة ولا يأخذ الظاهر ذوقا من وجدان الباطن ولا يكون ملتذا به فيكون وجدان المطلوب حاصلا في باطن المنتهى ولا يكون في ظاهره ذوق ذلك الوجدان بقى ذوق الباطن الذي الوجدان نصيبه وحيث ان الباطن نال نصيبا من اللامثلي يكون ذوق ذلك الوجدان أيضاً من عالم اللامثلي لا يحصل في درك الظاهر الذي هو مثلي من القدم الى الرأس فكثيرا ما ينفي الظاهر الذوق من الباطن ويزعم الباطن ايضا مثل نفسه فاقد الحلاوة فان ذوق المثلي غير ذوق اللامثلي لا مناسبة بينهما فاذا لم يكن لظاهر المنتهى خبر عن ذوق باطنه كيف يكون للعوام الذين نظرهم مقصور على الظاهر خبر عن باطن المنتهى وماذا يكون نصيبهم غير الانكار والذوق الذي يجئ في فهمهم هو ذوق الظاهر الذي هو من

عالم المثل ومن ههنا كان السماع والرقص والصيحة والاضطراب وامثالها مما هو من احوال الظاهر واذواق الصورة عزيزة الوجود وعظيمة القدر عندهم بل ربما يعتقدون انحصار الاذواق والمواجيد في هذه الامور ولا يظنون كمالات الولاية في غيرها هداهم الله سبحانه سواء الصراط وحكم احوال الظاهر بالنسبة الى احوال الباطن كحكم المثلي بالنسبة الى اللامثلي فثبت ان لباطن المنتهى وجدان وذوق الوجدان غاية ما في الباب ان ذلك الذوق لما كان له نصيب من عالم اللامثلي ولا يجئ في درك ظاهره بل الظاهر حاكم بنفيه وان كان الظاهر مطلعا على وجدان الباطن ولكنه لا يمكن ان يدرك ذوق ذلك الوجدان أمكن ان يقال بالنظر الى الظاهر ان الوجدان موجود في المنتهى وذوق الوجدان مفقود فيه وانما يثبتون ذوق الوجدان في المبتدى الرشيد من هذا الطريق العالي مع فقدان الوجدان وذلك لان هؤلاء الاكابر يدرجون في الابتداء طعماً وذوقا من الانتهاء ويلقون ظلا من النهاية في باطن المبتدى الرشيد بطريق الانعكاس وحيث كان ظاهر المبتدى مرتبطا بباطنه وقوة التعلق بين الظاهر والباطن ثابتة فلا جرم يسري ظل تلك النهاية وذوق الولاية من باطن المبتدي الى ظاهره ويجعل ظاهره منصبغاً بلون باطنه ويظهر ذوق الوجدان في ظاهره من غير اختيار فصح ان حقيقة الوجدان مفقودة في المبتدى و ذوق الوجدان حاصل فيه **(ومن)** هذا البيان يعلم علو طريق اكابر النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم ورفعة نسبتهم العلية ويفهم منه حسن تربية هؤلاء الاكابر وكمال اهتمامهم في حق المريدين والطالبين وانهم يعطون للمريد الرشيد والطالب الصادق على مقدار حوصلته في اول القدم ما هو فيهم ويرمونه بعلاقة حبية وارتباط معنوي بطريق الالتفات والانعكاس وبعض مشايخ السلاسل الآخر قدس الله اسرارهم في اشتباه من كلمة اندراج النهاية في البداية التي صدرت عن هؤلاء الاكابر وله تردد في حقية هذا الكلام ولا يجوز ان يكون مبتدئ هذا الطريق مساوياً لمنتهى طريق آخر والعجب انه من اين فهم مساواة مبتدى هذا الطريق لمنتهى طرق أخرى ولم يصدر عن هؤلاء الاكابر غير اندراج النهاية في البداية وليست في

هذه العبارة دلالة على المساواة ومقصودهم منها ان الشيخ المنتهى في هذا الطريق يعطى بالتوجه والتصرف ذوقا من دولة نهايته لمبتد رشيد بطريق الانعكاس ويمزج في بدايته ملح نهايته فاين المساواة وما محل الاشتباه واين المجال للتردد في حقيته وهذا الاندراج دولة عظيمة جدا ومبتدئ هذا الطريق وان لم يكن له حكم المنتهى ولكنه ليس محروماً عن دولة النهاية ولو فرضنا ان هذا المتبدئ لا يعطى فرصة قطع طريق الوصول وطي منازله ولكنه لا يذهب محروما عن دولة النهاية وتجعل تلك الذرة من ملح النهاية كليته مليحة ومملوحة بخلاف مبتدئ طرق أخر فانهم بعيدون عن معاملة النهاية وعاجزون عن قطع المنازل وطي المسافات فيا ويلهم الف ويل لو لم يقطعوا فرصة قطع المنازل وطي المسافات فاذا اتضح الفرق بين مبتدئي هذا الطريق ومبتدئي طرق اخر ولاحت مزية ذلك المتبدى على سائر ارباب البداية ينبغي ان يعلم ان هذا الفرق ثابت بين منتهى هذا الطريق ومنتهى طرق أخر وهذه المزية متحققة بينهما بل نهاية هذه الطريقة العلية وراء نهايات سائر طرق المشائخ يصدقون هذا الكلام مني ام لا فان سلكوا طريق الانصاف لعلهم يصدقون فان النهاية التي بدايتها ممتزجة بالنهاية يكون لها امتياز عن نهايات الآخرين ألبتة وتكون نهاية تلك النهايات ألبتة **(ع):**

وعام الرخص يعلم من ربيعه

وجماعة من متعصبي سلاسل أخرى يقولون لنا ان نهايتنا وصول الى الحق سبحانه وأنتم تقولون انها بدايتكم فالى اين تذهبون من الحق وما يكون نهايتكم وراء الحق **(قلنا)** نذهب من الحق الى الحق جل سلطانه ونهرب من شائبة الظلية ونقصد اصل الاصل ونعرض عن التجليات ونطلب المتجلي ونخلف الظهورات خلف ظهورنا ونلتمس الظاهر في أبطن البطون وحيث كانت مراتب الابطنية متفاوتة نذهب من ابطنية الى ابطنية أخرى ونضع القدم من ابطنية أخرى الى ابطنية ثالثة ومنها الى ما شاء الله تعالى وحضرة الحق سبحانه وان كان بسيطاً حقيقياً ولكنه تعالى واسع ايضا لا بالوسعة التي لها طول وعرض فانها من أمارات الامكان وعلامات الحدوث بل وسعته

تعالى كذاته سبحانه منزهة عن الكيف والشبه والمثال والسير الواقع في تلك الوسعة ايضاً لا مثلي ولا كيفي وصاحب السير مع وجود كونه كميا وكيفيا يقطع تلك المنازل اللامثلية بقوة لا كيفية ولا مثلية ويرغب عن المثلي في اللامثلي ماذا يدرك العاجزون المفلسون عن حقيقة المعاملة وأي خبر يعرف المتعلقون بعالم المثلي عن عالم اللامثلي يزعمون قصورهم اعتراضا ويتباهون بجهالاتهم **(شعر):**

كم من بليد غفول عن معايبه * استحسن العيب زعما انه حسن

الم يفهموا ان نهاية الانبياء عليهم الصلاة و السلام بل نهاية خاتم الرسل صلّى الله عليه و سلّم أيضا وصول الى الحق سبحانه ونهاية هذه الطائفة ليست متحدة بنهاية هؤلاء الاكابر بل لا مناسبة بينهما اصلا فيمكن ان تتيسر لجماعة نهاية تكون وراء نهاية هذه الطائفة ودون نهاية هؤلاء الكبراء عليهم الصلوات والتحيات فصح ان نهاية الكل هو الوصول الى الحق سبحانه والتفاوت فيما بين الطوائف ثابت على تفاوت درجاتهم او نقول ان الكل يزعم ان نهايته الوصول الى الحق سبحانه لكن كثير من الناس يظن الظلال وظهورات الحق الحق تعالى وتقدس مع وجود تفاوت درجات تلك الظلال والظهورات فلم تكن نهايات جميع ارباب النهايات في نفس الامر الوصول الى الحق تعالى وتقدس بل منتهى كل واحد الحق سبحانه بحسب زعمه فحينئذ اذا كان ابتداء شخص ظلال الحق وظهوراته سبحانه التي هي نهاية الآخر بزعم الحقانية تكون نهاية ذلك الشخص الوصول الى الحق تعالى الذي هو سبحانه وراء تلك الظلال والظهورات فلم يكون مستبعدا وكيف يكون محل اشتباه **(شعر):**

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * نزهت ساحتهم عن افحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا باسرهم

ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

## المكتوب الرابع والاربعون الى محمد صادق ولد الحاج محمد مؤمن في جواب استفساره عن وحدة الوجود وتطبيقها على العلوم الشرعية وعن سؤاله عن حديث اذا أحب الله عبدا الخ وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد سألت ان الصوفية قائلون بوحدة الوجود ويعتقد العلماء هذا القول كفرا وزندقة وكلتا الطائفتين من الفرقة الناجية فما حقيقة هذه المعاملة عندك **(أيها المحب)** ان هذا الفقير قد كتب تحقيق هذا المبحث في مكتوباته ورسائله بالتفصيل وجعل نزاع الفريقين راجعا الى اللفظ ومع ذلك لما سألت لابد للسؤال من الجواب فلنكتب كلمات بالضرورة اعلم ان كل من يقول من الصوفية العلية بوحدة الوجود ويرى الاشياء عين الحق سبحانه ويحكم بان الكل هو ليس مراده ان الاشياء متحدة بالحق جل وعلا وان الت يه صار تشبيها مت لا وكان الواجب ممكنا وانقلب اللامثلي مثليا فان هذه كلها كفر والحاد وضلالة وزندقة ليس هناك اتحاد ولا عينية ولا ت ل ولا تشبه فهو سبحانه الآن كما كان فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا بأسمائه بحدوث الأكوان وهو سبحانه على صرافة اطلاقه ما مال من اوج الوجوب الى حضيض الامكان بل معنى الكل هو ان الاشياء معدومة والموجود هو تعالى وتقدس وليس مراد الحسين بن منصور الحلاج من قوله انا الحق باني حق ومتحد بالحق فانه كفر وموجب لقتله بل معنى قوله باني معدوم والموجود هو الحق سبحانه غاية ما في الباب ان الصوفية يرون الاشياء مرايا ظهورات الحق تعالى وتقدس ويظنونا مجالي اسمائه وصفاته سبحانه من غير شائبة الت ل وبلا مظنة التغير والتبدل كما اذا امتد ظل شخص لا يمكن ان يقال ان ذلك الظل متحد بذلك الشخص وله نسبة العينية معه أو ان ذلك الشخص ت ل فظهر في صورة الظل بل ذلك الشخص على صرافة اصالته ووجد الظل منه من غير شائبة الت ل والتغير وان اختفى وجود الظل في بعض الاوقات عن نظر جماعة بواسطة كمال محبتهم بوجود الشخص بحيث لا يكون مشهودهم شيئا غير الشخص اصلا فحينئذ لعلهم يقولون ان الظل عين

الشخص يعني الظل معدوم والموجود هو ذلك الشخص فقط فلزم من هذا التحقيق ان الاشياء عند الصوفية مرايا ظهورات الحق لا عينه تعالى وتقدس فتكون الاشياء من الحق لا الحق جل شأنه فيكون معنى كلامهم الكل هو الكل منه وهو مختار العلماء الكرام فلا يكون الـ اع بين العلماء الكرام والصوفية العظام كثرهم الله سبحانه الى يوم القيام ثابتا في الحقيقة و يكون مآل القولين واحداً وانما الفرق ان الصوفية يقولون ان الاشياء مرايا ظهورات الحق تعالى والعلماء يتحاشون من هذا اللفظ ايضا من جهة التحرز من توهم الحلول والاتحاد **(فان قيل)** ان الصوفية مع وجود قولهم بظهورات الاشياء يرونا معدومة خارجية ولا يقولون بموجود في الخارج غير الحق سبحانه والعلماء يقولون بوجود الاشياء في الخارج فثبت نزاع الفريقين في المعنى **(اجيب)** أن الصوفية وان كانوا يرون العالم معدوما خارجيا لكنهم يثبتون له وجودا وهميا في الخارج ويقولون باراءة خارجية ولا ينكرون الكثرة الوهمية الخارجية ومع ذلك يقولون ان هذا الوجود الوهمي الذي حصل اراءة في الخارج ليس من الموجودات الوهمية التي ترتفع بارتفاع الوهم وليس له قرار وثبات بل لما كان هذا الوجود الوهمي وتلك الاراءة الخيالية بصنع الحق سبحانه وانتقاش قدرته الكاملة كان محفوظا من الزوال ومصونا من الخلل ومعاملة هذه النشأة وتلك النشأة مربوطة به والسوفسطائية الذين يظنون العالم اوهاما وخيالات ويزعمون ارتفاعه بارتفاع الوهم والخيال يقولون ان وجود الاشياء تابع لاعتقادنا ليس له تحقق في نفس الأمر فان اعتقدنا السماء ارضا فارض والارض باعتقادنا سماء واذا تخيلنا الحلو مرا فمر والمر باعتقادنا حلو وبالجملة ان هؤلاء الـانين ينكرون ايجاد الصانع المختار جل سلطانه ولا يسندون الاشياء اليه تعالى ضلوا فاضلوا فالصوفية يثبتون للاشياء في الخارج وجودا وهميا له ثبات واستقرار لا يرتفع بارتفاع الوهم ويجعلون معاملة هذه النشأة وتلك النشأة التي هي مخلدة ومؤبدة مربوطة بذلك الوجود والعلماء يعتقدون الاشياء موجودة في الخارج ويعتقدون ترتب الاحكام الخارجية الابدية على الاشياء ومع ذلك يتصورون وجود الاشياء في جنب

وجود الحق جل وعلا ضعيفا ونحيفا ويعتقدون وجود الممكن بالنسبة الى وجود الواجب تعالى وتقدس هالكا فثبت للاشياء وجود في الخارج عند الفريقين وكانت احكام هذه النشأة وتلك النشأة مربوطة به وانه غير مرتفع بارتفاع الوهم والخيال فارتفع النـزاع وزال الخلاف غاية ما في الباب ان الصوفية يقولون لذلك الوجود وهميا بواسطة ان وجود الاشياء يصير مختفيا عن نظرهم وقت العروج ولا يبقى في نظرهم غير وجود الحق جل شأنه والعلماء يتحاشون عن اطلاق لفظ الوهم على ذلك الوجود ولا يقولون وجودا وهميا لئلا يحكم قاصر النظر بارتفاعه فينكر الثواب والعذاب الابديين **(فان قيل)** ان مقصود الصوفية من اثبات الوجود الوهمي للاشياء هو ان هذا الوجود مع وجود الثبات والاستقرار ليس هو في نفس الامر وفي غير الوهم ولا نصيب له عن الاراءة والعلماء يقولون بوجود الاشياء في الخارج ونفس الأمر فالنـزاع باق **(اجيب)** ان الوجود الوهمي والاراءة الخيالية لما لم يرتفع بارتفاع الوهم والخيال كان في نفس الامر فانا لو فرضنا زوال وهم جميع الواهمين يكون هذا الوجود ثابتا لا يزول بزوال الاوهام ولا معنى للواقع ونفس الامر الا هذا ولكن فرق بين نفس الامر الذي يثبت في وجود الممكن وبين نفس الامر الذي هو ثابت في وجود الواجب تعالى فان الاول له حكم اللاشئ في جنب الثاني حتى يكاد يعد من الموهومات والمتخيلات مثل اجزاء الكلي المشكك حيث ان بينها تفاوتا فاحشا كما ان وجود الممكن له حكم اللاشئ بالنسبة الى وجود الواجب بحيث يكاد يعد من العدمات فلا نزاع في الحقيقة **(فان قيل)** اذا كان وجود جميع الاشياء في نفس الامر لزم ان تكون الموجودات متعددة في نفس الامر لا موجودا واحدا وهذا مناف لوحدة الوجود التي هي مقررة ومسلمة عند الصوفية **(اجيب)** كلاهما مطابقان لنفس الامر تعدد الموجودات ووحدة الوجود في نفس الامر ولكن لما كان الجهة والاعتبار مختلفان ارتفع توهم اجتماع النقيضين **(وليتضح)** هذا المبحث بمثال وهو ان صورة زيد مثلا مرئية في المرآة ولا صورة في المرآة في نفس الامر اصلا فان تلك الصورة المرئية ليست تحت المرآة ولا في

وجهها بل وجود تلك الصورة في المرآة باعتبار التوهم ليس لها حصول في المرآة غير الاراءة الخيالية وهذا الوجود الوهمي والاراءة الخيالية اللذان عرضا للصورة في المرآة أيضا كائنان في نفس الامر ولهذا لو قال شخص رأيت صورة زيد في المرآة يصدق في كلامه هذا عقلا وعرفا ويعد محقا وحيث كان مبنى الايمان على العرف لو حلف شخص بان يقول والله رأيت صورة زيد في المرآة ينبغي ان لا يحنث به ففي هذه الصورة عدم حصول صورة زيد في المرآة وحصولها فيها باعتبار التوهم والتخيل كلاهما في نفس الأمر والواقع ولكن الاول بحسب نفس الامر مطلقا والثاني بتوسط الوهم والتخيل **(و العجب)** ان اعتبار التوهم والتخيل الذي هو مناف لنفس الأمر صار هنا محلا لنفس الامر اذ لولاه لما حصل ثمة نفس الامر **(و المثال)** الثاني النقطة الجوالة التي تعرض لها صورة الدائرة في الخارج بحسب التوهم والتخيل فههنا عدم حصول الدائرة في الخارج وحصولها ايضا فيه باعتبار التوهم والتخيل كلاهما في نفس الامر ولكن عدم حصول الدائرة في نفس الامر مطلقا وحصولها فيه بحسب التوهم والتخيل فالاول مطلق والثاني مقيد ففيما نحن فيه تكون وحدة الوجود بحسب نفس الامر مطلقا وتعدد الوجود في نفس الامر باعتبار التوهم والتخيل فبملاحظة الاطلاق والتقييد لا يكون بين كون المتناقضين بحسب نفس الامر تناقض ولا يثبت اجتماع النقيضين **(فان قيل)** اذا فرض زوال وهم جميع الواهمين كيف يكون الوجود الوهمي والاراءة الخيالية ثابتا **(اجيب)** ان هذا الوجود الوهمي لم يحصل بمجرد اختراع الوهم حتى يزول بزوال الوهم بل هو حاصل بصنع الحق جل وعلا في مرتبة الوهم وحصل له الاتقان فلا يتطرق عليه الخلل بزوال الوهم بالضرورة وانما يقال له وجودا وهمياً باعتبار ان الحق سبحانه خلقه في مرتبة الحس والوهم وحيث كان خلقه تعالى فهو محفوظ عن الزوال والخلل في اي مرتبة كان وحيث ان الحق سبحانه خلقه كان في نفس الامر بالضرورة في اي مرتبة خلقه وان لم تكن تلك المرتبة نفس الامر بل مجرد اعتبار ولكن المخلوق في تلك المرتبة منسوب الى نفس الامر وما قلت ان الحق سبحانه خلقه في

مرتبة الحس والوهم يعني انه تعالى خلق الاشياء في مرتبة ليس لها في تلك المرتبة حصول ولا ثبوت إلا في الحس والوهم كما يرى اهل الشعبذة اشياء غير واقعية ويرون شيئا واحدا عشرة اشياء وليس لهذه الاشياء العشرة حصول الا في الحس والوهم وليس الموجود في نفس الامر غير ذلك الشئ الواحد فاذا عرض لهذه الاشياء العشرة بقدرة الحق جل سلطانه ثبات واستقرار وصارت محفوظة عن الخلل وسرعة الزوال تصير في نفس الامر فهذه الاشياء العشرة موجودة في نفس الامر ومعدومة فيه ايضا لكن باعتبارين فانه اذا قطع النظر عن مرتبة الحس والوهم فمعدومة وبلا ملاحظة الحس والوهم موجودة ومن القصص المشهورة ان ارباب الشعبذة في بلد من بلاد الهند اسسوا بنيان الشعبذة عند واحد من السلاطين ففي ذلك الاثناء اظهروا في نظر الناس بالطلسم والشعبذة بستان اشجار أنبه وأروا في ذلك المجلس ان تلك الاشجار كبرت واثمرت واكل اهل المجلس من ثمارها فامر السلطان في ذلك الوقت بقتل ارباب الشعبذة لانه كان قد سمع انه اذا قتل صاحب الشعبذة بعد ظهور الشعبذة تبقى تلك الشعبذة على حالها بقدرة الحق جل سلطانه فلما قتلوهم بقيت تلك الاشجار بقدرة الله جل سلطانه وسمعت انها باقية الى الآن والناس يأكلون من ثمارها وما ذلك على الله بعزيز ففي الصورة المتنازع فيها اظهر الحق سبحانه الذي لا موجود غيره في الخارج ونفس الامر كمالات اسمائه وصفاته بقدرته الكاملة في حجب صور الممكنات في مرتبة الحس والوهم واجلى تلك الكمالات في مجالي الاشياء بوجود وهمي وثبوت خيالي يعني اوجد الاشياء على طبق تلك الكمالات في مرتبة الحس والوهم فوجود الاشياء باعتبار الاراءة الخيالية ولكن لما منح الحق سبحانه و تعالى تلك الاراءة الاستقرار والثبات وراعى الاتقان في صنع الاشياء وجعل المعاملة الابدية مربوطة بها صار وجودها الوهمي وثبوتها الخيالي ايضا في نفس الامر وكانت محفوظة عن الخلل فيمكن ان يقال ان الاشياء لها في الخارج ونفس الامر وجود وليس لها وجود كما مر مكررا قال حضرة والد هذا الفقير قدس سره وكان من العلماء المحققين سألني القاضي جلال الدين الاكري الذي كان

من العلماء المتبحرين هل الواقع الوحدة او الكثرة فان كان وحدة تصير الشريعة التي مبناها على الاحكام المتباينة والمتمايزة باطلة وان كان كثرة يبطل قول الصوفية الذين يقولون بوحدة الوجود قال حضرة شيخنا في جوابه كلتاهما مطابقتان لنفس الامر وواقعتان فيه وبين ذلك ولم يبق في خاطر الفقير ما قال في بيانه وما افيض على خاطر الفقير في هذا الوقت اورده في قيد الكتابة والامر الى الله سبحانه فالصوفية الذين يقولون بوحدة الوجود محقون والعلماء الذين يحكمون بالكثرة ايضا محقون والمناسب لاحوال الصوفية الوحدة والمناسب لاحوال العلماء الكثرة فان مبني الشرائع على الكثرة وتغاير الاحكام مربوط بالكثرة ودعوة الانبياء عليهم الصلاة و السلام والتنعيم والتعذيب الآخرويين كله متعلق بالكثرة وحيث ان الحق سبحانه يريد الكثرة ويحب الظهور كما قال تعالى فأحببت ان اعرف فبقاء هذه المرتبة ايضا ضروري فان ترتيب هذه المرتبة مرضي رب العالمين ومحبوبه تعالى فانه لا بد لسلطان ذي شأن من الخدم والحشم والذل والافتقار والانكسار لازم لعظمته وكبريائه ومعاملة وحدة الوجود وان كانت كالحقيقة ومعاملة الكثرة بالنسبة اليه كالمجاز ولهذا يقال لذلك العالم عالم الحقيقة ولهذا العالم عالم المجاز ولكن لما كانت الظهورات محبوب رب العالمين واعطى الاشياء البقاء الأبدي واورد القدرة في لباس الحكمة وجعل الاسباب نقاب أفعاله كانت تلك الحقيقة كالمهجورة وصار هذا المجاز متعارفاً والنقطة الجوالة وان كانت كالحقيقة والدائرة الناشئة من تلك النقطة كالمجاز ولكن الحقيقة مهجورة هناك وما هو المتعارف مجاز وسألت عن معنى هذا القول اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب اعلم انه اذا احب الله عبدا لا يصدر عنه ذنب فان اولياء الحق جل وعلا محفوظون عن ارتكاب الذنب وان جاز صدور الذنب عنهم بخلاف الانبياء عليهم الصلاة و التسليمات فانهم معصومون عن الذنوب وجواز صدور الذنب عنهم ايضا مسلوب فاذا لم يصدر الذنب عن الاولياء لا يكون فيهم ضرر الذنب ففي صورة عدم صدور الذنب يصدق لا يضره ذنب كمالا يخفى على ارباب العلم ويمكن ان يكون المراد من الذنب الذنب

السابق الذي صدر عنه قبل الوصول الى درجة الولاية فان الاسلام يجبّ ما كان قبله[١] وحقيقة الأمر عند الله سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام والتحيات العلى.

## المكتوب الخامس والاربعون الى منبع الحقائق ومعدن المعارف الخواجه حسام الدين احمد في بيان ان العالم بتمامه مجالي الاسماء والصفات الواجبية بخلاف الذات فانه لا نصيب للممكن منها وليس له قيام بنفسه بل هو عرض كله لم يشم رائحة من الجوهرية وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(أيها المخدوم)** المكرم **(ع):**

واحسن ما يمى حديث الاحبة

يحرر من المعارف الغريبة ينبغي استماعها ويبين طريق مراقبة أخص الخواص فليتوجه اليه بتوجه بليغ **(ينبغي)** ان يعلم ان العالم بتمامه مجالي الاسماء ومظاهر الصفات الواجبية تعالت وتقدست فان كان في الممكن حياة فهي مرآة لحياة الواجب تعالى وتقدس وان كان فيه علم فمرآة علمه تعالى وان كان قدرة فمرآة قدرته تعالى و على هذا القياس وليس لذاته تعالى مظهر في العالم ولا مرآة بل لا مناسبة لذاته تعالى بالعالم اصلا ولا اشتراك لها به في شئ قطعا وان كانت تلك المناسبة في الاسم وتلك المشاركة في الصورة ان الله لغني عن العالمين بخلاف الاسماء والصفات فان لها مع العالم مناسبة اسمية ومشاركة صورية كما ان في الواجب تعالى علما في الممكن ايضا صورة ذلك العلم وكما ان هناك قدرة هنا ايضا صورة تلك القدرة بخلاف الذات فان الممكن

---

(1) والاقرب ان معني لا يضره ذنب انه كلما صدر عنه ذنب يوفق للتوبة حالا قبل كتابة كاتب الشمال فلا يضره ذنب اصلا منه عفي عنه

لا نصيب له من تلك الدولة ولم يمنح القيام بنفسه بل الممكن حيث كان مخلوق على صور اسمائه وصفاته تعالى فهو عرض بتمامه لم يشم رائحة من الجوهرية وقيامه بذات الواجب تعالى وتقدس وتقسيم ارباب المعقول العالم الى الجوهر والعرض فهو من كون نظرهم مقصورا على الظاهر وما ثبت من قيام بعض الممكن ببعض آخر فهو من قبيل قيام العرض بالعرض لا من قبيل قيام العرض بالجوهر بل قيام ذينك العرضين في الحقيقة بذات الواجب تعالى وتقدس لم يثبت بينهما جوهرية وقيوم جميع الممكنات هو تعالى وتقدس فليس للممكن في الحقيقة ذات تكون صفاته قائمة بتلك الذات بل الذات للواجب تعالى وتقدس بما قامت صفاته تعالى وكذلك جميع الممكنات والاشارة الواقعة من كل أحد الى ذاته بلفظ أنا فتلك الاشارة راجعة في الحقيقة الى تلك الذات الاحد التي قيام الكل بما يعرفه المشير اولا وان لم تكن ذاته تعالى مشاراً اليها باشارة ومتحدة بشئ اصلا ولا يخلط القاصرون هذه المعارف الغامضة بمعارف التوحيد الوجودي لا يظنون اليد والجيب متحداً بعضه ببعض فان ارباب التوحيد الوجودي لا يقولون بموجود غير الذات الاحد تعالت وتقدست ويزعمون اسماءه وصفاته تعالى ايضا اعتبارات علمية ويقولون في حقائق الممكنات ما وصلت اليها رائحة من الوجود والاعيان ما شمت رائحة الوجود من كلامهم وهذا الفقير يعتقد ان صفاته تعالى ايضا موجودة بوجود زائد على الذات كما قال علماء اهل الحق ويثبت للممكنات التي هي مجالي الاسماء والصفات ايضا وجودا غاية ما في الباب انه لا يعلم الممكنات غير الاعراض التي لا قيام لها بنفسها ولا يثبت الجوهرية التي لها قيام بذاته في الممكنات بل يتيقن قيام الكل بذاته تعالى **(فان قيل)** يعلم من هذا التحقيق ان ذات الممكن عين ذات الواجب تعالى وان الممكن متحد بالواجب جل شأنه وهذا محال لاستلزامه قلب الحقائق **(اجيب)** ان ذات الممكن يعني ماهيته وحقيقته هي عين تلك الاعراض المتعددة المخصوصة التي هي مجالي اسماء الواجب وصفاته تعالى ولا عينية لتلك الاعراض مع ذات الواجب تعالى وتقدس اصلا ولا اتحاد بينهما بوجه ما قطعا حتى يلزم قلب

الحقائق وليس هناك غير قيام تلك الاعراض بالذات تعالت وتقدست وقيوميته تعالى بجميع الاشياء **(فان قيل)** لما رجعت اشارة كل احد الى ذاته بلفظ انا الى ذات الواجب تعالى لزم ان تكون ذات الممكن يعني ماهيته وحقيقته عين ذات الواجب تعالى فان اشارة كل احد بلفظ انا الى ماهيته وحقيقته وهذا مستلزم لقلب الحقيقة وعين كلام ارباب التوحيد الوجودي **(اجيب)** نعم وان كان اشارة كل احد بلفظ انا الى حقيقته ولكن لما كانت حقيقته اعراضا مجتمعة ليست فيها قابلية هذه الاشارة فان الاعراض ليست بقابلة للاشارة الحسية بالاستقلال وبالاصالة ولما لم تقبل حقيقته هذه الاشارة صارت الاشارة راجعة الى مقوم تلك الحقيقة فماهية الممكن هي عين تلك الاعراض المجتمعة وان كانت الاشارة بواسطة عدم قابلية حقيقته راجعة الى مقومها الذي هو ذات الواجب تعالى وتقدس فلم يكن قلب الحقيقة وما صار الممكن واجبا تعالى وتقدس وكان الكلام مغايرا لكلام ارباب التوحيد الوجودي **(و العجب)** ان انا الصادر من الممكن يرجع الى الواجب ويبقى الممكن ممكنا على حاله ولا يتكلم بقول سبحاني وانا الحق بل لا يقدر ان يقول لكونه صاحب تميز **(فان قيل)** ان قيام الممكن بذات الواجب تعالى مستلزم لقيام الحوادث بذاته تعالى وهو ممتنع **(اجيب)** ان امتناع قيام الحوادث بمعنى حلول الحوادث في ذاته تعالى وهو محال ولكن القيام ليس هنا بمعنى الحلول بل بمعنى الثبوت والتقرر يعني ان ثبوت الممكن وتقرره بذات الواجب تعالى **(فان قيل)** اذا كان ثبوت الممكن بذات الواجب وقد تقرر انه عرض بتمامه فلا بد له من محل يقوم به وما ذاك المحل ليس هو ذات الواجب تعالى وكذلك لا يكون الممتنع محلا له **(اجيب)** ان العرض ما لا يكون له قيام بذاته بل يقوم بغيره ولما لم يفهم ارباب المعقول في قيام العرض غير الحلول اثبتوا للعرض محلا بالضرورة واستحالوا ثبوته من غير محل فاذا ظهر للقيام معنى آخر كما مر لا يلزم المحل اصلا ومحسوسنا ومشاهدتنا ان قيام جميع الاشياء بذات الواجب تعالى من غير ان يكون في البين حلول ومحل اصلا يصدقه ارباب المعقول او لا وتشكيكهم لا يكون مصادما لبداهتنا ولا يزول يقيننا

بشكهم **(ولنوضح)** هذا المبحث بمثال ان ارباب الطلسم واصحاب السيمياء يرون ويظهرون الاشياء من جنس الاجسام الغريبة والاعراض العجيبة وفي هذه الصورة يعرف كل شخص ان هذه الاجسام ليس لها قيام بنفسها كالاعراض بل قيام كليهما بذات صاحب الطلسم ولا محل لهما اصلا ويعرفون ايضا ان ليس في هذا القيام شائبة الحالية والمحلية بل ثبوت تلك الاجسام والاعراض بذات صاحب الطلسم من غير توهم حلول وفيما نحن فيه ايضا عين هذا التصوير فان الحق سبحانه خلق الاشياء في مرتبة الحس والوهم وراعى الاتقان والاحكام في صنعها وجعل المعاملة الابدية والتنعيم والتعذيب السرمديين مربوطة بها فلا قيام لهذه الاشياء بذاتها بل هي قائمة بذاته تعالى من غير شائبة الحلول وبلا مظنة الحال والمحل والتمثيل الآخر صورة جبل او صورة سماء تظهر في المرآة اي أبله تزعم تلك الصور اجساما وجواهر وتظن انها قائمة بنفسها فان زعم فرضا شخص تلك الصور اعراضا وقائمة بالغير وطلب لها محالا بعلة العرضية ويعدّ ثبوتها من غير محال محالا فهذا الشخص ايضا سفيه فانه ينكر بداهة نفسه بتقليد الناس لان كل من عنده تمييز يعرف بالبداهة ان ليس لتلك الصور محال اصلا بل لا احتياج لها الى المحال وهكذا جميع الممكنات عند ارباب الكشف والشهود وليست غير التماثيل مثل هذه الصور غاية ما في الباب ان الحق سبحانه و تعالى اتقن تلك الصور والتماثيل بقدرته الكاملة واحكم على نهج صارت مصونة عن الخلل ومحفوظة من الزوال والمعاملة الاخروية الابدية مربوطة بها كما مر غير مرة وقال النظام من المتكلمين ومن علماء المعتزلة بحكم رمية من غير رام العالم اعراض مجتمعة وظنه خاليا من الجواهر نعم ان الكذوب قد يصدق ولما لم يقل بقيام هذه الاعراض بذات واجب الوجود جل سلطانه من قصور نظره صار موردا لطعن العقلاء وتشنيعهم فان العرض لا بد له من قيام بالغير ولا هو قائل بوجود الجوهر حتى يجعل قيامه مستندا اليه ومن الصوفية اعتقد صاحب الفتوحات المكية العالم اعراضا مجتمعة في عين واحد وجعل العين الواحد عبارة عن ذات احدية جل سلطانه ولكنه حكم بعدم بقاء هذه الاعراض في زمانين

وقال ان العالم ينعدم في كل آن ويتجدد مثله و عند الفقير هذه المعاملة شهودية لا وجودية كما حقق هذا المبحث في حواشي شرح الرباعيات انه قد يرى للسالك في توسط الاحوال قبل ان ترتفع الاغيار عن نظره مطلقا في آن ان العالم صار معدوما وفي آن ثان يرى ان العالم موجود وفي آن ثالث يجده ايضا معدوما وفي آن رابع موجودا الى ان يشرف بالفناء المطلق ويجد العالم معدوما دائما ففي هذا الوقت العالم مستمر العدم في شهوده وهكذا حين توسط حصول البقاء والرجوع الى العالم يظهر العالم في النظر تارة ويختفي أخرى ومن هناك ايضا يتوهم حالة تجدد الامثال فاذا تمت لهذا العارف معاملة البقاء والرجوع الى العالم واستند في مقام التكميل والارشاد يظهر العالم في نظره ايضا ويجد العالم مستمر الوجود فصارت هذه المعاملة راجعة الى شهود السالك لا الى وجود العالم فان وجوده ما زال على وتيرة واحدة فان كان تذبذب فهو في الشهود والله سبحانه الملهم للصواب والحكم بعدم بقاء الاعراض في زمانين كما قال بعض المتكلمين مدخول فيه لم يبلغ مرتبة الثبوت والادلة التي اوردوها في عدم بقاء الاعراض غير تامة وهذه المعارف الغامضة كانا درس لاكثر الاصحاب هناك ينبغي اعطاء نقلها لكل من له شوق اليها ولما كان في الفقير نوع مرض لم يكتب لكل واحد من الاصحاب على حدة واكتفي بذه المعارف فقط و السلام عليكم و على من لديكم.

## المكتوب السادس والاربعون الى الشيخ حميد البنگالي في فضائل الكلمة الطيبة التي هي متضمنة للطريقة والحقيقة والشريعة وبيان ان لا مقدار لكمالات الولاية في جنب كمالات النبوة اصلا وبيان ان الولاية لا بد لها من الشريعة وما يناسب ذلك

لا اله الا الله محمد رسول الله هذه الكلمة الطيبة متضمنة للطريقة والحقيقة

والشريعة وما دام السالك في مقام النفي فهو في مقام الطريقة فاذا فرغ من النفي بالتمام وانتفى جميع الاغيار عن نظره وأتم الطريقة ووصل الى مقام الفناء وجاء الى مقام الاثبات بعد النفي ومال من السلوك الى الجذبة فقد تحقق بمرتبة الحقيقة واتصف بالبقاء وبهذا النفي والاثبات وبهذه الطريقة والحقيقة وبهذا الفناء والبقاء وبهذا السلوك والجذبة يصدق اسم الولاية وتميل النفس من ان تكون امارة الى الاطمئنان وتصير مزكاة ومطهرة فكمالات الولاية صارت مربوطة بالجزء الاول من هذه الكلمة الطيبة الذي هو النفي والاثبات وبقى الجزء الثاني من هذه الكلمة المقدسة الذي هو مثبت رسالة خاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و التسليمات وهذا الجزء الاخير محصل للشريعة ومكمل لها وما كان حاصلا في الابتداء والوسط من الشريعة فهو صورة الشريعة واسمها ورسمها وحصول حقيقة الشرعية انما هو في هذا الموطن الذي يحصل بعد حصول مرتبة الولاية وكمالات النبوة التي تحصل لكمل تابعي الانبياء عليهم الصلاة و السلام بتبعيتهم ووراثتهم فهي ايضا في هذا الموطن والطريقة والحقيقة اللتان هما محصلتان للولاية كأنهما من الشرائط لتحصيل حقيقة الشريعة وتحصيل كمالات النبوة **(ينبغي)** ان يعتقد الولاية مثل الطهارة والشريعة كالصلاة وكأن في الطريقة ازالة النجاسات الحقيقية وفي الحقيقة ازالة النجاسات الحكمية وبعد الطهارة الكاملة يستحق اتيان الاحكام الشرعية ويحصل قابلية اداء الصلاة التي هي نهاية مراتب القرب وعماد الدين ومعراج المؤمن ولقد وجدت الجزء الاخير من هذه الكلمة المقدسة بحرا لا نهاية له وشوهد الجزء الاول في جنبه كالقطرة نعم لا مقدار لكمالات الولاية في جنب كمالات النبوة اصلا وما يكون مقدار ذرة في جنب الشمس سبحان الله زعم جماعة من اعوجاج النظر ان الولاية افضل من النبوة وظنوا الشريعة التي هي لب اللباب قشرا وماذا يفعلون فان نظرهم مقصور على صورة الشريعة ولم يحصلوا من اللب شيئا غير القشر وظنوا النبوة بعلة التوجه الى الخلق قاصرة وزعموا هذا التوجه مثل توجه العوام ناقصا ورجحوا توجه الولاية الذي هو الى الحق على ذلك التوجه وقالوا ان الولاية

افضل من النبوة ولم يدروا ان التوجه في كمالات النبوة ايضا الى الحق في وقت العروج كما في مرتبة الولاية بل في مرتبة الولاية صورة تلك الكمالات العروجية التي حصلت في مقام النبوة كما ستذكر منه نبذة والتوجه في وقت نزول النبوة الى الخلق كالولاية وانما الفرق ان الظاهر في الولاية متوجه الى الخلق والباطن الى الحق سبحانه وفي نزول النبوة الظاهر والباطن كلاهما متوجهان الى الخلق وصاحبه يدعو الخلق الى الحق بكليته وهذا الا ول اتم واكمل من نزول الولاية كما حققته في كتبي ورسائلي وتوجهه هذا الى الخلق ليس كتوجه العوام كما زعموا فان توجه العوام الى الخلق من جهة تعلقهم بالاغيار وتوجه اخص الخواص الى الخلق ليس هو بواسطة تعلقهم بالاغيار فان هؤلاء الاكابر ودعوا التعلق بالاغيار في اول القدم وحصلوا التعلق بخالق الخلق جل سلطانه مكانه بل توجه هؤلاء الاكابر الى الخلق لهدايتهم وارشادهم ليدلوهم على خالق الخلق جل وعلا وليرشدوهم الى مراضي مولاهم تعالى وتقدس ولا شك ان مثل هذا التوجه الى الخلق الذي مقصودهم منه تخليصهم عن رقية ما سواه تعالى افضل من ذلك التوجه الى الحق سبحانه لاجل نفسه مثلا اذا كان شخص مشغولا بذكر الله تعالى فظهر في ذلك الاثناء ضرير وفي طريقه بئر بحيث لو رفع قدمه لوقع فيها ففي هذه الصورة هل الافضل لهذا الشخص الذكر او تخليص الضرير من البئر ولا شك ان تخليص الضرير افضل من الذكر فان الله تعالى غني عنه وعن ذكره والضرير عبد محتاج ودفع الضرر عنه ضروري خصوصا اذا كان مأمورا بذا التخليص ففي هذا الوقت تخليصه عين الذكر لكونه امتثال امره في الذكر اداء حق واحد وهو حق المولى جل شأنه وفي تخليص المأمور به اداء حقين حق العبد وحق المولي تعالى بل يكاد يدخل الذكر في ذلك الوقت في المعصية فان الذكر ليس بمستحسن في حميع الاوقات بل في بعض الاوقات يستحسن عدم الذكر كما ان الافطار في الايام المنهية وترك الصلاة في الاوقات المكروهة افضل من الصوم والصلاة **(ينبغي)** ان يعلم ان الذكر عبارة عن طرد الغفلة بأي وجه يتيسر لا ان الذكر مقصور على تكرار كلمة النفي والاثبات أو على تكرار

اسم الذات كما زعم فكلما هو من امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهي كله داخل في الذكر والبيع والشراء مع مراعات الشروط ذكر وكذلك النكاح والطلاق مع مراعات شروطهما ذكر فان الآمر والناهي جل سلطانه حين مباشرة هذه الامور مع مراعات شروطها نصب عين مبارشرها فلا يكون فيها مجال للغفلة ولكن الذكر الواقع باسم المذكور وصفته سريع التأثير ومورث لمحبة المذكور وقريب الايصال اليه بخلاف الذكر الواقع من طريق امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهي فانه قليل النصيب من هذه الصفات وان وجدت هذه الصفات في بعض الافراد الذين ذكرهم بامتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي الشرعية على سبيل الندرة قال حضرة الخواجه النقشبند قدس سره ان حضرة مولانا زين الدين التايبادي قدس سره وصل الى الحق سبحانه من طريق العلم وايضا ان الذكر الذي يقع باسم المذكور وصفته وسيلة للذكر الذي يحصل بمراعات الحدود الشرعية فان مراعات الاحكام الشرعية في جميع الامور غير ميسرة بدون محبة تامة لناصب الشرع وهذه المحبة التامة مربوطة بذكر اسمه وصفته تعالى فلا بد اولا من ذلك الذكر حتى يحصل بسببه هذا الذكر ومعاملة العناية امر آخر ليس هناك شرط ولا وسيلة الله يجتبي اليه من يشاء **(ولنرجع)** الى اصل الكلام فنقول ان وراء هذه المعاملات الثلاث الطريقة والحقيقة والشريعة معاملة أخرى مختصة بالآخرين يمكن ان يقال ان لا اعتداد بتلك المعاملات في جنب هذه المعاملة ولا اعتبار وما حصل في مرتبة الحقيقة مما له تعلق بالاثبات فهو صورة هذه المعاملة وهذه المعاملة حقيقة تلك الصورة مثل صورة شريعة حاصلة في الابتداء لمرتبة العوام وبعد حصول الطريقة والحقيقة تتيسر حقيقة تلك الصورة **(ينبغي)** التخيل والتأمل اذا كانت معاملة صورتا حقيقة معاملة ومقدمتها ولاية كيف يسعها القيل والقال وكيف يفي بها البيان ولو بينت فرضا من يدركها وماذا يدرك وهذه المعاملة وراثة الانبياء اولي العزم عليهم الصلوات و التسليمات والتحيات والبركات التي هي نصيب اقل قليل فانه اذا كان اصول هذه المعاملة قليلة تكون فروعها اقل بالضرورة **(فان قيل)** لزم من هذه المعارف

ان العارف يضع قدمه في بعض المراتب خارج الشريعة ويعرج الى ما وراء الشريعة **(اجيب)** ان الشرعية اعمال الظاهر وهذه المعاملة متعلقة في هذه النشأة بالباطن والظاهر مكلف بالشريعة دائما والباطن مشغوف بتلك المعاملة وحيث ان هذه النشأة دار عمل فللباطن من اعمال الظاهر مدد عظيم وترقيات الباطن مربوطة باتيان احكام الشريعة التي متعلقة بالظاهر فلا بد للظاهر والباطن في هذه النشأة من الشريعة في جميع الاوقات فشغل الظاهر العمل بموجب الشريعة ونصيب الباطن نتائج ذلك العمل وثمراته فالشريعة ام كل الكمالات واصل جميع المقامات ونتائج الشريعة وثمراتا ليست مقصورة على النشأة الدنيوية فان الكمالات الاخروية والتنعمات السرمدية ايضا من ثمرات الشريعة ونتائجها فكانت الشريعة شجرة طيبة ينتفع العالم من ثمراتا وفواكهها في هذه النشأة وفي تلك النشأة ومنها تؤخذ فوائد الدارين **(فان قيل)** يلزم من هذا البيان كون الباطن متوجها الى الحق سبحانه والظاهر الى الخلق في كمالات النبوة ايضا وقد كتبت في مكتوباتك ورسائلك ومر في هذا المكتوب ايضا ان التوجه في مقام النبوة الذي هو محل الدعوة الى الخلق بالتمام فما وجه التوفيق **(اجيب)** ان تلك المعاملة المذكورة تتعلق بالعروج ومقام الدعوة مربوط بالهبوط ففي وقت العروج يكون الباطن مع الحق سبحانه والظاهر مع الخلق حتى تتأتى تأدية حقوقهم على وفق الشريعة الغراء وفي وقت الهبوط يكون متوجها الى الخلق بالتمام ويدلهم على الحق سبحانه بكليته فلا منافاة **(و تحقيق)** هذا المقام هو ان التوجه الى الخلق عين التوجه الى الحق سبحانه فاينما تولوا فثم وجه الله لا بمعنى ان الممكن عين الواجب او مرآة الواجب سبحانه و تعالى وما مقدار الممكن الحقير حتى يكون عين الواجب تعالى او يكون قابلا لمرآتيته سبحانه بل يمكن ان يقال ان الواجب تعالى مرآة الممكن ويتوهم الاشياء في مرآة الواجب تعالى كصور الاشياء في مرآة الصورة فكما انه ليس لتك الصور حلول وسريان في مرآة الصورة كذلك لا حلول ولا سريان للاشياء في مرآة الواجب تعالى وكيف يتصور الحلول فانه لا وجود للصور في مرتبة المرآة ووجود الصور انما هو في مرتبة التوهم

والتخيل فقط فالمحل الذي فيه المرآة ليس فيه الصور والمحل الذي فيه الصور على المرآة منه الف عار فانه لا ثبوت للصور غير الاراءة الخيالية ولا وجود لها غير التحقق الوهمي فان كان لها محل فهو في مرتبة التوهم وان كان لها زمان فهو في مرتبة التخيل ولكن حيث كانت تلك الاراءة الخيالية للاشياء بصنع الحق جل سلطانه فهي مصنونة من الخلل ومحفوظة من سرعة الزوال والمعاملة الابدية مربوطة بها والعذاب والمثوبات السرمدية منوطة بيها **(واعلم)** ان الملحوظ اولا في مرآة الصورة هو الصور والالتفات الثاني انما هو لشهود المرآة والملحوظ اولا في مرآة الواجب هو المرآة نفسها والالتفات الثاني انما هو لشهود الاشياء وايضا في مرآة الصورة الصور ايضا مرايا احكام المرآة وآثارها فان كانت المرآة طولانية تظهر الصور ايضا طولانية فتصير الاشياء مرايا لطول المرآة وكذلك اذا كانت المرآة صغيرة يظهر صغرها في مرايا الصور بخلاف مرآة ذات الواجب تعالى فان الاشياء لا تكون مرايا لاحكامها وآثارها فانه لا حكم على تلك المرتبة العليا ولا أثر بل جميع النسب مسلوب عنها فيها فان كانت الاشياء مرايا ماذا يظهر فيها نعم يجوز ان يكون الاشياء مرايا لصور احكام الواجب في مراتب التنزل الذي موطن الاسماء والصفات فان السمع والبصر والعلم والقدرة مثلا التي هي ظاهرة في مرايا الاشياء صور السمع والبصر والعلم والقدرة الثابتة في مرتبة الوجوب التي هي مرآة تلك الاشياء الظاهرة وما قلت ان الملحوظ اولا في مرآة الواجب تعالى هو نفس المرآة والالتفات الثاني انما هو لشهود الاشياء التي هي كالصور في تلك المرآة فهو حال ابتداء الرجوع الذي تظهر الصور فيه للنظر بعد ان كانت مرتفعة ومختفية عن النظر بالتمام فاذا انتهت معاملة الرجوع الى آخرها ووقع السير في الاشياء طولها وعرضها وتيسر الاستقرار في مركز دائرة الامكان يتبدل الشهود حينئذ بالغيب بالضرورة ويصير الايمان الشهودي ايمانا غيبيا واذا تمت معاملة الدعوة وقرعت مقرعة الرحيل ففي ذلك الوقت لا يبقى الغيب ولا يكون فيه غير الشهود ولكن هذا الشهود يكون اتم واكمل من ذاك الشهود الذي كان حاصلا قبيل الرجوع فان الشهود الذي يتعلق

بالآخرة أكمل من الشهود الذي يتعلق بالدنيا شعر:

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

**(ينبغي)** ان يعلم انه قد لاح من التحقيق السابق ان صورة الشئ التي تظهر في المرآة لا ثبوت لها في غير التخيل والمرآة على صرافة تجردها من حصول تلك الصورة فيها ويمكن ان يقال لتلك الصورة ان المرآة قريبة منها وايضا يمكن ان يقال ان المرآة محيطة بها وانها معها وهذا القرب والاحاطة والمعية ليست من قبيل قرب الجسم والجوهر واحاطتهما بالعرض بل هناك قرب واحاطة العقل عاجز عن تصورهما وقاصر عن ادراك كيفيتهما ففي هذه الصورة ثبتت الاحاطة والقرب والمعية ولم تعلم كيفيتها اصلا ولله المثل الاعلى وهكذا القرب الذي للحق مع العالم وكذلك احاطته ومعيته تعالى معلومة الآنية مجهولة الكيفية نؤمن انه تعالى قريب من العالم ومحيط به ومعه ولكن لا نعلم كيفية قربه واحاطته ومعيته تعالى انها ما هي فان هذه الصفات مغايرة لصفات الاشياء ومبرأة عن سيما الامكان والحدوث وان اورد تنظيرها وتشبيهها في عالم المجاز الذي هو قنطرة الحقيقة واومئ اليها بالمرآة والصورة ليجتهد حديدوا البصر في الخروج من المجاز الى الحقيقة وليميلوا من الصورة الى المعنى و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب السابع والاربعون الى الخواجه محمد قاسم البدخشي في النصيحة والتنبيه

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ بعد الحمد والصلاة وتبليغ الدعوات اني انه يفهم من كلمة ذاك الاخ وكلامه حرارة الطلب وتفوح رائحة الجمعية لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك ويشبه ان تكون هذه الدولة اثر قرب الصحبة ولم تترككم التعلقات التي لا طائل فيها ان تكونوا في الصحبة جمعة واحدة ولا ادري انه هل بلغ مجموع ايام

صحبتكم عشرة اولا ينبغي ان يستحي من الله تعالى حيث لا ينتخب له تعالى يوما واحدا من الف ايام ولا يجمع نفسه من تعلقات شتي وقد تمت عليكم الحجة ووجدت بوجدانك ان ساعة واحدة من هذه الصحبة افضل من اربعينات الـاهدة ومع ذلك تفرون من هذه الصحبة وترمون انفسكم بعيدا عنها بالحيل جوهر استعدادكم نفيس ولكن ما الفائدة لانه لم يخرج من القوة الى الفعل استعدادكم عال ولكن همتكم وضيعة حيث قنعت عن الجوهر النفيس بقطعات خزف خسيس مثل الاطفال **(شعر):**

وحين الصبح يعلم كالنهار * حقيقة من هويته في الظلام

وما فاتت الفرصة الآن ينبغي الفكر في الاصل وعمدة هذا الامر صحبة ارباب الجمعية فان لم تتيسر هذه الدولة ينبغي صرف الاوقات في الاشتغال بالذكر الالهي جل شأنه المأخوذ من صاحب دولة والاجتناب من كل شئ ينافي الذكر وينبغي حسن الاحتياط في الحل والحرمة الشرعيين من غير مساهلة وعليكم بالتزام الجماعة في الصلوات الخمس ورعاية السعي البليغ في تعديل الاركان والمحافظة على اداء الصلوات في أوقاتا ا المستحبة ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير.

## **المكتوب الثامن والاربعون الى الخواجه محمد طالب البدخشي** في **الترغيب** في **مقام الرضا**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ليكن الخواجه محمد طالب دائما طالب مطلوب قد كتبت خبر فوت قرة العين محمد صديق انا لله وانا إليه راجعون **(ايها الاخ)** الاعز ان الحق سبحانه و تعالى اعز عند المؤمنين من كل شئ واحب سواء كان اموالا او انفسا والاحياء والاماتة فعله تعالى لا مدخل فيهما لغيره فيكون فعله تعالى ايضا احب واعز بالضرورة يحق للمحبين ان يلتذوا من فعل المحبوب وان يفرحوا وكيف ادل على الصبر فان فيه ايماء الى الكراهة ومقام

الرضاء وان كان يخبر عن الرغبة والسرور ولكن مرتبة الالتذاذ أمر آخر **(اشعار)**:

ما العشق الا شعلة قد احرقت * كل الورى غير الحبيب الباقي
قد سل في قتل السوى صمصام لا * فانظر الى ما بعد لا ما الباقي
بشراك يا عشق قد احترق الورى * لم يبق غير إلهنا الخلاق

و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب التاسع والاربعون الى الخواجه گدا في بيان ان نسيان السوى قدم اول في هذه الطريقة فينبغي السعي حتى لا يقع القصور في ذلك

نحمده ونصلي على نبيه ونسلم عليه و على آله الكرام والنصيحة للاخ الخواجه محمد گدا بعد تصحيح العقائد الكلامية وبعد اتيان الاحكام الفقهية هي المدوامة على الذكر الالهي جل سلطانه على نهج حفظه وينبغي ان يستولي الذكر على حد لا يترك في الباطن غير المذكور ويزيل التعلق العلمي والحبي بما سوى المذكور فحينئذ يحصل للقلب نسيان السوى و يكون السالك فارغاً عن رؤية الغير وادراكه بحيث لو ذكر بالاشياء بالتكلف والتعمل لا يتذكر ولا يعرف بل يكون مستهلكا ومستغرقا في المطلوب دائما فاذا انتهت المعاملة الى هنا يكون قد خطى خطوة في هذا الطريق ينبغي السعي في ان لا يقصر في الخطوة الواحدة وان لا يبقى في اسر رؤية الغير وعلمه **(شعر)**:

هلموا ايها الابطال نحو السعادة * اذ خلت عن كل مانع

وتعلقاتكم ترى في الظاهر قليلة ولكنكم تجعلون أنفسكم من جملة ارباب التعلق بشوق التعلق الراضي بالضرر لا يستحق النظر مسئلة مقررة و السلام.

## المكتوب الخمسون الى المرزا شمس الدين في بيان ان للشريعة صورة وحقيقة وانه لا بد من الشريعة في الابتداء والانتهاء وبيان تمكين القلب واطمئنان النفس واعتدال القالب التي في مرتبة النبوة وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان للشريعة صورة وحقيقة فصورة الشريعة عبارة عن اتيان الاحكام الشريعة بعد الايمان بالله وسوله وبما جاء من عند الله سبحانه والايمان مع وجود منازعة النفس الأمارة وابائها وطغيانا وانكارها المودعة في جبلتها هو صورة الايمان وكذلك الصلاة والصوم مع وجود صفاتا هذه صورة الصلاة والصوم و على هذا القياس سائر الاحكام الشرعية فان النفس التي هي عمدة الانسان وهي المشار اليها لكل فرد بقوله انا على كفرها وانكارها فكيف يتصور منها حقيقة الايمان وحقيقة الاعمال الصالحة ومن رحمته سبحانه و تعالى قبوله جل شأنه مجرد الصورة وبشارته بدخول الجنة التي هي محل رضائه ورحمته ومن احسانه تعالى وتقدس اكتفاؤه في نفس الايمان بتصديق القلب ولم يكلف باذعان النفس نعم للجنة ايضا صورة وحقيقة يحتظ اصحاب الصورة بصورة الجنة وارباب الحقيقة بحقيقة الجنة وكل من اصحاب الصورة وارباب الحقيقة يتناول من فاكهة واحدة من فواكه الجنة فيجد صاحب الصورة منها لذة وصاحب الحقيقة لذة أخرى وتكون الازواج المطهرات امهات المؤمنين مع النبي عليه و على آله الصلاة و السلام في جنة واحدة ويأكلون معه من فاكهة واحدة ولكن التذاذ كل واحد وتنعمه على حدة والا يلزم فضل امهات المؤمنين على جميع بني آدم بعد نبينا عليه الصلاة و السلام ويلزم ايضا ان كل من يكون افضل من شخص تكون زوجته ايضا افضل منه فان الزوجة ممتزجة ومختلطة بالزوج وصورة الشريعة بشرط الاستقامة موجبة للفلاح ومستلزمة للنجاة الأخرويين ومصححة لدخول الجنة كما مر فاذا صحت صورة الشريعة فقد حصلت الولاية العامة والله ولي الذين آمنوا و في هذا الوقت صار السالك مستعدا لان يضع قدمه في الطريقة وان يتخطي الى الولاية الخاصة وان يجر نفسه بالتدريج من وصف

الامارية الى صفة الاطمئنان ولكن ينبغي ان يعلم ان منازل الوصل الى تلك الولاية ايضا مربوط باعمال الشريعة والذكر الالهي جل شأنه الذي هو العمدة في هذا الطريق من المأمورات الشرعية والاجتناب عن المناهي الشرعية ايضا من ضروريات هذا الطريق واداء الفرائض من المقربات وطلب شيخ عارف بالطريق وهاد اليه الذي يستحق ان يكون وسيلة ايضا من المأمورات الشرعية قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وبالجملة لا بد من الشريعة صورة وحقيقة فان امهات جميع كمالات الولاية والنبوة هي الاحكام الشرعية كمالات الولاية نتائج صورة الشريعة وكمالات النبوة ثمرات حقيقة الشريعة كما سيجي انشاء الله تعالى **(ومقدمة)** الولاية هي الطريقة التي نفي ما سواه تعالى مطلوب فيها ورفع الغير والغيرية مقصود منها فاذا صار ما سواه تعالى بفضله جل شأنه مرتفعا عن النظر بالكية ولم يبق اسم ولا رسم من رؤية الاغيار فقد حصل الفناء وبلغ مقام الطريقة نهايته وتم السير الى الله والشروع بعد ذلك في مقام الاثبات المعبر عنه بالسير في الله وهذا هو مقام البقاء الذي هو موطن الحقيقة التي هي المقصد الاقصى من الولاية وبتلك الطريقة والحقيقة اللتين هما الفناء والبقاء يصدق اسم الولاية وتصير الامارة مطمنئة وترجع عن كفرها وانكارها وتصير راضية عن مولاها و يكون المولى جل سلطانه ايضا راضياً عنها وتزول الكراهة التي كانت في جبلتها قالوا ان النفس وان وصلت الى مقام الاطمئنان لا ترجع عن بغيها وطغيانها **(شعر):**

وان انتهت نفس الى اطمئنانها * لكنها لا تنتهي عن غيها

وجعلوا المراد من الجهاد الاكبر الواقع في قوله عليه الصلاة و السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الجهاد مع النفس وما ظهر في كشف الفقير ووجده بوجدانه خلاف هذا الحكم المتعارف فاني لا اجد في النفس بعد حصول الاطمئنان عنادا وطغيانا اصلا بل اراها متمكنة في مقام الانقياد بل اجدها كالقلب المتمكن الذي نسى السوى فارغة عن رؤية الغير والغيرية وعلمهما ومتخلصة عن حب الجاه والرياسة واللذة والالم فأين المخالفة وبمن العناد فان اثبتوا لها قبل حصول الاطمئنان

كل شئ من المعاندة والطغيان وان كان تفاوت احوالها وتلونا مقدار شعرة فله المساغ وليس لنا فيه نزاع ولكن بعد حصول الاطمئنان لا مجال للمخالفة والطغيان ولقد طالع الفقير في هذا الباب بامعان النظر وتأمل في حل هذا المعمى لكونه مخالفا لما تقرر عند القوم وتعمق في الفكر ولكن بعناية الله سبحانه لم يجد في النفس المطمئنة مقدار شعرة من المخالفة والمعاندة ولم ير فيها شيئاً غير الاستهلاك والاضمحلال فاذا جعلت النفس نفسها فداءً لمولاها كيف يكون فيها مجال المخالفة وحيث كانت النفس راضية عن حضرة الحق تعالى وكان الحق تعالى راضيا عنها كيف يتصور عنها الطغيان الذي هو مناف للرضى ومرضي الحق جل سلطانه لا يصير غير مرضي اصلا ويمكن ان يكون المراد من الجهاد الاكبر والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال الجهاد مع القالب الذي هو مركب من الطبائع المختلفة التي كل طبيعة منها مقتضية لامر ومتنفرة عن امر فان كلا من القوة الشهوية والغضبية ناشئة عن القالب الا ترى ان سائر الحيوانات التي ليست لها النفس الناطقة هذه الصفات الرذيلة كائنة فيها وكلها متصفة بالشهوة والغضب والشرة والحرص وهذا الجهاد كائن دائما لا يسكنه اطمئنان النفس ولا يرفعه تمكين القلب وفي بقاء هذا الجهاد فوائد كثيرة متضمنة لتنقية القالب وتطهيره حتى تكون كمالات هذه النشأة ومعاملة الآخرة مربوطة به بالاصالة فان في كمالات هذه النشأة القالب تابع والقلب متبوع وفي كمالاتتلك النشأة الامر بالعكس القلب تابع والقالب متبوع فاذا وقع الخلل في هذه النشأة وظهرت مقدمة تلك النشأة ينقضي هذا الجهاد ويرتفع هذا القتال فاذا بلغت النفس بفضل الله سبحانه مقام الاطمئنان وصارت منقادة للحكم الالهي جل شأنه فقد تيسر الاسلام الحقيقي وحصلت حقيقة الايمان وكلما يعمل بعد ذلك يكون حقيقة فاذا اديت الصلاة تكون حقيقة وان كان صوما فحقيقة الصوم وان حجا فحقيقة الحج على هذا القياس اتيان سائر الاحكام الشرعية فصار كل من الطريقة والحقيقة متوسطة بين صورة الشريعة وحقيقتها فمن لم يشرف بالولاية الخاصة لا يصل من الاسلام المجازي الى الاسلام الحقيقي فاذا كان بفضل الله سبحانه

محلى بحقيقة الشريعة وتيسر الاسلام الحقيقي صار مستعدا لان ينال حظا وافرا ونصيباً تاما من كمالات النبوة بتبعية الانبياء ووراثتهم عليهم الصلاة و السلام وكما ان صورة الشريعة كشجرة طيبة لكمالات الولاية وهي كثمراتا كذلك حقيقة الشريعة ايضا كشجرة مباركة لكمالات النبوة التي هي كثمراتا وحيث كانت كمالات الولاية ثمرات الصورة وكمالات النبوة ثمرات حقيقة تلك الصوة تكون كمالات الولاية بالضرورة صورا لكمالات النبوة التي هي حقائق تلك الصور **(ينبغي)** ان يعلم ان الفرق بين صورة الشريعة وحقيقتها كان ناشئنا من جهة النفس حيث كان للنفس الامارة طغيان في الصورة وكانت على انكارها وصارت مطمئنة في الحقيقة ومسلمة وكذلك الفرق بين كمالات الولاية التي هي كالصور وبين كمالات النبوة التي كالحقائق ناش من جهة القالب فان اجزاء القالب ما كانت منتهىة وراجعة عن طغيانا وعنادها في مقام الولاية مثلا لم يرجع جزؤه الناري مع وجود اطمئنان النفس عن دعوى الخيرية وتكبرها وكذلك لم يتندم جزؤه الارضي عن الخسة والدنائة و على هذا القياس سائر الاجزاء وفي مقام كمالات النبوة جاءت اجزاء القالب ايضا الى حد الاعتدال وامتنعت عن الافراط والتفريط ويمكن ان يكون من ههنا قال النبي صلّى الله عليه و سلّم اسلم شيطاني فكما ان في الآفاق شيطانا في الانفس ايضا شيطان وهو الجزء الناري الذي هو مدع لخيريته ومقتض لتكبره وترفعه وكل هذه اردأ الصفات الرزيلة واسلامه كناية عن زوال تلك الصفات التي هي ارذل الرذائل ففي كمالات النبوة تمكين القلب واطمئنان النفس واعتدال اجزاء القالب وفي الولاية تمكين القلب وبعد اللتيا واللتي اطمئنان النفس وانما قلنا بعد اللتيا واللتي فان إطمئنان النفس على وجه الكمال من غير تكلف انما هو بعد اعتدال اجزاء القالب ولهذا جوز ارباب الولاية رجوع المطمئنة الى صفات البشرية بواسطة عدم اعتدال اجزاء القالب كما مر في اول المبحث والاطمئنان الذي يحصل للنفس بعد اعتدال اجزاء القالب فهو مأمون ومبرأ من الرجوع الى صفات البشرية فالاختلاف في رجوع النفس الى الرذائل وعدم رجوعها

مبني على اختلاف مقامات النفس والانظار كل شخص اخبر عن مقامه وتكلم عن وجدانه **(فان قيل)** اذا جائت اجزاء القالب الى حد الاعتدال وامتنعت عن المعاندة والطغيان كيف يتصور الجهاد معها بل يرتفع الجهاد عنها **(اجيب)** فرق بين المطمئنة وبين هذه الاجزاء فان المطمئنة صاحبة استهلاك واضمحلال وملحقة بعالم الامر ومتصفة بكمال الاستهلاك والسكر وهذه الاجزاء لا مناسبة لها بالسكر والاستهلاك بواسطة اتيان الاحكام الشرعية الذي مبناه على الصحو ولا مجال في المستهلك للمخالفة وما فيه صحو فان صدرت عنه صورة المخالفة في بعض الامور بواسطة بعض منافعه ومصالحه فانه يجوز ولكن المرجو ان لا تكون تلك المخالفة بفضل الله جل سلطانه فوق ترك الاستحباب وانه لا تزيد على ارتكاب الكراهة الت يهية فيكون الجهاد في مرتبة القالب مع اعتدال اجزائه متصورا وفي المطمئنة لا يكون الجهاد مجوزا و تحقيق هذا المبحث مندرج في مكتوب من الجد الاول المحرر في بيان الطريق المحرر باسم ولدي الاعظم المرحوم بالتفصيل فان بقي خفإ فيه فليراجع هناك فان انتهت كمالات النبوة التي هي نتائج حقيقة الشريعة وثمراتا بفضل الله جل سلطانه الى آخرها يعني حصلت بتمامها لا تكون الترقيات هناك منوطة بالاعمال بل المعاملة في ذلك الموطن مربوطة بمحض فضل الله واحسانه سبحانه لا اثر للاعتقاد هناك ولا حكم فيه للعلم والعمل بل فيه فضل في فضل وكرم في كرم وهذا المقام بالنسبة الى المقامات السابقة عال جدا وله وسعة تامة ونورانية لم يكن اثر منها في المقامات السابقة وهذا المقام مخصوص بالاصالة بالانبياء اولي العزم عليهم الصلاة و التسليمات وبالتبعية والوراثة يشرف به ويمنح كل من ادركته العناية **(ع):**

لا عسر في امر مع الكرام

**(ولا يغلطن)** هنا شخص فيقول انه قد حصل في هذا الموطن الاستغناء عن صورة الشريعة وحقيقتها ولم يبق الاحتياج الى اتيان الاحكام الشرعية لانا نقول ان الشريعة اصل هذا الامر واساس هذه المعاملة وكلما يتعالى الشجر او يتطاول البنيان

ويبنى فوقه القصور والايوان لا يستغنيان عن الاصل والاساس ولا يزول عنهما الاحتياج الذاتي فان البيت العلو مثلا كلما كان ارفع واعلى لا يكون له بد من البيت السفل ولا يزول احتياجه عنه اصلا فان طرأ الخلل في السفل فرضا يؤثر ذلك الخلل في العلو ايضا ويستلزم زوال السفل زوال العلو فالشريعة لازمة في جميع الحال وجميع الوقت وكل شخص محتاج الى اتيان احكامها فاذا ترقت المعاملة عن هذا الموطن ايضا بفضل الله جل سلطانه وتحول الامر من التفضل الى المحبة يستقبل مقام عال جدا مخصوص بالاصالة بخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و التسليمات ويشرف به بالتبعية والوراثة كل من اريد له ذلك وذلك القصر الذي يظهر في النظر من غاية الرفعة ضيقا اجد حضرة الصديق داخلا فيه بطريق الوراثة الى سرته وحضرة الفاروق ايضا مهتد الى هذه الدولة ومن امهات المؤمنين ارى فيه معه عليه و على آله الصلاة و السلام بعلاقة الازدواج حضرة الخديجة وحضرة الصديقة رضي الله عنهما والامر الى الله سبحانه ولما كان الاخ الاعز ذوالمعارف الشيخ عبد الحي الذي كان في الصحبة سنين متوجها الى وطنه وكان لذلك المقام تعلق به كتبنا سطورا بالضرورة واطلعا على احوال المشار اليه ووجود اهل الله مغتنم في اي مكان كان وبشارة لسكان ذلك المكان وفي عين ذلك المقام يقيم الاخ الاعز الشيخ نور محمد ويصرف اوقاته بالفقر وفقدان المراد ويغبط ذلك المقام حيث اجتمع فيه اثنان من اهل الله امثالهما وتحقق فيه قران السعدين و السلام.

## المكتوب الحادي والخمسون الى الخواجه محمد صديق

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ايها الاخ الصديق ان كلامه سبحانه مع البشر قد يكون شفاها وذلك لافراد من الانبياء عليهم الصلاة و التسليمات وقد يكون لبعض الكمل من متابعيهم بالتبعية والوراثة ايضا واذا كثر هذا

القسم من الكلام مع واحد منهم سمي محدثا كما كان امير المؤنين عمر رضي الله عنه وهذا غير الالهام وغير الالقاء في الروع وغير الكلام الذي مع الملك انما يخاطب بذا الكلام الانسان الكامل الجامع بين عالمي الامر والخلق والروح والنفس والعقل والخيال والله يختص برحمته من يشاء والله ذوالفضل العظيم ولا يلزم من كون الكلام شفاها ان يكون المتكلم مرئيا للسامع لجواز ان يكون السامع ضعيف البصر لا يتحمل شعشعات انواره كما قال عليه و على آله الصلوات و التسليمات في جواب سؤال الرؤية عنه نوراني اراه ولان في الشفاه خرق الحجب الشهودية فافهم فان هذه معرفة قلما تكلم بها احد و السلام على من اتبع الهدى.

## **المكتوب الثاني والخمسون الى الخواجه محمد مهدي علي الكشميري** في **الترغيب** في **طريقة هذه الطائفة العلية**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التي صدرت من كمال المحبة والاخلاص مع الهدايا رزق الله سبحانه و تعالى الاستقامة على محبة هذه الطائفة وحشر معهم وهم قوم لا يشقى جليسهم ولا يحرم انيسهم ولا يخيب جليسهم وهم جلساء الله وهم اذا رأوا ذكر الله وهم من عرفهم وجد الله نظرهم دواء وكلامهم شفاء وصحبتهم ضياء وباء من رأى ظاهرهم خاب وخسر ومن رأى باطنهم نجى وافلح ونعم ما قيل الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك وما لم يجدك لم يعرفهم يعني ان معرفتهم ووجدانك ليس احدهما منفكا عن الآخر والتقدم الذاتي باعتبار للمعرفة وباعتبار للوجدان ومختار القائل تقدم ذلك الطرف لانه المبدأ فمنه البداية أولى واحرى و السلام عليكم و على من لديكم.

## المكتوب الثالث والخمسون الى واحد من مشائخ النواحي في جواب استفساره باني لو عبدت الله يحصل للنفس الاستغناء وان صدرت مني زلة وخلاف الشرع تظهر الندامة والانكسار

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد سألت انه اذا جعلت نفسي في مقام الرياضة يعني اشتغلت بما يظهر في النفس الاستغناء وتزعم ان لا صالح مثلي وان صدر شئ من خلاف الشرع تتخيل نفسها محتاجة ومسكينة فما علاج ذلك **(ايها)** الموفق ان الاحتياج والمسكنة الصادر في الشق الثاني الذي ينبئ عن الندم نعمة عظيمة والعياذ بالله سبحانه لو لم تظهر الندامة التي هي من شعب التوبة بعد ارتكاب المحظور الشرعي وكانت النفس ملتذة ومحظوظة باتيان الذنب فان الالتذاذ بالذنب اصرار على الذنب فان كان الاصرار على السيئة الصغيرة فهو يوصل الى الكبيرة والاصرار على الكبيرة دهليز الكفر ينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى ليحصل ازدياد الندم فيمنع عن ارتكاب خلاف الشريعة قال الله سبحانه و تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وحاصل الشق الاول حصول العجب بعد اتيان الاعمال الصالحة وهذا العجب سم قاتل ومرض مهلك يبطل الاعمال الصالحة كما يأكل النار الحطب ومنشأ العجب هو ان يرى الاعمال الصالحة مزينة ومستحسنة في نظر العامل والمعالجة بالاضداد فينبغي اتام الحسنات وان يظهر قبائحها في النظر وان ينسب الانسان نفسه واعماله الى القصور بل يجد مستحقا للطرد واللعن قال عليه و على آله الصلاة و التسليمات رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه وكم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع ولا يتخيل ان لا قبح لحسنه بل لو توجه اليه قليلا لوجد بعناية الله سبحانه كله قبيحا ولا يحس رائحة من الحسن فأين العجب ولمن الاستغناء بل يكون من علة استيلاء رؤية القصور في الاعمال منفعلا ومستحيا من اتيان الاعمال الحسنة لا معجبا و مستغنيا فاذا حصل رؤية القصور في الاعمال تزيد قيمة الاعمال وتكون حقيقة بالقبول وينبغي السعي حتى يحصل هذه الرؤية فيتخلص من العجب ودونه خرط القتاد الا ان يشاء الله وطائفة

من الذين تيسرت لهم رؤية القصور في الاعمال على وجه الكمال يظنون ان كاتب اليمين معطل وانه لا حسن له يكتب وكاتب الشمال في الشغل دائما وان فعله كله قبيح وسيئ فاذا انتهت معاملة العارف الى هذا الحد عومل معه ما عومل **(ع):**

بلغ اليراع الى هنا فتكسرا

و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب الرابع والخمسون الى السيد شاه محمد في بيان ان لمتابعة النبي صلّى الله عليه و سلّم مراتب ودرجات وهي سبع درجات وبيان تفصيل كل درجة وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(اعلم)** ان لمتابعة النبي عليه و على آله الصلاة و السلام التي هي رأس كل سعادة دينية ودنيوية درجات ومراتب **(الدرجة الاولى)** لعوام أهل الاسلام من اتيان الاحكام الشرعية ومتابعة السنة السنية بعد تصديق القلب وقبل اطمئنان النفس الذي هو مربوط بدرجة الولاية وعلماء الظاهر والعباد والزهاد والذين لم تبلغ معاملتهم مرتبة اطمئنان النفس كلهم شركاء في هذه الدرجة من المتابعة وكلهم متساوية الاقدام في صورة الاتباع وحيث ان النفس لم تتخلص في هذا المقام من كفره وانكاره لا جرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة وصورة المتابعة هذه كحقيقة المتابعة موجبة للفلاح ونجاة الآخرة ومنجية من عذاب النار ومبشرة بدخول الجنة ومن كمال كرمه سبحانه لم يعتبر انكار النفس بل اكتفى بتصديق القلب وجعل النجاة مربوطة بذلك التصديق **(شعر):**

ولعل يقبل ادمعي من كان َيخْ * لُقُ لؤلؤا من قطرة الامطار

**(والدرجة الثانية)** من المتابعة اتباع اقواله واعماله عليه و على آله الصلاة و السلام التي تتعلق بالباطن من تذيب الاخلاق ورفع رذائل الصفات وازالة الامراض

الباطنية والعلل المعنوية مما يتعلق بمقام الطريقة وهذه الدرجة من الاتباع مخصوصة بأرباب السلوك الذين يقطعون بوادي السير الى الله ومفاوزه آخذين طريقة الصوفية من شيخ مقتدى **(والدرجة الثالثة)** من المتابعة اتباع احواله واذواقه ومواجيده عليه و على آله الصلاة و السلام التي تتعلق بمقام الولاية الخاصة وهذه الدرجة مخصوصة بأرباب الولاية سواء كان مجذوبا سالكا او سالكا مجذوبا فاذا انتهت مرتبة الولاية الى آخرها فقد صارت النفس مطمئنة وامتنعت من المعاندة والطغيان وانتقلت من الانكار الى الاقرار ومن الكفر الى الاسلام فكلما تجتهد بعد ذلك في المتابعة تكون حقيقة المتابعة فان ادى الصلاة فقد ادى حقيقة المتابعة يعني في اداء الصلاة وفي الصوم والزكاة ايضا هذا الحكم و على هذا القياس حقيقة المتابعة كائنة في اتيان جميع الاحكام الشرعية **(فان قيل)** ما معنى حقيقة الصلاة والصوم والصلاة والصوم كل منهما عبارة عن أفعال مخصوصة فان أديت تلك الافعال على وجه أمر به فقد أديت الحقيقة فما تكون الصورة وما تكون الحقيقة وراءها **(اجيب)** لما كان للمبتدئ النفس الامارة التي هي منكرة للاحكام السماوية بالذات كان اتيان الاحكام الشرعية منه باعتبار الصورة ولما صارت نفس المنتهى مطمئنة وقبلت الاحكام الشرعية بالرضا والرغبة كان اتيان الاحكام منه باعتبار الحقيقة مثلا المنافق والمسلم كلاهما يؤديان الصلاة وحيث كان في المنافق انكار الباطن لا يصدر عنه الا اداء صورة الصلاة والمسلم بواسطة انقياده الباطني متحلى بحقيقة الصلاة[1] فالصورة والحقيقة باعتبار انكار الباطن واقراره **(والدرجة الرابعة)** درجة من المتابعة وكانت في الدرجة الاولى صورة هذه المتابعة وهنا حقيقة الاتباع وهذه الدرجة الرابعة من الاتباع مخصوصة بالعلماء الراسخين شكر الله تعالى سعيهم فانهم يتحققون بدولة المتابعة بعد اطمئنان النفس وان حصل نحو من اطمئنان النفس للاولياء قدس الله تعالى اسرارهم بعد تمكين القلب ولكن كمال الاطمئنان يحصل للنفس في تحصيل كمالات النبوة التي للعلماء منها نصيب بطريق الوراثة فيكون

---

([1]) يعني بالنسبة الى المنافق منه عفي عنه

العلماء الراسخون متحققين بحقيقة الشريعة التي هي حقيقة الاتباع بواسطة كمال اطمئنان النفس وحيث فقد هذا الكمال في غيرهم يتلبسون احيانا بصورة الشريعة وآونة يتحققون بحقيقة الشريعة **(ولنبين)** علامة للعلماء الراسخين لئلا يدعي كل عالم بالظاهر دعوى الرسوخ ولا يزعم امارته مطمئنة العالم الراسخ هو شخص له نصيب من تأويل متشابات الكتاب والسنة وحظ من اسرار مقطعات الحروف التي في اوائل السور القرآنية وتأويل المتشابات من جملة الاسرار الغامضة ولا تتخيل انه مثل تأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات فانه ناش من علم الظاهر لا مساس له بالاسرار واصحاب هذه الاسرار هم الانبياء عليهم الصلاة و السلام وهذه الرموزات اشارات الى معاملاتم ويشرف بذه الدولة العظمى بتبعية هؤلاء الاكابر ووراثتهم كل من اريد له ذلك وحصول هذه الدرجة من المتابعة التي هي منوطة باطمئنان النفس ووصول الى حقيقة متابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة و السلام يتيسر احيانا بدون توسط الفناء والبقاء وبلا توسل السلوك والجذبة ويمكن ان لا يكون في البين شئ من الاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات وتكون تلك الدولة نقد الوقت ولكن الوصول الى هذه الدولة من طريق الولاية اقرب من الوصول اليها من طريق آخر وهذا الطريق الآخر بزعم الفقير هو التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والاجتناب عن اسم البدعة ورسمها ومن لم يحترز عن البدعة الحسنة احترازه عن البدعة السيئة لا تصل الى مشام روحه رائحة من هذه الدولة وهذا المعنى متعسر في هذا اليوم فان العالم مستغرق اليوم في لجة بحر البدعة ومطمئن بظلماتا لمن الال في التكلم في رفع البدعة واحياء السنة اكثر علماء هذا الوقت يروجون البدعة ويمحون السنة ويفتون بجواز بدعات واسعة بل باستحسانا بعلة تعامل الخلق ويدلون الناس عليها ليت شعري ماذا يقولون لو شاعت الضلالة وصار الباطل متعارفا تكون تعاملا أما يعلمون ان كل التعامل ليس هو دليل الاستحسان والتعامل المعتبر انما هو ما جاء من الصدر الاول وحصل باجماع جميع الناس كما ذكر في الفتاوى الغياثية قال شيخ

الاسلام الشهيد رحمه الله سبحانه لا نأخذ باستحسان مشايخ بلخ وانما نأخذ بقول أصحابنا المتقدمين رحمهم الله سبحانه لان التعامل في بلدة لا يدل على الجواز وانما يدل على الجواز ما يكون على الاستمرار من الصدر الاول ليكون دليلا على تقرير النبي عليه و على آله الصلاة و السلام اياهم على ذلك فيكون شرعا له عليه و على آله الصلاة و السلام وأما اذا لم يكون كذلك لا يكون فعلهم حجة الا اذا كان ذلك من الناس كافة في البلدان كلها ليكون اجماعا والاجماع حجة الا ترى انهم لو تعاملوا على بيع الخمر و على الربا لا يفتى بالحل ولا شك ان العلم بتعامل كافة الانام والوقوف على عمل جميع القرى والبلدان خارج عن حيطة قوة البشر بقي تعامل الصدر الاول الذي هو في الحقيقة تقريره صلّى الله عليه و سلّم وراجع الى سنته فاين البدعة واين حسنها وكانت صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام كافية في حصول جميع الكمالات للاصحاب الكرام عليهم الرضوان وكل من تشرف من علماء السلف بدولة الرسوخ بدون اختيار طريق الصوفية وبلا قطع مسافة بالسلوك والجذبة كان ذلك بواسطة التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والاجتناب عن بدعة غير مرضية اللهم ثبتنا على متابعة السنة وجنبنا عن ارتكاب البدعة بحرمة صاحب السنة عليه و على آله الصلاة و السلام **(الدرجة الخامسة)** من المتابعة اتباع كمالاته عليه و على آله الصلاة و السلام ولا مدخل للعلم والعمل في حصول تلك الكمالات بل حصولها مربوطة بمحض فضل الحق واحسانه جل سلطانه وهذه الدرجة عالية جدا لا مساس للدرجات السابقة لها وهذه الكمالات مخصوصة بالانبياء اولي العزم بالاصالة ويشرف بها بالتبعية والوراثة كل من اريد له ذلك **(والدرجة السادسة)** من المتابعة اتباعه عليه و على آله الصلاة و السلام في كمال مخصوص بمقام محبوبيته عليه و على آله الصلاة و السلام وكما ان افاضة الكمالات في الدرجة الخامسة كانت بمجرد الفضل والاحسان كذلك في الدرجة السادسة افاضة كمالاتها بمجرد المحبة التي فوق التفضل والاحسان ومن هذه الدرجة ايضا نصيب لاقل

قليل وهذه الدرجات الخمس من درجات المتابعة غير الدرجة الاولى وكلها تتعلق بمقامات العروج وحصولها مربوط بالصعود **(والدرجة السابعة)** متابعة تتعلق بالا ول والهبوط وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات السابقة فان في هذا الموطن يعني موطن الا ول تصديق القلب وتمكينه واطمئنان النفس واعتدال اجزاء القالب لامتناعها وانتهائها عن الطغيان والعناد وكأن الدرجات السابقة كانت اجزاء هذه المتابعة وهذه الدرجة كالكل لتلك الاجزاء ويحصل للتابع في هذا المقام شباهة بالمتبوع على نج كانه قد ارتفع اسم التبعية من البين وزال امتياز التابع والمتبوع ويتوهم ان التابع كلما يأخذ يأخذه من الاصل كالمتبوع و كأن كليهما يشربان من عين واحد وكليهما في عناق واحد ومخدة واحدة وكانما لبن وسكر اين التابع ومن المتبوع ولمن التبعية فانه لا مجال للتغاير في اتحاد النسبة والعجب انه كلما يطالع في هذا المقام بامعان النظر لا تكون نسبة التبعية ملحوظة ومنظورة اصلا ولا يكون امتياز التابعية والمتبوعية مشهودا قطعا والذي يدرك ويدري ان التابع يعرف نفسه طفيليا ووارث نبيه عليه و على آله الصلاة و السلام وكان التابع غير الطفيلي والوارث وان كان الكل في سلك التبعية والظاهر ان حيلولة المتبوع لازمة في التابع واما في الطفيلي والوارث فليس بلازمة اصلا التابع آكل حصته والطفيلي جليس ضمني وبالجملة ان كل دولة جاءت في عرصة الوجود فانما هي للانبياء عليهم الصلاة و السلام ومن سعادة الامم احتظاظهم من تلك الدولة بتطفل الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات وتناولهم من حصتهم **(شعر):**

علمت باني لست ألحق ركبه * فيكفي سماعي من وراه نداه

والتابع الكامل من يكون متحلى بذه الدرجات السبع من المتابعة والذي له متابعة في البعض دون البعض فهو تابع في الجملة على تفاوت الدرجات وعلماء الظاهر مسرورون بالدرجة الاولى وليتهم يتمون تلك الدرجة ايضا وهم جعلوا المتابعة مقصورة على صورة الشريعة وظنوا ما وراءها امراً آخر وتصورو اطريقة الصوفية التي هي وسيلة لحصول درجات المتابعة شيئا فريا ولم يعرف اكثرهم شيخا ومقتدى لنفسه

غير الهداية والبزدوي[1] **(شعر):**

وليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا ارض

حققنا الله سبحانه واياكم بحقيقة المتابعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية و على جميع اخوانه من الانبياء الكرام والملائكة العظام و على جميع اتباعهم الى يوم القيام.

## المكتوب الخامس والخمسون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والمخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمهما الله تعالى في بيان ان القرآن جامع لجميع الاحكام الشرعية وفي مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وبيان ان اصل هذا الامر هو الشريعة ومدح الصوفية العلية وما يناسب ذلك

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان القرآن المجيد جامع لجميع الاحكام الشرعية بل جامع لجميع الشرايع المتقدمة غاية ما في الباب ان بعض احكام هذه الشريعة يفهم بعبارة النص واشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص والعوام والخواص من اهل اللغة متساوية الاقدام في هذا الفهم والقسم الآخر من الاحكام من قبيل ما يفهم بتوسط الاجتهاد والاستنباط وهذا الفهم مخصوص بالائمة المجتهدين سواء كان النبي صلّى الله عليه و سلّم على قول الجمهور او اصحابه الكرام عليهم الرضوان او سائر مجتهدي امته عليه الصلاة و السلام لكن الاحكام الاجتهادية في زمنه عليه الصلاة و السلام لم تكن مترددة بين الخطإ والصواب لكونه اوان الوحي بل كان يتمز صواب الحق من خطإ المخطي بالوحي القطعي ولم يبق الحق ممتزجا بالباطل فان تقرير النبي وتثبيته على الباطل غير مجوز بخلاف الاحكام

---

([1]) هذا في عصره قدس سره والا ففي زماننا هذا مقتدى أكثرهم الفقه الكيداني والحلبي أو الدعوى المجرد فانا لله وانا اليه راجعون منه عفي عنه.

الحاصلة بطريق استنباط المجتهدين بعد انقراض زمان الوحي فانها مترددة بين الخطإ والصواب ولهذا كان الاحكام الاجتهادية التي صارت مقررة في زمن الوحي موجبة لليقين المفيد للعمل والاعتقاد وبعد زمان الوحي تكون موجبة للظن المفيد للعمل لا الاعتقاد والقسم الثالث من احكام القرآن مما يعجز عن فهمه الطاقة البشرية وما لم يحصل الاعلام من جانب م ل الاحكام جل سلطانه لا يتصور فهم تلك الاحكام وحصول ذلك الاعلام مخصوص بالنبي عليه و على آله الصلاة و السلام لا يحصل لغيره وهذه الاحكام وان كانت مأخوذة من الكتاب ولكن لما كان مظهرها نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام نسبت هذه الاحكام الى السنة بالضرورة كما نسبت الاحكام الاجتهادية الى القياس باعتبار ان القياس مظهر تلك الاحكام فيكون كل من السنة والقياس مظهرا للاحكام وان كان بين هذين المظهرين فرقا كثيرا حيث ان احدهما مستند الى الرأي الذي فيه مجال الخطإ والثاني مؤيد باعلام الحق جل وعلا الذي لا مجال فيه للخطإ وفي القسم الاخير كمال الشباهة بالاصل وكأنه مثبت للاحكام وان كان مثبت جميع الاحكام في الحقيقة هو الكتاب العزيز فحسب **(ينبغي)** ان يعلم ان لغير النبي مجال الخلاف للنبي عليه و على آله الصلاة و السلام في الاحكام الاجتهادية ان بلغ هذا الغير مرتبة الاجتهاد والاحكام التي ثبتت بعبارة النص واشارة النص ودلالة النص وكذلك الاحكام التي مظهرها السنة لا مجال لمخالفة احد فيها بل اتباع تلك الاحكام لازم لجميع الامة فمتابعة رأي النبي صلّى الله عليه و سلّم في الاحكام الاجتهادية ليست بلازمة لمجتهدي الامة بل[١] الصواب في ذلك الموطن هو متابعة رأي نفسه **(وههنا)** دقيقة ينبغي ان يعلم ان الانبياء الذين يتبعون شرائع الانبياء اولي العزم عليهم الصلاة و السلام الواجب عليهم هو اتباع الاحكام التي ثبتت بالعبارة والاشارة والدلالة من كتبهم وصحفهم لا اتباع الاحكام التي ظهرت باجتهادهم وسننهم فانه

---

([1]) يعني في عصره صلّى الله عليه و سلّم والا فلا يجوز ذلك قطعا لا نقلا به يقينا باعلام الله تعالى كما مر آنفا فثبت منه عفي عنه.

اذا لم يلزم المتابعة على مجتهدي الامة في الاحكام الاجتهادية كما مر كيف يلزم المتابعة على النبي المتابع والاحكام التي مظهرها سنة كما انا حاصلة لاولي العزم بالاعلام كذلك هي ثابتة لنبي غير اولي العزم ايضا باعلامه تعالى فما يكون المتابعة بل لا مجال للمتابعة فان على مقدار كل وقت ومناسبة كل طائفة احكاما على حدة تارة يناسب الحل وتارة يناسب الحرمة كان الاعلام لنبي من اولي العزم بحلية امر ولنبي آخر من غير اولي العزم بحرمته وكل من هذا الحل والحرمة مأخوذ من صحف م لة كما ان التهدين يأخذان من مأخذ واحد حكمين مختلفين يفهم منه احدهما الحل والآخر الحرمة **(فان قيل)** هذا الاختلاف له مجال في الاجتهاد لكون مداره على الرأي الذي فيه احتمال الصواب والخطإ ولكن لا مجال لهذا المعنى في اعلامه تعالى لأن كونه مترددا بين الخطإ والصواب غير جائز بل الحكم عند الحق جل وعلا واحد فان كان حلا لا مجال للحرمة وان كان حرمة لا مجال للحل **(اجيب)** يجوز ان يكون بالنسبة الى قوم حلا وبالنسبة الى قوم آخر حرمة فيكون حكم الله تعالى متعددا في واقعة واحدة بالنسبة الى تعدد القوم ولا محذور نعم هذا المعنى لا يصح في امة خاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام فان كافة الانام محكوم عليهم في هذه الشريعة بحكم واحد ليس لله سبحانه فيها حكمان في واقعة واحدة **(فان قيل)** اذا حكم نبي من الانبياء اولي العزم بحل امر وحكم نبي آخر متابع بالحرمة في ذلك الامر يلزم ان يكون الحكم الثاني ناسخا للحكم الاول وهذا غير جائز فان النسخ مخصوص باولي العزم لا يكون غيره ناسخا **(اجيب)** ان النسخ انما يلزم اذا كان الحكم الثاني عاما بالنسبة الى كافة الانام فيرفع الحكم الاول الذي كان بالنسبة الى قوم مخصوص والحكم الثاني ليس بعام هنا بل هو حكم بالحرمة مثلا بالنسبة الى قوم مخصوص فلا منافاة بينه وبين الحكم الاول الا ترى ان مجتهداً يحكم في واقعة بالحلية ويحكم مجتهد آخر في عين تلك الواقعة بالحرمة ولا نسخ فيه اصلا وان كان بين هذا وبين ذاك تفاوتا فاحشا فان هنا رأي وهناك اعلام وفي الرأي مجال لتعدد الحكم وفي الاعلام لا مجال للتعدد ولكن تعدد القوم يجيز

ذلك كما مر **(فاحكام)** الشرائع المتقدمة المفهومة من كتب الانبياء اولي العزم وصحفهم بحسب اللغة لا مجال للمخالفة فيها ايضا للانبياء المتابعين بل وردت تلك الاحكام بالنسبة الى كافة الانام فكل نبي متابع الى اي قوم ارسل واي قوم يدعوا لا يبلغهم خلاف تلك الاحكام فان حلا فللكل وان حرمة فعلى الجميع الى ان يبعث نبي آخر من اولي العزم فيرفع هذا الحكم ففي هذا الوقت يتصور النسخ فالنسخ انما هو باعتبار الاحكام المأخوذة من الصحف المنزلة بحسب اللغة والاحكام التي ثبتت بالاجتهاد والاعلام ونسبت الى القياس والسنة فالنسخ غير متصور فيها فان هذه الاحكام انما هي بالنسبة الى بعض دون بعض فاجتهاد نبي وكذلك سنته لا يكونان رافعين لاجتهاد نبي آخر وسنته فان ذاك بالنسبة الى قوم وهذا بالنسبة الى قوم آخرين فان كان اختلاف الحكمين بالنسبة الى كافة الانام او بالنسبة الى قوم واحد فهو نسخ البتة كما ان الحكم في شريعتنا بالنسبة الى كافة الانام والحكم الثاني ناسخ للحكم الاول فسنة نبينا عليه و على آله الصلوات و التسليمات اللاحقة تكون ناسخة لسنته السابقة ولا يجوز نسخ هذه الشريعة بعد نزول عيسى على نبينا و على الصلاة و السلام ومتابعته لهذه الشريعة واتباعه لسنة نبينا عليه الصلاة و السلام **(يكاد)** ينكر علماء الظاهر لمجتهداته على نبينا وعليه الصلاة و السلام من كمال الدقة وغموض المأخذ ويزعمونها مخالفة للكتاب والسنة ومثل روح الله مثل الامام الاعظم الكوفي فانه ببركة الورع والتقوى وبدولة متابعة السنة نال في الاجتهاد والاستنباط درجة عليا بحيث يعجز الآخرون عن فهمه ويزعمون مجتهداته بواسطة دقة المعاني مخالفة للكتاب والسنة ويظنونه واصحابه اصحاب الرأي كل ذلك لعدم الوصول الى حقيقة علمه ودرايته وعدم الاطلاع على فهمه وفراسته الا ان الامام الشافعي وجد نبذة من دقة فقاهته عليهما الرضوان حيث قال الناس كلهم عيال في الفقه لابي حنيفة فويل لقاصري النظر على جرائتهم حيث ينسبون قصورهم الى الغير **(شعر):**

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم عن افحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها اسد الدنيا بأسرهم

ويمكن ان يكون ما قاله الخواجه محمد پارسا قدس سره في الفصول الستة من ان عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام يعمل بعد النزول بمذهب الامام ابي حنيفة بواسطة هذه المناسبة التي له رضي الله عنه بحضرة روح الله عليه السلام يعني ان اجتهاد روح الله يكون موافقا لاجتهاد الامام الاعظم لا انه يقلد مذهبه فان شأنه عليه السلام أعلى وأجل من ان يقلد علماء الامة ونقول من غير شائبة تكلف وتعصب ان نورانية المذهب الحنفي ترى وتظهر في النظر الكشفي كالبحر العظيم[١] وسائر المذاهب تظهر مثل الحياض والجداول واذا لوحظ في الظاهر ايضا يوجد السواد الاعظم من اهل الاسلام متابعين لابي حنيفة عليه الرحمة والرضوان وهذا المذهب مع كثرة متابعيه ممتاز عن سائر المذاهب في الاصول والفروع وله في الاستنباط طريق على حدة وهذا المعنى منبئ عن الحقيقة **(و العجب)** ان الامام ابا حنيفة اسبق قدما من الكل في تقليد السنة ويعتقدون الاحاديث المرسلة كالاحاديث المسندة مستحقة للمتابعة ويقدمها على رأيه وكذلك يقدم قول الصحابة على رأيه بواسطة نيلهم شرف صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلوات و التسليمات والآخرون ليسوا كذلك ومع ذلك يزعمه المخالفون صاحب رأي وينسبون اليه الفاظا تنبئ عن سوء الادب مع ان الكل معترفون لكمال علمه ووفور ورعه وتقواه رزقهم الله سبحانه التوفيق لئلا يؤذوا رأس الدين ورئيس اهل الاسلام والسواد الاعظم من المسلمين يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم والذين يقولون لهؤلاء الاكابر اصحاب الرأي فان اعتقدوا انهم يحكمون برأيهم لا يتبعون الكتاب والسنة يكون السواد الاعظم من اهل الاسلام بزعمهم الفاسد ضالين مبتدعين بل يكونون خارجين من زمرة اهل الاسلام ولا يعتقد ذلك الاجاهل ليس له خبر عن جهله او زنديق مقصوده ابطال شطر الدين وما اعظم جهالة ناقص جمع احاديث معدودة وجعل احكام الشريعة منحصرة فيها وطفق ينفي ما وراء معلومه ويجعل ما لم

---

([1]) هذا قريب مما ذكره الشعراني في أوائل ميزانه منه عفي عنه.

يثبت عنده منفيا **(شعر):**

و ليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا ارض

ويل لهم الف مرة على تعصباتم الباردة وانظارهم الفاسدة فان باني الفقه هو ابو حنيفة وقد سلموا له في ثلاثة أرباع الفقه واشترك الباقون في الربع الباقي وهو صاحب البيت في الفقه وغيره كلهم عيال له ومع وجود التزام هذا المذهب كان لي مع الامام الشافعي محبة ذاتية واعتقده عظيما ولهذا اقلد مذهبه في بعض الاعمال النافلة ولكن ماذا اصنع اجد الآخرين في جنب الامام ابي حنيفة مع وجود وفور العلم وكمال التقوى كالاطفال والامر الى الله سبحانه المتعال **(ولنرجع)** الى اصل الكلام فنقول قد سبق ان اختلاف الاحكام الاجتهادية ليست بمستلزمة للنسخ وان صدر ذلك الاختلاف من نبي بخلاف الاختلاف الواقع في احكام الكتاب والسنة فانه موجب للنسخ كما مر تحقيقه ايضا فتقرر ان المعتبر في اثبات الاحكام الشرعية هو الكتاب والسنة وقياس المجتهدين واجماع الامة ايضا مثبتان للاحكام وبعد هذه الادلة الاربعة الشرعية لا يكون شئ من الدليل مثبتا للاحكام اصلا لا يكون الالهام مثبتا للحل والحرمة ولا كشف ارباب الباطن للفرض والسنة وارباب الولاية الخاصة مساوية لعامة المؤمنين في تقليد المجتهدين لا يوجبهم الكشوف والالهامات مزية على غيرهم في ذلك ولا يخرجهم عن ربقة التقليد فيما هنالك وذو النون والبسطامي والجنيد والشبلي مساوون لزيد وعمرو وبكر وخالد الذين هم من عوام المؤمنين في تقليد المجتهدين في الاحكام الاجتهادية نعم ان مزية هؤلاء الاكابر في امور أخرى وهم اصحاب الكشوف والمشاهدات وهم ايضا ارباب التجليات والظهورات قد انقطعوا بواسطة استيلاء محبة المحبوب الحقيقي عما سواه جل سلطانه وعتقوا عن رؤية الغير وادراك الغيرية فان كان لهم حاصل فهو هو سبحانه وان كانوا واصلين فاليه تعالى وهم في العالم بلا عالم ومع انفسهم بلا انفسهم فان عاشوا يعيشون لاجله وان ماتوا يموتون لاجله ومبتديهم يشاهد المطلوب بواسطة غلبة المحبة في مرآة كل ذرة من ذرات العالم

ويجد كل ذرة جامعا لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية فما ابدى من علامات منتهيهم فانم لا علامة لهم واول قدمهم نسيان السوى فما اظهر من قدمهم الثاني فانه في خارج الآفاق والانفس والالهام لهم والكلام معهم اكابرهم يأخذون العلوم والاسرار من الاصل بلا توسط وكما ان المجتهد تابع لرأيه واجتهاده هم ايضا تابعون في المعارف والمواجيد لالهامهم وفراستهم كتب حضرة الخواجه محمد پارسا قدس سره ان روحانية الخضر على نبينا وعليه الصلاة و السلام متوسطة في افاضة العلوم اللدنية والظاهر ان هذا الكلام بالنسبة الى الابتداء والتوسط ومعاملة المنتهى شئ آخر كما يشهد به الكشف الصريح **(ويؤيد)** هذا التحقيق ما نقل عن الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله تعالى سره من انه كان يوما يبين العلوم والمعارف على رأس المنبر فمر عليه الخضر في ذلك الاثناء فقال له الشيخ أيها الاسرائيلي تعال اسمع كلام المحمدي[١] يفهم من عبارة الشيخ هذه ان الخضر ليس من المحمديين بل من الملل السابقة فاذا كان كذلك كيف يكون واسطة للمحمديين (فتحقق) ان العلوم والمعارف شئ آخر ما وراء الاحكام الشرعية واهل الله مخصوصون بها وان كانت تلك المعارف ثمرات هذه الاحكام ونتائجها **(و المقصود)** من غرس الاشجار حصول الثمار وما دامت الاشجار قائمة الثمار متوقعة فاذا تطرق الخلل الى أصل الاشجار فقد انعدم الاثمار وما أعظم حماقة من يقلع الشجر ويتوقع الثمر وكلما يحسن تربية الاشجار يحصل منها جيد الاثمار أكثر واوفر والثمرة وان كانت مقصودة ولكنها فرع شجرة **(فينبغي)** ان يقيس ملتزم الشريعة والمداهن في الشريعة على هذا المعنى فالذي فيه التزام الشريعة فهو صاحب معرفة وكلما كان الالتزام أكثر تكون المعرفة أوفر والذي هو مداهن لا نصيب له من المعرفة وما فيه منها بزعمه الفاسد بالفرض وان لم يكن شيئا في الحقيقة فهو من قبيل الاستدراج الذي فيه شركة للجوكية والبراهمة كل حقيقة ردته الشريعة

---

(1) نقل أن الخضر جاء م ل المظهر الشهيد وقال له ماذا تريد فقال له المظهر الشهيد لا حاجة لي اليك فان شيخي السيد يكفيني في كلما أريد منه عفي عنه

فهي زندقة والحاد فيجوز ان يفهم خواص اهل الله في معارف تتعلق بذاته وصفاته وافعاله تعالى بعض الاسرار والدقايق التي ظاهر الشريعة ساكت عنها وان يجدوا الاذن وعدم الاذن منه تعالى في الحركات والسكنات وان يعرفوا مرضيه وغير مرضيه سبحانه وكثيرا ما يجدون اداء بعض العبادة النافلة غير مرضي ويكونون مأذونين بتركه ويفهمون أحياناً اولوية النوم من اليقظة الاحكام الشرعية موقتة بالاوقات والاحكام الالهامية ثابتة في جميع الاوقات فاذا كان حركات هؤلاء الاكابر وسكناتهم مربوطة بالاذن تكون النوافل عند غيرهم فرائض عندهم مثلا الفعل الواحد نفل بالنسبة الى شخص بحكم الشريعة وفرض بالنسبة الى شخص آخر بحكم الالهام فالآخرون يؤدون النوافل احيانا ويرتكبون الامور المباحة احيانا وهؤلاء الاكابر لصدور افعالهم بامر المولى واذنه تكون افعالهم كلها من الفرائض والمستحب والمباح عند غيرهم فرض عندهم ليدرك علو شأن هؤلاء الاكابر من ههنا وعلماء الظاهر يخصون الاخبارات الغيبة في امور الدنيا بالانبياء عليهم الصلوات و التسليمات لا يشركون غيرهم في تلك الاخبارات وهذا المعنى مناف للوراثة ونفي لكثير من العلوم والمعارف الصحيحة التي تتعلق بالدين المتين نعم الاحكام الشرعية مربوطة بالادلة الاربعة لا مجال فيها للالهام ولكن الأمور الدينية وراء الاحكام الشرعية كثيرة والاصل الخامس فيها الهام بل يمكن ان يقال الاصل الثالث الهام وبعد الكتاب والسنة هذا الاصل قائم وثابت الى انقراض العالم فما تكون نسبة الآخرين لهؤلاء الاكابر وربما تصدر العبادة عن الآخرين وتكون غير مرضية وهؤلاء الاكابر يتركون العبادة في بعض الاحيان و يكون ذلك الترك مرضيا فكانت تركهم أفضل عند الحق جل وعلا من فعل غيرهم والعوام حاكمون بخلاف ذلك يعتقدون ذلك عابدا وهذا مكارا ومعطلا **(فان قيل)** لما كان الدين كاملا بالكتاب والسنة فما الحاجة بعد الكمال الى الالهام واي نقصان بقي حتى يتكامل بالالهما **(اجيب)** الالهام مظهر الكمالات الخفية للدين لا مثبت الكمالات الزائدة في الدين كما ان الاجتهاد مظهر للاحكام والالهام مظهر للدقائق والاسرار التي فهم أكثر

الناس قاصر عنها وان كان بين الاجتهاد والالهام فرق واضح لكون ذلك مستندا الى الرأي وهذا الى خالق الرأي جل سلطانه فظهر في الالهام قسم من الاصالة ليس هو في الاجتهاد والالهام شبيه باعلام النبي الذي هو مأخذ السنة كما مر وان كان الالهام ظنيا والاعلام قطعيا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدي

## **المكتوب السادس والخمسون الى مولانا عبد القادر الانبالي** في **بيان ان معاملة العارف تبلغ مرتبة يكون حكم سيئات الآخرين بالنسبة اليه حسنات**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ قال الله تبارك و تعالى اولئك يبدل الله سيئاتم حسنات تبلغ معاملة العارف بعناية الله سبحانه وحرمة حبيبة عليه الصلاة السلام مرتبة تصير سيئات الآخرين في حقه حسنات وتكون الصفة الرذيلة بالنسبة الى غيره حميدة بالنسبة اليه مثلا الرياء والسمعة من السيئات و من رذائل الاوصاف يعرض لهما في حقه الحسن وتأخذ ان حكم الحمد والشكر فان ذلك الدرويش قد سلب عن نفسه جميع اقسام العظمة والكبرياء ونسبها الى جناب قدس الحق جل سلطانه وابعد عن نفسه جميع انواع الحسن والجمال والخير والكمال وخصصها به سبحانه و تعالى لا يجد نفسه غير شر ونقص ولا يرة في نفسه غير ذل وافتقار وانكسار فان كان فرد من افراد الكمال فرضا متوجها في الظاهر يجده مرقاة يترقى منها الى فوق ويصل الى جناب يليق بالعظمة والكبرياء وهكذا حال الحسن والجمال والخير والكمال ليس له نصيب منها غير ان تكون هذه الاشياء مراقي لترقيه والامانات راجعة الى اهل الامانات ففي صورة الرياء والسمعة ليس مقصوده الاشتهار والافتخار والرفعة والعظمة بل اظهار نعمة الحق واعلام احسانه سبحانه و تعالى اليه فكان الرياء والسمعة عين حمد الحق وشكره تعالى وتقدس وخرجا من الرذالة الى المحمدة و على هذا القياس سائر الصفات اولئك يبدل

الله سيئاتم حسنات وكان الله غفورا رحيما و السلام.

## المكتوب السابع والخمسون الى الملا غازي النائب في بيان ان ذكر الحق جل وعلا أولى من الصلوات على خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام لكن بشرط ان يكون الذكر حقيقا بالقبول و متلقى من شيخ مقتدى وما يناسب ذلك

قد كنت اوقاتا مشغولا بصلاة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام بأنواعها واقسامها ووجدتا تترتب عليها نتائج وثمرات عاجلة واهتديت بها الدقائق الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية واسرارها ولما مضت مدة على هذا العمل وقع الفتور في هذا الاشتغال اتفاقا وزال توفيق المواظبة عليه ووقع الاقتصار على صلوات موقتة واستحسن لي في هذا الوقت الاشتغال بالتسبيح والتقديس والتهليل بدل الصلوات فقلت ولعل في هذا الأمر حكمة انظر ماذا يظهر فعلم اخيرا بعناية الله تعالى ان الذكر في هذا الوقت أفضل من الصلوات في حق من يصلي وفي حق من يصلى عليه وذلك من وجهين احدهما ما ورد في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته أفضل ما أعطي السائلين والوجه الثاني هو ان الذكر مأخوذ من النبي صلّى الله عليه و سلّم فكما ان ثواب ذلك الذكر يصل الى الذاكر يصل اليه صلّى الله عليه و سلّم ايضا مثل ذلك الثواب قال عليه عليه الصلاة و السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وكذلك كل عمل صالح حاصل من الامة كما ان اجره يصل الى العامل يصل ايضا مقدار ذلك الأجر الى النبي الذي هو واضع ذلك العمل وشارعه من غير ان ينقص من اجر العامل شئ ولا يلزم ان يعمل العامل عمله بنية النبي فانه عطاء الحق جل سلطانه لا صنع للعامل فيه نعم ان وجدت النية للنبي ايضا من العامل يكون باعثا على ازدياد اجر العامل وهذه الزيادة

ايضا تعود الى النبي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا شك ان المقصود الاصلي من الذكر هو تذكر الحق سبحانه وطلب الأجر طفيلي له وفي الصلاة المقصود الاصلي هو طلب الحاجة شتان ما بينهما فالفيوض التي تصل الى النبي صلّى الله عليه و سلّم من طريق الذكر تكون زائدة باضعاف على البركات التي تصل اليه صلّى الله عليه و سلّم من طريق الصلوات **(ينبغي)** ان يعلم ان هذه الرتبة ليست هي لكل ذكر بل هي مخصوصة بالذكر الذي حقيق بالقبول والذكر الذي ليس كذلك فللصلاة مزية عليه ووصول البركات منها حينئذ اكثر توقعا ولكن الذكر الذي اخذه الطالب عن شيخ كامل مكمل وداوم عليه بشرائط الطريقة افضل من الصلاة فان هذا الذكر وسيلة ذاك الذكر وما لم يشتغل بذا الذكر لا يصل الى ذلك الذكر ومن ههنا لم يجوز مشائخ الطريقة قدس الله تعالى اسرارهم اشتغال المبتدئ بغير الذكر وأمروه بالاقتصار على الفرائض والسنن يعني الرواتب ومنعوه من الامور النافلة **(ولاح)** من هذا البيان انه لا تحصل لفرد من افراد الامة وان بلغ في الكمالات درجة عليا مساواة لنبيه فان جميع تلك الكمالات التي حصلت له انما هي بواسطة متابعته لشريعة ذلك النبي فتكون هذه الكمالات كلها ايضا ثابتة لذلك النبي مع كمالات متابعيه الآخر ومع كمالاته المخصوصة به عليه الصلاة و السلام و كذلك لا يصل هذا الفرد الكامل الى مرتبة نبي اصلا وان لم يتبع لهذا النبي احد ولم يقبل دعوته فان كل نبي صاحب دعورة بالاصالة ومأمور بتبليغ الشريعة ولا يستلزم انكار الامم قصورا في الدعوة والتبليغ ومن البين الظاهر انه لا يبلغ كمال اصلا مرتبة الدعوة والتبليغ فان احب عباد الله من احب الله الى عباده واحب عباد الله الى الله وهو الداعي والمبلغ ولعلك سمعت ما ورد في الخبر انه يوزن مداد العلماء يوم القيامة بدم الشهداء في سبيل الله فيترجح مداد العلماء على دم الشهداء وهذه الدولة لم تتيسر للامة وما هو حاصل فيهم فهو طفيلي وضمني الاصل اصل والفرع مستنبط ينبغي ان يدرك من ههنا فضل اعيان هذه الامة ومبلغيهم وان كان في الدعوة والتبليغ درجات والاعيان والمبلغون متفاوتون في

الدرجات **(العلماء)** مخصوصون بتبليغ الظاهر والصوفية يهتمون بالباطن والذي هو عالم صوفي كبريت احمر ومستحق للدعوة والتبليغ ظاهرا وباطنا ونائب النبي ووارثه عليه و على آله اصلاة و السلام واعتقد جماعة ان محدثي هذه الامة الذين يبلغون الاحاديث النبوية عليه الصلاة و السلام افضل هذه الامة فان اعتقدوا انم افضل مطلقا فمحل خدشة وان اعتقدوا ذلك بالنسبة الى مبلغي الظاهر فله مساغ والفضل المطلق انما هو للمبلغ الجامع بين تبليغ الظاهر والباطن والدعوة الظاهرة والباطنة لان في الاقتصار قصورا ينافي اطلاق الفضل فافهم ولا تكن من القاصرين **(نعم)** ان الظاهر وان كان عمدة ومناطا للنجاة وكثير البركة وعميم المنفعة ولكن كماله مربوط بالباطن والظاهر بلا باطن غير تام والباطن بلا ظاهر غير معتد به والذي يجمع بين الظاهر والباطن كبريت أحمر ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب الثامن والخمسون الى الخواجه محمد التقي في جواب استفساره عن عالم المثال وفي رد جماعة يقولون بالتناسخ وبيان الكمون والبروز وما يناسب ذلك

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين قد تشرفنا بمطالعة الصحيفة الصادرة من حسن النشأة وعلو الفطرة على وجه الالتفات سلمكم الله تعالى وكتبتم فيها انه نقل الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره حديثا في فتوحاته المكية ان النبي صلّى الله عليه و سلّم قال ان الله خلق مائة الف آدم وأورد حكاية في بعض مشاهدات عالم المثال انه قد ظهر في وقت طواف الكعبة المعظمة ان جمعا يطوفون بالبيت وانا لا اعرفهم وانشدوا في اثناء الطواف بيتين عربيين احد هذين البيتين هذا **(شعر):**

لقد طفنا كما طفتم سنينا * بهذا البيت طرا اجمعينا

ولما سمعت هذا البيت وقع في الخاطر ان هؤلاء من عالم المثال فنظر احدهم الى جانبي مقارنا لهذا الخطور وقال انا من جملة اجدادك فسألته انه كم مضى من فوتك قال ازيد من اربعين الف سنة فقلت على وجه التعجب انه لم يتم من إبتداء خلقة آدم ابي البشر على نبينا و عليه الصلاة و السلام الى الآن سبعة آلاف سنة قال من اي آدم تقول ان هذا هو ذاك آدم الذي خلق في اول دور سبعة آلاف قال الشيخ فوقع في الخاطر في ذلك الوقت ان الحديث النبوي الذي سبق ذكره مؤيد لهذا القول **(أيها المخدوم المكرم)** ان ما ظهر لهذا الفقير في هذه المسئلة بعناية الله سبحانه هو ان جميع الاوادم الذين مضوا قبل وجود حضرة آدم على نبينا وعليه الصلاة و السلام كان وجودهم في عالم المثال لا في عالم الشهادة والذي وجد في عالم الشهادة ونال الخلافة في الارض وصار مسجود الملائكة هو حضرة آدم ابو البشر فحسب غاية ما في الباب ان آدم لما كان مخلوقا على صفة الجامعية وله في حقيقته لطائف واوصاف كثيرة كان يوجد صفة من صفاته او لطيفة من لطائفه في كل وقت من الاوقات قبل وجوده بشخصه بقرون متطاولة بايجاد الحق سبحانه وتظهر بصورة آدم وتسمى باسمه وكان يقع منها ما سيقع من آدم المنتظر حتى ظهر منها توالد وتناسل مناسب لعالم المثال ونالت كمالات صورية ومعنوية مناسبة لذلك العالم وصارت مستحقة للثواب والعقاب بل قامت القيامة في حقها وذهب الجنتي الى الجنة والجهنمي الى جهنم ثم ظهرت بعد ذلك في وقت من الاوقات بمشية الله سبحانه صفة أخرى من صفاته او لطيفة أخرى من لطائفه على نبينا وعليه الصلاة و السلام في ذلك العالم وظهر منها ما ظهر من الاولى ولما تم دورها ايضا ظهر ظهور ثالث من صفاته ولطائفه على نبينا وعليه الصلاة و السلام ولما اتم ذلك الظهور ايضا دوره ظهر ظهور رابع وهكذا الى ما شاء الله تعالى ولما تمت دوائر ظهوراته المثالية التي تتعلق بصفاته ولطائفه وجدت آخر الأمر هذه النسخة الجامعة في عالم الشهادة بايجاد الله جل سلطانه وصارت معززة

ومكرمة بعنايته تعالى فان وجد مائة ألف آدم فليسوا الا أجزاء آدم هذا ومواده ومقدمات وجوده ومباديه و جدّ الشيخ الاكبر الذي مضى من فوته ازيد من اربعين الف سنة كان لطيفة في عالم المثال من لطائف جده فان الشيخ الذي كان له وجود في عالم الشهادة طاف بالبيت وقتئذ في عالم المثال فان للكعبة المعظمة ايضا صورة وشبها في المثال هي قبلة لأهل ذلك العالم والفقير ارسلت نظري في هذا الباب بعيدا بعيدا وتعمقت فيه كثيرا فلم يقع نظري الى آدم آخر في عالم الشهادة ولم اجد غير شعابذة عالم المثال وما قاله البدن المثالي اعني قوله انا من جملة اجدادك ومضى من فوتى ازيد من اربعين الف سنة ادل دليل على ان الاوادم الذين كان وجودهم قبل وجود آدم ابو البشر عليه السلام كانوا من ظهورات صفات آدم ولطائفه عليه السلام لا انه كانت لهم خلقة على حدة مباينة لخلقة آدم هذا فانه ما نسبة المباين لآدم هذا وكيف يكون جد الشيخ فانه لم يتم سبعة آلاف سنة بعد من خلقة آدم فاين المساغ لاربعين الف سنة والذين في قلوبهم مرض يفهمون من هذه الحكاية تناسخا ويكادون يقولون بقدم العالم وينكرون القيامة الكبرى وبعض الملاحدة الذين جلسوا في مسند الشيخوخة بالباطل يحكمون بجواز التناسخ ويزعمون ان النفس ما لم تبلغ حد كمالها لا بد لها من التقلب في الابدان ويقولون انها اذا بلغت حد الكمال فقد فرغت من التقلب في الابدان بل من التعلق بالابدان والمقصود من خلقتها كمالها فاذا تيسر كمالها فقد حصل المقصود وهذا القول كفر صريح وانكار على ما ثبت من الدين بالتواتر فانه اذا بلغت كل النفوس حد الكمال في الآخر لمن تكون جهنم ومن يكون معذبا وقولهم هذا انكار لجهنم وانكار للعذاب الاخروي وانكار ايضا لحشر الاجساد فانه لم يبق للنفس بزعمهم الفاسد احتياج الى الجسد الذي هو آلة لكمالاتها حتى تحشر الاجساد واعتقاد هذه الجماعة موافق لاعتقاد الفلاسفة فانهم ينكرون حشر الاجساد ويقولون بالثواب والعذاب الروحانيين بل اعتقادهم اسوء من اعتقاد الفلاسفة فانهم ينكرون التناسخ ويردون قول من يقول به ويثبتون العذاب الروحاني وهؤلاء يثبتون التناسخ

وينكرون العذاب الاخروي والعذاب عند هؤلاء هو عذاب الدنيا وانما يثبتونه لاجل تذيب النفس **(فان قيل)** قد نقل عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبعض اولياء الله ايضا غيره انه وقع عنهم بعض اعمال غريبة وافعال عجيبة قبل وجودهم العنصري بقرون متطاولة في عالم الشهادة فكيف يصح ذلك بدون تجويز التناسخ **(اجيب)** ان صدور هذه الاعمال والافعال انما هو من ارواح هؤلاء الاكابر صارت متجسدة بالاجساد بمشيئة الله تعالى وباشرت الافعال العجيبة لا من اجساد أخر تعلقت ارواحهم بها **(و التناسخ)** هو تعلق روح قبل تعلقه بهذا البدن ببدن آخر مباين ومغاير لهذا البدن فاذا تجسدت الروح بنفسه كيف يكون تناسخا الا ترى ان الجن يتشكل باشكال مختلفة ويتجسد باجساد متباينة ويقع عنهم في هذا الحال اعمال عجيبة مناسبة لتلك الاشكال والاجساد ولا تناسخ فيه اصلا ولا حلول فاذا كان في الجن باقدار الله تعالى قدرة التشكل بالاشكال و وقوع الاعمال الغريبة منهم كيف يكون اعطاء تلك القدرة لارواح الكمل محل تعجب وما الحاجة الى بدن آخر ومن هذا القبيل ما نقل عن بعض اولياء الله تعالى من انهم يحضرون في امكنة متعددة في ساعة واحدة ويقع عنهم امور متباينة وههنا ايضا لطائفهم متشكلة باشكال متباينة ومتجسدة باجساد مختلفة وكذلك حال من هو متوطن في الهند من الاعزة ولم يخرج من وطنه فجاء جماعة من مكة المعظمة وقالوا رأينا الشيخ الفلاني في حرم مكة المكرمة مشيرين الى ذلك الشخص من الاعزة وجرى بيننا وبينه كيت وكيت وقالت جماعة أخرى نحن رأيناه في الروم ورآه طائفة أخرى في بغداد كل ذلك تشكل لطائف لذلك الشيخ باشكال مختلفة وربما لا يكون ذلك الشيخ اطلاع على هذه التشكلات ولهذا يقول في جواب هذه الجماعات احيانا كل ذلك تهمة على انا لم اخرج من البيت ولم ار حرم مكة ولا أعرف الروم وبغداد ولا ادري من انتم وكذا ارباب الحاجات يستمدون من الاعزة الاحياء والاموات في المخاوف والمهالك ويرون ان صور هؤلاء الاعزة قد حضرت ودفعت عنهم البلية فأحياناً يكون لهؤلاء الاعزة اطلاع على ذلك وأحياناً لا **(ع):**

فهل لنا و لكم شيئ سوى نسب

و هذا ايضا تشكل لطائف هؤلاء الاعزة وهذا التشكل يكون احياناً في عالم الشهادة وأحيانا في عالم المثال كما ان ألف انسان يرون النبي صلّى الله عليه و سلّم في المنام في ليلة واحدة بصورة مختلفة ويستفيدون منه صلّى الله عليه و سلّم أشياء هذا كله تشكل صفاته ولطائفه صلّى الله عليه و سلّم وكذلك المريدون يستفيدون من صور الشيوخ المثالية اشياء ويحلون المشكلات والكمون البروز اللذان نقلا عن بعض المشائخ لا مساس لهما بالتناسخ فان تعلق الروح بالبدن الثاني في التناسخ انما هو لثبوت الحياة ولاجل حصول الحس والحركة لذلك البدن وفي البروز ليس تعلق النفس ببدن آخر لاجل حصول الغرض بل المقصود من هذا التعلق هو حصول الكمالات لذلك البدن ووصوله الى الدرجات كما ان جنيا اذا تعلق بفرد من افراد الانسان وبرز في شخصه ليس ذلك التعلق لاجل حصول الحياة لذلك الفرد فانه حي وحساس ومتحرك قبل ذلك التعلق والذي يحدث فيه من هذا التعلق هو ظهور صفات ذلك الجني وحركاته وسكناته والمشائخ المستقيموا الاحوال لا يتفوهون بعبارة الكمون و البروز و لا يرمون به الناقصين في البلاء و الفتنة لا حاجة عند الفقير الى الكمون و البروز اصلا بل لو اراد كامل ان يربي ناقصا ينبغي ان يجعل باقدار الله تعالى صفاته الكاملة منعكسة في المريد الناقص وان يجعل ذلك الانعكاس ثابتاً ومستقرا ليخرج المريد الناقص من النقص الى الكمال ويميل من الصفات الرذيلة الى الصفات الحميدة من غير ان يكون في البين كمون وبروز اصلا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم **(وقال)** بعض آخر بنقل الارواح يقولون انه يحصل للروح بعد الكمال قدرة بحيث تترك بدنا لو شاء وتدخل في بدن آخر نقل ان واحداً من الاعزة الذي كان له هذا الكمال وهذه القدرة لما توفي في جواره شاب ترك بدن نفسه الذي كان قد ادرك سن الشيخوخة ودخل في بدن ذلك الشاب فصار بدنه الاول ميتا وبدن الشاب حيا وهذا القول مستلزم للتناسخ لان تعلق الروح بالبدن الثاني على هذا التقدير انما هو لحصول الحياة لذلك البدن وانما

الفرق بين هذا وبين التناسخ ان القائل بالتناسخ حاكم بنقص النفس ويثبت التناسخ لاجل تكميلها والذي هو قائل بنقل الروح يعتقد الروح كاملا ويثبت الانتقال بعد كمال الروح وعند الفقير القول بانتقال الروح اسقط من القول بالتناسخ فان القائل بالتناسخ اعتبر التناسخ لاجل تكميل النفوس وان كان هذا الاعتبار باطلا وزعم انتقال الروح بعد حصول الكمال وان لم يكن كمال اصلا فاذا تقرر كون تبدل الابدان لاجل تحصيل الكمالات فلاي شئ يكون الانتقال الى بدن آخر بعد حصول الكمال واهل الكمال ليسوا بارباب الهوس بل همتهم بعد حصول الكمال التجرد عن الابدان لا التعلق بالابدان فانه قد حصل ما هو المقصود من التعلق وايضا ان في انتقال الروح اماتة البدن الاول واحياء البدن الثاني فلا بد للبدن الاول من حصول احكام البرزخ كعذاب القبر وثوابه والبدن الثاني لما اثبتوا له الحياة الثانية ثبت في حقه الحشر في الدنيا واظن ان معتقدي انتقال الروح لا يقولون بعذاب القبر وثوابه ولا يعتقدون الحشر والنشر فآه ألف انتهى حيث ان امثال هؤلاء البطالين جلسوا في مسند الشيخوخة وصاروا مقتدى بم لاهل الاسلام ضلوا فأضلوا. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة و السلام

**(تذييل)** في بيان بعض العلوم والمعارف التي تتعلق بعالم المثال **(ينبغي)** ان يعلم ان عالم المثال اوسع من جميع العوالم وكلما هو في جميع العوالم له صورة في عالم المثال وللمعقولات والمعاني كلها صورة فيه قيل ان الحق سبحانه ليس له مثل ولكن له مثال ولله المثل الاعلى وقد كتب هذا الفقير في مكاتيبه كما ان لا مثل له تعالى في مرتبة الت يه الصرف ليس له سبحانه مثال ايضا فلا تضربوا لله الامثال وانموذج عالم المثال في العالم الصغير هو الخيال فان صورة جميع الاشياء متصورة في الخيال والخيال هو الذي يرى كيفيات احوال السالك ومقاماته بالتصوير ويجعله من ارباب العلم فلو لم يكن الخيال او كان قاصرا لزم الجهل ومن ههنا ليس فوق مرتبة الظلال غير الجهل والحيرة

فان جولان الخيال انما هو في مراتب الظلال وحيث لا ظلال فيه لا مجال للخيال فيه فاذا لم تكن الصورة التي يهية في المثال كما مر كيف تتصور هي في الخيال الذي هو ظل المثال فلا جرم لا يكون ثمة الا الجهل والحيرة وكل محل ليس فيه علم ليس فيه قيل وقال من عرف الله كل لسانه علامة ذلك وكل محل فيه علم فيه قيل وقال من عرف الله طال لسانه بيان ما هنالك فيكون طول اللسان في مقام الظلال وكل اللسان فوق مراتب الظلال فعلا كان او صفة اسما كان او مسمى وكلما هو منحوت الخيال فهو من الظلال وكلما هو من الظلال فهو معلول وبعلة الجعل مجعول وليس هو غير ان يكون من آثار المطلوب وعلاماته المفيدة لعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كلاهما وراء الظلال والخيال والخلاص من نحت الخيال انما يتسير اذا ترك السير الانفسي ايضا كالسير الآفاقي وراء الظهر وجال في ما وراء الانفس والآفاق وهذا المعنى يتيسر لاكثر الاولياء بعد الموت وما دامت الحياة باقية فالخيال متشبث باذيالهم ويتيسر للاقلين من الاكابر في هذه النشأة فيخرجون من تصرف سلطان الخيال مع وجود الحياة الدنيوية ويعانقون المطلوب بلا نحت الخيال وجعله ففي هذا الوقت يصير التجلي البرقي دائميا في حقهم وتظهر مبادئ الوصل العريان **(شعر):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

**(فان قيل)** قد يرى جماعة في الواقعات والمنامات في المثال او الخيال انهم صاروا سلاطين ويعاينون خدمهم وحشمهم او يرون انهم صاروا اقطابا وتوجه اليهم جميع العالم وفي عالم اليقظة والافاقة الذي هو عالم الشهادة لا يظهر شئ من تلك الكمالات فهل لهذه الرؤية وجه من الصدق او باطل محض **(اجيب)** ان لهذه الرؤية محلا من الصدق بيانه هو ان معنى السلطنة والقطبية كائن في تلك الجماعة ولكنه ضعيف فيهم غير لائق لان يظهر في عالم الشهادة ثم بعد ذلك لا يخلو عن احد الحالين اما ان تحدث لهذا المعنى بعناية الله سبحانه قوة ويصير لائقا لان يظهر في عالم الشهادة فيصيرون بقدرة الله سبحانه سلاطين او اقطابا واما ان لا تحدث له قوة الظهور في عالم الشهادة

فيكتفي بذلك الظهور المثالي الذي هو اضعف الظهورات ويظهر فيه على قدر قوته **(ومن)** هذا القبيل ما يراه طالبوا هذا الطريق من الواقعات حيث يجدون انفسهم في مقامات عالية ويرون انهم تشرفوا بمناصب ارباب الولاية فان ظهر هذا المعنى في الشهادة ايضا فهو دولة عظيمة وان اكتفى بظهوره في المثال فلا حاصل فيه بل هو مصيبة فان كل حائك وحجام يرى نفسه في المنام سلطانا وليس له حاصل غير الخسارة والندامة فلا ينبغي اعتبار الواقعات وكلما يتيسر في الشهادة فهو الغنيمة **(شعر):**

واني غلام الشمس اروى من الشمس * وما لي والليل فاروى حديثه

و من ههنا لم يعتبر اكابر النقشبندية الواقعات ولا يتوجهون الى توجيه وقائع الطالبين وتعبيرها لكونها قليل الجدوى وانما المعتبر عندهم ما تيسر في الافاقة واليقظة ولهذا اعتبروا دوام الشهود واعتقدوا الدولة استمرار الحضور والحضور الذي يقتفيه الغيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر ومن ههنا صار نسيان ما سوى الله تعالى دائميا في حقهم وحضور الغير في قلبهم منفيا في جميع الاوقات نعم اذا كانت النهاية مندرجة في بداية شخص كيف يستبعد عنه هذه الكمالات ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين و السلام.

## المكتوب التاسع والخمسون الى الخواجه محمد عبد الله ولد شيخه سلمه الله في بيان ان المعقول والموهوم والمكشوف والمشهود كلها داخلة في السوى وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التي أرسلها قرة العين وقد اندرج فيها ان تلك الشعابذة قد زالت وارتفعت بكرم الله سبحانه و تعالى ولم يبق منها شئ والهمة مصروفة في ان لا يحصل شئ من الاثبات

والمعقول والموهوم كله داخل تحت كلمة لا كذا وكذا وكتبتم ان هذا المعنى حاصل بالتلكف والمرجو ان يكون نصيبا من غير تكلف **(أيها النجيب)** ان المعقول والموهوم بل المكشوف والمشهود آفاقيا او انفسيا كله داخل في السوى ومن جملة اللهو واللعب وليس التعلق به غير التعلق بالشعابذة وزوال هذه التعلقات لو كان بالتكلف فهو داخل في الطريقة ومن جملة علم اليقين فان تيسرت هذه الدولة بعد اللتيا والتي بلا تكلف وتبدل حال التكلف في نفي السوى بانتفائه بنفسه فقد خرج من مضيق الطريقة وسكة العلم وتشرف بالفناء وهذا المعنى يسير في التكلم وعسير بحسب الوصول اليه اي عسير الا من يسره الله سبحانه والامور التي تتعلق بالحقيقة فهي في الامام وبعد المرور من النفي بل بعد مجاوزة مقام الانتفاء مقام الاثبات وما وراء العلم والعين **(اعلم)** انه لا اعتداد بالطريقة في جنب الحقيقة ولا اعتبار للنفي بالنسبة الى الاثبات اصلا فان متعلق النفي هو الممكنات ومتعلق الاثبات هو الواجب سبحانه والنفي يرى في النظر في جنب الاثبات كقطرة في جنب البحر المحيط وبحصول هذا النفي وذاك الاثبات يوصل الى الولاية الخاصة وبعد حصول الولاية الخاصة اما العروج واما الـ ول وان كان الـ ول لذلك العروج لازما ايضا ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا انك على كل شئ قدير السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه الصلاة و السلام.

## المكتوب الستون الى محمد تقي في بيان ان اللازم صرف العنان عن فضوليات الدين والاشتغال بضروريات الدين وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد تشرفت بمطاعلة الصحيفة الشريفة وقد اندرجت فيها الدلائل التي وفقتم لاقامتها وترتيبها في باب خلافة الصديق رضي الله عنه التي ثبتت باجماع اهل الحل والعقد من الصدر الاول الذي هو خير

القرون وفي باب افضلية الخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين التي هي على ترتيب خلافتهم ونعتها وفي باب ملازمة السكوت عن منازعات اصحاب خير البشر ومشاجراتم عليه وعليهم الصلاة و السلام فاورث ذلك فرحا وافرا وهذا الاعتقاد كاف في بحث الامامة وموافق لاعتقاد اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم **(ايها)** المخدوم المشفق ان بحث الامامة من فروع الدين لا من اصوله وضروريات الدين غير ذلك الذي يتعلق بالاعتقاد والعمل مما تكفل علم الكلام وعلم الفقه ببيانه والاشتغال بالفضوليات بترك الضروريات صرف العمر فيما لا يعني وقد ورد في الخبر علامة اعراضه تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه فلو كان بحث الامامة من ضروريات الدين واصول الشريعة كما زعمت الشيعة لكان ينبغي ان يعين الحق تعالى في كتابه المجيد من يستحق الاستخلاف وان يشخص الخليفة وان يأمر النبي صلّى الله عليه و سلّم ايضا بخلافة واحد وان يجعل الواحد خليفة بالتنصيص والتصريح ولما لم يفهم الاهتمام في هذا الامر من الكتاب والسنة علم ان بحث الامامة من فضول الدين لا من اصوله والفضولي يشتغل بالفضول مع ان امامه كثيرا من ضروريات الدين بحيث لو اشتغل بها لما وصلت النوبة الى الفضول اولا لا بد من تصحيح الاعتقاد الذي يتعلق بذات الواجب وصفاته وافعاله تعالى وينبغي الاعتقاد ايضا ان ما جاء به النبي صلّى الله عليه و سلّم من عند الحق جل وعلا وما علم من الدين بالضرورة والتواتر من الحشر والنشر والعذاب والثواب الاخرويين الدائمين وسائر السمعيات كله حق ليس في شئ منها احتمال التخلف فان لم يكن هذا الاعتقاد فلا نجاة وثانيا لا بد من اتيان الاحكام الفقهية ايضا من اداء الفرائض والواجبات بل من اداء السنن والمستحبات ينبغي حسن رعاية الحل والحرمة الشرعيين والاحتياط في حفظ حدود الشريعة حتى يرجى الفلاح والخلاص من عذاب الآخرة فاذا صحح الاعتقاد والعمل وصلت النوبة الى الدخول في طريق الصوفية ورجاء حصول كمالات الولاية وبحث الامامة بالنسبة الى ضروريات الدين كالمطروح في الطريق غاية ما في الباب ان المخالفين لما غالوا في هذا الباب

وطعنوا في اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات و التسليمات يورد في ردهم بالضرورة مقدمات طويلة الذيل لكون دفع لزوم الفساد من الدين المتين من ضروريات الدين و السلام.

## المكتوب الحادي والستون في تعزية اصحاب المرحوم مولانا احمد البركي وفي نصيحتهم وجعل مولانا الحسن رئيس حلقتهم وما يناسب ذلك

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات اني ان وجود المرحوم المغفور له مولانا احمد عليه الرحمة في هذا الوقت كان للمسلمين آية من آيات الله جل وعلا ورحمة من رحماته تعالى اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده الامداد والاعانة للماضين مأمول ومسئول من الاصحاب والاحباب وخدمة اولاد المرحوم ومتعلقاته واستمالة قلوبم وتسلية خواطرهم واجبة على المحبين فينبغي سعيهم في ان يقرأ اولاد المرحوم وان يكونوا متحلين بالعلوم الشرعية وليكافئوا احسان المرحوم بالاحسان الى اولاده هل جزاء الاحسان الا الاحسان وينبغي رعاية اطوار المرحوم واوضاعه واحواله واوقاته وان تشتغلوا بالذكر والحلقة لئلا يقع الفتور وان يقعد الاصحاب مجتمعين فانيا كل واحد في الآخر ليظهر اثر الصحبة وقد كتب هذا الفقير قبل ذلك على سبيل الانفاق بان مولانا لو اختار سفرا ينبغي ان ينصب الشيخ الحسن مكانه فكان المراد منه على وفق القضاء هذا السفر والآن ايضا الاحظ في هذا الامر مكررا واجد الشيخ الحسن متعينا في هذا الامر ولا يثقل هذا المعنى على بعض الاصحاب فانه ليس باختيارنا ولا باختيارهم والانقياد لازم ولطريق الشيخ الحسن مناسبة كثيرة بطريق مولانا والنسبة التي أخذها مولانا من هذا الجانب في الآخر للشيخ الحسن شركة معه فيها والاصحاب الباقون قليلوا النصيب منها وان حصل لهم كشف وشهود وصاروا متحلين بالتوحيد والاتحاد ولكن هذه الدولة امر آخر لا يشترون

الكشوف والشهود هناك على شعيرة ويستغفرون من ذلك التوحيد والاتحاد وبالجملة ينبغي ان لا يتوقف الاصحاب في تقديم الشيخ الحسن وان يشتغلوا بامرهم جاعلين اياه رئيس حلقتهم وليفهم اخونا الخواجه اويس هذا المعنى للاصحاب وليدلهم على الاشتغال بعقد الحلقة والصحبة ويرغبهم في الشيخ الحسن وينبغي للشيخ الحسن ايضا حفظ خواطر الشركاء والرفقاء وأداء حقوق الاخوة وان لا يفارق مطالعة الكتب الفقهية وان يجتهد في نشر الاحكام الشرعية وان يرغب في متابعة السنة السنية وان يحذر عن البدعة الشنيعة وان لا يعدل عن طريق الالتجاء والتضرع والانكسار لئلا يلقي النفس الامارة من جهة الرياسة والتقدم على الاقران في المهلكة والحالة السيئة وليعتقد نفسه في جميع الاوقات وسائر الحالات قاصرا وناقصا وليكن طالبا لكماله والنفس والشيطان عدوان قويان في الكمين فلا يخرجان من الطريق خائبا و خاسراً **(شعر):**

وذلك من نصحي لكم ان قبلتموا * نجوتم والا فافعلوا ما بدا لكم

وبلاد الهند بعيد عنكم والقافلة ترد وتذهب بالاخبار في سنة مرة واحدة فينبغي كتابة الاحوال فان لم تقدروا على الوصول فلا تغفلوا عن الكتابة والشيخ يوسف قريب منا وكان هنا مدة واخذ فوائد جمة واطلع على حقيقة الفناء ورجع الى وطنه بميعاد المجئ ثانيا وهو رجل مستعد وصادق الاخلاص والله سبحانه الموفق وحيث نأيتم عنا يبالغ في النصيحة تيقظوا وتنبهوا واعتقدوا الرياسة بلاء الروح وكونوا خائفين ووجلين مشفقين من حدوث لذة في هذه الرياسة فتنجر الى الهلاك الابدي ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

## المكتوب الثاني والستون الى خانخانان في بيان ان الانسان مدني الطبع مجبول

**على التمدن ومحتاج الى بني نوعه في تعيشه وحسن الانسان ايضا في هذا الاحتياج وما يناسب ذلك.**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى نسأل الله سبحانه و تعالى ترقياتكم الصورية والمعنوية فان خيريتكم وصلاحكم متضمنة لجمعية جميع المسلمين ورفاهيتهم والدعاء لكم دعاء لجميع المسلمين سلمكم الله سبحانه عما لا يليق بجنابكم بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم و على آل كل من الصلوات افضلها ومن التسليمات أكملها وحيث اعلم ان نسبة محبتكم وارادتكم واخلاصكم لاكابر النقشبندية العلية قدس الله تعالى اسرارهم على وجه الاتم والاكمل فبناء على ذلك نصير باعثا على تصديعكم **(ايها)** المخدوم المكرم ان اهل هذه السلسلة العلية وقعوا في هذه الديار غرباء ومناسبة اهل هذه الديار لطريقة هؤلاء الاكابر الذين هم ملتزمون للسنة بواسطة شيوع البدعة في هذه الديار قليلة ومن ههنا اخترع بعض اهالي هذه السلسلة بواسطة قصور نظره في هذه الطريقة العلية ايضا بدعات وجذب قلوب الناس بعلاقة ارتكاب تلك البدعات الى جانبه وظن هذا العمل بزعمه تكميلا لهذه الطريقة العلية حاشاها من ذلك وكلا بل هؤلاء الجماعة يجتهدون في تخريب الطريقة وتضييعها ولم يدركوا حقيقة معاملة اكابر هذه الطائفة هداهم الله سبحانه سواء الصراط وحيث ان اهل هذه السلسلة العلية عزيزوا الوجود في هذه الديار ينبغي لمريدي هذه السلسلة ومحبيهم امداد هؤلاء الأكابر وطلبة هذا الطريق واعانتهم فان الانسان مدني الطبع مجبول على التمدن محتاج في تعيشه الى بني نوعه قال الله تبارك و تعالى **(يَآ اَيهَا النِبِي حَسْبُكَ اللهُ وَمِنَ اتبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** * الانفال: ٦٤**)** فاذا كان في كفاية مهمات خير البشر عليه و على آله الصلوات و التسليمات دخل للمؤمين فما المضايقة على الآخرين وأكثر أغنياء هذا الوقت يزعمون الدروشة في عدم الاحتياج وليس كذلك فان الاحتياج ذاتي لجميع الممكنات بل حسن الانسان هو في هذا الاحتياج وذل العبودية ناش من هذه الجهة فانه لو زال الاحتياج فرضا عن الانسان وحصل له الاستغناء لا يكون فيه غير العصيان

والعناد والطغيان قال الله تعالى **(إِن الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى** * العلق: ٦-٧) غاية ما في الباب ان الفقراء لتخلصهم عن التعلق بالاغيار يحيلون الاحتياج الى الاسباب على مسبب الاسباب ويرون الدولة المبذولة العامة من خوان نعمته تعالى ويعتقدون ان المانع والمعطي في الحقيقة هو الله تعالى وحيث اوردت الاسباب في البين بواسطة حكم ومصالح ونسب الحسن والقبح اليها يجعل هؤلاء الاكابر ايضا الشكر والشكاية راجعين اليها ويرون الحسنة والسيئة منها فانهم لو لم يعتبروا الاسباب لأبطلوا معاملة عظيمة **(رَبَنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ** * آل عمران: ١٩٠) ووجود معدن الحقائق والمعارف اخي الاعز السيد مير محمد نعمان مغتنم في تلك الحدود ودعاؤه وتوجهه كبريت أحمر وأظن ان بركات توجهاته وفيوضها قوائم دولتكم وأجده في الحضور والغيبة ممدكم ومعاونكم وقد كتب المرقوم قبل هذا بسنة من محاسنكم الى الفقير وادرج فيما كتب محبتكم واخلاصكم للفقراء واظهر فيه انه قد فوض تولية هذه الولاية الى آخر فهذا الوقت وقت التوجه والمدد فحصل للفقير في اثناء مطالعة ذلك المكتوب توجه في هذا الباب فوجدتكم في ذلك الوقت رفيع القدر والظاهر انه قد كان في تلك الساعة شخص متوجها الى تلك الجهة فكتبت في جواب ذلك المكتوب هذه العبارة ان خانخانان يظهر في النظر رفيع القدر والامر عند الله سبحانه.

## المكتوب الثالث و الستون الى نورمحمد الانبالي في جواب استفساره بانه اذا حضر الطالب لطلب الحق جل و علا عند شيخ آخر مع وجود شيخه هل يجوز له ذلك او لا

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرحيمِ بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات اني ان المكتوب المرسل قد وصل وسألت انه مع وجود حياة الشيخ اذا حضر الطالب عند

شيخ آخر لطلب الحق جل وعلا هل يجوز له ذلك او لا اعلم ان المقصود هو الحق سبحانه والشيخ وسيلة الوصول الى جناب الحق تعالى فان رأى الطالب رشده عند شيخ آخر ووجد قلبه في صحبته حاضرا مع الحق يجوز ان يحضر عنده في حياة شيخه الاول بلا اذنه ويطلب منه رشده ولكن ينبغي ان لا ينكر شيخه الاول ولا يذكره الا بخير خصوصا في هذا الوقت فانه لم يبق فيه المريدية والشيخوخة غير الرسم والعادة فاذا لم يكن لشيوخ هذا الوقت خبر عن انفسهم ولا يقدرون ان يفرقوا بين الايمان والكفر فكيف يكون لهم خبر عن الله عز وجل و على اي طريق يدلون المريد **(شعر):**

من لم يكن ذا خبرة عن نفسه * لا يقدر الاخبار عن هذا وذا

يا ويح مريد يقعد عند مثل هذا الشيخ معتقدا له ولا يرجع الى غيره ولا يعرف طريق الحق جل وعلا وهذا من الخطرات الشيطانية الواردة من جهة الشيخ الناقص لمنع الطالب عن طلب الحق سبحانه كل موضع رأى الطالب رشده وجمعية قلبه فيه ينبغي الرجوع فيه بلا توقف وان يستعيذ من الوساوس الشيطانية.

## المكتوب الرابع والستون الى محمد مؤمن ولد المرحوم الخواجه عليجان في بيان انه ينبغي ان لا يضيق الصدر عن تلون الاحوال وعدم حصول الآمال الدنياوية الدنية

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحِيمِ سلمكم الله سبحانه عما لا يليق بحالكم اعلموا أن الدنيا سجن المؤمن والمناسب لحال السجن هو الوجع والالم والمصيبة ولا ينبغي التضجر والجزع من تلون الاحوال وعدم حصول الآمال **(فَإن مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥/٩٤) إِن مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** * الانشراح: ٥-٦**)** فقرن الله سبحانه بعسر واحد يسرين ويشبه ان يكون المراد منهما يسري الدنيا والآخرة **(ع):**

لا عسر في امر مع الكرام

و باقي احوال هذه الحدود يبينها السيد عبد الباقي بالمشافهة و المشار اليه متوجه لملاقاتكم مراعاة لحقوقكم و اشفاقا عليكم.

## المكتوب الخامس والستون الى مولانا محمد هاشم الخادم في التحذير عن الاشتغال بامور لا طائل فيها

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات اني انكم ما كتبتم في هذه المدة عن احوالكم الباطنية خبرا معتدا به حتى يكون باعثا على الفرح وامور الدنيا مما لا طائل فيها ولا قدر للدنيا وما فيها حتى يشتغل الانسان بحشوياتها تاركا لتذكر احوال الآخرة وان كانت نيتكم نية خير ولكنكم قد سمعتم ان حسنات الابرار سيئات المقربين و على كل حال ينبغي التوجه الى الاحوال والاشتغال بالطفيلي بقدر الضرورة فان الضرورة تقدر بقدرها لله سبحانه الحمد والمنة ان فقراء هذه الحدود وان لم يكن لهم رزق معلوم ولكنهم يصرفون الاوقات بالفراغة والوسعة من غير سعي في امر الرزق ولا اجتهاد ونصيبهم يصيبهم زيادة على قدر الكفاف والرزق هو نقد الوقت وباقي احوال هذه الحدود مستوجب للحمد وفي هذه الاشهر عاد الوباء ثانياً ومات من جاء اجله وقد ارتفع الآن لله سبحانه الحمد والمنة على جميع النعماء و السلام.

## المكتوب السادس والستون الى خانخانان في بيان التوبة والانابة والورع والتقوى وما يناسب ذلك

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وحيث صرفنا العمر العزيز في المعاصي والزلات والتقصيرات والهفوات يستحسن ان نتكلم من

التوبة والانابة والورع والتقوى قال الله تبارك و تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانار وقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فالتوبة من الذنوب واجبة وفرض عين في حق كل شخص لا يتصور ان يستغني عنها احد من البشر كيف والانبياء عليهم الصلاة و السلام لم يستغنوا عن التوبة قال خاتمهم وسيدهم عليه وعليهم صلوات الله وتحياته انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة[١] فان كانت المعاصي تتعلق بحق الله تعالى ولا تتعلق بحقوق العباد من المظالم كالزنا وشرب الخمر وسماع الملاهي والنظر الى غير محرم ومس المصحف بغير وضوء واعتقاد بدعة فالتوبة عنها بالندم والاستغفار والتحسر والاعتذار الى الله عز وجل ولو ترك فرض من الفرائض لا بد في التوبة من ادائه وان كانت المعاصي تتعلق بمظالم العباد فتوبتها برد المظالم اليهم والاستحلال منهم والاحسان اليهم والدعاء لهم وان كان صاحب المال والعرض ميتا فالاستغفار والاحسان ورد المال الى اولاده وورثته وان لم يعلم له وارث يتصدق بقدر المال والجناية على الفقراء والمساكين بنية صاحب المال والذي اوذي بغير حق قال علي كرم الله وجهه سمعت ابا بكر رضي الله عنه يقول وهو الصادق قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما من عبد أذنب ذنبا فقام فتوضأ و صلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له[٢] لانه يقول جل وعلا ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عليه و على آله الصلاة و السلام في حديث آخر من أذنب ذنبا ثم ندم عليه فهو كفارة وفي الخبر ان الرجل اذا قال استغفرك

---

([1]) رواه مسلم عن الاغر المزني منه عفي عنه

([2]) رواه اصحاب السنن بالفاظ مختلفة منه عفي عنه.

واتوب اليك ثم عاد ثم قالها ثم عاد ثلاث مرات كتب في الرابعة من الكبائر[١] وفي الحديث النبوي انه قال عليه و على آله الصلاة و السلام هلك المسوفون يقولون سوف نتوب اوصى لقمان الحكيم لابنه يا بني لا تؤخر التوبة الى غد فان الموت يأتيك بغتة قال مجاهد من لم يتب اذا اصبح وامسى فهو من الظالمين قال عبد الله بن المبارك رحمه الله سبحانه رد فلس من الحرام أفضل من مائة فلس يتصدق به وقيل رد دانق من فضة افضل عند الله من ستمائة حجة مبرورة ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين عن النبي صلّى الله عليه و سلّم انه قال ان الله تعالى يقول عبدي أدّ ما افترضت عليك تكن أعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن من اورع الناس واقنع بما رزقتك تكن اغنى الناس[٢] وقال صلّى الله عليه و سلّم لابي هريرة رضي الله عنه كن ورعا تكن اعبد الناس[٣] وقال الحسن البصري رحمه الله مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصوم والصلاة وقال ابو هريرة رضي الله عنه جلساء الله غدا اهل الورع والزهد اوحى الله الى موسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام لا يتقرب اليّ المتقربون بمثل الورع قال بعض العلماء بالله لا يتم الورعا لا ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة والثاني الاجتناب عن السخرية والثالث الاجتناب عن سوء الظن والرابع غض النظر عن المحارم والخامس صدق اللسان والسادس ان يعرف منة الله كيلا يعجب بنفسه والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر والتاسع المحافظة على الصلوات والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ

(1) قال المخرج لم يوجد بهذا اللفظ ولكن اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن عباس المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه قال العراقي سنده ضعيف قلت هذا اذا كان استغفاره بمجرد اللسان فلا ينافي قوله عليه الصلاة والسلام خياركم المفتتن التواب فان هذا ما كان بالجنان منه عفي عنه.

(2) اخرج احمد والترمذي عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس الحديث منه عفي عنه.

(3) رواه البيهقي عنه منه عفي عنه.

قدير **(ايها المخدوم)** المكرم المشفق الاكرم إن تيسرت التوبة عن جميع الذنوب وحصل الورع و التقوى من جميع المحرمات والمشتبهات فذلك نعمة عظيمة ودولة قصوى والا فالتوبة من بعض الذنوب والورع من بعض المحرمات ايضا مغتنمة ولعل بركات ذلك البعض وانواره تسري في الابعاض الآخر ويتيسر التوفيق للتوبة والورع من سائر المعاصي ايضا وما لا يدرك كله لا يترك كله اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على دينك و على طاعتك بحرمة سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين عليه وعليهم و على آل كل من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها.

## **المكتوب السابع والستون** الى **خانجهان** في **بيان عقائد اهل السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم** اجمعين **مع بيان الاركان الخمسة الاسلامية والتحريض على اسماع الكلمة الحقة** يعني **كلمة الاسلام على** سمع **سلطان الوقت**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحِيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة باسم الفقراء المنقطعين على وجه الكرم والالتفات حمدا لله سبحانه على حصول الالتفات والتواضع للاغنياء ذوي السعادة في مثل هذا الزمان المملوء من الشبه والاشتباه الى الفقراء الذين لا حاصل لهم مع عدم المناسبة وحصول الايمان لهم من حسن النشأة الذي فيهم بذه الطائفة يا لها من نعمة عظيمة حيث لم تكن التعلقات الشتى مانعة عن حصول هذه الدولة ولم يعاوق التوجهات المتفرقة عن محبة هؤلاء القوم ينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى كما حقه وان يكون راجيا المرء مع من احب حديث نبوي عليه و على آله الصلاة و السلام **(ايها)** السعيد النجيب لا بد للانسان من تحصيح العقائد بموجب آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الذين هم السواد الاعظم والجم الغفير حتى يتصور الفلاح الأخروي والنجاة الابدية وخبث الاعتقاد الذي هو مخالفة معتقدات اهل السنة سم

قاتل موصل الى الموت الابدي والعذاب السرمدي والمداهنة في العمل والمساهلة فيه يرجى فيها المغفرة واما المداهنة في الاعتقاد فلا مجال فيها للمغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **(ولنورد)** معتقدات اهل السنة بلسان الايجاز والاختصار ينبغي تصحيح الاعتقاد بمقتضاها وان يسأل الحق سبحانه بالتضرع والابتهال الاستقامة على هذه الدولة **(اعلم)** ان الله تعالى موجود بذاته القديمة وسائر الاشياء صارت موجودة بايجاده سبحانه وخرجت من العدم الى الوجود بتخليقه وهو تعالى قديم ازلي والاشياء كلها حادثة وموجودة بعد ان لم تكن وكلما هو قديم ازلي فهو باق وأبدي وكلما هو حادث ومسبوق بالعدم فهو فان ومستهلك يعني في شرف الزوال وهو سبحانه واحد لا شريك له لا في وجوب الوجود ولا في استحقاق العبادة لا يليق وجوب الوجود لغيره تعالى ولا يتسحق العبادة سواه سبحانه وله تعالى صفات كاملة فمنها الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والتكوين كلها متصفة بالقدم والازلية وقائمة بحضرة الذات تعالت وتقدست والتعلقات الحادثة لا تورث خللا في قدم الصفات وحدوث المتعلق لا يصير مانعا لازليتها واستدلت الفلاسفة من نقصان عقولهم والمعتزلة من عمايتهم وغوايتهم بحدوث المتعلق على حدوث المتعلق ونفوا الصفات الكاملة وعلمه تعالى بالجزئيات لاستلزامه التغير الذي هو من أمارات الحدوث ولم يعلموا ان الصفات تكون ازلية وتكون تعلقاتا بالمتعلقات الحادثة حادثة ونقائص الصفات مسلوبة عن جناب قدسه تعالى وهو تعالى م ه عن صفات الجواهر والاجسام والاعراض ولوازمها لا مجال للزمان والمكان والجهة في حضرته تعالى وهذه كلها مخلوقاته تعالى وزعم جماعة ممن لا خبر لهم انه تعالى فوق العرش واثبتوا له سبحانه جهة الفوق والعرش وما سواه مما حواه كلها حادثة ومخلوقاته تعالى وكيف يكون للمخلوق الحادث مجال ان يكون مكانا للخالق القديم ومقرا له ولكن العرش اشرف مخلوقاته والنورانية والصفاء أزيد فيه منها في غيره من الممكنات فلا جرم له حكم المرآتية لان يظهر عظمة الخالق وكبرياؤه جل وعلا فيه

ظهورا بينا وبعلاقة هذا الظهور يقال له عرش الله والا فالعرش وغيره كله متساو بالنسبة إليه تعالى وكله مخلوقه تعالى ولكن للعرش قابلية الاراءة وليست هي لغيره ألا ترى ان المرآة التي ترى صورة انسان لا يقال ان ذلك الانسان في المرآة بل نسبة هذا الانسان الى المرآة ونسبته الى غيره من الاشياء المتقابلة اليه متساوية وانما التفاوت من جهة القابلية وعدمها حيث ان في المرآة قابلية انطباع الصورة وليست هذه القابلية في غيرها وهو تعالى ليس بجسم ولا جسماني ولا جوهر ولا عرض ولا محدود ولا متناه ولا طويل ولا عريض ولا قصير ولا ضيق بل واسع لا بالوسعة التي تدرك بافهامنا ومحيط لا بالاحاطة التي تكون مدركا بادراكنا وقريب لا بالقرب الذي يتعقل بعقولنا وهو تعالى معنا لا بالمعية المتعارفة نؤمن بانه تعالى واسع ومحيط وقريب وانه معنا ولكن لا نعرف كيفيات هذه الصفات ما هي وكلما نعرف من كيفيات هذه الصفات نعرف ان له قدما في مذهب المجسمة وهو تعالى لا يتحد بشئ اصلا ولا يتحد معه شئ ولا يحل فيه تعالى شئ قطعا ولا يكون هو تعالى حالا في شئ والتجزي والتبعض محالان في جناب قدسه تعالى والتركيب والتحليل ممنوعان في حضرته تعالى وليس له تعالى كفؤ ولا مثل ولا صاحبة له ولا ولد وهو تعالى منزه في ذاته وصفاته عن الكيف والشبه والمثال ومبلغ علمنا فيه انه تعالى موجود وبالاسماء والصفات الكاملة التي وصف بها نفسه واثنى موصوف ولكن كلما يدرك منها بافهامنا وادراكنا ويتصور بعقولنا فهو تعالى منزه عنه ومتعال كما مر لا تدركه الابصار **(شعر):**

وما فاه ارباب النهى والحجى بما * سوى انه الموجود لا رب غيره

**(ينبغي)** ان يعلم ان اسماء الله تعالى توقيفية يعني ان اطلاقها عليه تعالى موقوف على السماع من صاحب الشرع كل اسم ورد اطلاقه في الشرع على حضرة الحق سبحانه يجوز اطلاقه عليه تعالى وما لا فلا وان كان معنى الكمال مندرجا في ذلك الاسم فيجوز اطلاق الجواد لوروده في الشرع ولا يجوز اطلاق السخي لعدم وروده **(والقرآن)** كلام الله تعالى انزل على نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام متلبسا

بلباس الحرف والصوت وامر به عباده ونهاهم فكما نحن نظهر كلامنا النفسي بتوسط الفم واللسان في لباس الحروف والاصوات نورد به مقاصدنا الخفية في عرصة الظهور كذلك الحق سبحانه اظهر كلامه النفسي لعباده في لباس الحرف والصوت بقدرته الكاملة بلا توسط فم ولسان واجلى اوامره ونواهيه الخفية في ضمن الحرف والصوت على منصة الظهور فكلا قسمي الكلام كلام الحق جل وعلا يعني النفسي واللفظي واطلاق الكلام على كلا القسمين بطريق الحقيقة كما ان كلا قسمي كلامنا النفسي واللفظي كلام بطريق الحقيقة لا ان القسم الاول حقيقة والثاني مجاز فان نفي المجاز جائز ونفي الكلام اللفظي وانكار كونه كلام الله تعالى كفر وكذلك سائر الكتب والصحف الأخرى التي انزلت الى الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلوات و التسليمات كلها كلام الله سبحانه وكلما اندرج في القرآن وفي تلك الكتب والصحف احكام الله تعالى كلف بها عباده على وفق الاوقات والازمان **(ورؤية)** المؤمنين الحق سبحانه في الجنة من غير جهة ومقابلة وبلا كيف واحاطة حق نؤمن بتلك الرؤية الاخروية ولا نشتغل بكيفيتها فان رؤيته تعالى لا كيفية لا يظهر لارباب الكيف والمثال في هذه النشأة من حقيقتها شئ ولا نصيب لهم منها غير الايمان بها فيا خسارة الفلاسفة والمعتزلة وسائر الفرق المبتدعة حيث ينكرون الرؤية الاخروية من العمي والحرمان ويقيسون الغائب على الشاهد ولا يشرفون بالايمان بها وهو تعالى كما انه خالق العباد كذلك هو تعالى خالق افعالهم ايضا خيرا كان فعلهم او شرا وكلها بتقدير الله تعالى ولكنه راض عن الخير غير راض عن الشر وان كان كلاهما بارادته ومشيئته تعالى و لكن ينبغي ان لا ينسب الشر وحده اليه تعالى بواسطة الادب و ان لا يقول خالق الشر بل ينبغي ان يقول خالق الخير والشر كما قال العلماء ينبغي ان يقول انه تعالى خالق كل شئ ولا ينبغي ان يقول خالق القاذورات والخنازير لرعاية ادب جناب قدسه تعالى والمعتزلة من الثنوية التي فيهم يزعمون ان خالق افعال العباد هو العباد وينسبون فعل الخير والشر اليهم والشرع والعقل يكذبانهم نعم قد جعل علماء الحق

دخلا لقدرة العبد في فعله واثتبوا فيه الكسب فان الفرق بين حركة المرتعش وحركة المختار واضح لانه لا مدخل للقدرة والكسب في حركة الارتعاش وفي حركة الاختيار مدخل لهما وهذا القدر من الفرق يكون باعثا على المؤاخذة ومثبتا للثواب والعقاب واكثر الناس مترددون في وجود القدرة والكسب والاختيار في العبد ويزعمون العبد مضطرا وعاجزا وهم لم يفهموا مراد العلماء فان إثبات القدرة والاختيار في العبد لا بمعنى انه يفعل كلما يريد ولا يفعل كلما لا يريد فان التقول بذلك بعيد عن العبودية بل بمعنى ان العبد يقدر ان يخرج عن عهدة جميع ما أمر به مثلا أنه يقدر ان يؤدي الصلوات الخمس ويقدر اعطاء الزكاة واحدا من الاربعين ويقدر صوم شهر من اثني عشر شهرا ويقدر ان يحج مرة واحدة في عمره مع الاستطاعة الى الزاد والراحلة و على هذا القياس باقي الاحكام الشرعية قد راعى الحق سبحانه فيها من كمال الرأفة السهولة واليسر لضعف العبد وقلة اقتداره قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى ايضا يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يعني يريد ان يخفف عنكم ثقل التكليفات الشاقة وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يقدر ان يتحمل التكليفات الشاقة والانبياء عليهم الصلوات و التسليمات رسل الحق سبحانه الى الخلق ليدعوهم اليه تعالى ويدلوهم من الضلالة على طريق الهداية كل من يقبل دعوتم يبشرونه بالجنة وكل من ينكر يهددونه بعذاب جهنم وما بلغوه من طرف الحق سبحانه واعلموا به كله حق وصدق ليس فيه شائبة التخلف وخاتم الانبياء محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ودينه ناسخ لجميع الاديان السابقة وكتابه افضل الكتب المتقدمة ولا ناسخ لشريعته بل هي قائمة الى قيام القيامة وي ل عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام ويعمل بشريعته و يكون من جملة امته وما اخبر به صلّى الله عليه و سلّم من احوال الآخرة كله حق من عذاب القبر وضغطة اللحد وسؤال منكر ونكير فيه وفناء العالم وانشقاق السموات وانتثار الكواكب وزوال الارض والجبال واندكاكها والحشر والنشر واعادة الروح الى الجسد وزلزلة الساعة واهوال القيامة

ومحاسبة الاعمال وشهادة الجوارح بالاعمال المكتسبة واتيان دفاتر الحسنات والسيئات يميناً وشمالا ووضع الميزان ليوزن به الحسنات والسيئات ليعرف نقصان الحسنة والسيئة وزيادتهما فان ثقلت كفة الحسنات فعلامة النجاة وان خفت فعلامة الخسران والشقاوة وثقل ذلك الميزان وخفته على خلاف ثقل ميزان الدنيا وخفته فان الكفة المرتفعة هي الثقيلة هناك والمتسفلة هي الخفيفة **(وشفاعة)** الأنبياء والصلحاء عليهم الصلاة و التسليمات اولا وثانيا لعصاة المؤمنين باذن مالك يوم الدين جل سلطانه ثابتة قال عليه و على آله الصلاة و السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والصراط يوضع على متن جهنم فيمر منه المؤمنون ويذهبون الى الجنة ويزلق منه اقدام الكافرين فيسقطون في جهنم والجنة التي اعدت لتنعم المؤمنين وجهنم التي اعدت لتعذيب الكافرين كلتاهما مخلوقتان الآن وتبقيان الى ابد الآباد ولا تفنيان فاذا دخل المؤمنون الجنة بعد المحاسبة يدومون فيها لا يخرجون منها وكذلك الكفار اذا دخلوا النار يدومون فيها يعذبون فيها ابد الآباد وتخفيف العذاب عنهم غير جائز قال تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ومن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فان ادخل النار بسبب افراطه في المعاصي يعذب بقدر عصيانه ثم يخرج من النار اخيرا ولا يسود وجهه كما يسود وجه الكفار ولا يجعل فيه الاغلال والسلاسل لحرمة ايمانه كما تجعل للكفار **(والملائكة)** عباد الله سبحانه المكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون مبرأون من صفات الذكورة والانوثة والتوالد والتناسل مفقود في حقهم اصطفى الله سبحانه بعضهم للرسالة وشرفه بتبليغ الوحي وهم الذين بلغوا الكتب والصحف الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات وهم محفوظون عن الخطإ والخلل ومعصومون عن كيد العدو ومكره وما بلغوه من عند الحق سبحانه و تعالى كله صدق وصواب ليس فيه شائبة احتمال الخطإ والاشتباه وهؤلاء الكبراء خائفون من عظمة الحق وجلاله سبحانه لا شغل لهم غير امتثال اوامره تعالى **(و الايمان)** تصديق بالقلب واقرار باللسان بما بلغنا من الدين بالتواتر والضرورة اجمالا وتفصيلا واعمال الجوارح خارجة من نفس الايمان

ولكنها تزيد الكمال في الايمان وتورث فيه الحسن قال الامام الاعظم الكوفي عليه الرحمة الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان فان التصديق القلبي عبارة عن يقين القلب واذعانه ولا مجال فيه للتفاوت بالزيادة والنقصان وما يقبل التفاوت فهو داخل في دائرة الظن والوهم وكمال الايمان ونقصانه باعتبار الطاعات والحسنات كلما زادت الطاعة زاد كمال الايمان فلا يكون ايمان عامة المؤمنين مثل ايمان الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات فان ايمانهم بلغ ذروة الكمال بواسطة اقتران الطاعات وايمان العوام بمراحل عن نفس الكمال فضلا عن ذروته وان كان ايمان كل منهما متشاركين في نفس التصديق ولكن ايمان الانبياء عرض له بواسطة طوق الطاعات حقيقة أخرى وكأن ايمان العوام ليس فردا من ذلك الايمان والمماثلة والمشاركة مفقوة بينهما الا ترى ان عوام الناس وان كانوا شركاء للانبياء عليهم الصلاة و السلام في نفس الانسانية ولكن الكمالات الآخر للانبياء بلغتهم الدرجات العليا واثبتت لهم حقيقة أخرى وكأنهم خارجون عن الحقيقة المشتركة بل هم الناس والعوام لهم حكم النسناس قال الامام الاعظم عليه الرحمة انا مؤمن حقا وقال الامام الشافعي عليه الرحمة انا مؤمن ان شاء الله تعالى ولكل وجهة باعتبار الحال يجوز ان يقال انا مؤمن حقا وباعتبار الخاتمة والمآل يصح ان يقال انا مؤمن ان شاء الله ولكن الاجتناب عن صورة الاستثناء أفضل باي وجه قال **(ولا يخرج)** المؤمن بارتكاب المعاصي من الايمان ولو كبيرة ولا يدخل في دائرة الكفر نقل ان الامام الاعظم كان يوماً جالسا مع جمع من العلماء فجاء شخص فقال ما تقولون في حق مؤمن فاسق قتل اباه بغير حق وقطع رأسه وشرب الخمر في كأس رأسه ثم زنى بامه هل هو مؤمن او كافر فتكلم كل واحد من العلماء في حقه بما ليس بصواب ووقعوا في غلط فقال الامام الاعظم في ذلك الاثناء انه مؤمن لم يخرج بارتكاب هذه الكبائر من الايمان فثقل قول الامام هذا على العلماء فأطالوا لسان الطعن فيه والتشنيع عليه ولكن لما كان قول الامام حقا قبله كلهم اخيرا واعترفوا بانه الحق فلو وفق المؤمن العاصي للتوبة قبل الغرغرة فنرجو له نجاة عظيمة لوعد قبول توبته

وان لم يتشرف بالتوبة والانابة فامره الى الله سبحانه فان شاء عفا وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر معصيته بالنار او بغير النار ولكن آخر امره النجاة ومآله الجنة فان الحرمان من رحمة الله تعالى في الآخرة مخصوص باهل الكفر واما من فيه ذرة من الايمان فهو مستحق للرحمة والغفران وان لم تبلغه الرحمة في الابتداء بواسطة علة المعصية ولكنها تشمله اخيرا بعناية الله سبحانه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك انت الوهاب * **(وبحث)** الامامة والخلافة وان لم يكن عند اهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من اصول الدين ومتعلقا بالاعتقاد ولكن لما غالت الشيعة في هذا الباب وافرطوا فيه وفرطوا الحق اهل الحق رضي الله عنهم هذا المبحث بعلم الكلام بالضرورة وبينوا حقيقة الحال والامام على الحق والخليفة على الاطلاق بعد خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذوالنورين ثم علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وافضليتهم على ترتيب خلافتهم وافضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله اكابر الائمة واحد منهم الامام الشافعي قال رئيس اهل السنة الشيخ ابو الحسن الاشعري ان افضلية الشيخين على باقي الامة قطعية لا ينكرها الا جاهل او متعصب قال علي كرم الله وجهه من فضلني على ابي بكر وعمر فهو مفتر اضربه بالسوط كما يضرب المفترون قال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية نقلا عن النبي صلّى الله عليه و سلّم انه قال لما عرج بي الى السماء سألت الله سبحانه ان تجعل الخليفة من بعدي علي بن ابي طالب فقال الملائكة يا محمد كلما يشاء الله يكن الخليفة بعدك ابو بكر وقال حضرة الشيخ ايضا قال علي كرم الله وجهه ما خرج رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من الدنيا حتى اخذ عَلَيّ عهداً على ان ابا بكر يلي من بعدي ثم عمر ثم عثمان من بعده ثم انت من بعده رضي الله تعالى عنهم اجمعين والامام الحسن افضل من الامام الحسين رضي الله عنه وعلماء اهل السنة يفضلون عائشة رضي الله عنها على فاطمة رضي الله عنها في العلم والاجتهاد والشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره يقدم عائشة

على فاطمة رضي الله عنهما في كتابه الغنية وما هو معتقد الفقير ان عائشة اسبق قدما في العلم والاجتهاد وفاطمة اقدم في الزهد والانقطاع ولهذا قيل لفاطمة بتولا وهو صيغة المبالغة في الانقطاع وعائشة هي مرجع فتاوى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ما وقع على اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم مشكل في العلم الا كان حله عند عائشة رضي الله عنها والمحاربات والمنازعات التي وقعت بين الاصحاب الكرام عليهم الرضوان مثل محاربة الجمل ومحاربة الصفين ينبغي ان يحملها على محامل صحيحة حسنة وان يبعدهم عن الهوى والتعصب فان نفوس هؤلاء الاكابر كانت مزكاة عن الهوى والهوس ومطهرة عن الحقد والحرص في صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام فان وقعت عنهم مصالحة فهي لاجل الحق وان ظهرت منهم منازعة ومشاجرة فهي ايضا للحق سبحانه كل فرقة منهم عملوا بمقتضى اجتهادهم ودفعوا المخالف عن انفسهم بلا شائبة هوى وتعصب فكل من هو مصيب في اجتهاده فله درجتان من الثواب وفي قول عشر درجات ومن هو مخطئ فله درجة واحدة من الثواب فالمخطئ كالمصيب بعيد عن الملامة بل يتوقع له درجة من درجات الثواب قال العلماء ان الحق في تلك المحاربات كان في جانب عليّ كرم الله وجهه وكان المخالفون في طرف من الصواب ومع ذلك ليسوا بموارد للطعن ولا مجال للملامة فيهم فضلا عن ان ينسب اليهم الكفر والفسق قال عليّ كرم الله تعالى وجهه اخواننا بغوا علينا ليسوا بكفار ولا فساق فان لهم تأويلا يمنع عنهم الكفر والفسق قال نبينا صلّى الله عليه و سلّم اياكم وما شجر بين اصحابي فينبغي تعظيم جميع اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم وان يذكر جميعهم بخير وان لا يسئ الظن باحد منهم وان يرى منازعتهم افضل من مصالحة غيرهم هذا هو طريق النجاة والفلاح فان حب الاصحاب الكرام بواسطة حب النبي وبغضهم ينجر الى بغضه عليه وعليهم الصلاة و السلام قال واحد من الكبراء ما آمن برسول الله صلّى الله عليه و سلّم من لم يوقر اصحابه **(وعلامات)** القيامة التي اخبر عنها المخبر الصادق صلّى الله عليه و سلّم كلها حق ليس فيها احتمال التخلف

كطلوع الشمس من جانب المغرب على خلاف العادة وظهور المهدي عليه الرضوان ونزول روح الله على نبينا وعليه الصلاة و السلام وخروج دجال وظهور يأجوج ومأجوج وخروج دابة الارض ودخان يظهر من السماء يغشي الناس كلهم ويعذبهم بعذاب اليم ويقول الناس من الاضطراب ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وآخر العلامات نار تخرج من عدن وزعم جماعة من الجهالة ان الشخص الذي ادعى المهدوية من اهل الهند هو المهدي الموعود فالمهدي قد مضى بزعمهم وفات ويقولون ان قبره في فره وفي الاحاديث الصحيحة التي بلغت حد الشهرة بل حد التواتر المعنوي ما يكذب هذه الطائفة فانه صلّى الله عليه و سلّم بين للمهدي علامات وتلك العلامات مفقودة في ذلك الشخص الذي يعتقدونه مهديا ورد في الاحاديث النبوية انه يخرج المهدي و على رأسه قطعة سحاب فيها ملك ينادي ان هذا الشخص مهدي فاتبعوه وقال صلّى الله عليه و سلّم ملك جميع الارض اربعة اثنان من المؤمنين واثنان من الكافرين ذوالقرنين وسليمان من المؤمنين ونمرود وبخت نصر من الكافرين وسيملك الارض خامس من اهل بيتي يعني المهدي وقال صلّى الله عليه و سلّم لا تزول الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي اسمه يوافق اسمي واسم ابيه يوافق اسم ابي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وورد في الحديث أيضا ان اصحاب الكهف يكونون اعوان المهدي[١] وي ل عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام في زمانه وهو يوافق عيسى عليه السلام في قتال الدجال وفي زمان ظهور سلطنته تنكسف الشمس في الرابع عشر من رمضان وينخسف القمر في اول ذلك الشهر على خلاف العادة وخلاف حساب المنجمين ينبغي ان ينظر بنظر الانصاف هل كانت هذه العلامات في ذلك الشخص الميت او لا وله علامات اخر كثيرة اخبر بها المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام وكتب الشيخ ابن حجر رسالة في بيان علامات المهدي المنتظر

---

([1]) اخرج ابن عساكر في تاريخه وابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس مرفوعاً أصحاب الكهف أعوان المهدي عفي عنه.

تبلغ مائتي علامة وبقاء جماعة في ضلالة مع وضوح امر المهدي الموعود من نهاية الجهالة هداهم الله سبحانه سوآء الصراط قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة منها وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قالوا ومن هذه الفرقة الناجية يا رسول الله قال هم على ما انا عليه واصحابي وهذه الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة فانهم هم الملتزمون متابعته ومتابعة اصحابه عليه وعليهم الصلوات و التسليمات اللهم ثبتنا على معتقدات اهل السنة والجماعة وامتنا في زمرتهم واحشرنا معهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **(وبعد)** تصحيح الاعتقاد لا بد من امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي الشرعيتين المتعلقتين بالعمل ينبغي ادآء الصلوات الخمس من غير فتور مع تعديل الاركان والجماعة والفارق بين الاسلام والكفر هو هذه الصلاة فاذا تيسر اداء الصلاة على الوجه المسنون فقد حصل الاستمساك بالحبل المتين من الدين فان الصلاة هي الاصل الثاني من الاصول الخمسة الاسلامية الاصل الاول الايمان بالله وبرسوله سبحانه والاصل الثاني الصلاة والثالث اداء الزكاة والرابع صوم شهر رمضان والخامس حج بيت الله الاصل الاول يتعلق بالاعتقاد والاصول الاربعة الباقية تتعلق بالاعمال وأجمع جميع العبادات وأفضلها الصلاة و يكون ابتدآء المحاسبة يوم القيامة من الصلاة فاذا تم امر الصلاة تمضي محاسبة الأخرى بعناية الله سبحانه بالسهولة وينبغي الاجتناب عن المحظورات الشرعية مهما أمكن وأن يرى ما لا يرضاه المولى سبحانه سماً مهلكا وان يجعل مواد التقصيرات نصب العين وان يكون خجلا ومنفعلا من ارتكابها وان يكون متندما ومتحسرا على فعلها واقترافها هذا هو طريق العبودية والله الموفق والذي يرتكب مألا يرضى عنه مولاه بلا تحاش ولا يكون خجلا ومنفعلا عن ذلك العمل فهو مارد متمرد ويكاد يخرج اصراره وتمرده رأسه عن ربقة الاسلام ويدخله في دائرة الاعداء ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والدولة التي جعلك الله سبحانه ممتازا بها وأكثر

الناس غافلون عنها بل تكاد لا تدركها أنت ايضا هي ان سلطان الوقت مسلم من جده السابع ومن اهل السنة وحنفي المذهب وان تقرب بعض طلبة العلوم بشؤم الطمع الناشئ من خبث الباطن من منذ سنين في هذه الاوان التي هي اوان قرب القيامة وبعد العهد من زمان النبوة الى الامراء والسلاطين وداخلوهم من طريق المطايبة والمداهنة واوقعوا في الدين المتين تشكيكات واظهروا فيه شبهات واضلوا الاغبياء عن الطريق ولكن لما كان مثل هذا السلطان عظيم الشأن مصغياً الى قولكم بحسن الاستماع ومتلقيا اياه بالقبول كان اللازم أن يعد ذلك دولة عظيمة و أن يبلغ الكلمة الحقة يعني كلمة الاسلام الموافقة لمعتقدات أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم صراحة او اشارة الى سمع السلطان وأن يعرض اليه كلام اهل الحق بقدر الامكان بل ينبغي ان يترصد وينتظر دائما فرصة لا يراد كلام اهل المذهب الحق في البين حتى تظهر حقيقة الاسلام ويبدو بطلان الكفر وشناعته والكفر هو ظاهر البطلان لا يستحسنه عاقل اصلا ينبغي ان يظهر بطلانه بلا تحاش وان ينفي آلهتهم الباطلة من غير توقف وان يثبت الاله الحق الذي هو خالق السموات والارض بلا تردد هل كان مسموعاً اصلاً ان آلهتهم الباطلة خلقوا ذبابة ولو اجتمعوا له كلهم بل لو قرصهم الذباب وآذاهم لا يقدرون حفظ انفسهم منه فضلا عن حفظ غيرهم وكأن الكفرة قالوا ملاحظاً لشناعة هذا الامر هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانم ليقربونا الى الله زلفى ولم يدر هؤلاء الانين انه ليس لهذه الجمادات مجال الشفاعة وان الحق سبحانه لا يقبل شفاعة الشركاء الذين هم في الحقيقة اعداؤه تعالى في حق عبدة اعدائه مثل قيم بستان خرج على سلطان فجاء جماعة من البلهاء يمدون القيم بزعم انه يشفعهم عند السلطان وقت المضايقة وانم يتقربون الى السلطان بالتوسل به ما اعظم حماقتهم حيث يخدمون القيم ويطلبون العفو من السلطان بشفاعته ويتقربون اليه به لم لا يخدمون السلطان على الحق ويكسرون القيم حتى يكونوا من اهل القرب واهل الحق ويكونوا في أمن وأمان وهؤلاء الانين ينحتون الحجر بايديهم ويعبدونه سنين ويطمعون منه توقعات وبالجملة الكفر ظاهر

البطلان والذين بعدوا عن الطريق الحق والصراط المستقيم من المسلمين هم اهل الهوى والبدعة وذلك الطريق المستقيم هو طريق النبي وطريق خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلوات و التسليمات قال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية ان اديان المبتدعة الذين اصولهم تسعة طوائف الخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة والمشبهة والجهمية والضرارية والنجارية والكلابية لم تكن في زمن النبي صلّى الله عليه و سلّم ولا في زمان خلافة ابي بكر وعمر وعثمان و عليّ رضي الله عنهم اجمعين ايضا واختلاف هذه الطوائف وتفرقهم انما حدث بعد سنين من موت الصحابة والتابعين وموت الفقهاء السبعة رضي الله عنهم اجمعين قال النبي صلّى الله عليه و سلّم انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ما حدث بعدي فهو رد فالمذهب الذي حدث بعد زمان النبي وخلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلوات و التسليمات ساقط عن حيز الاعتبار ليس بلائق به ينبغي اداء شكر نعمة الحق سبحانه العظمى حيث جعلنا من كمال كرمه وفضله داخلين في الفرقة الناجية الذين هم اهل السنة والجماعة ولم يجعلنا من فرق اهل الهوى والبدعة ولم يبتلنا باعتقادهم الفاسد ولم يجعلنا من الذين يشركون العبد بالله في اخص صفاته تعالى ويزعمون ان خالق افعال العبد هو العبد وينكرون الرؤية الاخروية التي هي رأس بضاعة السعادات الدنيوية والاخروية وينفون الصفات الكاملة عن الواجب تعالى ولم يجعلنا ايضا من الطائفتين اللتين يبغضون اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات و التسليمات ويسيؤن الظن بأكابر الدين ويزعمون انهم كانوا يعادون بعضهم بعضا ويتهمونهم بالبغض المضمر والحقد المبطن والله سبحانه و تعالى يقول في حقهم رحماء بينهم وهاتان الطائفتان يكذبون كلام الحق جل وعلا ويثبتون بينهم العداوة والبغضاء والحقد زرقهم الله سبحانه التوفيق وبصرهم الصراط المستقيم ولم يجعلنا ايضا من الذين يثبتون الجهة والمكان للحق تعالى ويزعمونه جسما وجسمانيا

ويثبتون في الواجب القديم جل شأنه امارات الحدوث والامكان ولنرجع الى اصل الكلام فنقول معلومكم ان السلطان كالروح وسائر الناس كالجسد فان كانت الروح صالحة فالبدن صالح وان كانت الروح فاسدة فالبدن فاسد فالاجتهاد والسعي في اصلاح السلطان اجتهاد وسعي في اصلاح جميع بني آدم والاصلاح في اظهار كلمة الاسلام باي طرز كان يساعده الوقت وبعد اظهار كلمة الاسلام ينبغي ان يوصل سمعه معتقدات اهل السنة والجماعة ايضا في بعض الاحيان وان يرد مذهب المخالف فان تيسرت هذه الدولة فقد حصلت الوراثة العظمى من الانبياء عليهم الصلوات و السلام وهذه الدولة قد حصلت لكم مجانا فينبغي ان يعرف قدرها وماذا أبالغ أزيد من ذلك وان كانت المبالغة مستحسنة والله سبحانه الموفق.

## **المكتوب الثامن والستون** الى **الخواجه شرف الدين الحسين** في **بيان العمود النوراني وكوكب ذي ذنب طلع من جانب المشرق** وفي **علامات القيامة واشراط الساعة وما يناسب ذلك**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءَت رسل ربنا بالحق عليهم الصلوات والتحيات قد سرت الصحيفة الشريفة التي ارسلها الولد الاعز صحبة مولانا ابي الحسن بوصولها وقد استفسرتم مكررا عن العمود النوراني الذي طلع من جانب المشرق اعلم انه قد ورد في الخبر انه اذا بلغ الملك العباسّي الذي هو من مقدمات ظهور المهدي الموعود عليه الرضوان خراسان يطلع في جانب المشرق قرن ذو سنين[١] وكتب في الحاشية يعني يكون

---

(1) قال المخرج لم يثبت في خروج العباسي شئ ولم اجد لطلوع النجم عند ظهور المهدي ما يشرح له صدري واما طلوعه وقت ولادة نبينا صلّى الله عليه و سلّم فقد ثبت عن زبير بن باطا من يهود المدينة أنه قال لجماعة من بني قريظة انه قد طلع كوكب احمر ولا يطلع الا لخروج نبي ولم يبق احد من الانبياء الا احمد وهذا مهاجره اخرجه

للعمود المذكور رأسان وكان اول طلوعه في زمان هلاك قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة و السلام وطلع ايضا في زمان ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة و السلام حين رموه في النار وظهر ايضا وقت هلاك فرعون وقومه وحين قتل يحيى على نبينا وعليه السلام فمن رآه فليستعذ بالله سبحانه من شر الفتن وهذا البياض الذي حدث في جانب المشرق كان اولا في صورة العمود المنور ثم عرض له اعوجاج وشباهة بالقرن و يمكن ان يكون اطلاق الرأسين له باعتبار ان كلا من طرفيه صار دقيقا شبيها بالسن فاعتبر كل من طرفيه رأسا كما ان الرمح اذا كان كل من طرفيه دقيقا يعتبر كل منهما رأسا جاء أخي الشيخ محمد طاهر البدخشي من جونفور وهو يقول ان هذا العمود كان له في طرف الفوق ايضا رأسان شبيهان بسنين وكانت بينهما فاصلة يسيرة حصل تشخيص هذا المعنى في الصحراء واخبر جمع آخر ايضا بمثل ذلك وهذا الطلوع غير ذاك الطلوع الذي يحدث حين ظهور المهدي فان ظهوره يكون على رأس مائة والآن قد مضى من المائة ثمان وعشرون سنة وورد ايضا في الخبر في علامات المهدي انه يطلع في جانب المشرق كوكب له ذنب يضئ وهذا الكوكب ايضا قد طلع هل هو ذاك او مثله ويمكن ان يكون اطلاق ذي ذنب على هذا الكوكب لما قالوا ان سير الثوابت من المغرب الى المشرق فوجه ذلك الكوكب بحسب سيره نحو المشرق وظهره نحو المغرب فهذا البياض الطويل وراء ظهره فناسب ان يسمى ذنبا وارتفاعه في كل يوم من المشرق الى المغرب انما هو بسيره القسري المربوط بسير الفلك الاعظم والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وبالجملة ان وقت ظهور المهدي قريب وكم من مقدمات ومباد تظهر الى رأس المأة الذي هو اوان ظهوره ومقدمات ظهوره عليه الرضوان ومباديه مثل ارهاصات نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام التي ظهرت قبل ظهور نبوته عليه السلام كما قالوا ان نطفة عبد الله التي كانت صورة محمد رسول الله صلّى الله عليه و

---

ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقد استوفى السيوطي احاديث هذا الباب في خصائصه انتهى منه عفي عنه.

سلّم لما استقرت في رحم آمنة سقط جميع الاصنام في وجه الارض على وجهها وامتنع جميع الشياطين عن شغلها وقلب الملائكة تخت ابليس ظهرا لبطن ورموه في البحر وعذبوه اربعين يوما وتزلزل ليلة ولادته عليه الصلاة و السلام ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافات وانطفت نار مجوس وقد مضى من ايقادها ألف سنة لم تنطف في تلك المدة قط وحيث ان المهدي يكون عظيماً ويحصل بسببه للاسلام والمسلمين تقوية عظيمة و يكون لولايته تصرف عظيم في الظاهر والباطن و يكون صاحب خوارق وكرامات كثيرة وتظهر في زمانه آيات عجيبة يجوز ان يظهر قبل وجوده اشياء خوارق للعادات مثل ارهاصات النبي عليه الصلاة و السلام وتكون من مبادئ ظهوراته كما يفهم ذلك من الاحاديث واعلم انه قد ورد في الخبر ان المهدي لا يظهر حتى يستولي الكفر وتجري احكامه على الملأ فالمتوقع في هذا الوقت هو استيلاء الكفر وقوته وضعف الاسلام والمسلمين وهو ذاك الوقت الذي قال النبي صلّى الله عليه و سلّم في حق غرباء اهل الاسلام فيه طوبى لهم وبشرهم وقال عليه الصلاة و السلام العبادة في الهرج كهجرة اليّ ومعلومكم ان العساكر اذا صدرت عنهم وقت استيلاء الفتنة والفساد جرأة يسيرة حركة قليلة يحصل لهم اعتبار كثير وفي وقت تسكين الفتنة لا اعتبار لهم ولو صدرت عنهم حركات كثيرة فوقت العمل ووقوعه موقع القبول هو وقت الفتن فينبغي بذل النفس بالتمام في مرضيات الله تعالى وان لا يختار شيئا غير متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية لو اردتم ان تحشروا من المقبولين ألا ترى ان اصحاب الكهف بلغوا درجة عليا بجرة واحدة وأنتم من المحمديين وداخلون في زمرة امته خير الامم فلا تضيعوا اوقاتكم باللهو واللعب ولا تغتروا بالجوز والموز مثل الاطفال **(شعر)**:

وابديت من كـ المرام علامة * لعلك ان تحظي به ان تحاول

والعمود النوراني الذي طلع قبل ظهور هذا الكوكب ذي الذنب لم ير فيه ظلمة وكدورة ولم يظهر في النظر غير الخير وأما الكوكب ذو الذنب فقد كانت فيه شائبة

الكدورة لا بل النافع والضار هو الله سبحانه لا مدخل لشئ من الكواكب في موت شخص وحياته وولادته وما يفهم من الكلام المجيد ان الاغراض التي تتعلق بالنجوم ثلاثة قال تعالى بالنجم هم يهتدون يعني يهتدون بها الى الطريق في اسفار البر والبحر وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والغرض الثالث هو رجم الشياطين لئلا يسترقوا السمع وكلما قيل ورآء هذه الاغراض الثلاثة فليس بثابت بل داخل في الاوهام والخيالات ان الظن لا يغني من الحق شيئا بل نقول ان بعض الظن اثم ويكتب للولد الاعز مكررا انه قد جاء وقت التوبة والانابة وزمان التبتل والانقطاع فان هذا الزمان زمان ورود الفتن يكاد يصب الفتن مثل مطر النيسان وتغشي جميع العالم قال سيدنا ونبينا الصادق المصدوق عليه و على آله الصلاة و السلام ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشي فيها خير من الساعي فكسروا فيها قسيكم واقطعوا فيها اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على احد منكم فليكن كخير ابني آدم وفي رواية قالوا فما تأمرنا فقال كونوا احلاس بيوتكم وفي رواية والزموا فيها اجواف بيوتكم ولعله كان معلومكم ان كفار دار الحرب في نواحي نكركوت ماذا فعلوا على المسلمين من الجور والجفاء في هذه الايام وماذا صنعوا في بلاد الاسلام واية اهانة اصابتهم منه خذلهم الله سبحانه ومثل هذا الورد كريه الرائحة يتفتق كثيرا بمقتضى آخر الزمان[١] ثبتنا الله سبحانه واياكم وجميع المؤمنين على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم وآل كل و على الملائكة المقربين الصلاة و السلام.

## المكتوب التاسع والستون الى محمد مراد البدخشي في بيان تعديل اركان

---

([1]) وقد وقع كل ذلك ولا يزال يقع ولا يزيد الامر الا شدة ولا يرى المسلمون الا كربة منه عفي عنه.

## الصلاة والطمأنينة وتسوية الصفوف ولزوم تصحيح النية عند الذهاب الى محاربة الكفار والامر بصلاة التهجد والاحتياط في اللقمة وما يتعلق به

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحِيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التي ارسلتموها ولما كانت متضمنة لثبات الاصحاب واستقامتهم اورثت فرحا وافرا زادكم الله سبحانه ثباتا واستقامة واندرج فيها ان الامر الذي كنا مأمورين به نداوم عليه مع جمع من الاصحاب الذين دخلوا في الطريقة و نؤدي الصلوات الخمس بجماعة مشتملة على خمسين او ستين نفرا حمدا لله سبحانه على ذلك يا لها من نعمة عظمية اذا كان الباطن معمورا بالذكر الالهي جل شأنه والظاهر متحلى بالاحكام الشرعية ولما كان اكثر الناس في هذه الايام يتساهلون في اداء الصلاة ولا يتقيدون بالطمأنينة وتعديل الاركان اردت ان اكتب في هذا الباب بالتأكيد والمبالغة بالضرورة فينبغي الاستماع والاصغاء قال المخبر الصادق عليه الصلاة و السلام اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وقال عليه و على آله الصلاة و السلام ايضا لا ينظر الله الى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه بين خشوعها وسجودها ورأي النبي عليه و على آله الصلاة و السلام رجلا يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده فقال اما تخاف لو مت على ذلك لمت على غير دين محمد وايضا قال عليه و على آله الصلاة و السلام لا تتم صلاة احدكم حتى يقوم بعد ركوعها بالتمام ويثبت صلبه ويستقر كل عضو منه في محله وكذلك قال عليه الصلاة و السلام ما لم يقعد بين السجدتين ولم يقم صلبه ويثبت لا يتم صلاته ومر النبي صلّى الله عليه و سلّم بواحد من المصلين فرآه لا يتم أحكام الصلاة وأركانا والقومة والجلسة فقال لو مت على ذلك لا يقال لك من امتي يوم القيامة وقال في محل آخر لو مت على ذلك مت على غير دين محمد قال ابو هريرة رضي الله عنه يكون شخص يصلي ستين سنة ولا تقبل واحدة من صلواته و هو شخص لا يتم ركوعه ولا سجوده قيل رأى زيد بن وهب رجلا يصلي ولا يتم

الركوع والسجود فدعاه وقال منذ كم سنة تصلي هكذا قال منذ اربعين سنة قال ما صليت في هذه الاربعين سنة لو مت لمت على غير سنة محمد نقل انه اذا صلى المؤمن واحسن صلاته واتم ركوعه وسجوده يكون لصلاته بشاشة ونور فتعرج با الملائكة الى السماء وتدعو الصلاة للمصلي وتقول حفظك الله كما حفظتني فان لم يحسن اداء الصلاة تكون تلك الصلاة ظلمانية فتكرهها الملائكة ولا يعرجون با الى السماء فتدعو الصلاة على المصلي دعاء الشر وتقول ضيعك الله تعالى كما ضيعتني فينبغي اتمام اداء الصلاة وتعديل الاركان ورعاية القومة والجلسة وينبغي دلالة الآخرين ايضاً على اتمام الصلاة بالطمأنينة وتعديل الاركان واكثر الناس محرومون من هذه الدولة وهذا العمل صار متروكا بالكلية واحياؤه من أهم مهمات الاسلام قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من أحيا سنتي بعد ان أميتت فله ثواب مائة شهيد[١] واعلم ايضا انه ينبغي تسوية الصفوف في صلاة الجماعة من غير ان يتقدم احد من المصلين ولا يتأخر بل ينبغي السعي في تسوية الكل كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم اولا يسوي الصفوف ثم يشرع في الصلاة وقال صلّى الله عليه و سلّم تسوية الصفوف من اقامة الصلاة ربنا آتنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **(ايها)** السعيد العمل انما يصح بالنية وحيث ذهبتم الى الجهاد مع كفار دار الحرب ينبغي اولا تصحيح النية حتى يترتب عليه النتيجة ينبغي ان يكون المقصود من هذا الحرب والجدال اعلاء كلمة الله وتوهين اعداء الدين وتخريبهم فانا مأمورون بذلك المقصود من جميع الجهاد هو هذا فلا تبطلوا نياتكم بامور اخر وعلوفة الغزاة مقررة ومتعينة من بيت المال ليست بمنافية للجهاد في سبيل الله ولا توجب النقصان في اجرة الغزاة وانما يبطل العمل النيات الفاسدة فينبغي تصحيح النية واخذ العلوفة من بيت المال والجهاد مع الكفار وتوقع اجر الغزاة والشهداء ونحن نغبط حالكم حيث انكم مشغولون في الباطن بالحق سبحانه وفي

---

([1]) من أحيا سنة أميتت فله اجرها واجر من عمل با ومن تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد مشكاة.

الظاهر تؤدون الصلاة مع جماعة كثيرة ومع ذلك تشرفتم بالجهاد مع الكفار فمن سلم فهو غاز ومن هلك فهو شهيد ولكن كل ذلك انما يتصور بعد تصحيح النية فان لم تتحقق حقيقة النية ينبغي تحصيلها بالتكلف وان يكون ملتجئا ومتضرعا الى الله تعالى لتتيسر حقيقة النية ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والنصيحة الأخرى التي انصح بـا التزام صلاة التهجد فانـا من ضروريات الطريق وقد قيل لكم في الحضور ايضا اذا تعسر عليكم هذا المعنى ولم يتيسر الانتباه على خلاف المعتاد ينبغي ان يوكل لهذا الامر جمعا من المتعلقين ليوقظوكم وقت التهجد طوعا او كرها ولا يتركوكم على نوم الغفلة فاذا فعلتم ذلك اياما يرجى ان تتيسر المداومة على ذلك من غير تكلف والنصيحة الأخرى الاحتياط في اللقمة لا ينبغي للانسان ان يأكل كلما التقاه من اي محل كان من غير ملاحظة الحلية والحرمة الشرعيتين فان الانسان لم يترك سدى حتى يفعل كلما يريد بل له مولى جل شأنه كلفه بالامر والنهي وبين مرضاه وغير مرضاه بتوسط الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات الذين هم رحمات للعالمين والمحروم من السعادة من يقتضى خلاف مرضي مولاه ويتصرف في ملكه وملكوته بلا اذنه ينبغي الاستحياء حيث يراعون رضا الصاحب الـازي ولا يريدون فوت دقيقة في هذا الباب ومولاهم الحقيقي قد نـاهم عن الأمور الغير المرضية بالتأكيد والمبالغة وزجرهم زجرا بليغا وهم لا يلتفتون اليه اصلا فهذا هل هو اسلام او كفر فليتفكروا تفكراً جيدا وما فاتت الفرصة يمكن ان يتدارك ما سبق التائب من الذنب كمن لا ذنب له بشارة للمقصرين فلو اصر شخص على الذنب مع وجود ذلك وفرح به فهو منافق لا ترفع صورة اسلامه عقوبته ولا تمنع عنه العذاب وماذا ابالغ زيادة على ذلك العاقل تكفيه الاشارة وقراءة سورة قريش في المخاويف ومحال استيلاء الاعداء مجربة للأمن والرفاهية فينبغي قراءتـا في اليوم والليلة احدى عشرة مرة لا أقل من ذلك وورد في الحديث المصطفوي ان من نزل مـ لا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لا يضره شئ حتى ارتحل من مـ له ذلك و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب السبعون الى مولانا عبد الواحد اللاهوري في بيان الاسرار والحقائق المتعلقة بالكعبة المعظمة وكما ان في الانسان انموذج العرش فيه انموذج الكعبة ايضا وما يناسب ذلك

اعلم كما ان قلب الانسان انموذج عرش الرحمن جل سلطانه والظهور القلبي فيه مثل الظهور العرشي كذلك من بيت الله ايضا في الانسان علامة حيث انه معتدل وعن اليمين والشمال ممتاز ومعتزل وبحسن الصفة متفرد ومتجمل وارباب هذه الدولة العظيمة بالاصالة الانبياء عليهم الصلاة و السلام ويشرف بها من اممهم بتبعية هولاء الاكابر ووراثتهم كل من اريد له ذلك وكانت هذه الدولة في اصحاب الانبياء عليهم الصلاة والتحيات ببركة صحبة الانبياء عليهم السلام اكثر وازيد وقلت بعد زمان الاصحاب بحيث لو تشرف بها احد بعد قرون متطاولة بالتبعية والوراثة كانت مغتنمة وكبريتا احمر وهذا الشخص داخل في زمرة الاصحاب الكرام عليهم الرضوان[١] ومن جملة السابقين وصاحب هذه النسبة العلية ممتاز بدولة مركز المطلوب وإن كان في نفس المركز ايضا مراتب ولكنه مشرف بدولة السبقة وما اكشف من هذا المعمى زيادة على ذلك وما اشرح بغير هذه الرموز فاذا ظهرت هذه النسبة العلية بفضل الله سبحانه تزول النسب السابقة كلها لا يبقى منها اسم ولا رسم سواء كانت نسبة القلب او غيرها اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى علامة ذلك الموطن واصحاب هذه الدولة على الصراط المستقيم الذي وقع محاذيا بوصول المطلوب والذي هو من هذا الصراط على يمين وشمال فوصوله الى ظل من الظلال وان كانت المراتب في الظلال ايضا متفاوتة ولكن كلها متسمة بسمة الظلية **(شعر):**

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر في العين ضائر

(1) يعني في حصول هذه الفضيلة فقط لا من جميع الوجوه عفي عنه

ومن فارق الصراط المستقيم مقدار خردلة فكلما يمشي ويسير ينأى عنه ويتباعد عن الوصول الى المطلوب **(شعر):**

لن تبلغ الكعبة العلياء يا بدوي * ان الطريق الذي تمشي الى الختن

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الصراط المستقيم و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب الحادي والسبعون الى حضرة المخدوم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى

لا اله الا الله محمد رسول الله الكلمة الاولى متضمنة لاثبات مرتبة الذات تعالت وتقدست ظهور مرتبة الوجوب في الصورة المثالية بصورة النقطة يشاهد اقرب من ظهور تلك المرتبة بصورة الطول والعرض وان لم يكن في تلك المرتبة مجال للنقطة ولا للدائرة ولا للطول ولا للعرض ولا للعمق فلا جرم ترى الكلمة المثبتة في الصورة الكشفية كالنقطة وكلمة محمد رسول الله لما كانت منبئة عن دعوة الخلق التي تتعلق بالاجسام والجواهر وللطول والبسط فيها قدم راسخ فلا جرم تظهر صورة هذا المقام المثالية في النظر الكشفي طويلة عريضة وفي هذا المقام يجد السالك الكلمة الثانية بواسطة بقية السكر فيه كالبحر ويتخيل الكلمة الاولى كالنقطة في جنب ذلك البحر ومن ههنا حكم هذا الفقير بواسطة بقية السكر فيه وكتب ان الكلمة الثانية بحر والكلمة الاولى كالنقطة في جنبه وقال صاحب الفتوحات المكية ايضا في هذا المقام ان الجمع المحمدي اجمع من الجمع الالهي اللامتناهي فاذا بدت وسعة مرتبة الوجوب اللاكيفية تعالت وتقدست بعناية الله سبحانه وظهرت احاطة تلك المرتبة المقدسة اللاكيفية ايضا وصار حكم العالم بالتمام بهذا الطول والعرض حكم الجزء الذي لا يتجزى بالنسبة الى بحر لا نهاية له يجد السالك في ذلك الوقت الشيئ الذي وجده اولا نقطة بحرا لا نهاية له ويرى البحر المحيط اصغر من الجزء الذي لا يتجزى **(ولا يظنن)**

احد هنا ان الولاية افضل من النبوة لكون الولاية مناسبة للكلمة الاولى والنبوة ملائمة للكلمة الثانية **(لانا)** نقول ان النبوة عبارة عن محصول كلتا الكلمتين المقدستين عروج النبوة يتعلق بالكلمة الاولى ونزولها بالكلمة الثانية فيكون مجموع الكلمتين حاصل مقام النبوة لا ان الكلمة الثانية فقط حاصل النبوة كما ظن البعض وزعم ان الكلمة الاولى مخصوصة بالولاية وليس كذلك بل كلتا الكلمتين حاصل مقام الولاية باعتبار العروج والنزول وحاصل مقام النبوة ايضا كذلك باعتبار العروج والنزول غاية ما في الباب ان مقام الولاية ظل مقام النبوة وكمالات الولاية ظلال لكمالات النبوة وكلما يقال في مقام السكر معذور ومعفو عنه وهذا الفقير ايضا شريك لهم في السكريات ولهذا كتب في بعض مكاتيبه ان الكلمة الاولى مناسبة لمقام الولاية والكلمة الثانية مناسبة لمقام النبوة والسكر ايضا نعمة عظمى ان تيسر الخروج منه الى الصحو ومن كفر الطريقة الى اسلام الحقيقة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او أخطأنا بحرمة حبيبك عليه و على آله الصلاة و السلام ويرحم الله عبدا قال آمينا.

## المكتوب الثاني والسبعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم في بيان ان معاملة بيت الله المقدس المطهر فوق التجليات والظهورات وفوق الظهور العرشي وفي بيان اللحاق والوصول الى حقيقة الكعبة وشوق الصورة الى زيارة صورة الكعبة المعظمة

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى الظهور العرشي وان كان فوق جميع الظهورات ولكن المعاملة المربوطة ببيت الله المقدس المطهر فوق الظهورات والتجليات حتى ان ذكر اسم الظهور والتجلي عار في ذاك المحل والتجليات والظهورات حكمها حكم محيط الدائرة وهذه المعاملة في حكم مركز تلك الدائرة ولا شك ان محيط الدائرة مع وجود وسعته ظل مركز الدائرة فان نقطة المركز هي التي

وسعت ظلها وظهرت في صفة مائة نقطة وصارت محيط الدائرة والتعبير بالنقطة فيما نحن فيه من قبيل التعبير عن الشئ باقرب الاشياء اليه والا فالنقطة ايضا هناك كالدائرة مفقودة لا مجال هناك للظاهر ولا للمظهر ولا مساغ للأصل ولا للظل فان الأصل ايضا باق في الطريق من الوصول الى قصر تلك الدولة كالظل **(الشعر):**

وما أبديك من طيري علامه * وأضحى مثل عنقاء وهامه

وللعنقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيري استدامه

وكعبة انبياء بني اسرائيل عليهم الصلاة و السلام التي هي صخرة بيت المقدس يكون رجوع كمالاتها وظهوراتها في الآخر الى كمالات هذه الكعبة المعظمة وتكون تلك الكمالات ملحقة بهذه الكمالات فانه لا بد للاطراف من اللحوق بالمركز وما لم يتصل الطرف بالمركز الذي هو الطريق المستقيم لا يجد سبيلا الى المطلب واشوقاه الى لقاء الكعبة المعظمة قال الله تبارك و تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وان تيسر اللحاق بحقيقة الكعبة بفضل الله سبحانه وحصل بعد اللحاق بها ترقيات بلا نهاية ولكن شوق ملاقاة الصورة الى الصورة موجود وقد صار الحج فرضا وتحقق امن الطريق ايضا بغلبة السلامة والشوق ازيد واكمل ايضا من فرضية الحج ومع ذلك تسويف في تسويف لا تساعد الاستخارة على السفر كلما كنت متوجها بحسن التوجه لا ينكشف المسير في الطريق ولا يظهر الوصول الى الكعبة في النظر وماذا نصنع وكل هذه الاعذار لا تجدي في تأخير اداء الفرض ينبغي ان نخرج من البيت بقصد اداء فرض الحج بتوفيق الله تعالى على اي حال كان وان نسير لقطع المراحل فان تيسر الوصول فنعمة عظمى وان بقينا في الطريق فالرجاء نقد الوقت ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و صلّى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

**المكتوب الثالث والسبعون الى حضرة المخدوم زاده مجد الدين الخواجه محمد معصوم سلمه الله في بيان ظاهر الانسان الكامل وباطنه وما يناسب ذلك**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الانسان عبارة عن مجموع عالم الامر وعالم الخلق عالم الخلق هو صورة الانسان وظاهره وعالم الامر هو حقيقة الانسان وباطنه وانما قالوا للاعيان الثابتة حقائق الممكنات باعتبار ان الممكنات ظلال تلك الاعيان وتلك الاعيان اصولها فان حقيقة الممكنات وماهيتها هي نفس ظلال تلك الاعيان لان الممكنات صارت ممكنات بتلك الظلال وحصل لها بها وجود ظلي بخلاف الاعيان التي يثبتون فيها تعينات وجوبية ويرونها فوق مراتب الامكان فان تعين الوحدة وتعين الواحدية اللذين هما في مرتبة الاعيان الثابتة قالوا ان كلا منهما تعين وجوبي واعتقدوا التعينات الثلاثة الباقية اعني التعين الروحي والتعين المثالي والتعين الجسمي تعينات امكانية فالقول بكون التعين الوجوبي حقيقة للتعين الامكاني على سبيل التجوز لان الحقيقة الامكانية انما تكون من عالم الامكان لا من مرتبة الوجوب وكأن اصل الشئ هو حقيقة الشيئ فما قالوا من ان الصوفي كائن بائن يعني بظاهره مع الخلق وبباطنه مفارق عنهم وكائن مع الحق سبحانه وأرادوا بظاهره عالمه الخلقي وبباطنه عالمه الأمري وقالوا في حق هذا المقام الذي هو مقام الجمع بين التوجهين انه عال جدا واعتقدوه مقام التكميل والارشاد وظنوه مرتبة الدعوة ولهذا الفقير في ذلك الموطن معرفة خاصة وهي انه يكون شخص من اخص الخواص و يكون مجموع عالم الخلق والأمر بالنسبة اليه صورة وظاهرا وتكون حقيقته وباطنه الاسم الذي هو مبدأ تعينه مع اسماء وشئونات اخر هي كالاصل لذلك الاسم حتى تنتهي الى حضرة الذات المجردة عن الشئون والاعتبارات وهذا العارف التام المعرفة اذا تيسر له الوصول الى الاسم الذي هو قيومه بعد طيه جميع المراتب الامكانية وصار قوله انا منقلعا عن المراتب الامكانية ومنطبقا على ذلك الاسم وانطبق على مراتب فوق ذلك الاسم التي هي كالاصول لذلك الاسم آنا فآنا بالترتيب على سبيل العروج وبلغ بهذا النمط مرتبة

الاحدية المجردة تصير تلك المراتب التي انطبق عليها قوله انا كلها حقيقته و يكون عالمه الامري كعالمه الخلقي صورة تلك الحقيقة وتلك الصورة مثل الكسوة لتلك الحقيقة وهي كالشخص اللابس لتلك الكسوة وحيث كان اطلاق أنا في الآخرين مقصورا على عالم الخلق والامر لا جرم تكون صورتهم وحقيقتهم عين عالم الخلق والامر والاسماء التي هي مبادئ تعيناتهم ليست غير ان تكون قيومات لهم **(فان قيل)** ان العارف وان حصل كمال المعرفة من جملة الممكنات لا يخرج من الامكان ولا يتصف بالوجوب فالاسم الذي هو قيومه ومن مرتبة الوجوب كيف يكون حقيقته وجزؤه **(اجيب)** ان هذه الحقيقة باعتبار الشهود لا باعتبار الوجود حتى يلزم المحذور كما قالوا البقاء بالله وهذا الشهود ليس مجرد تخيل بل تتفرع عليه ثمرات ونتائج **(شعر):**

خليلي ما هذا بهزل و انه * حديث عجيب من بديع الغرائب

فتحقق ان ما هو مجموع الصورة والحقيقة للآخرين صورة هذا العارف التي هي بالنسبة الى الحقيقة كالثوب العديم نظيره بالنسبة الى شخص لابس اياه فماذا يدرك الآخرون من حقيقته وماذا يفهمون وماذا يتصورون غير كونه مماثلا لهم في صورهم وحقائقهم ومعرفة مثل هذا العارف مستلزمة لمعرفة الحق سبحانه اذا رؤوا ذكر الله سبحانه علامتهم الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومن لم يجدك لم يعرفهم وما كتبه الفقير في بعض كتبه ورسائله من ان العارف التام المعرفة يكون بعد رجوعه للدعوة متوجها بكليته الى العالم لان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق سبحانه فالمراد من تلك الكلية عالميه الخلقي والامري كما هو متعارف القوم يعني انه يكون متوجها للدعوة بعالم الخلق وعالم الامر كليهما وأما تلك الحقيقة والباطن اللذان كتبهما هذا الفقير فيما سبق مرادا بهما الاسم القيوم وما فوقه فلا معنى لتوجهه الى الحق جل وعلا فانهما من عالم الوجوب كما مر فعلى كل تقدير توجه العارف الكامل الى جانب الخلق بالتمام والذي له وجه الى الخلق ووجه آخر الى الحق جل وعلا فهو في توسط السير ولكنه اعلى من الشخص الذي توجهه الى الحق جل وعلا

بالتمام فان هذا الشخص ناقص في اداء حقوق العباد وذلك يكمل اداء كل من حق الخالق وحق المخلوق مهما أمكن ويدعوا الخلق الى جانب الحق سبحانه فيكون أكمل بالنسبة اليه **(ينبغي)** أن يعلم ان التوجه الى الحق جل سلطانه يستدعي بعدا والبعد في حق هذا العارف صار نصيب الآخرين الذين يحتاجون الى التوجه هل رأيت احدا يكون متوجها الى نفسه فكيف الى شئ هو اقرب من نفسه فانه لا يتصور توجهه اليه وعدم التوجه هذا من خصائص كمالات هذا العارف يكاد القاصرون يظنونه نقصا ويزعمون التوجه كمالا بالنسبة الى عدم التوجه رزقهم الله سبحانه الانصاف حتى لا يحكموا بجهلهم المركب ولا يزعموا الحسن عيبا.

## المكتوب الرابع والسبعون الى الخواجه هاشم في تأويل قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه الآية وبيان قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات الآية وبيان خلافة الانسان الكامل وان معاملته تبلغ مبلغا يجعل قيوما لجميع الاشياء وهو ظالم لنفسه وعبر عن المقتصد بالنديم والخليل وعن السابق بالمحب والمحبوب ورأس حلقتهم محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم

قال الله تعالى وتعاظم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية المراد من الآيتين ما اراده الله سبحانه و تعالى ونحن نأولهما بما ظهر لنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا **(ينبغي)** أن يعلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته وهو تعالى م ه عن الصورة ومتعال فيمكن ان يكون معنى خلق آدم على صورته سبحانه انه لو فرض لمرتبة الت يه صورة في عالم المثال لكانت تلك الصورة جامعة والانسان الجامع صار موجودا على تلك الصورة وليست لصور آخر قابلية لان تكون تمثالا لتلك المرتبة المقدسة ومرآة لها ومن ههنا صار الانسان مستحقا لخلافته تعالى فان الشئ ما لم يخلق

على صورة شئ لا يكون مستحقا لخلافة ذلك الشئ فان خلافة الشئ خلف ذلك الشئ ونائب منابه ولما صار الانسان خليفة الرحمن تعين بالضرورة لتحمل ثقل الامانة لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه من اين ينال السموات والارضون والجبال الجامعية حتى تخلقوا على صورته تعالى و لتكونوا مستحقين لخلافته وتتحملوا ثقل امانته سبحانه وقد يحس انه لو احيلت ثقلة هذه الامانة على السموات والارضين لصرن قطعا قطعا ولم يبق منهن اثر اصلا وتلك الامانة بزعم هذا الحقير قيومية جميع الاشياء على سبيل النيابة التي هي مخصوصة بكمل افراد الانسان يعني ان معاملة الانسان الكامل تبلغ مبلغا يجعل قيوما لجميع الاشياء بحكم الخلافة وتحصل افاضة الوجود وبقاء سائر الكمالات الظاهرية والباطنية للكل بتوسطه فان كان ملك فبه متوسل وان كان انس اوجن فبه متشبث وفي الحقيقة توجه جميع الاشياء الى جانبه والكل مائل اليه عرفوا هذا المعنى او لا انه كان ظلوما جهولا كثير الظلم على نفسه بحيث لا يبقى من وجوده ولا من توابع وجوده اثرا ولا حكما وما لم يظلم نفسه بمثل هذا لا يكون مستحقا لتحمل ثقل الامانة جهولا كثير الجهل بحيث لا يكون له علم ولا ادراك بالمطلوب بل عجز عن الادراك وجهل عن العلم بالمقصود وهذا العجز والجهل في ذلك الموطن كمال المعرفة لان اجهلهم اعرفهم ثمة ولا شك ان اعرفهم أليق بحمل الامانة وهذان الوصفان كأنما علتان لحمل ثقل الامانة وهذا العارف الذي تشرف بمنصب قيومية الاشياء حكمه حكم الوزير حيث فوضت كفاية مهمات المخلوقات اليه والانعامات وان كانت في الحقيقة من السلطان ولكن وصولها الى اربابها مربوط بتوسط الوزير ورئيس اهل هذه الدولة ابو البشر آدم على نبينا وعليه الصلاة و السلام وهذا المنصب مخصوص بالأنبياء اولي العزم عليهم الصلاة والتحيات اصالة ويشرف به بتبعية هؤلاء الاكابر ووراثتهم كل من اريد له ذلك **(ع):**

لا عسر في امر مع الكرام

والطائفة الاولى من وارثي الكتاب الذين هم المصطفون من عباده تعالى هم

هؤلاء الظالمون لانفسهم الذين تشرفوا بمنصب الوزارة والقيومية **(والطائفة الثانية)** من هؤلاء المصطفين الذين عبر الله تعالى عنهم بالمقتصد من تشرفوا بدولة الخلة وصاروا اصحاب سر ومشورة ومعاملة الملك والسلطنة وان كانت مربوطة بالوزير ولكن الخليل نديم وصاحب انس والفة هذا لاجل فرح نفسه وذاك لاجل مهمات الآخرين شتان ما بينهما ورأس ارباب هذا المقام العالي ابراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة و السلام ويشرف به كل من اريد له ذلك وفوق مقام الخلة مقام المحبة الذي تشرف به الطائفة الثالثة الذين هم السابقون بالخيرات باذن الله وفرق بين الاصحاب والنديم والمحب والمحبوب والاسرار والمعاملات التي تمر وتمضي على المحب والمحبوب لا مدخل فيها للاحباب والنديم وان كان يمكن ايراد اسرار حقيقة المحبة في البين في وقت كمال الانس والالفة مع الخليل الجليل القدر ويمكن ان يجعله محرما لاسرار المحب والمحبوب ورئيس حلقة المحبين كليم الله على نبينا وعليه الصلاة و السلام ورئيس زمرة المحبوبين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتحيات و التسليمات ويشرف بذين المقامين بتبعية اصحاب هاتين الدولتين ووراثتهم كل من اريد له ذلك والمقامات التي فوق مقام المحبة قد ذكرت في مكتوب من مكتوبات الجلد الثاني للفقير والصدارة فيها ايضا لمحمّد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وكلها داخلة في مقام السابقين الذي هو نصيب الفرقة الثالثة من وارثي الكتاب ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب الخامس والسبعون الى المرزا مظفر في بيان ان المحن والبليات كفارات لزلات الاحباب وانه ينبغي طلب العفو والعافية بالتضرع والابتهال الى الله المتعال

سلمكم الله سبحانه عما لا يليق بجنابكم ان الالم والمحن والبليات في الاحباب

كفارات لزلاتم ينبغي طلب العفو والعافية من جناب قدسه تعالى بالتضرع والابتهال والالتجاء والانكسار الى ان يفهم أثر الاجابة ويعلم تسكين الفتن وان كان الاحباب والناصحون في هذا الامر ولكن صاحب المعاملة احق به فان شرب الدواء والاحتماء شغل صاحب المرض والآخرون من الاخوان ليسوا غير ان يكونوا من الاعوان في ازالة المرض وحقيقة المعاملة هي ان كلما يصيب من المحبوب الحقيقي ينبغي ان يقبله ببشاشة الوجه وانشراح الصدر بل ينبغي ان يتلذذ به وحصول العار الذي هو مراد المحبوب افضل عند المحب من زواله الذي هو مراد نفسه فان لم يكن هذا المعنى حاصلا في المحب فهو ناقص في المحبة بل كاذب فيها **(شعر):**

واترك ما أهوى لما قد هويته * وارضى بما يرضى وان هلكت نفسي

ولما رجع جناب مرجع الشريعة من الخدمة بين احوال السفر وضيق احوال المسافرين فقرأنا الفاتحة لسلامتهم وعافيتهم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

## المكتوب السادس والسبعون الى مولانا فرخ حسين في بيان حقيقة العرش الذي هو برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر وله وصف من كليهما وليس من جنس الارض والسماء وبيان الكرسي ووسعته

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان العرش المجيد من عجائب مصنوعات الحق سبحانه وبرزخ بين عالم الخلق وعالم الامر في العالم الكبير وفيه وصف من هذا ووصف من ذاك وعالم الخلق الذي خلق في ستة ايام والارض والسموات والجبال التي وقع ذكرها في قوله تعالى خلق الارض في يومين الآية ايجاد

العرش مقدم على خلق هذه كما قال الله تبارك و تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء بل يفهم تقدم خلقه من هذه الآية ايضا فالعرش ا ليد كما انه ليس من جنس الارض ليس من جنس السموات ايضا فان له حظا وافرا من عالم الامر ايضا ليس شئ منها لهؤلاء غاية ما في الباب ان مناسبته للسموات أزيد منها للأرض فلا جرم عد من السموات والا فكما انه ليس من الارض ليس من السموات في الحقيقة فلا جرم تكون آثار الارض والسموات واحكامهما مغايرة لآثار العرش واحكامها بقيت معاملة الكرسي والذي يفهم من قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ان الكرسي ايضا مغاير للسموات والارض واوسع منهما ولا شك ان الكرسي ليس من عالم الامر فانه قيل انه تحت العرش ومعاملة عالم الامر فوق العرش فاذا كان من عالم الخلق يكون خلقه مغايرا لخلق السموات وينبغي ان يكون خلقه في ما وراء الايام الستة ولا يلزم من هذا المعنى محذور اصلا فانه تعالى لم يخلق تمام عالم الخلق في هذه الايام الستة فان خلق الماء كان فيما وراء هذه الايام الستة ومقدما عليها كما مر ولما لم تكن معاملة الكرسي مكشوفة لنا كما ينبغي اخرنا تحقيقه الى وقت آخر راجيا من كرم الحق جل وعلا رب زدني علما ومن هذا التحقيق ارتفع اعتراضان قويان احدهما انه اذا لم تكن السموات والارض من اين كان تعيين الايام الستة وتشخيصها وكيف افترق يوم الاحد من يوم الاثنين وكيف امتاز يوم الثلاثاء من يوم الاربعاء وبأي وجه صار يوم الخميس متميزا من يوم الجمعة ولما علم سبقة خلق العرش على خلق الارض والسموات صار حصول الزمان متصورا واتضح ثبوت الايام واندفع الاعتراض ومن اين يلزم كون امتياز الايام مخصوصا بطلوع الشمس وغروبا الا ترى ان الجنة ليس فيها طلوع ولا غروب وامتياز الايام ثابت كما ورد في الاخبار والاعتراض الثاني الذي اندفع مخصوص بعلوم الفقير وهو انه قد ورد في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن فانه يفهم من هذا الحديث ان الظهور الاتم مخصوص بقلب المؤمن وان هذه الدولة غير ميسرة

لغيره وانت قد كتبت في مكتوباتك خلافه حيث قلت ان الظهور الاتم للعرش المجيد والظهور القلبي لمعة من الظهور العرشي وعلم من التحقيق السابق من ان آثار العرش المجيد واحكامه مغايرة لاحكام الارض والسموات لا وسعة في الارض والسموات وفي العرش وسعة نعم ان الارض والسموات مع ما فيهن ليست لهن قابلية الوسعة غير قلب المؤمن فانه مستعد لهذه الدولة فكان حصر الوسعة على القلب باعتبار الارض والسموات لا بالنسبة الى جميع المصنوعات التي تكون شاملة للعرش المجيد ايضا حتى يتصور خلاف مفهوم الحديث القدسي فاندفع الاعتراض الثاني ايضا **(ينبغي)** ان يعلم ان العرش المجيد الذي هو محل الظهور التام اذا رمينا الارض والسموات مع ما فيهما في مقابلته تكون متلاشية ومضمحلة بلا توقف ولا يبقى اثر منها اصلا الا القلب الانساني الذي هو منصبغ بلونه فانه يبقى ولا يكون متلاشيا محضا وكذلك الظهور في جانب الفوق الذي يتعلق بما وراء العرش الذي هو من عالم الامر الصرف حكم العرش بالنسبة الى تلك المرتبة حكم الارض والسموات بالنسبة الى العرش وهكذا حكم كل فوق بالنسبة الى ما تحته هو هذا الحكم بعينه الى ان ينتهي عالم الامر وبعد تمام هذه الدائرة تنجر المعاملة الى الجهل والحيرة فان كانت معرفة فهي ايضا مجهولة الكيفية ليست مما يحصل في حوصلة العقل الحادث ولنبين شمة من الكمالات الانسانية والقلب الانساني ايضا **(شعر)**:

وقد اطنبت في عيبه * فبين حسنه أيضا

العرش المجيد وان كان اوسع ومظهرا اتم ولكن ليس فيه علم بحصول هذه الدولة ولا شعور له بهذا الكمال بخلاف القلب الانساني فانه صاحب شعور وبالعلم والمعرفة معمور والمزية الأخرى للقلب هي ما نبينه ينبغي ان يستمع كمال الاستماع ان مجموع الانسان الذي يسمونه عالما صغيرا وان كان مركبا من عالم الخلق والامر ولكن له هيئة وحدانية حقيقة والآثار والاحكام مترتبة لتلك الهيئة والعالم الكبير ليست له تلك الهيئة فان كانت فهي اعتبارية فالفيوض التي ترد من جهة هذه الهيئة الوحدانية على الانسان

وبتوسطه على قلب الانسان لا يحصل منها للعالم الكبير والعرش المجيد الذي هو بمثابة القلب للعالم الكبير سوى النزر اليسير فانما قليلا النصيب من تلك الفيوض والبركات وايضا ان الجزء الارضي الذي هو في الحقيقة خلاصة الموجودات ومع وجود بعده أقرب الظهورات قد سرت كمالاته في مجموعة عالم الصغير ولما لم تكن تلك المجموعة في العالم الكبير في الحقيقة فقدت فيه هذه السراية فلقلب الانسان هذه الكمالات ايضا بخلاف العرش المجيد (ينبغي) ان يعلم ان هذه الفضائل والكمالات التي اثبتناها في القلب اذا لاحظنا ملاحظة جيدة نجدها داخلة في فضل جزئي والفضل الكلي انما هو للظهور العرشي ونجد مثل العرش والقلب كمثل نار وسيعة نورت جميع البراري والصحارى وأوقدت من تلك النار مشعلة حصلت له بواسطة لحوق بعض الامور نورانية أخرى ليست هي في تلك النار ولا شك ان تلك الزيادة لا يثبت لها غير الفضل الجزئي والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبارك على جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين أجمعين.

## المكتوب السابع والسبعون الى مولانا الحسن البركي في جواب عريضته التي اعترض فيها على كلمات الصوفية باعتراضات كثيرة وسائر استفساراته الآخر التي كتبها

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة من اخينا الشيخ حسن أحسن الله حاله ولما كانت فيها رائحة من التشرع والاستقامة اورثت الفرح والمسرة وكتبتم ان السلوك الذي هو مشهور ومعتقد للسالكين بحسب فهمنا هو انه ينبغي للمبتدئ ان يشتغل بالذكر الى ان جرى القلب بالذكر ثم الى ان يتوقف عن الذكر و يكون محلا للالهامات والتجليات وان يصل السالك الى مقام الفناء

الذي هو اول قدم في الولاية وقالوا ان الفناء هو ان يزول عن نظر السالك وعلمه ما هو مسمى بالغير ولا يبقى في نظره وعلمه غير الواجب تعالى وتقدس وقيل لهذا الحالة شهودا ومشاهدة وغيرهما والمقصود انه يرى الحق تعالى بزعمه ولا يرى المسمى بالغير ويسمون رأي الاثنين مشرك الطريقة وكتبتم ان هذه المعارف وامثالها تزعزع الفقير عن محله فانه لو كان مقصودهم انه يرى الحق جل وعلا في الدنيا بالبصر او بالبصيرة فان كان لهم شعور بذا الشهود والرؤية فهم ايضا مشركوا الطريقة وان لم يكن لهم شعور بذا المعنى فمن اي شئ يخبرون ومن يخبر وكتبتم ان كلما يرونه بكل وجه من الوجوه سواء كان تجليا صوريا او معنويا او نوريا او غير ذلك ويعتقدون ذلك المرئي ذات الحق جل وعلا من حيث هي ويعتقدون ما هو المسمى بالغير ظهوره تعالى عند هذا الفقير الذي لا حاصل له بعيد عن المعاملة وخلاف نص ليس كمثله شئ وآية لا تدركه الابصار شاهدة لهذا المعنى فهذا القوم ماذا يرون وماذا يدركون حيث يقولون لا نرى غير الحق جل وعلا ولا ندري وعبروا عنها بالشهود والمشاهدة وهذه الافكار في تدبير انفسهم وتدبير الاهل والعيال هل هي موسومة بالغير او لا **(اعلم)** وتنبه ان كل ذلك النفي والاعتراضات الطويلة الغير الملائمة على مشائخ الطريقة قدس الله تعالى اسرارهم العلية منشأها عدم الاطلاع على مراد هؤلاء الاكابر والتوحيد الشهودي الذي هو رؤية الواحد ومربوط بنيسان السوى من ضروريات طريقة هؤلاء الكبراء وما لم يحصل ذلك لا يتيسر الخلاص عن التعلق بالاغيار وأنتم تسخرون بذه الدولة وبارباب هذه الدولة والشهود والرؤية اللذان وقعا في عبارة اكابر المشائخ قدس الله اسرارهم كنايتان عن حضوره تعالى وتقدس اللاكيفي المناسب لمرتبة التنزيه الخارج عن حيطة الادراك الذي هو من عالم الكيف وخصصوا دولة هذا الحضور في الدنيا بالباطن ولا بد للظاهر من رؤية الاثنين في جميع الاوقات ولهذا قالوا كما ان في العالم الكبير مشركا وموحدا في العالم الصغير ايضا المشرك مجتمع بالموحد باطن الكامل موحد في جميع الوقت وظاهره مشرك فيكون باطنه بالله جل وعلا وظاهره في تدبير الاهل

والعيال ولا يلزم محذور اصلا والاعتراض من عدم الفهم واياكم وامثال هذه الكلمات واحذروا من غيرة الحق جل سلطانه والظاهر ان مدعي هذا الوقت هم الذين يوردونكم على ذلك لا بد من ملاحظة جانب الاكابر فانا ضرورية فان تتكلموا في محدثات المدعيين ومخترعاتم فله مساغ واما ما هو مقرر عند القوم ولا بد منه فالتكلم فيه غير مناسب ولقد رأيتم في رسائل الفقير ومكتوباته كم كتب من التوحيد الشهودي وقرره من ضروريات الطريق وكان اللازم عليكم ان تستفسروا عن هذا المعنى وان تسلوا بحسن الادب وهذا زهر تفتق من مفارقة المرحوم مولانا أحمد عليه الرحمة ولم يظهر منكم مثل هذا الكلام في حياة مولانا اصلا وقد وقعت كتابتكم هذه موقع الحسن حيث وجدتم التنبيه وكلما يقع بعد ذلك ينبغي ان تكتبوه من غير ملاحظة صحته وسقمه فانه لو كان صحيحا يكون باعثا للمسرة وان كان سقيما يكون سببا للانتباه و على كل حال ينبغي ان لا تتقاعد عن الكتابة وكتابكم انما يجئ بعد سنة مع القافلة والنصائح الضرورية ضرورية في كل سنة مرة واحدة وما لم تكتبوا من ذاك الطرف ولم تسلوا عن أشياء لا ينفتح طريق القيل والقال وسألتم ان القلب هل هو من جملة الظاهر او هو من جملة الباطن وقد بينت ظاهر العارف وباطنه في مكتوب بالتفصيل وآمر الملا عبد الحي بارسال نقله اليكم فتراجعوا فيه وسألتم ايضا ان الطريق الآخر الذي يكون من غير تجليات وكشفيات ما طريق معرفة المتوسط و المنتهى فيه اعلم ان هذا السالك الذي لا علم له باحواله اذا كان في خدمة شيخ كامل ومكمل عالم بالطريق وبصير به فعلم ذلك الشيخ بحاله كاف له يعرف التوسط والانتهاء باعلامه وايضا اذا اجازه الشيخ بارشاد الخلق نوع اجازة تكون احوال مريديه مرايا كمالاته ويطالع منها نقصه وكماله وعلامة أخرى لمعرفة الانتهاء هي ان لا يبقى في السالك مقتضى غير الحق سبحانه و تعالى اصلاً وأن يكون صدره خالياً وصافياً من جميع المقتضيات المتعلقة بالسوى وللنهاية مراتب كثيرة بعضها فوق بعض والقدم الاول في النهاية هو الذي ذكر والله سبحانه الموفق وكتبتم ان المعارف التي

تسلي هذا الفقير القليل البضاعة هي المعارف الشرعية وكأن كل حكم من الاحكام الشرعية طريق موصل الى م ل المقصود وعلامة من الملك الذي ليست له علامة وهذا البيت نصب العين **(شعر):**

ما بسفر ميرويم عزم تماشاگر است * ما بر اوميرويم كزهمه عالم وراست

ومعرفتكم هذه اصلية جدا وعالية ومورثة للرجاء وقد جعلني مطالعة هذه المعرفة محظوظا جدا وأزالت عدم ملايمة صدر المكتوب اوصل الله سبحانه و تعالى الى المقصود من هذا الطريق وسألتم انه قد يجئ بعض الرجال والنساء ويلتمسون الطريقة ولكن لا يحترزون من الاكل واللبس الحاصلين من الرباء هل نعلمهم الطريقة او لا ويقولون نحن نصلح بالحيل الشرعية **(ينبغي)** ان يعلمهم الطريقة وان يرغبهم في الاجتناب من المحرم ولعلهم يتخلصون من ذلك الاشتباه ببركة الطريقة واستفسرت ايضا عن العلمين اللذين ظهر كل منهما عقيب الآخر من جانب المشرق وقد كتب الفقير مكتوبا في هذا الباب باستفسار الاصحاب نأمر الملا عبد الحي بارسال نقله ايضا اليكم ان شاء الله تعالى وسألتم ايضا انه هل الافضل اهداء ثواب ختم القرآن واداء صلاة النفل والاشتغال بالتسبيح والتهليل الى الوالدين او الى الاستاذ او الاخوان او عدم الاعطاء لاحد فاعلم ان الافضل الاهداء فانه نفع للغير ونفع للعامل وفي عدم الاهداء النفع مخصوص بالعامل وايضا يرجى في الاهداء قبول العمل المهدى ثوابه ببركة الآخرين و السلام.

## المكتوب الثامن والسبعون الى داراب خان في بيان ان محبة هذه الطائفة العلية واخلاصهم وسيلة الفناء في الله والبقاء بالله وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد يحس في طائفتكم دولة هنيئة وهي التواضع للفقراء والخدمة لهذه الطبقة العليا مع وجود اسباب الغناء وحصول مواد

الاستغناء وهذا منبئ عن محبة هذه الطائفة العلية والاخلاص لهم ومشعر بمودة هذه الفرقة الناجية والاختصاص بم وحديث المرء مع من احب كاف لان تكون بشارة لمحبي هذه الطائفة وحديث وهم قوم لا يشقى جليسهم واف لمسرة جلساء هذه الطبقة فاذا استولت هذه المحبة بعناية الله سبحانه وغلبت على نج لا تترك غيره في القلب وزالت التعلقات الآخر عن القلب بالتمام وظهرت لوازم المحبة التي هي اطاعة المحبوب والقيام بمراده والتخلق باخلاقه واوصافه فحينئذ يحصل الفناء في المحبوب شبيه الفناء في الشيخ الذي هو الدرجة الاولى في هذا الطريق وهذا الفناء يعني الفناء في الشيخ بصير ثانيا وسيلة الى الفناء في الله الذي البقاء بالله مترتب عليه وهو المحصل للولاية وبالجملة اذا تيسرت محبة المحبوب الحقيقي في الابتداء من غير توسط احد فهي دولة عظيمة محصلة للفناء والبقاء والا لا بد من توسط كامل مكمل فينبغي اولا ان يجعل جميع مراداته تابعة لمرادات شيخه وان يصير فانيا فيه ليكون ذلك الفناء وسيلة الى الفناء في الله وليخلصه من تعلقات السوى بالتمام وليوصله الى درجات الولاية **(شعر):**

وعليكم بالسكر يا أهل صفراء * على رغم ذوي السوداء

وأمثال هذه الكلمات انما تورد لترغيب الطالبين والمهوسين وتشويقهم والله سبحانه الموفق للصواب بقية المرام ان رافع رقيمة دعاء الفقراء محمد قاسم من اولاد الكبار وكان في خدمة الفقراء ولكنه كبر في حجر تربية اخيه الاكبر بانواع التربية والنعم ورأى محن الايام قليلا وفيه شوق ملازمتكم فان جعلتموه داخلا في ملازمي الامراء وراعيتم الالتفات في حاله لا يكون بعيدا عن الكرم والزيادة تصديع و السلام.

## المكتوب التاسع والسبعون الى الشيخ يوسف البركي في جواب رسالته التي كتبها مشتملة على الاعراض عن الكفر الحقيقي ومشعرة بالاقبال على الاسلام الحقيقي وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ان الرسالة المسطورة التي احلتموها على مولانا عبد الحي ليريها لم يرها في هذه المدة ويوم سافر مولانا بابو احضرها ولما طالعناها صارت باعثة على الفرح لكونها مشتملة على الاعراض عن الكفر ومشعرة بالاقبال على الاسلام كما ان الاسلام المجازي افضل من الكفر المجازي اسلام الطريقة ايضا أفضل من كفر الطريقة وكفر الطريقة كله سكر واسلام الطريقة كله صحو و كما ان الصحو المجازي افضل من السكر المجازي صحو الطريقة ايضا افضل من سكر الطريقة ثمرة كفر الطريقة تشبيه ونتيجة اسلام الطريقة تنزيه والفرق الذي بين التشبيه والتنزيه هو فرق ما بين كفر الطريقة واسلام الطريقة والذين اختاروا الجمع بين التشبيه والتنزيه واعتقدوه كمالا ذاك التنزيه ايضا من جملة تشبيه رأوه تنزيها والا فاين المجال للتشبيه حتى يجتمع مع التنزيه الحقيقي ولا يصير مضمحلا ومتلاشيا في تشعشع انواره **(شعر):**

ومتى بدت انوار بدر في الدجا * ما للسهى من حيلة سوى الاختفا

شرف الله سبحانه و تعالى بحقيقة الاسلام الحقيقي بالنبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات و التسليمات وحيث كان مولانا بابو مهيئا للسفر وقع الاختصار على كلمات و السلام عليكم و على من لديكم.

## المكتوب الثمانون الى الشيخ حامد النهاري في جواب سؤاله عن قول عين القضاة في تمهيداته ان الذي تعتقدونه الها هو عندنا محمد صلّى الله عليه و سلّم والذي تعتقدونه محمدا هو عندنا اله جل سلطانه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة من كمال المحبة والاخلاص ووفور المودة والاختصاص واورثت فرحا وافرا رزق الله سبحانه الاستقامة على هذه الدولة فان محب كل طائفة مع هذه الطائفة المرء مع من

احب حديث نبوي عليه و على آله الصلاة و السلام واستفسرت عن معنى عبارة تمهيدات عين القضاة انه قال ان الذي تعتقدونه الها هو عندنا محمد عليه و على آله الصلاة و السلام والذي تعتقدونه محمدا صلّى الله عليه و سلّم هو عندنا اله جل سلطانه **(ايها المخدوم)** ان امثال هذه العبارة المنبئة عن التوحيد والاتحاد تصدر عن المشائخ قدس الله اسرارهم في غلبات السكر التي هي مرتبة الجمع والمعبرة عنه بكفر الطريقة فانهم لارتفاع الامتياز والاثنينية عن نظرهم يجدون الممكن عين الواجب تعالى بل لا يجدون الممكن اصلا ولا يبقى في شهودهم غير الواجب تعالى فمعنى هذه العبارة على هذا التقدير ان الامتياز الحاصل بين الله جل وعلا وبين محمد عليه الصلاة و السلام عندكم ليس هذا الامتياز بثابت عندنا ولا مغايرة بينهما بل ذاك الواحد الذي هو مع ما هو عن الواحدية عين ذاك الآخر فانه اذا ارتفعت نسبة المغايرة الى سائر الممكنات كيف تكون نسبة الامتياز ثابتة لمحمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم الذي هو المظهر الاتم لكمالاته تعالى وهذه الرؤية مخصوصة بمرتبة الجمع فاذا ترقى السالك من هذا المقام وفتح عينه من افراط السكر يجد محمدا صلّى الله عليه و عليه آله الصلاة و السلام عبده ورسوله تعالى كما وجده في الابتداء كذلك ولعلك سمعت قولهم النهاية هي الرجوع الى البداية اعلم ان الاشتراك بين المبتدئ والمنتهى في الصورة فقط التي هي قباب المنتهى والا **(ع):**

ما نسبة العرشي للفرشي

فاذا لم تكن للمتوسط نسبة مع المنتهى كيف تكون للمتبدئ البعيد عن المعاملة نسبة معه ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و السلام عليكم و على من لديكم.

**المكتوب الحادي والثمانون** الى **محمد مراد القوربيكي** في **النصائح والتحذير عن**

## الاغترار بمزخرفات الدنيا الدنية وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اخشى من ان ينخدع الاصحاب اولو الالباب مثل الاطفال بمزخرفات الدنيا الدنية التي لها طراوة وحلاوة في الظاهر وأخاف ميلانم من المباح الى المشتبه ومن المشتبه الى المحرم فيبقون خجلين منفعلين من مولاهم ينبغي ان يكون في التوبة والانابة قدم راسخ وان يعتقد المنهيات الشرعية سما قاتلا **(شعر):**

وهذا لكم نصحي صحابي فانكم * كطفل ودنيانا كبيت مزخرف

وقد جعل الله سبحانه و تعالى بكرمه دائرة المباح وسيعة فما اشقى من يظن كل هذه الوسعة ضيقة من ضيق صدره ويضع قدمه فيما وراء هذه الدائرة الوسيعة ويتجاوز الحدود الشرعية ويقع في المشتبه والمحرم ينبغي للعاقل ان يلتزم الحدود الشرعية وان لا يتجاوزها مقدار شعرة المصلون والصائمون بحسب الرسم والعادة كثير ولكن المتقون المتورعون المحافظون على الحدود الشرعية اقل قليل والفارق المميز بين المحق والمبطل هو هذا الاتقاء والتورع فان الصوم والصلاة بحسب الصورة يصدران من كليهما قال عليه و على آله الصلاة و السلام ملاك دينكم الورع وقال ايضا عليه الصلاة و السلام لا تعدل بالرعة شيئا والاصحاب وان كانوا يأكلون أطعمة لذيذة ويلبسون ألبسة جميلة ولكن الالتذاذ والانتفاع في طعام الفقراء ولباسهم ذلك للملوك وهذا للصعلوك والفرق بينهما كثير فان ذاك بعيد عن رضي المولى جل سلطانه وهذا قريب من رضاه تعالى وايضا محاسبة ذاك ثقيلة ومحاسبة هذا خفيفة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا وقد وفق المحظوظ سلطان مراد للتوبة والانابة واخذ الطريقة والمسؤل من الله سبحانه الثبات والاستقامة و السلام عليكم و على سائر الاخوان.

## المكتوب الثاني والثمانون الى الخواجه شرف الدين الحسين في التحذير عن الدنيا الدنية والتحريض على الشريعة الغراء وما يناسب ذلك

اللهم صغر الدنيا باعيننا وكبر الآخرة في قولوبنا بحرمة حبيبك محمد عليه و على آله الصلاة و السلام أيها الولد العزيز صاحب التميز اياك والرغبة في زخارف الدنيا الدنية والانخداع بالشوكة الفانية وعليك بالسعي في العمل بمقتضى الشريعة الغراء في جميع الحركات والسكنات والمعيشة على وفق الملة الزهراء فلا بد اولا من تصحيح الاعتقاد بمقتضى ارآء علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فانه ضروري وبعد ذلك يصرف عنان الهمة الى اتيان الاحكام الفقهية العملية فينبغي الاهتمام التام في أداء الفرائض والاحتياط في الحل والحرمة والعبادات النافلة في جنب الفرائض كالمطروح في الطريق وساقطة عن الاعتبار واكثر الناس في هذا الوقت في ترويج النوافل وتخريب الفرائض يهتمون في اتيان نوافل العبادات ويعدون الفرائض حقيرة وعديمة الاعتبار يعطون مبلغا كليا للمستحق وغير المستحق بتقريب وبغير تقريب ولكن اعطاء فلس في ادآء الزكاة للمصرف متعسر عليهم ولا يدرون ان اعطاء فلس من الزكاة للمصرف خير لهم من اعطاء الوف صدقة نافلة فان في اعطاء الزكاة مجرد امتثال امر المولى جل سلطانه وفي الصدقة النافلة كثير ما يكون المنشأ الهواء النفساني ولهذا لا مساغ للرياء في الفرض واما النفل ففيه مجال للرياء ومن ههنا كان الاولى في أداء الزكاة الاظهار لنفي التهمة وفي الصدقة النافلة الاخفاء لكونه أليق بالقبول وبالجملة لا بد من التزام الاحكام الشرعية حتى يتصور الخلاص من مضرة الدنيا فان لم تتيسر حقيقة ترك الدنيا ينبغي ان لا يقصر في الترك الحكمي وهو التزام الشريعة في الاقوال والافعال والله سبحانه الموفق و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب الثالث والثمانون الى الميرماه محمود في بيان ان محبة هذه الطائفة العلية

## رأس بضاعة جميع السعادات وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى احوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافتيكم وثباتكم واستقامتكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والبركة والتحية الطريقة التي اخذها الأخ الاعز الارشد من هذا الفقير وان لم تترتب على ذلك الاخذ بواسطة قلة نيل الصحبة التي هي اصل عظيم عند هؤلاء الاكابر بركات وثمرات لائقة ولكن اذا بقيت شمة من الارتباط الحّبي الذي هو من لوازم تعليم الطريقة فهي دولة عظيمة لان المرء مع من احب والبركة الاولى التي تحصل في اول صحبة لمبتدئ رشيد من هذه الطريقة العلية دوام توجه القلب الى المطلوب الحقيقي جل سلطانه ودوام التوجه هذا يوصل في فرصة يسيرة الى نسيان السوي بحيث لو وفى عمر السالك فرضا الف سنة لا يخطر على قلبه غير الحق سبحانه بواسطة حصول نسيان السوى له بل لو ذكروه بالسوى بالتكلف والتعمل لا يكاد يتذكر فاذا حصلت هذه النسبة فقد وضع قدم اول في الطريقة فماذا اكتب من القدم الثاني والثالث والرابع الى ما شاء الله تعالى القليل يدل على الكثير والقطرة تنبئ عن الغدير المقصود ترغيب الاحبة نفع الله عز وجل واوردنا في هذا القيل والقال الميان عبد العظيم ببيان محبتكم والاخبار عن اخلاصكم السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

## المكتوب الرابع والثمانون الى الشيخ حميد البنگالي

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد اختار اخي الشيخ ميان حميد انزواء عجيبا بحيث ان الـال فيه للكلام و السلام ايضا قليل حتى لم يصل في مدة سبع سنين او ثماني سنين من جانبكم الا كتاب واحد وهو ايضا

غير تام ولا يعلم انه هل تصل المكاتيب المرسلة من هذا الجانب اليكم او لا ولما كان اخي الاعز الشيخ عبد الحي في صدد التوجه الى وطنه امرته ان يوصل نفسه اليكم وان يطلع على احوالكم والشيخ عبد الحي كان في الخدمة قريبا من خمس سنين وكان اكثر خدمات الحضور متعلقا به وهو ريان من علوم الفقير و معارفه وخبير باحوال السلوك والجذبة وامرت المشار اليه بأن يقيم في م لكم اياما وان يورد في البين ما يناسب الوقت والحال من العلوم والمعارف وينبغي لكم ان تطلعوا المشار اليه على احوالكم الماضية وما هو نقد الوقت من الاحوال والمواجيد كلها وان تقبلوا كلما ينصح به وباقي الاحوال يبينه المشار اليه لكم ان شاء الله تعالى و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى.

## المكتوب الخامس والثمانون الى الشيخ نور محمد

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى احوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه استقامتكم واخي الشيخ ميان عبد الحي من بلادكم ونازل في جواركم وهو نسخة العلوم والمعارف الغريبة وضروريات هذا الطريق مودعة عنده وملاقاته مغتنمة للاصحاب النائين فانه قريب عهد بالصحبة واستصحب معه اشياء جديدة وعنده علامة من الفناء والبقاء وبيان من السلوك والجذبة بل هو خبير من ما وراء الفناء والبقاء المتعارفين والجذبة والسلوك المقررين بل يمكن ان يقال ان له ممرا فيها واكثر معارف المكتوبات الغريبة قد قرعت سمعه وادركها بالاستفسار مهما امكن والله سبحانه الموفق ويعلم الاحوال من المشار اليه بالتفصيل فلا نشتغل بالزوائد و السلام.

## المكتوب السادس والثمانون الى الشيخ طاهر البدخشي في جواب كتابه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة من الاخ الاعز واتضح ما اندرج فيها من بيان الاحوال والمعارف واورث السرور والفرح ما اعظم دولة توجه المحبين والمخلصين الى جناب قدسه تعالى نافضين ايديهم من الكل واقبالهم عليه سبحانه بكليتهم ضاربين السوى بأرجلهم وباقي كيفيات هذه الحدود لعل الاخ الشيخ عبد الحي يبينها والعلوم اللسانية والمعارف الكتابية كثيرة عند هذا المشار اليه ولهذا لم نكتب شيئا من تلك المقولة جعل الله عواقب جميع الامور بالخير بالنبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة و السلام والتحية.

## المكتوب السابع والثمانون الى الفتح خان الافغاني في النصائح

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المنبئ عن كمال محبة الفقراء واخلاصهم رزق الله سبحانه الاستقامة على محبة هؤلاء الفقراء والنصحية التي انصح بها الاحبة ذوي السعادة اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية فان من أحيى سنة من السنن التي صارت متروكة العمل بها فله ثواب مائة شهيد فكيف من احيى فرضا من الفرائض او واجبا من الواجبات فتعديل الاركان في الصلاة الذي هو واجب عند أكثر العلماء الحنفية وفرض عند الامام ابي يوسف والامام الشافعي وسنة عند بعض العلماء الحنفية صار متروكا عند اكثر الناس فأجر احياء هذا العمل الواحد يكون ازيد من ثواب مائة شهيد في سبيل الله و على هذا القياس سائر الاحكام الشرعية من الحل والحرمة والكراهة وغيرها وقالوا ان رد نصف دانق الى شخص اخذه عنه ظلما بلا وجه شرعي افضل من ان يتصدق مائتي درهم وقالوا لو كان لشخص من العمل الصالح مثل عمل نبي وبقى في ذمته حق شخص مقدار نصف دانق لا يدخل الجنة حتى يؤدي ذلك

وبالجملة ينبغي ان يكون متوجها الى الباطن بعد جعل الظاهر محلى باتيان الاحكام الشرعية لئلا يكون العمل مختلطا بالغفلة والتحلي بالاحكام الشرعية بدون امداد الباطن متعذر وظيفة العلماء الافتاء وشغل اهل الله العمل والاهتمام في الباطن مستلزم للاهتمام في الظاهر والذي يهتم بالباطن ويعجز عن الظاهر فهو ملحد واحواله الباطنية استدراجاته وعلامة صحة حال الباطن تحلي الظاهر بالاحكام الشرعية وطريق الاستقامة هو هذا والله سبحانه الموفق.

## **المكتوب الثامن والثمانون الى الملا بديع الدين** في **بيان الرضاء بالقضاء**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى العبد المقبول من يكون راضيا بفعل مولاه والذي هو تابع لرضاء نفسه فهو عبد نفسه فلو امر المولى سكينا على حلقوم العبد ينبغي ان يكون العبد مسرورا ومبتسما في ذلك الوقت وان يجد فعل مولاه ذلك مرضيا لنفسه بل ينبغي ان يكون متلذذا به فلو حصلت له الكراهة من ذاك الفعل عياذا بالله سبحانه وضاق منه صدره فهو بعيد عن دائرة العبودية ومطرود عن قرب المولى ومهجور وحيث كان الطاعون مراده سبحانه و تعالى ينبغي ان يعده مراد نفسه وان يكون مسرورا به ومتبسما وان لا يكون عبوسا وضيق الصدر من استيلاء الطاعون بل ينبغي ان يكون متلذذا به لكونه فعل المحبوب ولكل احد اجل مسمى لا احتمال فيه للزيادة والنقصان فما معنى الاضطراب وغاية ما في الباب ينبغي ان يطلب العافية من البلية والالتجاء اليه سبحانه من السخط فان رضاه تعالى في دعاء العبد وسؤاله قال ربكم ادعوني استجب لكم جاء مولانا عبد الرشيد وبين احوال تلك البقعة عافاكم الله سبحانه عن البليات الظاهرة والباطنة.

## المكتوب التاسع والثمانون الى السيد مير محب الله في النصيحة

ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة آبائكم الكرام بحرمة حبيبه سيد الانام عليه وعليهم الصلاة و السلام احوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمد والمنة دائما و على نبيه الصلاة و السلام سرمدا والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم **(ايها)** المخدوم المكرم المشفق قد تمضي اوقات الاشتغال بالعمل كلما يمر آن ينقص شيئ من العمر ويقرب الاجل المسمى فلو لم يحصل التنبه اليوم لا يكون نقد الوقت غدا غير الحسرة والندامة ينبغي الاهتمام في المعاملة على وفق الشريعة الغراء في هذه الايام المعدودة حتى تتصور النجاة وهذا الوقت وقت العمل لا وقت الراحة فان الراحة التي هي ثمرة العمل امامنا والاستراحة في وقت العمل تضييع للزراعة ومنع لها عن الثمرات والزيادة على ذلك تصديع نسأل الله سبحانه حصول الدولة الصورية والمعنوية.

## المكتوب التسعون الى المرزا عرب خان في تفويض شخص

أيدكم الله سبحانه ونصركم على الاعداء الآفاقية والانفسية ونجاكم عن البليات الصورية والمعنوية قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم الخلق عيال الله وأحب الخلق الى الله من احسن الى عياله وقد تكفل الحق سبحانه بارزاق الخلائق فتكون الخلائق بمنزلة عياله تعالى ومن واسى عيال شخص وتحمل ثقله يكون محبوب صاحب العيال ألبتة حيث خفف عنه برفع مؤنته بناء على ذلك نجترئ على التصديع ان الحافظ حامد رجل صالح وتالي القرآن المجيد وقد يشوشه كثرة العيال وانه لا يقدر الخروج عن عهدة تربيتهم والمسؤل من كرمكم امداد المشار اليه واعانته ويكفي الكرماء للكرم علة جزئية و السلام.

## المكتوب الحادي والتسعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد في بيان اسرار قاب قوسين أو أدنى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اسمع سرا عظيما في مقام قاب قوسين او ادنى ان الانسان الكامل اذا تحقق بالسير في الله بعد السير الى الله وتخلق باخلاق الله وأتم هذا السير ايضا بطريق الاجمال واتم دوائر ظهور عكوس الاسماء والصفات التي تمامها مربوط بالسير في الله يصير لائقا ومستحقا لان يظهر فيه المعشوق بالاصالة بلا شائبة الظلية وبلا توهم الحالية والمحلية وحيث لا انفكاك لصفات المعشوق الذاتية عن ذاته يكون ظهور الذات مع الصفات في عين العاشق بالضرورة ويحصل القوسان يعني قوس الصفات وقوس الذات وهذا المقام الاعلى مقام قاب قوسين الذي هو متعلق بظهور الاصل بلا شائبة الظل واذا ظهر في العاشق الصادق بعناية الله سبحانه كمال الارتباط والتعلق بذات المعشوق على حد لا يريد شيئا من الاسم والصفة ففي هذا الوقت يستتر الاسم والصفة بفضل الله جل سلطانه عن نظره بالتمام ولا يبقى ملحوظه ومشهوده شيئا غير الذات وان كانت الصفات موجودة ولكنها لا تكون مشهودة له فيظهر في هذا الحال سر او ادنى ولا يبقى اثر من القوسين فاذا وقع الهبوط من هذا المقام الاعلى يقع وضع القدم الاول في عالم الخلق بل يجلس في عنصر التراب وهذا العنصر الطاهر مع وجود بعده عن عالم القدس وكونه مهجورا عنه اقرب الى عالم القدس من الكل واذا نظرنا الى الا ول والهبوط نجد دولة القرب نصيب عالم الخلق بل نصيب عنصر التراب نعم اذا لاحظنا النقطة الاولى من الدائرة في جانب العروج نجد اقرب النقط الى ذلك الجانب النقطة الثانية من تلك الدائرة واذا لاحظنا في جانب الهبوط نجد اقرب النقط الى النقطة الاولى النقطة الاخيرة مقبلة ومتوجهة الى النقطة الاولى وشتان ما بين المقبل والمعرض والنقطة الثانية لها ميل الى ظهورات النقطة الاولى والنقطة الاخيرة مخلفة للظهورات وراء ظهرها ومريدة للذات الظاهرة فاين هو من ذاك ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع

الهدى.

## المكتوب الثاني والتسعون الى المير محمد نعمان في بيان ان الولاية عبارة عن قرب الهي جل سلطانه وليست الخوارق والكرامات من شرطها وبيان حكم سجدة التحية للسلاطين وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ليطب وقت الاخ الاعز السيد مير محمد نعمان وليعلم ان ظهور الخوارق والكرامات ليس من شرط الولاية وكما ان العلماء ليسوا مكلفين بحصول الخوارق الاولياء ايضا ليسوا مكلفين بظهور الخوارق فان الولاية عبارة عن قرب الهي جل سلطانه يكرم به اولياؤه بعد نسيان السوى شخص يعطى هذا القرب ولا يعطى الاطلاع على احوال المغيبات والمحدثات وشخص ثان يعطى هذا القرب ويعطى الاطلاع ايضا على المغيبات والمحدثات وشخص ثالث لا يعطي من القرب شيئا ويعطى الاطلاع على المغيبات وهذا الشخص الثالث من اهل الاستدراج وجعله صفاء النفس مبتلى بكشف المغيبات والقاه في الضلالة وآية و يحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون علامة حالهم والشخص الاول والشخص الثاني اللذان مشرفان بدولة القرب من اولياء الله تعالى لا يزيد كشف المغيبات شيئا في ولايتهم ولا ينقص عدم الكشف شيئا من ولايتهم والتفاوت بينهم انما هو باعتبار درجات القرب وكثيرا ما يكون صاحب عدم كشف الصور الغيبية افضل من صاحب كشف تلك الصور واسبق منه قدما بواسطة مزية القرب الحاصل له صرح بهذا المعنى صاحب العوارف الذي هو شيخ الشيوخ ومقبول جميع الطوائف في كتابه العوارف فمن لم يصدق هذا الكلام مني فليراجع ذلك الكتاب فانه ذكر فيه بعد ذكر الكرامات والخوارق وكل هذه مواهب الله تعالى وقد يكاشف بها قوم ويعطي وقد

يكون فوق هؤلاء من لا يكون له شئ من هذا لان هذه كلها تقوية اليقين ومن منح صرف اليقين لا حاجة له الى شئ من هذا فكل هذه الكرامات دون ما ذكرناه من تجوهر الذكر في القلب ووجود ذكر الذات انتهى قال امام هذه الطائفة الخواجه عبد الله الانصاري الملقب بشيخ الاسلام في كتابه منازل السائرين ان الفراسة على نوعين فراسة اهل المعرفة وفراسة أهل الجوع والرياضة ففراسة اهل المعرفة في تمييزهم من يصلح لحضرة الله جل وعلا ممن لا يصلح ومعرفتهم اهل الاستعداد الذين اشتغلوا بذكر الله سبحانه ووصلوا الى حضرة الجمع وفراسة اهل الرياضة وارباب الجوع مخصوصة بكشف الصور والاخبار عن المغيبات المختصة بالمخلوقات ولما كان العالم اكثرهم اهل انقطاع عن الله سبحانه واشتغال بالدنيا مالت قلوبهم الى اهل كشف الصور والاخبار عما غاب من احوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم من أهل الله وخاصته واعرضوا عن كشف اهل الحقيقة واتهموهم فيما يخبرون عن الله سبحانه وقالوا لو كان هؤلاء اهل الله كما يزعمون لأخبرونا عن احوالنا الغيبية وأحوال سائر المخلوقات واذا كانوا لا يقدرون على كشف احوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف امور اعلى من هذه وكذبوهم في فراستهم المتعلقة بذات الواجب وصفاته جل وعلا بهذا القياس الفاسد وعميت عليهم الانباء الصحيحة ولم يعلموا ان الله قد حمى هؤلاء عن ملاحظة الخلق وخصهم بجناب قدسه وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيرة عليهم ولو كانوا ممن يتعرضون لاحوال الخلق ما صلحوا للحق سبحانه انتهى كلامه وقال كلمات اخر ايضا امثال ذلك وانا سمعت حضرة شيخي قدس سره يقول كتب الشيخ محيي الدين بن العربي ان بعض الاولياء الكرام الذي ظهرت منه كرامات وخوارق كثيرة ندم في آخر النفس من ظهور تلك الكرامات وقال تمنيا يا ليت هذه الكرامات لم تظهر مني فلو كان التفاضل باعتبار كثرة ظهور الخوارق لا يكون للندامة على ذلك الطور معنى **(فان قيل)** اذا لم يكن ظهور الخوارق شرطا في الولاية كيف يتميز الولي من غير الولي وكيف يتبين المحق من المبطل **(اجيب)** لا يلزم التمييز بل

يكون الحق ممتزجا بالمبطل فان اختلاط الحق بالباطل لازم لهذه النشأة الدنيوية والعلم بولاية ولي ليس بلازم اصلا وكثير من اولياء الله تعالى لا اطلاع لهم على ولايتهم فكيف يكون الاطلاع على ولايتهم لازما لغيرهم وفي النبي لا بد من الخوارق ليتميز النبي من غير النبي فان العلم بنبوة نبي واجب والولي لما كان داعيا الى شريعة نبيه كفاه معجزة نبيه فلو كان الولي يدعو الى ما وراء الشريعة لما كان له بد من خارق وحيث كانت دعوته مخصوصة بشريعة نبي لا يلزم الخارق اصلا العلماء يدعون الى ظاهر الشريعة والاولياء يدعون الى ظاهر الشريعة وباطن الشريعة يدلون المريدين والطالبين اولا على التوبة والانابة ويرغبونهم في اتيان الاحكام الشرعية ويهدونهم ثانيا الى طريق ذكر الحق جل وعلا ويؤكدون في استغراق جميع اوقاتهم بالذكر الالهي جل سلطانه الى ان يستولي الذكر ولا يبقى في القلب غير المذكور اصلا ليحصل النيسان عن جميع ما سوى المذكور حتى لو كلف بتذكر الاشياء لا يكاد يتذكر ومن اليقين انه لا حاجة للولي لاجل هذه الدعوة التي تتعلق بظاهر الشريعة وباطنها الى الخوارق اصلا والشيخوخة والمريدية عبارتان عن هذه الدعوة التي لا تعلق لها بالخوارق ولا مساس لها بالكرامة مع انا نقول ان المريد الرشيد والطالب المستعد يحس في كل ساعة في اثناء سلوك الطريق خوارق شيخه و كراماته ويستمد منه في المعاملة الغيبية في كل زمان ويجد منه فيها مدداً وظهور الخوارق بالنسبة الى الاغيار ليس بلازم واما بالنسبة الى المريدين فكرامات في كرامات وخوارق في خوارق وكيف لا يحس المريد خوارق الشيخ. فان الشيخ احيا القلب الميت واوصل الى المكاشفة والمشاهدة فاذا كان عند العوام الاحياء الجسدي عظيم الشان فعند الخواص الاحياء القلبي والروحي برهان رفيع البنيان كتب الخواجه محمد پارسا قدس سره في الرسالة القدسية ولما كان الاحياء الجسدي معتبرا عند اكثر الناس اعرض عنه اهل الله واشتغلوا بالاحياء الروحي وتوجهوا الى احياء القلب الميت والحق ان الاحياء الجسدي بالنسبة الى الاحياء القلبي والروحي كالمطروح في الطريق وداخل في العبث بالنظر اليه فان هذا الاحياء سبب

حياة ايام معدودة وذاك الاحياء وسيلة للحياة الدائمية بل نقول ان وجود اهل الله في الحقيقة كرامة من الكرامات ودعوتم الخلق الى الحق جل سلطانه رحمة من رحمات الله تعالى واحياؤهم القلوب الميتة آية من الآيات العظمى وهم أمان اهل الارض وغنائم الايام بم يمطرون وبم يرزقون وارد في شأنم كلامهم دواء ونظرهم شفاء هم جلساء الله وهم قوم لا يشقى جليسهم ولا يخيب انيسهم والعلامة التي يتميز با محق هذه الطائفة من مبطلهم هي انه اذا كان شخص له استقامة على الشريعة ويحصل للقلب في مجلسه ميل وتوجه الى الحق سبحانه و تعالى ويفهم حصول برودة عما سواه تعالى فذلك الشخص شخص محق ولان يعد من الاولياء على تفاوت الدرجات مستحق وهذا ايضا بالنظر الى ارباب المناسبة والذي لا مناسبة له فهو محض محروم مطلق **(شعر):**

من لم يكن في نفسه ميل الهدى * فشهوده وجه النبي لا ينفعه

وقد اندرجت في المكتوب الشريف شمة من طلب سلطان الوقت لله تعالى من حسن النشأة ووقع رمز الى العدالة والتزام الاحكام الشرعية فاورثت مطالعة ذلك فرحا وافرا وذوقا كما ان الحق سبحانه نور العالم بنور عدل سلطان الوقت وعدالته نصر الشريعة المحمدية واعز الملة المصطفوية ايضا بحسن اهتمامه ايها المحب بحكم الشريعة تحت السيف رواج الشريعة الغراء مربوط بحسن اهتمام السلاطين العظام وهذا المعنى قد طرأ عليه الضعف من منذ اوقات فصار الاسلام ضعيفا بالضرورة وطفق كفار الهند يهدمون المساجد بلا تحاش ويعمرون في مواضعها معابدهم كان في تانيسر في داخل حوض كركيهت مسجد وقبر واحد من الاعزة فهدموه وبنوا موضعه ديرا كبيرا وايضا الكفار يجرون مراسم الكفر على الملأ كما شاؤا والمسلمون عاجزون عن اجراء احكام الاسلام ويوم الكادس للهنود الذين يتركون فيه الاكل والشرب يهتمون في ان لا يطبخ ولا يبيع احد من المسلمين خبزا في أسواق بلاد المسلمين وفي شهر رمضان المبارك يطبخون الخبز والطعام في الملأ ويبيعون ولا يقدر احد من ضعف

الاسلام على منعه يا أسفا على ذلك مائة الف أسف سلطان الوقت منا ونحن الفقراء بذا الضعف والوهن وقد قوي الاسلام باكرام أصحاب الدولة واعزازهم اياه وكان العلماء والصوفية معززين ومحترمين وكانوا يجتهدون في ترويج الشريعة بتقوية هؤلاء وسمعت ان الأمير تيمور عليه الرحمة كان يوما يمر من بعض ازقة بخارى وكان دراويش خانقاه الخواجه النقشبند ينفضون فرش خانقاه الخواجه اتفاقا فتوقف الامير في ذلك المحل من حسن نشأته الاسلامية حتى جعل غبار الخانقاه عنبرا لنفسه وصندلا يتشرف ببركات فيوض الدراويش ولعله بذا التواضع والانكسار تشرف بحسن الخاتمة نقل ان حضرة الخواجه النقشنبد قدس سره قال بعد وفاة الامير تيمور أمير مرد و ايمان برد[١] يعني مات الامير واستصحب ايمانه هل تعلم ما وجه نزول الخطباء الى درجة سفلية عند ذكر اسامي السلاطين في خطبة الجمع هو تواضع السلاطين العظام بالنسبة الى نبينا وخلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة و السلام ولم يجوزوا ان تذكر اساميهم مع اسامي اكابر الدين في درجة واحدة شكر الله تعالى سعيهم **(تذييل)** أيها الاخ ان السجدة التي هي عبارة عن وضع الجبين على الارض متضمنة لنهاية التذلل والانكسار ومشتملة على كمال التواضع والافتقار ولهذا جعلوا هذا القسم من التواضع مخصوصا بعبادة واجب الوجوب جل سلطانه ولم يجيزوه لغيره تعالى نقل ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كان يوما يمشي على طريق فجاء اعرابي فطلب منه معجزة حتى يؤمن فقال له صلّى الله عليه و سلّم قل لهذه الشجرة ان رسول الله يطلبك فتحركت وانقلعت عن محلها وجاءت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فلما شاهد الاعرابي هذا الحال أسلم وقال ائذن لي اسجد لك يا رسول الله قال لا تجوز السجدة لغير الله تعالى لو أمرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وبعض الفقهاء وان جوزوا سجدة التحية للسلاطين ولكن اللائق بحال السلاطين

---

([١]) هذا هو المشهور بين اهل بخارى وقائله غير الخواجه النقشبند قدس سره في الحقيقة فان الخواجه النقشبند توفي قبل موت تيمرلنك بسة عشرة سنة لمحرره.

العظام ان يتواضعوا في هذا الامر لحضرة الحق سبحانه و تعالى وان لا يجوزوا نهاية التذلل والانكسار هذه لغيره تعالى وقد سخر لهم الله سبحانه العالم واحوجهم اليهم فينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى وان يخصصوا مثل هذا التواضع المنبئ عن كمال العجز والانكسار بجناب قدسه تعالى وأن لا يجوزوا الشركة معه تعالى في هذا الامر وان جوز جمع هذا المعنى ولكن ينبغي لحسن تواضعهم ان لا يجوزوه هل جزاء الاحسان الا الاحسان وحيث ان سلطان الوقت نزل الى دار الخلافة راجعاً من اقصى ممالكه يحتمل ان يوصل هذا الفقير نفسه عن قريب الى دار الخلافة بمشيئة الله تعالى والباقي عند التلاقي و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و التسليمات العلى.

## المكتوب الثالث والتسعون الى الخواجه هاشم البدخشي الكشمي في بيان ان لكل من لطائف عالم الخلق وعالم الامر ظاهرا وباطنا ولحوق هذا الباطن باسم هو قيوم العارف وبيان ان العارف في وقت الا ول الى القلب متوجه الى دعوة العباد ظاهرا وباطنا

اعلم ان عالم الخلق وعالم الامر للعارف التام المعرفة وان كان كلاهما داخلين في الظاهر والصورة بالنسبة الى الاسم القيوم الذي هو وجهه الخاص وفي الحقيقة هو باطنه وحقيقته كما حرر تحقيقه في مكتوب ولكن اذا لاحظنا هذا الظاهر والصورة بحدة النظر التي هي صارت موهبة بمحض فضل الله جل سلطانه يظهر هنا ايضا ظاهر وباطن وتبدو صورة وحقيقة لا انه نجد عالم الخلق بالتمام ظاهرا وعالم الامر باطنا كما ظن جماعة بل في كل لطيفة من لطائف عالم الخلق والامر صورة وحقيقة عنصر التراب له ظاهر وباطن وكذلك الاخفى له ظاهر وباطن وهذا الباطن الذي يتعلق بعالم الخلق وعالم الامر يكون يوما فيوما بتوسط الاعمال الصالحة بل بمحض موهبة الله جل

سلطانه ملحقا بذاك الباطن الذي هو مربوط بالاسم القيوم شيئا فشيئا الى حد لا يبقى من هذا الباطن اثر اصلا وكلما هو غير الظاهر الصرف يصير مختفيا ولحاق هذا الباطن بالاسم القيوم ليس هو بمعنى ان هذا الباطن يكون في ذلك الاسم وانه يتحد معه فان ذلك الحاد سبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا باسمائه بحدوث الاكوان بل بمعنى انه تحصل لهذا الباطن نسبة الى ذلك الاسم مجهولة الكيفية تكون موهمة للحلول والاتحاد وفي الحقيقة لا حلول ولا اتحاد فان ذلك مستلزم لقلب حقيقة الامكان الى حقيقة الوجوب تعالت وتقدست وهو محال عقلي وزندقة في الشريعة وذاك الظاهر الصرف الذي يبقى وان كان من عالم الشهادة فانه مشهود ومرئي ولكنه منصبغ بلون الباطن وان كان الباطن خارجا من حيطة الشهود والادراك وصار ملحقا بالغيب واخذ لونه فان الكيفي ما لم يأخذ لون اللاكيفي ولم يخرج من حيطة الادراك الكيفي ولم يحمل حموله من الشهادة الى الغيب لا ينال نصيبا من اللاكيفي الحقيقي ولا يكون مطلعا على غيب الغيب **(ينبغي)** ان يعلم ان هذا الظاهر الذي بقي على حاله متميزا من الباطن وجهه الى الخلق بالتمام والطاعات والعبادات الشرعية مربوطة به ومعاملة الدعوة والتكميل ايضا منوطة به وباطن هذا العارف صاحب التكميل سواء كان متعلقا بالمراتب الامكانية او بالمقامات الوجوبية ايضا متوجه الى الظاهر والى اي شئ يتوجه الظاهر يتوجه الباطن ايضا الى تلك الجهة لاجل التكميل والتربية وتتميم العبادة فان هذه الدار دار العمل وهذا الموطن موطن الدعوة وحقيقة الشهود والمشاهدة انما هي في الآخرة ومعاملة الكشف والمعاينة امامنا وعبادة المعبود جل سلطانه في هذا الموطن افضل من الاستغراق في المعبود تعالى وانتظار المطلوب الذي هو ناش من المحبة خير من الاستهلاك في المطلوب يصدق ارباب السكر ذلك اولا وتوجه الظاهر والباطن هذا الذي حصل لعارف صاحب تكميل الى جانب الخلق هو الى بلوغ الاجل المسمى الذي هو منتهى مقام الدعوة فاذا بلغ الاجل يطلع على جسر الموت ويضع قدمه في محل وصال المحبوب ويشرف بدولة الوصل والاتصال بلا مزاحمة الاغيار **(شعر):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والصلاة و السلام والتحية والبركة على خير خلق الله و على اخوانه الكرام و على آله وصحبه العظام الى يوم القيام.

## المكتوب الرابع والتسعون الى مولانا عبد القادر الانبالي في بيان حقيقة الفناء والبقاء وانفكاك العدم من حقيقة العارف وصورته وتكميل نسبة المحاورة

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين اعلم ان حقائق الممكنات بعلم هذا الفقير كما كتب في بعض المكاتيب عبارة عن العدمات التي هي منشأ جميع الشر والنقص مع عكوس الصور العلمية للاسماء والصفات الالهية جل شأنه التي ظهرت في تلك العدمات غاية ما في الباب ان تلك العدمات مثل الهيولي وتلك العكوس كالصورة الحالة في الهيولي تشخص تلك العدمات وتميزها بتلك العكوس الظاهرة فيها وقيام تلك العكوس بتلك العدمات المتميزة وهذا القيام ليس هو كقيام العرض بالجوهر بل كقيام الصورة بالهيولي على ما قالوا ان قيام الصورة بالهيولي وتشخيص الهيولي بالصورة فاذا كان السالك متوجها بتوفيق الله سبحانه الى جناب قدس الحق جل شأنه بالذكر والمراقبة واعرض عما سواه سبحانه ساعة فساعة تحصل لتلك الصور العلمية للصفات الواجبة جل شأنه في كل آن قوة وغلبة وتستولي على قرينها الذي هو العدمات وتتسلط الا ان حزب الله هم الغالبون وتبلغ المعاملة مبلغا تشرع العدمات التي هي كالاصل والهيولي لتلك العكوس في الاستتار بل تكون مختفية عن نظر السالك بالتمام ولا يبقى في نظره غير العكوس والاصول واصول الاصول بل تكون العكوس التي هي مرايا اصولها مختفية عن النظر فانه لا بد للمرايا من الاختفاء وهذا المقام مقام الفناء وعال جدا فان شرف هذا

السالك الفاني بالبقاء بالله وارجع الى العالم يجد عدمه كالجلد الضيق الذي هو لوقاية البدن ويكاد يعبر عنه من غاية عدم مناسبته له بقميص من شعر ويجده مباينا لنفسه ولكن ما كان العدم مباينا له في هذا الموطن في الحقيقة بل هو داخل في مظان أنانيته وبالجملة ان العدم في هذا المقام جزؤه المغلوب والمستور ومتـ ل عن الحالة التي كانت له فيما قبل وصار تابعا بل قائما بتلك العكوس التي كان قيامها به وهذا الفقير كان في هذا المقام سنين ووجد عدمه مباينا لنفسه كقميص من شعر ولما كانت عناية الله سبحانه التي لا غاية لها شاملة لحاله بعد اللتيا واللتي رأى ان ذلك الجزء المغلوب انحل من هذا التركيب وفارقه وفقد التشخص الذي كان عارضا له بحصول تلك العكوس وكأنه صار ملحقا بالعدم المطلق كصورة تجعل في قالب ويجعل قيامها به فاذا كملت وحصل لها ثبات ورسوخ يكسر ذلك القالب وتخرج الصورة منه ويجعل قائمة بنفسها وفيما نحن فيه ايضا العكوس التي كان قيامها به حصل لها قيامها بنفسها بل باصولها ففي هذا الوقت لم يبق اطلاق انا على غير العكوس واصول تلك العكوس وكان الجزء العدمي لم يكن له مساس با ووجدان حقيقة الفناء انما حصلت في هذا الموطن وكأن الفناء السابق كان صورة هذا الفناء ولما اخرج الى البقاء من هذا المقام وارجع الى العالم اعيد ذلك العدم الذي كانت له نسبة الجزئية وكانت له الاصالة والغلبة وجعل مجاورا وقريناً له ومباينا عن حقيقته وصورته وابعد عن اطلاق لفظ انا عليه والبس هو اياه كقميص الشعر ثانيا لاجل حكم ومصالح وفي هذه الحالة وان أعيد العدم ولكن لم يجعل قيام تلك العكوس مربوطا به بل جعل قيام العدم بتلك العكوس كما مر في البقاء السابق فاذا كان في ذلك البقاء هذه النسبة تكون هذه النسبة في تلك الحالة التي هي حقيقة البقاء على الوجه الاتم غاية ما في الباب ان للثوب تأثيرا في صاحب الثوب بعد لبسه فانه اذا كان الثوب حارا يتأثر اللابس بالحرارة وان كان باردا يتأثر بالبرودة وكذلك هذا العدم المشابه بالثوب وجد له تأثيرا في نفسه ورأى اثره ساريا في جميع بدنه ولكن يعرف ان هذا التأثير والسراية ظاهري لا باطني عرضي لا ذاتي حاصل من

المجاور الخارج لا من المجانس الداخل وان وجد الشر والنقص اللذان ناشيان من ذلك العدم فهما ايضا عرضيان خارجيان لا ذاتيان اصليان وصاحب هذا المقام وان كان مشاركا لسائر الناس في البشرية ومساهما مع غيره في صدور الصفات البشرية ولكن ظهور الصفات البشرية منه ومن ابناء جنسه عرضي ناش من المجاور ومن الآخرين ذاتي واصلي شتان ما بينهما والعوام يتصورون الخواص بل اخص الخواص كأنفسهم ملاحظين المشاركة الصورية ويكونون في مقام الانكار عليهم ويحرمون بركاتهم قوله تعالى فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وقوله تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق علامة حالهم وكلما ارى في نفسي من الصفات البشرية أجد بعناية الله سبحانه ان حامل تلك الصفات هو ذلك العدم المجاور الذي جري في كليتي وسري واجد نفسي بالتمام والكمال طاهرا ومبرأ من تلك الصفات ولا أحس في نفسي نبذة من تلك الصفات لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وهذه الصفات التي تظهر بسبب المجاورة كحمرة تظهر من شخص لابس لباسا أحمر بسبب حمرة اللباس المجاور والحمقاء لعدم تمييزهم يظنون حمرة مجاور شخص حمرة ذلك الشخص وينسبون اليه احكاما مخالفة للواقع **(شعر):**

خاب الذي قد يرى ذا القبح كالحسن * وفاز من كان فيه حدة البصر

النيل كان دما للقبط ولبني * يعقوب ماء وذا من أعظم العبر

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب الخامس والتسعون الى مقصود على التبريزي في جواب سؤاله عن الكفر الحقيقي

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت

الصحيفة الشريفة ووقع فيها الاستفسار عن بعض كلمات الصوفية أيها المخدوم وان لم يقتض الوقت والمكان قولا وكتابة ولكن لا بد للسؤال من الجواب فحررت بالضرورة كلمات ومجمل الكلام في حل جميع تلك المسائل هو انه كما ان في الشريعة كفرا واسلاما في الطريقة ايضا كفر و اسلام وكما ان كفر الشريعة شر ونقص والاسلام كمال كذلك كفر الطريقة ايضا نقص وشر واسلامها كمال وكفر الطريقة عبارة عن مقام الجمع الذي هو محل الاستتار وتميز الحق من الباطل مفقود في هذا الموطن فان مشهود السالك فيه في المرايا الجميلة والرذيلة هو جمال وحدة المحبوب فلا يجد الخير والشر والكمال والنقص غير مظاهر لتلك الوحدة وظلالها فلا جرم يكون نظر الانكار الذي ناش عن التمييز معدوما في حقه فبالضرورة يكون مع الكل في مقام الصلح ويجد الكل على صراط مستقيم ويترنم بهذه الآية الكريمة وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم واحيانا يرى المظهر عين الظاهر فيظن الخلق عين الحق والمربوب عين الرب وكل هذه ازهار تتفتق من مرتبة الجمع قال الحلاج في هذا المقام **(شعر):**

كفرت بدين الله والكفر واجب * لدي وعند المسلمين قبيح

ولكفر الطريقة هذا مناسبة تامة بكفر الشريعة وان كان كافر الشريعة مردودا ومستحقا للعذاب وكافر الطريقة مقبولا ومستوجبا للدرجات فان هذا الكفر والاستتار ناش من غلبة محبة المحبوب الحقيقي ونسيان غيره كله فيكون مقبولا وذاك الكفر حاصل من استيلاء الجهل والتمرد فيكون مردودا بالضرورة واسلام الطريقة عبارة عن مقام الفرق بعد الجمع الذي هو مقام التمييز والحق والخير متميزان هنا من الباطل والشر ولاسلام الطريقة هذا مناسبة تامة باسلام الشريعة بل اذا بلغ اسلام الشريعة كماله تحصل له نسبة الاتحاذ بهذا الاسلام بل كلا الاسلامين اسلام الشريعة والفرق بينهما بظاهر الشريعة وباطن الشريعة وبصورة الشريعة وحقيقة الشريعة ومرتبة كفر الطريقة اعلى من مرتبة اسلام صورة الشريعة وان كانت أدون بالنسبة الى اسلام

حقيقة الشريعة **(شعر):**

متى قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

وكل من تكلم من المشائخ قدس الله اسرارهم بالشطحيات من الكلمات المخالفة لظاهر الشريعة كل ذلك في مقام كفر الطريقة الذي هو موطن السكر وعدم التمييز والكبراء الذين تشرفوا بدولة اسلام الحقيقة فهم م هون ومبرأون من امثال هذه الكلمات ومقتدون بالانبياء ومتابعون لهم ظاهرا وباطنا فالشخص الذي يتكلم بالشطحيات و يكون في مقام الصلح مع الكل ويظن الجميع على صراط مستقيم ولا يثبت التمييز بين الحق والخلق ولا يقول بوجود الاثنينية فان وصل هذا الشخص الى مقام الجمع وتحقق بكفر الطريقة ونسى السوى فهو مقبول وكلماته ناشئة من السكر ومصروفة عن الظاهر وان تكلم بذه الكلمات بدون حصول هذا الحال وبلا وصول الى الدرجة الاولى من الكمال وزعم الكل على حق و على صراط مستقيم ولم يميز الباطل من الحق فهو من الزنادقة والملاحدة الذين مقصودهم ابطال الشريعة ومطلوبم رفع دعوة الانبياء الذين هم رحمة للعالمين عليهم الصلوات والتحيات فهذه الكلمات الخلافية تصدر من المحق وتصدر من المبطل وهي للمحق ماء الحياة وللمبطل سم قاتل كماء نيل حيث كان لبني اسرائيل ماء زلالا وللقبط دما ونكالا وهذا المقام من مزلة الاقدام قد انحرف جم غفير من اهل الاسلام عن الصراط المستقيم بتقليد كلمات اكابر ارباب السكر ووقعوا في بوادي الضلالة والخسارة وجعلوا دينهم هباء منثورا ولم يعلموا ان قبول هذا الكلام مشروط بالشرائط وهي موجودة في ارباب السكر ومفقودة في هؤلاء ومعظم هذه الشرائط نسيان ما سوى الحق سبحانه ألذي هو دهليز القبول ومصداق امتياز المحق من المبطل الاستقامة على الشريعة وعدم الاستقامة عليه والذي هو محق لا يرتكب خلاف الشريعة مقدار شعرة مع وجود السكر وعدم التمييز كان الحلاج مع صدور قول أنا الحق عنه يصلي كل ليلة في السجن خمسمائة ركعة مع قيد ثقيل و كان لا يأكل الطعام الذي مسه يد الظلمة ولو كان من وجه حلال والذي

هو مبطل يكون اتيان الاحكام الشرعية ثقيلا عليه مثل جبل قاف كبر على المشركين ما تدعوهم اليه علامة حالهم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

## **المكتوب السادس والتسعون الى الخواجه** أبي **الحسن باء البدخشي الكشمي** في **حل منع الفاروق اتيان القرطاس** حين **طلبه النبي صلّى الله عليه و سلّم** في **مرض موته ليكتب شيئا بوجوه** شتى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(سؤال)** ان حضرة خاتم الرسل والرسالة عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية طلب قرطاسا في مرض موته وقال أيتوني بقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ومنع الفاروق مع جمع آخر من الاصحاب رضوان الله عليهم اتيان القرطاس وقال حسبنا كتاب الله وقال ايضا أهجر استفهموه وما قال النبي صلّى الله عليه و سلّم بطريق الوحي كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومنع الوحي ورده كفر كما قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون وأيضا ان تجويز الهجر والهذيان للنبي صلّى الله عليه و سلّم مستلزم لرفع الاعتماد على الاحكام الشرعية وهو كفر والحاد وزندقة فما حل هذه الشبهة القوية **(اعلم)** أرشدك الله وهداك سواء الصراط ان هذه الشبهة وأمثالها التي يوردها جماعة على حضرات الخلفاء الثلاثة و على سائر الصحابة الكرام رضي الله عنهم ويريدون بذه التشكيكات ردهم لو انصف هولاء الجماعة وقبلوا شرف صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام وعلموا ان نفوسهم كانت مزكاة في صحبة خير البشر من الهوى والهوس وصارت صدورهم صافية عن الحقد والعداوة وعلموا انم اكابر الدين وكبراء الاسلام وانم بذلوا جهدهم في اعلاء كلمة الاسلام ونصرة سيد الانام وانفقوا اموالهم في تأييد الدين المتين ليلا ونارا سرا وجهارا

وتركوا في محبة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عشائرهم وقبائلهم واولادهم وازواجهم واوطانم ومساكنهم وعيونم وزروعهم واشجارهم وانارهم وآثروا نفس رسول الله صلّى الله عليه و سلّم على نفوسهم واختاروا محبة رسول الله على محبة انفسهم ومحبة اولادهم واموالهم وانم الذين شاهدوا الوحي والملك ورأوا المعجزات والخوارق حتى صار غيبهم شهادة وعلمهم عينا وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم في القرآن المجيد رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فاذا كان جميع الاصحاب الكرام شركاء في هذه الكرامات فماذا أظهر من جلالة شأن أكابر الاصحاب الذين هم الخلفاء الراشدون والفاروق هو الذي قال الله سبحانه و تعالى في شأنه لرسوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما ان سبب نزول هذه الآية اسلام عمر رضي الله عنه فبعد حصول نظر الانصاف وقبول شرف صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة والتحيات وبعد علم جلالة شأن اصحابه الكرام وعلو درجاتم عليهم الرضوان يكاد يتصور المعترضون والمشككون هذه الشبهات مثل المغالطات والسفسطة المزخرفة ويسقطونا عن درجة الاعتبار وان لم يشخصوا مادة الغلط في تلك الشبهات ولم يعينوا محل السفسطة فلا اقل من ان يعرفوا مجملا ان مؤدي هذه التشكيكات وحاصل هذه الشبهات مما لا حاصل له بل هي مصادمة للبداهة والضرورة الاسلامية ومردودة بالكتاب والسنة النبوية ومع ذلك نكتب في جواب هذا السؤال وتعيين مواد تلك الشبهة مقدمات بعون الله تعالى **(اسمع)** ان حل هذا الاشكال على وجه الكمال مبتن على مقدمات وان كان كل مقدمة جوابا على حدة **(المقدمة)** الاولى جميع منطوقاته ومقولاته صلّى الله عليه و على آله وسلم لم تكن بموجب الوحي وآية وما ينطق عن الهوى مخصوصة بالنطق القرآني كما قاله أهل التفسير وايضا لو كان جميع منطوقاته صلّى الله عليه و سلّم بموجب الوحي لما ورد الاعتراض من عند الحق جل شأنه على بعض مقولاته عليه و على آله الصلاة و السلام ولما كان للعفو عنه معنى قال الله تعالى خطابا لنبيه صلّى

الله عليه و سلّم عفا الله عنك لم أذنت لهم **(و المقدمة)** الثانية ان الاصحاب الكرام كان لهم مجال القيل والقال في الاحكام الاجتهادية والامور العقلية مع النبي صلّى الله عليه و سلّم بموجب قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وقوله تعالى وشاروهم في الامر وكان لهم في هذه الامور مساغ للرد والتبديل فان الامر بالاعتبار والمشورة لا يتصور من غير حصول رد وتبديل وقد وقع الاختلاف في قتل اسارى بدر واخذ الفدية عنهم وحكم الفاروق بالقتل فورد الوحي موافقا لرأي فاروق ونزل لاخذ الفدية وعيد فقال النبي صلّى الله عليه و سلّم لو نزل العذاب لما نجى غير عمر وسعد بن معاذ فان سعدا ايضا كان اشار الى قتل الاسارى **(و المقدمة)** الثالثة ان السهو والنسيان جائزان للنبي صلّى الله عليه و سلّم بل واقعان وقد ورد في حديث ذي اليدين انه صلّى الله عليه و سلّم سلم في رباعي الفرض على ركعتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله وبعد ثبوت صدق ذي اليدين قام رسول الله صلّى الله عليه و سلّموضم اليهما ركعتين اخريين وسجد للسهو فاذا كان السهو والنسيان جائزين في حالة الصحة والفراغة بمقتضى البشرية فصدور الكلام منه صلّى الله عليه و سلّم من غير قصد واختيار في مرض الموت ووقت استيلاء الوجع بمقتضى البشرية لم لا يكن جائزا ولم يرتفع الاعتماد عن الاحكام الشرعية فان الحق سبحانه اطلعه صلّى الله عليه و سلّم على سهوه ونسيانه بالوحي القطعي وميز الصواب من الخطأ فان تقرير النبي صلّى الله عليه و سلّم على الخطأ ليس بجائز لكونه مستلزما لرفع الاعتماد عن الاحكام الشرعية فثبت ان موجب رفع الاعتماد ليس نفس السهو والنسيان بل التقرير على السهو والنسيان ومن المقرر ان ذلك التقدير ليس بمجوز **(المقدمة)** الرابعة ان حضرة الفاروق بل الخلفاء الثلاثة مبشرون بالجنة بالكتاب والسنة والاحاديث الواردة في باب بشارتم بالجنة بخصوصها يمكن ان يقال من كثرة الرواة الثقات انها بلغت حد الشهرة بل حد التواتر المعنوي فانكارها اما من الجهل او من العناد ورواة الاحاديث الصحاح والحسان اهل السنة اخذوها من اسانيدهم من التابعين والصحابة ورواة جميع الفرق المخالفة لو

جمع كلها لا يعلم انم يبلغون عشر عشير اهل السنة او لا كما لا يخفى على المتتبع المتفحص المنصف وكتب اهل السنة مشحونة ببشارة هولاء الأكابر بالجنة ولا غم لو لم ترد هذه البشارة في كتب الأحاديث المخصوصة ببعض الفرق المخالفة فإن عدم رواية البشارة لا يدل على عدم البشارة وأما ثبوت بشارة هؤلاء الاكابر بالجنة في القرآن اليد بآيات متكثرة فكاف قال الله تبارك و تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال تبارك و تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعدالله الحسنى الآية فاذا كان جميع الصحابة الذين أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح وبعده مبشرين بالجنة فما تقول في أكابر الصحابة الذين هم الاسبقون في الانفاق والمقاتلة والمهاجرة وماذا نقدر ان نقول وكيف ندرك اعظمية درجاتم انا ما هي قال اهل التفسير قوله تعالى لا يستوي منكم الآية نزل في حق الصديق رضي الله عنه الذي هو أسبق السابقين في الانفاق والمقاتلة وقال سبحانه و تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية نقل الامام البغوي محيي السنة في معالم التنـ يل عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة وهذه البيعة يقال لها بيعة الرضوان لان الحق سبحانه رضي فيها عن هؤلاء القوم ولا شك ان تكفير شخص مبشر بالكتاب والسنة كفر ومن أقبح القبائح **(المقدمة الخامسة)** ان توقف الفاروق في اتيان القرطاس لم يكن على وجه الرد والانكار عياذا بالله سبحانه من ذلك كيف يصدر هذا القسم من سوء الادب من وزراء النبي صلّى الله عليه و سلّم الذي هو متصف بالخلق العظيم وندمائه صلّى الله عليه و سلّم بل لا يتوقع هذا المعنى من ادنى الصحابة الذي تشرف بشرف صحبة خير البشر مرة او مرتين بل لا يتوهم مثل هذا الرد والانكار من عوام امته صلّى الله عليه و سلّم الذي استسعد بدولة الاسلام فكيف يتخيل هذا المعنى فيمن كان من

أكابر الوزراء والندماء ومن أعاظم المهاجرين والانصار رزقهم الله سبحانه الانصاف حتى لا يسيؤا الظن بأكابر الدين ولا يؤاخذ بكل كلمة وكلام بلا فهم بل كان مقصود الفاروق الاستفهام والاستفسار كما قال استفهموه يعني لو طلب القرطاس بالجد و الاهتمام يجاء به وان لم يطلب بالجد لا يصدع في مثل هذا الوقت فانه لو طلب القرطاس بالوحي والامر لكان يطلبه بالمبالغة والتأكيد ويكتب ما كان مأمورا بكتابته فان تبليغ الوحي واجب على النبي صلّى الله عليه و سلّم وان لم يكن هذا الطلب بالامر والوحي بل اراد انه يكتب شيئا على وجه الاجتهاد والفكر فالوقت لا يساعد ذلك ومرتبة الاجتهاد باقية بعد ارتحاله صلّى الله عليه و سلّم والمستنبطون من امته يستنبطون الاحكام الاجتهادية من الكتاب الذي هو اصل اصول الدين فاذا كان لاستنباط المستنبطين مجال في حضوره الذي هو اوان نزول الوحي فبعد ارتحاله الذي هو زمان انقطاع الوحي يكون استنباط اولي العلم واجتهادهم مقبولا بالطريق الاولى ولما لم يهتم النبي صلّى الله عليه و سلّم في هذا الباب ولم يجد بل اعرض عن هذا الامر علم انه لم يكن على وجه الوحي والتوقف لمجرد الاستفسار ليس بمذموم وقد عرض الملائكة الكرام على وجه الاستفسار والاستعلام من وجه خلافة آدم على نبينا وعليه الصلاة و السلام على الملك العلام بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك و قال زكريا حين بشر بيحيى على نبينا وعليهما الصلاة و السلام انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا وقالت مريم رضي الله تعالى عنها انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا فما المضايقة لو توقف الفاروق ايضا في اتيان القرطاس لاجل الاستفهام والاستفسار واي شر واي ضرر فيه **(المقدمة)** السادسة ان حصول حسن الظن بصحبة خير البشر وبأصحابه عليه وعليهم الصلاة و السلام لازم ومعرفة ان خير القرون قرنه صلّى الله عليه و سلّم وان أصحابه افضل بني آدم بعد الانبياء عليهم الصلاة و السلام ايضا لازمة حتى يحصل اليقين بان الجماعة الذين هم أفضل بني آدم بعد الانبياء عليهم

السلام لا يجتمعون في خير القرون على عمل باطل بعد ارتحاله صلّى الله عليه و سلّم وانم لا يجلسون مكانه صلّى الله عليه و سلّم فسقة ولا كفرة وانما قلت ان الاصحاب أفضل بني آدم فان هذه الامة خير الامم بنص القرآن وهم أفضل هذه الامة لانه لا يبلغ ولي مرتبة صحابي اصلا فينبغي الرجوع الى الانصاف قليلا وان يفهم ان منع اتيان القرطاس لو كان كفرا من الفاروق لما نص الصديق الذي هو اتقى هذه الامة التي هي خير الامم بنص القرآن بخلافته ولما بايعه المهاجرون والانصار الذين اثنى عليهم الحق سبحانه و تعالى في القرآن المجيد ورضي عنهم ووعدهم بالجنة ولما اجلسوه مكانه صلّى الله عليه و سلّم فاذا حصل حسن الظن بصحبته وأصحابه صلى الله عليه وسلم الذي هو مقدمة المحبة فقد تيسر النجاة من مزاحمة أمثال هذه الشبهات وحصل حدس بطلان هذه التشكيكات فان لم يحصل عياذا بالله سبحانه حسن الظن بصحبته وباصحابه عليهم الصلاة و السلام بل انجر الامر الى سوء الظن يكون ذاك الظن السوء منجرا الى صاحب تلك الصحبة وصاحب الاصحاب بالضرورة بل ينجر الى مولى ذاك الصاحب ايضا ينبغي وجدان شناعة هذا الامر كما ينبغي ما آمن برسول الله من لم يوقر أصحابه قال عليه و على آله الصلاة و السلام في شأن اصحابه الكرام عليهم الرضوان من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فصارت محبة الاصحاب مستلزمة لمحبته وبغض الاصحاب مستلزما لبغضه عليه وعليهم الصلاة و السلام فاذا علمت هذه المقدمات حصل جواب هذه الشبهة وامثال هذه الشبهة بلا تكفل بل حصلت اجوبة متعددة فان كل مقدمة من هذه المقدمات يمكن ان يقال انها جواب من اجوبة معتد بها كما مر ومجموع هذه المقدمات تحسم مادة هذه الشبهة بعون الله سبحانه وتخرج دفع هذا التشكيك من النظر الى الحدس كما لا يخفى على الفطن المنصف ولفظ الحدس انما يجري على اللسان مقحماً وإلا فأمثال هذه التشكيكات بديهية البطلان والمقدمات التي اوردت في بيان بطلان تلك الشبهات انما هي من قبيل التنبيهات على تلك البديهة بل امثال هذه الشبهات والتشكيكات عند الفقير كصنعة

ذي فنون جاء عند قوم حمقاء واخذ حجرا محسوسا لهم واثبت بالدلائل والمقدمات المزخرفة انه ذهب وحيث كان هؤلاء الحمقى عاجزين عن دفع تلك المقدمات المموهة وقاصرين في تعيين مواد غلط تلك الدلائل يقعون في الاشتباه بل يعتقدون ذهبيته يقينا وينسون حسهم بل يتهمونه والذكي ينبغي ان يعتمد على ضرورة الحس وان يتهم المقدمات المموهة وفيما نحن فيه ايضا ان جلالة شأن الخلفاء الثلاثة وعلو درجاتهم بل جلالة جميع اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام بمقتضى الكتاب والسنة محسوسة ومشهودة وقدح القادحين وطعن الطاعنين فيهم بدلائل مموهة كالقدح والطعن في وجود ذلك الحجر ومغالطتهم فيه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فيا ليت شعري ما حملهم على سب اكابر الدين وطعن كبراء الاسلام وليس طعن احد وسب شخص من الفسقة والكفرة مما يعد في الشرع عبادة وكرامة وفضيلة ووسيلة الى النجاة فكيف سب هداة الدين وطعن حماة الاسلام ولم يرد في الشرع ان سب اعداء الرسول عليه و على آله الصلاة و السلام كأبي جهل وابي لهب مثلا وطعنهم مما يعد عبادة وكرامة بل الاعراض عنهم وعن احوالهم اولى و انسب و اسلم عن تضييع الوقت والاشتغال بما لا يعنيه تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون قال الله سبحانه و تعالى في القرآن المجيد في صفة اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم رحماء بينهم فظن العداوة والشحناء في حق هؤلاء الاكابر مناف لنص القرآن وايضا ان اثبات العداوة والحقد في هؤلاء الاكابر يستلزم القدح في كلا الفريقين ويرفع الامان من الطائفتين فيلزم ان يكون كلا الفريقين من الاصحاب مطعونا فيهم عياذا بالله سبحانه من ذلك فيكون أفضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة و السلام شر الناس و يكون أفضل القرون شر القرون فان اهل ذاك القرن كانوا كلهم متصفين بالعداوة والحقد ولا يجترئ على التفوه بذلك أحد من المسلمين ولا يجوز هذا المعنى أي جلالة وأي عظمة لعلي كرم الله وجهه في كون الخلفاء الثلاثة معادين له و يكون فيه عداوة مبطنة لهؤلاء

الحضرات وما ذاك الاّ قدح في الطرفين لم لا يكون بعضهم مع بعض كاللبن مع السكر ولا يكون بعضهم فانياً في البعض ولم يكن أمر الخلافة مرغوبا فيه عندهم ومطلوبا لهم حتى يكون سببا للعداوة والحقد كيف وقول أقيلوني معروف ومشهور من الصديق وقال الفاروق لو وجدت من يشتري الخلافة لبعتها على دينار ومحاربة علي كرم الله وجهه مع معاوية ومنازعته معه لم تكن بواسطة الميل الى أمر الخلافة والرغبة فيه بل لكون القتال مع البغاة فرضا ودفعهم ضروريا قال الله تبارك و تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ الى أمر الله غاية ما في الباب ان محاربي علي لما كانوا باغين مؤولين واصحاب رأي واجتهاد وان كانوا مخطئين في هذا الاجتهاد كانوا مبرئين عن الطعن والملامة وبعيدين عن التفسيق والتكفير قال علي في شأنهم اخواننا بغوا علينا ليسوا كفرة ولا فسقة لما لهم من التأويل قال الشافعي وهو منقول عن عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم والصلاة و السلام على سيد الانام و على آله واصحابه الكرام الى يوم القيام.

## المكتوب السابع والتسعون الى الخواجه محمد هاشم الكشمي في جواب طلبه حل ما في المكتوب السادس

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم أنه ما معنى هذه العبارة الواقعة في المكتوب السادس اظن ان المقصود من خلقتي هو ان تنصبغ الولاية المحمدية بالولاية الابراهيمية عليهما الصلاة و السلام وان يكون حسن ملاحة هذه الولاية ممتزجا بجمال صباحة تلك الولاية وان يبلغ مقام المحبوبية المحمدية بهذا الانصباغ والامتزاج درجة علياء **(اعلم)** ان منصب الدلالة والمشاطة ليس بممنوع ولا محذور فيه اصلا والدلال الذي يجعل بحسن الدلالة كلا من المحبوبين صاحبي الجمال والكمال

مختلطا بالآخر ويجعل حسن كل منهما مقترنا بحسن الآخر فعله هذا من كمال خدمته ونهاية شرفه وسعادته ولا يلزم من هذا المعنى نقص ولا قصور في شأنهما اصلا وكذلك اذا زاد في حسنهما وجمالهما بالمشاطة وحصلت لهما بسببه طراوة وزينة أخرى فذلك شرافته وسعادته ولا يلزم من ذلك نقص وقصور لهما اصلا **(شعر):**

في مجدكم لا يلحق النقصان من * هذا و لي في ذاك الف شرافة

وبالجملة ان حصول الانتفاع والاستفادة لاصحاب الدولة من جهة الغلمان والخدمة ليس بممنوع ولا محذور فيه اصلا لانه ليس بمستلزم للقصور والنقصان بل كمال اصحاب الدولة في خدمة الغلمان والخدمة وقاصر الدولة من لا يكون منتفعاً ومتمتعا بالخدمة ويعد الانتفاع والتمتع بهم نقصانا والاستمداد والاستفادة منهم قصورا قال الله تبارك و تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما ان سبب نزول هذه الآية اسلام الفاروق رضي الله عنه ومن البديهي ان خدمات الاصاغر و الاسافل موجبة لمزية مرتبة الاكابر والاعالي فمن لم يهتد لأمر بديهي فما قصور العبارة الا ترى ان السلاطين والأمراء محتاجون الى الخدم والحشم في التجمل والتسلط ويرون ان كمالاتهم مربوطة بهم ولا قصور ولا نقصان من هذا المعنى في مراتبهم اصلا كما هو معلوم للوضيع والشريف ومنشأ هذا الاشتباه عدم الفرق بين التمتع والانتفاع الحاصل من جانب الاصاغر والتمتع والانتفاع الحاصل من جانب الاعالي وقد تبين ان الاول موجب للكمال والثاني يزيد في النقصان والاول مجوز والثاني ممتنع والله سبحانه الملهم للصواب ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

## المكتوب الثامن والتسعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والمخدوم زاده جامع الاسرار والعلوم الخواجه محمد معصوم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم ان العلماء قالوا ان الحق سبحانه و تعالى ليس داخل العالم و لا خارج العالم ولا متصلا بالعالم ولا منفصلا عن العالم فما تحقيق هذا المبحث الجواب ان حصول نسبة الدخول والخروج والاتصال والانفصال انما يتصور بالنظر الى الموجودين فان احد الموجودين لا يخلو من احدى هذه النسب بالنظر الى الآخر ولا تحقق للموجودين فيما نحن فيه حتى يتصور حصول نسبة من هذه النسب فانه تعالى موجود والعالم الذي هو ما سواه تعالى موهوم ومتخيل وان حصل للعالم بصنعه سبحانه و تعالى اتقان واستحكام على نج لا يرتفع بارتفاع الوهم والخيال وكانت معاملة التنعيم والتعذيب الابديين مربوطة به ولكن ثبوته في مرتبة الحس والوهم ولا مقر له خارج الحس والوهم ومن كمال قدرته سبحانه و تعالى اعطي للموهوم المتخيل حكم الموجود في حق الثبات والاستقرار وأجري عليه احكام الموجود ولكن الموجود موجود والموهوم موهوم وان تصوره من قصر نظرهم على الظاهر موجودا نظرا الى ثباته واستقراره وحكموا بأنه موجود وتحقيق هذا المعنى مكتوب في كتبي ورسائلي بالتفصيل فان وقع الاحتياج فليراجع هناك فلا شئ يثبت للموجود من هذه النسب بالنسبة الى موهوم بل يمكن ان يقال ان الموجود ليس داخل الموهوم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه فان هناك موجود فقط لا اسم للموهوم ولا رسم حتى تتصور النسبة معه **(ولنوضح)** هذا المبحث بمثال ان النقطة الجوالة تتوهم من سرعة سيرها بصورة الدائرة والموجود هناك هو تلك النقطة فقط وصورة الدائرة لا ثبوت لها في غير الوهم والمحل الذي فيه النقطة لا اسم فيه من الدائرة الموهومة ولا رسم ففي هذه الصورة لا يمكن ان يقال ان النقطة في داخل الدائرة ولا انا في خارجها ايضا وكذا لا يتصور بينهما الاتصال والانفصال ايضا فانه لا دائرة في تلك المرتبة حتى تتصور النسبة اثّبت الجدار او لا ثم انقش **(فان قيل)** ان الحق سبحانه اثبت نسبة قربه واحاطته بالعالم والحال انه ما نسبة قرب الموجود الى الموهوم وأي احاطة له به فانه لا اسم من الموهوم ولا رسم فيما فيه

الموجود حتى يتصور المحيط والمحاط به **(اجيب)** ان ذاك القرب والاحاطة ليس من قبيل قرب جسم من جسم واحاطة جسم بجسم بل هما من النسب المجهولة الكيفية والمعلومة الآنية نثبت القرب والاحاطة له سبحانه ونؤمن بهما ولكن لا نعرف كيفيتهما ما هي بخلاف النسب الاربع التي نفيناها فيما سبق فانا كما أنا مجهولة الكيفية غير معلومة الآنية ايضا فان الشرع لم يرد بثبوت هذه النسب حتى نثبتها ونقول انا مجهولة الكيفية وان امكن تجويز معنى اتصال لا كيفي فيه سبحانه و تعالى مثل معنى قرب واحاطة لا كيفي ولكن لما لم يرد اطلاق لفظ الاتصال كما ورد لفظ القرب والاحاطة لا ينبغي ان يقول متصلا ويجوز ان يقول قريبا ومحيطا واطلاق الانفصال والخروج والدخول ايضا لم يرد مثل اطلاق الاتصال وفي المثال المذكور ايضا لو اثبتنا للنقطة الجوالة احاطة وقربا ومعية بالنسبة الى الدائرة الموهومة تكون تلك المذكورات مجهولة الكيفية فانه لا بد للنسبة من المنتسبين وليس الموجود الا النقطة الجوالة وكذلك الاتصال والانفصال والخروج والدخول اللاكيفية متصورة فيما نحن فيه وان لم يثبت المنتسبين فان لزوم وجود الطرفين انما هو لنسبة معلومة الكيفية لكونها متعارفة ومعتادة وما هو مجهول الكيفية فهو خارج عن حيطة العقل والحكم فيها بلزوم وجود الطرفين من الاحكام الوهمية التي هي ساقطة عن حيز الاعتبار لكونه قياس الغائب على الشاهد **(تنبيه)** وقولنا ان العالم موهوم ومتخيل بمعنى ان العالم واقع في مرتبة الوهم والخيال ووضعه حاصل في درجة الحس والاراءة كما اذا خلق القادر المتصف بالكمال بصنعه الكامل الدائرة الموهومة التي لا نصيب لها غير اختراع الوهم والخيال في مرتبة الوهم والخيال وجعلها في تلك المرتبة متقنة ومستحكمة على نهج لو ارتفع الوهم والخيال بالكلية لا يتطرق الخلل الى ثبوتها ولا يطرأ القصور على بقائها وهذه الدائرة الموهومة وان لم يكن لها ثبوت في الخارج والموجود في الخارج هو تلك النقطة فقط ولكن لها انتساب الى وجود خارجي واستناد الى موجود خارجي فانه لو لم تكن النقطة من اين تكون الدائرة ناشئة **(شعر):**

اني اوري لغيري حين اذكرها * بذكر زينب عن ليلى فاوهمه

ويجوز ان نقول لهذه الدائرة انا نقاب تلك النقطة ويسوغ ايضا ان نقول انا مرآة لشهود النقطة ولو قلنا انا دليل على تلك النقطة وهاد اليها فله وجه ايضا اطلاق النقاب بالنظر الى العوام واطلاق مرآة الشهود والظهور مناسب لمقام الولاية وملائم للايمان الشهودي واطلاق الدليل والهادي مناسب لمرتبة كمالات النبوة وملائم للايمان الغيبي الذي هو اتم واكمل من الايمان الشهودي فانه لا بد في الشهود من التعلق بالظل وفي الغيب فراغة من هذا التعلق وفي الغيب وان لم يكن حاصل بالفعل ولكن فيه وصول وتعلق بالاصل وفي الشهود وان كان حاصل ولكن ليس فيه وصول لان فيه تعلقا بالغير وهو ظل الاصل وبالجملة ان الحصول نقص والوصول كمال وهذا الكلام ليس مما يحصل في حوصلة قاصر وناقص بل يكادون يزعمون الحصول افضل من الوصول والسوفسطائي يقول من عدم عقله العالم موهوم ومتخيل بمعنى انه لا ثبوت له ولا تحقق بغير اختراع الوهم ونحت الخيال فاذا تبدل الوهم والخيال يتغير ذلك الثبوت والتحقق ايضا مثلا اذا تصور الوهم شيئا بالحلاوة فهو حلو واذا تصور عين ذلك الشئ في وقت آخر بالمرارة فهو مر وهؤلاء المخذولون غافلون عن خلق الله سبحانه وصنعه تعالى بل منكرون وبانتسابه الى وجود خارجي و استناده الى موجود خارجي جاهلون يريدون بذه البلاهة رفع الاحكام الخارجية التي هي مربوطة بالعالم ودفع العذاب والثواب الاخرويين الدائميين وقد أخبر عنهما المخبر الصادق عليه الصلاة و السلام ولا احتمال فيه للتخلف اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون **(فان قيل)** حيث اثبت الثبات والاستقرار للعالم ولو في مرتبة الوهم والخيال واثبت في حقه معاملة التعذيب والتنعيم الابديين ايضا فلم لا تجوز اطلاقات الوجود عليه ولا نقول انه موجود والحال ان الثبوت والوجود مترادفان كما هو مقرر عند المتكلمين **(اجيب)** ان الوجود عند هذه الطائفة العلية اشرف الاشياء واكرمها واعزها ويعتقدون انه مبدأ كل خير ومنشأ كل كمال فلا يجوزون اطلاق مثل هذا الجوهر النفيس على

ما سوى الحق سبحانه الذي هو نقص وشر من القدم الى الرأس ولا يرضون باعطاء الاشرف الى الاخس ومقتداهم في هذا الامر الكشف والفراسة وقد صار مكشوفا ومحسوسا لهم ان الوجود مخصوص بحضرة الحق سبحانه و تعالى واذا قالوا لغيره تعالى موجود فانما هو باعتبار ان لذلك الغير نسبة وارتباطا بالوجود وان كانت مجهولة الكفية وانه قائم بذلك الوجود قيام الظل بالاصل وايضا ان الثبوت الذي حصل له في مرتبة الوهم والخيال هو ظل من ظلال ذلك الوجود ولما كان ذلك الوجود خارجيا والحق سبحانه موجود في الخارج لو قيل لمرتبة الوهم بعد صنعه تعالى واتقانه انا ظل من ظلال ذلك الخارج لجاز ولو قيل لهذا الثبوت الوهمي باعتبار هاتين الظليتين ايضا وجودا خارجيا لساغ بل لو قيل للعالم باعتبار هذه الظلية ايضا موجودا خارجيا لكان جائزا **(وبالجملة)** ان كلما هو في الممكن مستفاد من حضرة الوجود تعالى وتقدس ما جاء بشئ من بيت ابيه والقول بانه موجود خارجي بدون ملاحظة الظلية امر عسير واشراك له مع الحق تعالى في اخص اوصافه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما كتبه الفقير في بعض مكاتيبه ورسائله من ان العالم موجود خارجي ينبغي ارجاعه الى هذا البيان وحمله الى اعتبار الظلية وما قال المتكلمون من ترادف الوجود للثبوت والتحقق لعله باعتبار المعنى اللغوي والا فاين الوجود واين الثبوت قال جم غفير من ارباب الكشف والشهود ومن اهل النظر والاستدلال في حق الوجود انه عين حقيقة واجب الوجود تعالى والثبوت من المعقولات الثانوية شتان ما بيهنا **(فائدة)** كما ان الوجود مبدأ كل خير وكمال ومنشأ كل حسن وجمال كذلك العدم الذي هو مقابله يكون ألبتة مبدأ كل شر ونقص ومنشأ كل قبح وفساد فان كان وبال فمنه ناش وان ضلال فمنه كائن ومع ذلك فيه محاسن مودعة وحرف مكنونة فمن محاسنه جعله نفسه في مقابلة الوجود عدما مطلقا ولا شيئا محضا ومن حرفه المستملحة جعل نفسه وقاية للوجود واخذه الشرور والنقص لنفسه وايضا اظهاره لكمالات الوجود وتمييزه كل واحد من تلك الكمالات من الأخرى في خارج موطن العلم وايراده اياها من الاجمال

الى التفصيل من صفاته المستحسنة وبالجملة انه قائم بخدمات الوجود وحسن الوجود وجماله وكماله ظاهر من قبحه وشره ونقصه واستغناء الوجود من افتقاره وعزه من ذله وثبوت العظمة والكبرياء للوجود بواسطة تسفله ودنائته وشرافة الوجود من خسته وسيادة الوجود من عبوديته **(شعر):**

انا الذي جعل الاستاذ استاذا * عبد و لكنني اعتقت مولايا

و ابليس اللعين الذي هو منشأ كل فساد وضلال شر من العدم ايضا والحرف التي هي كائنة في العدم هذا المخذول محروم عنها ايضا وصدور قول انا خير منه حسم مادة الخيرية منه ودل على شرارته الصرفة وحيث قابل العدم الوجود بلا شيئية وعدمية فلا جرم صار مرآة للوجود ولما عارضه اللعين بوجوده وخيريته كان مردودا ومطرودا بالضرورة **(ينبغي)** ان يتعلم حسن التقابل من العدم حيث قابل الوجودية بالعدمية والكمال بالنقص وحيث وقع على طرف من العزة والجلال ظهر بذله وانكساره وكأن اللعين جر جميع قباحة العدم على نفسه بعلة التكبر والتمرد اللذين كانا فيه ويتخيل انه لم يبق في العدم شيئا غير الخير نعم لولا الخير لما يكون مرآة ومظهراً للخير لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه مثل مشهور وعلم ان ابليس كان لازما في هذا الموطن العالي ليأخذ مزابل الكل على رأسه بكناسيته وليطهر غيره ولكن لما جاء المخذول من طريق التكبر والترفع واورد خيريته في نظره وحبط عمله وحرم الاجر كان خسر الدنيا والآخرة علامة حاله في الحقيقة بخلاف العدم فانه مع وجود الشر والنقص واللاشيئية الذاتيات فيه خرج من الحرمان وشرف بمرآتية حضرة الوجود **(فان قيل)** من اين نشأت كثرة الشر في ابليس فان فيما وراء العدم وجودا ولم يتطرق اليه شر **(اجيب)** كما ان العدم مرآة للوجود ومظهر للخير والكمال الوجود ايضا مرآة للعدم ومظهر للشر والنقص وابليس عليه اللعنة كما انه اخذ الشر في جانب العدم من العدم الذي هو موطن الشر اخذ في جانب الوجود الخباثة المتوهمة التي ظهرت في مرآة الوجود من جهة مرآتيته ومظهريته للعدم فكان حاملا لشر الطرفين الذاتي والعرضي والاصلي

والظلي فبالضرورة جعله ماليخوليا الوجود المشابه بالشر محروما من العدمية واللاشيئية التي من الصفات الحسنة للعدم ومع ذلك كان الشر المتوهم في جانب الوجود من مرآتيته للعدم ايضا نصيبه فاوصله بالضرورة الى الخسارة الابدية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله اتم الصلاة وأكمل التسليمات.

## المكتوب التاسع و التسعون الى المير محمد نعمان في جواب أسئلته

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم ان السالك يرى نفسه أحيانا في وقت العروج في مقامات اصحاب الانبياء عليهم الصلوات والتحيات الذين هم افضل منه بالاجماع بل ربما يجد نفسه في مقامات الانبياء عليهم الصلاة و السلام فما حقيقة هذه المعاملة وبعض الناس هنا يتوهمون مساواة ذلك السالك لارباب تلك المقامات ويتخيلون شركته في تلك المقامات مع ارباب تلك المقامات وبذا التوهم والتخيل يردونه ويطعنون فيه ويطيلون في حقه لسان الملامة والشكاية ينبغي كشف الغطاء عن وجه هذا المعمى **(جوابه)** هو ان وصول الاسافل الى مقامات الاعالي يكون احيانا من قبيل وصول الفقراء والمحتاجين الى ابواب اصحاب الدول وامكنة ارباب النعم الخاصة بم ليطلبوا من هناك حاجة ويسألوا من دولهم ونعمهم مجاجة والقاصر في امره يزعم هذا الوصول مساواة وشركة لهم وكثيرا ما يكون هذا الوصول من قبيل النظارة والتـ ـه في الاماكن الخاصة بالامراء والسلاطين بالوسائط والوسائل لينظر بنظر الاعتبار وليحصل له رغبة في علو الانظار واين الـ ـال لتوهم المساواة في هذا الوصول وكيف يتصور تخيل الشركة من هذا التـ ـه والنظارة ووصول الخادمين الى امكنة خاصة بالمخدومين لاداء حقوق الخدمة محسوس الوضيع والشريف والابله يتوهم من هذا الوصول المساواة والشركة وكل فراش وذاب ذباب وسياف قرناء السلاطين

وحاضرون في اخص امكنتهم فمن توهم الشركة والمساواة من ههنا فقد كشف عن غاية خبطه **(ع):**

بلاء ذوي الآلام من كل جانب

و الناس يطلبون العلة لملامة غريب ويخترعون الحيلة لطعنه وتشنيعه رزقهم الله سبحانه و تعالى الانصاف وكان اللائق بم ان يطلبوا محملا لرفع الشرور ودفع الملامة عن الضعيف وان يجتهدوا في حفظ عرض الاسلامية وامرهم في الطعن لا يخلو عن أحد الحالين اما ان يعتقدوا ان صاحب هذا الحال معتقد للشركة والمساواة لارباب تلك المقامات او لا فان اعتقدوا ذلك فقد حكموا عليه بالكفر والزندقة واخرجوه من زمرة اهل الاسلام فان اعتقاد الشركة للانبياء والمساواة معهم عليهم الصلوات و التسليمات كفر وكذلك اعتقاد المساواة للشيخين عليهما الرضوان الذين ثبتت افضليتهما باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من أكابر الائمة واحد منهم الامام الشافعي عليهم الرضوان بل الفضل لجميع الصحابة على باقي الامة فانه لا تكون فضلية من الفضائل اصلا عديلة لفضل صحبة خير البشر عليه الصلاة و السلام والفعل اليسير الذي صدر من الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وقت ضعف الاسلام وقلة المسلمين لتأييد الدين المتين ونصرة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات و التسليمات لو صرف غيرهم جميع عمرهم في الطاعات بالرياضات والمجاهدات لا يبلغ ذلك مرتبة ذاك الفعل القليل من الاصحاب ولهذا قال عليه و على آله الصلاة و السلام لو انفق احدكم مثل احد ذهبا لا يبلغ مد شعيرهم ولا نصيفه وافضلية الصديق رضي الله تعالى عنه انما هي من جهة انه اسبق السابقين في الايمان وانفاق الاموال الكثيرة والخدمات اللائقة ولهذا نزل في شأنه قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية وصرف جماعة نظرهم الى كثرة فضائل غيره ومناقبه وتوقفوا في افضليته ولا يعلمون ان سبب الافضلية لو كان كثرة الفضائل والمناقب يكون كثير من آحاد الامة الذين فيهم هذه الفضائل أفضل من نبيهم الذي ليست فيه هذه الفضائل

فما به التفاضل شئ آخر وراء هذه الفضائل والمناقب وهو في زعم هذا الفقير الاسبقية في تأييد الدين والاقدمية في انفاق الاموال وبذل الانفس لنصرة احكام دين رب العالمين وحيث كان النبي اسبق من الكل يكون افضل من الكل وكذلك كل من هو اسبق في هذا الامر فهو افضل من المسبوقين وكأن السابق استاذ اللاحقين ومعلمهم في امر الدين واللاحقون يقتبسون من انوار السابقين ويستفيدون من بركاتهم وصاحب هذه الدولة العظمى في هذه الامة بعد نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه فانه اسبق السابقين في انفاق الاموال الكثيرة والمقاتلة والمجاهدة الشديدة وبذل العرض والجاه ورفع الفساد والاشتباه لتأييد الدين المتين ونصرة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة و السلام فالافضلية على غيره مسلمة اليه وحيث طلب النبي عليه و على آله الصلاة و السلام عزة الاسلام وغلبته بامداد عمر وكفى الله سبحانه في نصرة حبيبه في عالم الاسباب به وقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما سبب نزول هذه الآية اسلام عمر تتعين الافضلية بعد الصديق رضي الله عنه له ولهذا إنعقد اجماع الصحابة والتابعين على أفضلية هذين الشيخين المعظمين كما مر وقال علي كرم الله وجهه أيضاً ان ابا بكر وعمر أفضل هذه الائمة فمن فضلني عليهما فهو مفتر أضربه بالسياط كما يضرب المفترون وتحقيق هذا المبحث مندرج في كتبي ورسائلي بالتفصيل لا مجال للزيادة على ذلك في هذا المقام والابله من يجعل نفسه عديلا لاصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات و التسليمات والجاهل بالاخبار والآثار من يتصور نفسه من السابقين ولكن ينبغي ان يعلم ان دولة تلك السبقة التي هي باعثة على الافضلية مخصوصة بأهل القرن الاول الذين تشرفوا بشرف صحبة خير البشر عليه و على آله الصلوات و التسليمات وهذا المعنى مفقود في قرن آخر بل يكون لاحقوا بعض القرون افضل من سابقي قرون اخر بل يجوز ان يكون اللاحق في قرن افضل من السابق في ذلك القرن بصر الله سبحانه الطاعنين بشناعة طعن مسلم وطرد مؤمن بمجرد التوهم

والتخيل وبقباحة تكفير مسلم وتضليله بمحض التعنت والتعصب فما العلاج لو لم يكن المقول فيه قابلا للتكفير ومستحقا للتضليل يرجع ذاك الكفر والضلال بالضرورة الى ارباب ذاك القول ويتصل من المرمى بالكفر الى الرامي به كما ورد في الحديث النبوي عليه و على آله الصلاة و السلام[١] ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ولنرجع الى اصل الكلام فنبين الشق الثاني ونقول لو لم يكن للطاعنين هذا الاعتقاد في حق صاحب هذا الحال ولا يوصلون معاملته الى حد الكفر فحالهم ايضا لا يخلو من احد الحالين اما ان يحملوا واقعته على الكذب والبهتان فهذا عين سوء الظن بالمسلم وهو محظور عنه شرعا واما ان لا يحملوا على الكذب والبهتان وان لا يظنوه معتقدا للشركة والمساواة فحينئذ ما وجه الطعن والملامة وما سبب تشنيعه وتعييبه فان اللائق بالواقعة الصادقة ان يحمل على محامل صحيحة لا ان يشنع صاحبها ويقبح **(فان قيل)** ما وجه اظهار مثل هذه الواقعة الموجبة للفتنة **(نقول)** ان ظهور مثل هذه الاحوال من مشائخ الطريقة كثير الوقوع وذلك عادة مستمرة لهم وليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام ولا يكون بلا نيات حقانية وارادة صادقة والمقصود من هذه الكتابة احيانا اظهار احواله الموهوبة عند شيخه ليبين صحة حاله وسقمه وليطلعه على تعبيره وتأويله وأحيانا ترغيب الطلاب والتلامذة وتحريضهم وأحيانا لا يكون مقصود من الكتابة لا هذا ولا ذاك بل يورده في هذا القيل والقال مجرد السكر وغلبة الحال ليتنفس مما به قليلا وليخفف عن نفسه لمحة ومن كان مقصوده من اظهار امثال هذه الاحوال الشهرة وقبول الخلق فهو مدع بطال وهذه الاحوال استدراج عليه و وبال ومتضمنة لخذلانه وانواع الاهوال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي لغفور رحيم **(وسألتم)** ايضا انه ما السبب في ان

---

([1]) اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما منه عفي عنه.

الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات والاولياء عليهم الرضوان يبتلون في الدنيا باشد البلاء والمصائب والمحن كما قيل ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الأولياء ثم الامثل فالأمثل[١] وقال الله سبحانه و تعالى في كتابه المجيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويفهم من هذه الآية الكريمة ان كل من يكون اكتسابه للسيئات اكثر يكون موردا للمصيبة في الاكثر فينبغي ان يبتلى باشد البلاء والمصيبة غير الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات وغير الأولياء عليهم الرضوان دون الانبياء والاولياء عليهم الصلاة و السلام وايضا ان هؤلاء الكبراء محبوبوا الحق سبحانه اصالة وتبعا ومن خواص مقربيه تعالى فكيف يصح احالة البليات والمحن الى المحبوبين وخواص المقربين وبأي وجه يجوز اذاهم وكيف يستقيم كون الاعداء في راحة ونعيم واقامة الأحباء في بليات وعذاب اليم **(اعلم)** ارشدك الله وهداك سواء الصراط ان الدنيا ليست بموضوعة للتنعم والتلذذ وانما المعد للتنعم والتلذذ هي الآخرة وحيث كان بين الدنيا والآخرة نسبة الضدية والنقاضة ورضاء احداهما مستلزم لسخط الأخرى يكون التلذذ في احداهما مستلزما للتألم في الأخرى بالضرورة فمن يكون تلذذه وتنعمه في الدنيا اوفر يكون تألمه وتندمه في الآخرة اكثر وكذلك من كان ابتلاؤه بالبليات والمحن في الدنيا اكثر يكون احتظاظه وسروره في الآخرة بالتنعمات والتلذذات ازيد واوفر وليت لبقاء الدنيا بالنسبة الى بقاء الآخرة حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط نعم ماذا تكون نسبة المتناهي الى غير المتناهي فلا جرم كان اللائق بمقتضى الكرم ابتلاء الأحباب بمحنة ايام في هذه الدار ليحتظوا ويفرحوا بتنعمات ابدية وكان المناسب بموجب المكر والاستدراج احتظاظ الاعداء بتلذذات قليلة ليبتلوا بتألمات كثيرة **(فان قيل)** ان الكافر الفقير الذي هو محروم في الدنيا والآخرة لم يكن تألمه في الدنيا مستلزما لتلذذه في الآخرة فما وجه ذلك **(نقول)** ان الكافر عدو الله جل سلطانه ومستحق للعذاب

---

([1]) رواه عن سعد والطبراني عن اخت حذيفة وابو عوانة والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري بالفاظ مختلفة متقاربة منه عفي عنه.

الدائمي ورفع العذاب عنه في الدنيا وتركه على وضعه وحاله عين التلذذ والتنعم ونفس الاحسان في حقه ولهذا قيل لنفس الدنيا في حق الكافر انا جنة غاية ما في الباب ان بعض الكفار يرفع عنه العذاب في الدنيا ويعطى بعض التلذذات الأخرى ايضا وبعض آخر يرفع عنه العذاب ولا يعطي له شئ من تلذذات أخرى بل يكتفي في حقه بالتذاذ اعطاء الفرصة والمهلة ورفع العذاب لكل ذلك حكم ومصالح **(فان قيل)** ان الله تعالى قادر على كل شئ و مقتدر لاكرام اوليائه بتلذذات دنياوية وتنعمات اخروية من غير ان يكون التلذذ في احداهما مستلزما للتألم في الأخرى في حقهم **(اجيب)** بوجوه **(الاول)** انم لو لم يذوقوا في الدنيا بليات ايام قليلة ومحن اويقات يسيرة لا يعرفون قدر تلذذات وتنعمات ابدية ولا يدركون قدر نعمة الصحة والعافية الدائمة كما ينبغي نعم من لم يجع بطنه لا يجد لذة الطعام ومن لم يكن مبتلى لا يعرف قدر الفراغة وكأن المقصود من تألمهم الموقت تحصيلهم لكمال التلذذ الدائمي وظهر الجمال في حق هؤلاء الاكابر بصورة الجلال لابتلاء العوام يضل به كثيرا و يهدي به كثيرا **(والثاني)** ان البليات والمحن وان كانت عند العوام من اسباب التألم ولكن كلما يصيب من الجميل المطلق فهو من أسباب التنعم والالتذاذ عند هؤلاء الاكابر وهم يجدون من التلذذ بالبلايا ما يجدون من التنعم بالنعماء بل احتظاظهم من البلايا اكثر لكونا خالص مراد المحبوب وليس هذا الخلوص في النعماء فان النفس ايضا مريدة لها وهاربة من البلايا فيكون البلاء عند هؤلاء الاكابر أفضل من النعمة و يكون التذاذهم من البلاء اكثر من التذاذهم من النعمة وحظهم في الدنيا من البليات والمصائب فلو لم يكن هذا الملح في الدنيا لما ساوت عندهم بشعيرة ولو لم تكن هذه الحلاوة فيها لكانت عبثا في نظرهم **(شعر):**

الا ان قصدي من هواك تألمي * و الا فاسباب النعيم كثيرة

فأولياؤه تعالى متلذذون في الدنيا ومحتظون ومسرورون في الآخرة ولذتم هذه في الدنيا لا تنافي حظهم في الآخرة والتلذذ الذي ينافي حظ الآخرة هو غير ذلك مما هو

حاصل للعوام الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك بحيث ان ما هو سبب تألم الآخرين سبب لالتذاذهم وما هو زحمة على الآخرين رحمة لهؤلاء الاكابر ونقمة الآخرين نعمة لهم الناس مسرورون في السرور و مغمومون في الغم وهؤلاء الكبراء مسرورن في السرور وفرحون في الغم فان نظرهم مصروف عن خصوصيات الافعال الجميلة والرذيلة ومقصور على جمال فاعل تلك الافعال الذي هو جميل مطلق وكانت الافعال عندهم ايضا محبوبة بحب الفاعل ومورثة للالتذاذ كلما يصدر في العالم بمراد الفاعل الجميل جل سلطانه وان كان من ايلامهم واضرارهم فهو عين مرادهم المحبوب لهم وسبب التذاذهم الهي ما هذا الفضل والكرامة حيث اعطيت مثل هذه الدولة الخفية والنعمة الهنيئة لاوليائك مخفيا اياها من نظر الاغيار وأقمتهم بمرادك دائما محتظين ومتلذذين ورفعت عنهم الكراهة والتألم وجعلتها نصيب غيرهم وجعلت العار والفضيحة اللذين من عيوب الآخرين جمال هذه الطائفة العلية وكمالهم واودعت مرادهم في عين عدم حصول المراد وجعلت التذاذهم وسرورهم العاجلين سببا لزيادة حظوظهم الاخروية على عكس الآخرين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم **(و الثالث)** ان هذه الدار دار ابتلاء والحق ممتزج فيها بالباطل والمحق مختلط بالمبطل فلو لم يعط الاولياء المحن والبلاء بل اعطيهما الاعداء لما يتميز الاولياء من الاعداء ولتبطل حكمة الاختبار والامتحان وذلك مناف للايمان بالغيب الذي السعادة الدنوية والاخروية مودعة في ضمنه قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب شاهد لهذا المعنى فجعل الله سبحانه اولياءه مبتلين بصورة البلاء والمحن ورمى في عيون الاعداء التراب لتتم بذلك حكمة الابتلاء والامتحان وليكون اولياؤه متلذذين في عين البلاء وليكون الاعداء مطموسوا البصيرة خائبين وخاسرين غافلين عن هذا الابتلاء يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وكانت معاملة الانبياء مع الكفار ان تكون الغلبة احيانا في هذا الجانب واحيانا في ذاك الجانب كانت النصرة في البدر في جانب اهل الاسلام وكانت الغلبة في الاحد في جانب الكفار قال

الله تبارك و تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين **(والرابع)** ان الحق سبحانه و تعالى وان كان قادرا على كل شئ ومقتدرا على اكرام اوليائه بالتنعم الدنيوي والاخروي ولكن هذا المعنى مناف لحكمته وعادته سبحانه و تعالى وهو تعالى يحب ان يجعل قدرته مستورة تحت حكمته وعادته وان يجعل العلل والاسباب نقاب جناب قدسه فبحكم النقاضة بين الدنيا والآخرة لا بد للاولياء من محن الدنيا وبليتها حتى تكون لهم تنعمات الآخرة هنيئة مريئة وقد مر في جواب اصل السؤال رمز الى هذا المعنى **(ولنرجع)** الى أصل الكلام ونبين تتمة الجواب من أصل السؤال ونقول ان سبب الالم و البلاء و المصيبة وان كان كسب الذنوب والسيئات ولكن البليات مكفرة في الحقيقة للسيئات والمصيبات مزيلة لظلمات الذنوب والخطيات فالكرم في زيادة محن الاولياء وبلياتهم لتكون كفارة لسيئاتهم ومزيلة لظلمات ذنوبهم وزلاتهم ولا ينبغي أن تتصور سيئآت الأولياء وذنوبهم مثل سيئات الاعداء وذنوبهم ولعلكم سمعتم قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين فلو صدر عنهم الذنب والعصيان لا يكون ذلك كذنب غيرهم وعصيانه بل يكون من قسم السهو والنسيان بعيدا من العزم والجد والطغيان قال الله تبارك و تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فكثرة الآلام والمصائب والبليات تدل على كثرة كفارة السيئات لا على كثرة كسب السيئات فيعطى اكثر البلاء للاولياء ليكفر عنهم سيآتهم فيقدمون الى ربهم طاهرين مطهرين ويكونون محفوظين من محنة الآخرة ومصونين **(نقل)** ان في حين احتضار النبي صلّى الله عليه و سلّم ظهر فيه قلق واضطراب فلما شاهدت فاطمة رضي الله عنها منه صلّى الله عليه و سلّم ذلك صارت من كمال شفقتها وتحننها لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم ولقوله صلّى الله عليه و سلّم فاطمة بضعة مني مضطربة ومـ عجة فلما شاهد النبي صلّى الله عليه و سلّم ذاك الاضطراب والانزعاج من فاطمة الزهراء في ذلك الوقت قال لتسليتها رضي الله عنها

ان محنة ابيك هي هذه فقط لا مكروه بعد ذلك ما اعظم دولة لو ارتفع العذاب الاشد والا بقي بمحنة ايام قليلة وانما يعامل بهذه المعاملة الاولياء دون غيرهم فان ذنوب غيرهم لا تكفر هنا كما ينبغي بل يؤخر مجازاتهم الى الآخرة فيكون الاولياء احقاء بكثرة الآلام والبليات الدنيوية وليس غيرهم مستحقين لهذه الدولة فان ذنوبهم كبيرة ومشغوليتهم بالالتجاء والتضرع والاستغفار والانكسار قليلة ونفوسهم على كسب المعاصي جسورة يكتسبون الذنوب بالجد والعزم ولا يخلون من التمرد والطغيان والرجم بل يكادون يستهزؤن ويسخرون بآيات الله عز وجل والجزاء على قدر الجريمة فان كانت الجريمة خفيفة وصاحبها ملتجئا ومتضرعا الى الله تعالى فهي قابلة للكفارة بالبلاء الدنوي اما اذا كانت غليظة وصاحب الجريمة متمرد ومتكبر فهي حرية بالجزاء الأخروي الذي هو اشد وأدوم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكتبتم ايضا ان الناس يستهزؤن ويسخرون ويقولون ان الحق سبحانه لم يبتلي اولياءه بالمحنة والبلاء ولم لا يجعلهم في التلذذ والتنعم دائما ويريدون نفي هذه الجماعة بهذا القيل والقال نعم قد قال الكفار امثال هذه الكلمات في حقه صلّى الله عليه و سلّم قال تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كـ او تكون له جنة يأكل منها الآية ومدار امثال هذه الكلمات على انكار الآخرة وانكار العذاب والثواب الدائمين و على الاعتداد بالتلذذات الفانية العاجلة والذي يؤمن بالآخرة ويذعن بالثواب والعذاب الدائمين لا يورد محنة ايام قليلة على نظره اصلا بل يتصور هذه المحنة الموقتة التي هي سبب راحة مؤبدة عين الراحة لا ينبغي الاصغاء الى قيل الناس وقالهم والالم والبلاء والمحنة من شواهد المحبة فان زعمها مطموس البصيرة منافية للمحبة ماذا نصنع لا علاج غير الاعراض عن الجاهلين ومقالتهم فاصبر صبرا جميلا **(جواب)** آخر عن اصل السؤال ان البلاء سوط المحبوب يمنع المحب من الالتفات الى ما سوى المحبوب ويجعله متوجها بكليته الى جناب قدسه فيكون المستحق للألم والبلاء الاولياء ليكون هذا البلاء مكفرا

لسيئة التفاتهم الى ما سواه ولا يكون غيرهم لائقا بهذه الدولة وكيف لا يجاء بهم الى جناب المحبوب بلا اختيار فان كل من سبقت له العناية الازلية يجاء به الى جانب المحبوب بالجر والضرب ويجتبي للمحبوبية ومن لا فيترك على اختياره فان ادركته السعادة الأبدية يسلك طريق الانابة ويصل الى المقصد بامداد الفضل والعناية والا فاياه وحاله اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين فعلم من هذا ان البلاء في المرادين يكون اكثر منه في المريدين ولهذا قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم الذي هو رئيس المرادين والمحبوبين ما أوذي نبي مثل ما أوذيت فظهر في البلاء معنى الدلالية حيث انه أوصل الحبيب الى الحبيب بحسن دلالته وجعله صافيا من الالتفات الى غير الحبيب والعجب ان الاولياء لو وجدوا الوفا لاشتروا بها البلاء وغيرهم يريدون دفع البلاء باعطاء الوف **(فان قيل)** قد يفهم الاضطراب والكراهة في الاولياء ايضا وقت اصابة الالم والبلاء في بعض الاحيان فما وجه ذلك **(اجيب)** ان ذلك الاضطراب صوري يصدر عنهم احيانا بمقتضى الطينة البشرية وفي ابقائه حكم ومصالح فان الجهاد مع النفس لا يتصور بدونه وقد سمعت ما ظهر من سيد الاولين والآخرين عليه و على آله الصلاة و السلام من الاضطراب والقلق في سكرات الموت وكان ذلك بقية الجهاد مع النفس ليكون خاتمة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام على الجهاد مع اعداء الله تعالى وشدة المجاهدة تحسم مواد الصفات البشرية وتوصل النفس الى كمال الانقياد وحقيقة الاطمئنان وتجعلها صافية زاكية فصار البلاء دلال سوق المحبة ومن لا محبة له لا شغل له بالدلال ولا يحتاج الى الدلالية ولا يكون لها عنده قدر ولا قيمة ووجه آخر للألم والبلاء حصول الامتياز بين المحب الصادق وبين المدعي الكاذب فان من كان صادقا يكون ملتذا ومحتظا بالبلاء ومن كان مدعيا لا يكون نصيبه من البلاء غير التألم والكراهة ولا يهتدي الى هذا التمييز الا من كان فيه شائبة من الصدق حتى يميز بين حقيقة التألم وصورته ويفرق بين حقيقة الصفات البشرية وصورتها الولي يعرف الولي رمز الى هذا البيان والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد **(وسألتم)** أيضا ان العدم لا

شئ محض كما قالوا فلا يكون له وجود فاذا لم يكن له وجود كيف تكون له آثار وترقيات مع الوجود الذي عرض له في الذهن فان كانت تكون ذهنية فكيف تخرج عن دائرة الخيال **(اعلم)** ان العدم وان كان لاشيئا ولكن معاملة الاشياء كلها قائمة به ومنشأ تفصيل الاشياء وكثرتا مرآتيته والصور العلمية للاسماء الالهية جل شأنه التي انعكست في مرآة العدم جعلته متميزاً واستلزمته ثبوتا علميا فبالضرورة اخرجته ايضا من اللاشيئية المحضة وصيرته منشئا للآثار والاحكام وهذه الآثار والاحكام ايضا كائنة في خارج موطن العلم وثابتة في مرتبة الحس والوهم وحيث حصل لها في تلك المرتبة باستحكام صنع الله جل شأنه ثبات واستقرار بحيث لا ترتفع بزوال الحس والوهم يمكن ان يقال ان هذه الآثار والاحكام خارجية وانتم كيف تتعجبون من ترقيات العدم فان جميع معاملة الكائنات مبتنية على العدم ينبغي ان يشاهد كمال قدرة الله جل شأنه حيث وسع دائرة المعاملة هذه كلها من العدم واظهر كمالات الوجود بنقائصه ووجه ترقيه في كمال الوضوح فان الصور العلمية للاسماء الالهية جل سلطانه متمكنة فيه وكائنة به ومن الصور الى الحقيقة والظلال الى الاصل طريق سلطاني ومن لم يحس ذلك فهو مطموس البصيرة ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ولفظ الذهن والخيال لا يوقعنك في الاشتباه والاحتمال ولا يجعلن صدور الآثار والترقيات عسيرا في نظركم فانه ما من معاملة الا وهي في العلم والخيال ليست بخارجة منهما غاية ما في الباب ان بين خيال وخيال فرقا كثيرا فان الخلق في مرتبة الوهم والخيال غير اختراع الوهم والخيال فان الاول واقعي وكائن في نفس الامر ويمكن ان يقال انه موجود خارجي والثاني قليل النصيب من هذه الدولة وقليل الحظ من الثبات والاستقرار وقد كتبت بعض خصائص العدم في معرفة على حدة واخذ نقلها المير محب الله فان اردتم الاطلاع عليها ينبغي المراجعة اليها **(وسألتم)** ايضا عن الفناء والبقاء وقد كتب هذا الفقير معنى هاتين الكلمتين في مواضع كثيرة من كتبه ورسائله ومع ذلك لو بقي الخفاء فيه فعلاجه الحضور والمشافهة فان تمام الحقيقة لا يحصل بالكتابة فان حصل ربما يكون اظهاره

بعيدا عن المصلحة فانه لا يدري ماذا يفهم منه الانسان وماذا يدرك الفناء والبقاء شهوديان لا وجوديان العبد لا يكون متلاشياً ومتحدا بالحق تعالى.

العبد عبد ابدا * و الرب رب سرمدا

زنادقة من يزعمون الفناء و البقاء وجوديين ويظنون ان العبد يرفع عن نفسه تعينات وجوده ويتحد مع اصله الذي مه ه عن التعينات والقيودات ويصير مضمحلا ومتلاشيا وباقيا بربه كقطرة تكون فانية عن نفسه وتلحق بالبحر وترفع عن نفسه القيد وتتحد بالمطلق أعاذنا الله سبحانه من معتقداتم السوء وحقيقة الفناء عبارة عن نسيان ما سواه تعالى وعدم التعلق بغيره وتطهير ساحة الصدر عن جميع مرادات النفس ومقتضياتا الذي هو مناسب لمقام العبودية والمناسب لمقام البقاء هو قيام العبد بمرادات مولاه جل سلطانه وان يجد مراداته سبحانه عين مرادات نفسه وذلك بعد شهود الآيات الأنفسية **(وسألتم)** ايضا انه قد اثبتم سيرا فيما وراء الانفس والسير في المراتب العشرة لعالم الخلق وعالم الامر وسير الهيئة الواحدانية داخل في السير الانفسي فما يكون السير فيما وراء الانفس **(اعلم)** ان الانفس كالآفاق ظلال الاسماء الالهية جل سلطانه فاذا نسي الظل بفضل الله جل سلطانه نفسه وتوجه الى اصله وحصل له تمام محبة الاصل فبحكم المرء مع من احب يجد نفسه عين اصله ويصرف لفظ انا الذي كان يطلقه على نفسه اليه وكذلك لهذا الاصل اصل ايضا فيتوجه من هذا الاصل الى ذاك الاصل بل يجد نفسه عين ذاك الاصل وهلم جرا الى ان يبلغ الكتاب اجله وهذا السير سير فيما وراء الانفس والآفاق ولكن ينبغي ان يعلم ان جماعة من القوم قالوا للسير الانفسي انه سير في الله وذاك السير الذي بيناه آنفا غير هذا السير الذي قاله بعض المشائخ فان هذا السير حصولي وذاك السير وصولي والفرق بين الحصول والوصول مذكور في مكاتيب متعددة بالتفصيل فليعلم من هناك **(وسألتم)** ايضا عن اقربية ذاته وصفاته وافعاله جل سلطانه بيانه ايضا متعلق بالحضور فانه لا مصلحة في كتابته ولئن كتبناه يكون مغلقا لا يعلم انفهامه بل لو فهم بالتقرير في الحضور فهو

ايضا مغتنم **(وسألتم)** ايضا عن كمالات مرتبة النبوة قائلا بان الفناء والبقاء والتجلي ومبدأية التعين كلها في مراتب كمالات الولايات الثلاثة فبأي كيفية يكون السير في مراتب كمالات النبوة **(اعلم)** ان مراتب العروج مادام بعضها متميزا عن بعض ويحصل السير من اصل الى اصل فكل كمالات حاصلة فيها داخلة في دائرة الولايات فاذا زال ذلك التميز وانعدم التفصيل ووقعت المعاملة في الاجمال والبساطة يقع الشروع في كمالات مرتبة النبوة وان كان في تلك المرتبة ايضا وسعة ان الله واسع عليهم ولكن تلك الوسعة وسعة أخرى فان كان فيها تميز فهو ايضا تميز آخر وما ذا اكتب زيادة على ذلك وماذا يفهم منه ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا **(وسألتم)** ايضا عن بعض اسرار الصلاة فاخرنا جوابه الى وقت آخر فان الوقت الآن ضيق جدا وانما نكتب بعض المعارف بسرقة الوقت من يد الزمان واهله ارحموا الفقير ولا تجاسروا في الإستفسار ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الحمد لله رب العالمين اولا وآخرا و الصلاة والتحية على رسوله دائما وسرمدا و على آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام.

(تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث اوله اما بعد فهذه كلمات الخ)